

مكتبة الاشتراكية العلمية

# لينين

ضد التحريفية،  
دفاعا عن الماركسية





يا عمال العالم ، اتحدوا !

# لينين

ضد التحريفية ،  
دفاعا عن الماركسية

مجموعة من المقالات والخطب



■ دار التقدم

■ موسكو



## ترجمة الياس شاهين

تمت ترجمة المؤلفات الداخلة فى هذه المجموعة  
نقلا عن الطبعة الروسية الخامسة لمؤلفات لينين  
من اعداد معهد الماركسية - اللينينية لدى  
اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

■  
احتجاج من الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس ( ١ )  
■

عقد الاشتراكيون - الديموقراطيون في مكان ما ( روسيا ) ،  
وعددهم ١٧ ، اجتماعا اتخذوا فيه بالاجماع القرار التالي وقرروا  
نشره وعرضه على جميع الرفاق لبحثه ودراسته

تلاحظ في الآونة الأخيرة انحرافات بين الاشتراكيين -  
الديموقراطيين الروس عن المبادئ الأساسية للاشتراكية -  
الديموقراطية الروسية ، التي أعلنها مؤسسوها والمناضلون  
الطليعيون أعضاء فرقة « تحرير العمل » ( ٢ ) ، والتي وردت في  
المطبوعات الاشتراكية - الديموقراطية التي أصدرتها المنظمات  
العمالية الروسية في سنوات العقد العاشر . ان « الكريبدو »  
« credo » \* الوارد أدناه ، والذي يدعى التعبير عن آراء بعض  
الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس ( الذين يسمون

---

\* « قانون الايمان » . الناشر .

« بالشباب » ) الأساسية ، انما هو محاولة لعرض « المفاهيم الجديدة » بصورة منهجية محددة . واليكم هذا «Credo»  
بنصه الكامل :

ان المرحلة الحرفية والمانيفاكتورية في الغرب قد طبعت بطابع قوى كل التاريخ الذي عقبها ، وبخاصة تاريخ الاشتراكية - الديمقراطية . فان الضرورة التي قضت على البرجوازية بالظفر بأشكال حرة ، وجهود البرجوازية للتحرر من قيود الأنظمة الحرفية التي تقيد الانتاج ، قد جعلت منها ، من هذه البرجوازية ، عنصرا ثوريا ؛ ففي كل مكان في الغرب ، بدأت بكلمات *liberté, fraternité, égalité* (حرية، أخوة، مساواة) بالفرنسية في النص الأصلي الروسي . **العرب** ) ، بالظفر بأشكال سياسية حرة . ولكنها وقعت بهذا الظفر ، حسب تعبير بيسمارك ، سفتحة على المستقبل للقطب المقابل لها ، الطبقة العاملة . ففي كل مكان تقريبا في الغرب ، لم تظفر الطبقة العاملة ، بوصفها طبقة ، بالمؤسسات الديمقراطية ، بل استفادت منها . قد يرد علينا بأنها اشتركت في الثورات . غير أن الرجوع الى التاريخ يدحض هذا الرأي ، اذ ، في ١٨٤٨ على وجه الضبط ، حين كان يتوطد الدستور وقد توطد في الغرب ، كانت الطبقة العاملة مؤلفة من حرفيي المدن ، وكانت تمثل الديمقراطية البرجوازية الصغيرة ؛ أما بروليتاريا المصانع ، فلم يكن لها تقريبا أى وجود ، وكانت بروليتاريا الصناعة الكبيرة ( حاكاة ألمانيا - هوبتمان \* وحاكة ليون ) جمهورا متوخشا ، قادرا فقط على التمردات ، ولكنه عاجز عن صياغة أية مطالب سياسية . ويمكن القول بصراحة أن البرجوازية والبرجوازية الصغيرة والحرفيين هم الذين ظفروا بدساتير ١٨٤٨ . ومن جهة أخرى ، نرى أن الطبقة العاملة ( من حرفيين وعمال مانيفاكتورات ، وعمال مطابع ،

---

\* أى استنادا الى كتاب « الحاكاة » للكاتب الألماني هوبتمان الذي تحدث عن تمرد الحاكاة الألمان في العقد الخامس من القرن الماضي . **العرب** .

وحاجة ، وساعاتيين ، الخ . ) قد اعتادت ، منذ القرون  
 الوسطى ، الاشتراك فى منظمات ، وجمعيات للتعاقد ، وجمعيات  
 دينية ، الخ . . وهذا الروح التنظيمى ما يزال حيا بين عمال  
 الغرب المختصين ويميزهم بوضوح عن بروليتاريا المصانع التى لا  
 تقبل التنظيم الا بصعوبة وببطء ، والتى لا تستطيع سوى تأليف  
 ما يسمى بـ lose Organisation (منظمات مؤقتة) لا منظمات وطيدة  
 لها أنظمتها الأساسية وأنظمتها الداخلية . ان هؤلاء العمال  
 المختصين فى المانيفاكتورات قد شكلوا نواة الأحزاب الاشتراكية  
 - الديمقراطية . ولذا كانت اللوحة التالية : سهولة نسبية  
 وامكانية تامة لخوض النضال السياسى من جهة ، ومن جهة  
 أخرى ، امكانية تنظيم هذا النضال بصورة منهجية بمساهمة  
 العمال الذين ثقفتهم المرحلة المانيفاكتورية . على هذا الصعيد  
 نشأت الماركسية النظرية والعملية فى الغرب . وكانت نقطة  
 انطلاقها النضال السياسى البرلمانى مع أفق ( يشبه البلانكية (٣)  
 فى الظاهر فقط ولكنه ذو طابع آخر تماما من حيث منشؤه ) ،  
 هو أفق الظفر بالسلطة من جهة ، وافق Zusammenbruch  
 ( كارثة ) من جهة أخرى . لقد كانت الماركسية التعبير النظرى  
 للنشاط العملى السائد ، للنضال السياسى الذى يتفوق على  
 النضال الاقتصادى . ففى بلجيكا وفرنسا وبخاصة فى ألمانيا ،  
 نظم العمال النضال السياسى بسهولة خارقة للعادة ، والنضال  
 الاقتصادى بكثير من الصعوبة ، وبكثير من المشقة . فبالمقارنة  
 مع المنظمات السياسية ، ما تزال المنظمات الاقتصادية ( ولا أذكر  
 انجلترا ) تعاني حتى الآن درجة فائقة العادة من الضعف وعدم  
 الاستقرار ، وهى فى كل مكان laissent à désirer quelque chose  
 ( تعاني نقصا ما ) . وطالما لم تستنفد الطاقة بكاملها فى غمرة  
 النضال السياسى ، فان Zusammenbruch ( الكارثة ) ظلت  
 Schlagwort ( العبارة الدارجة ) الضرورية للتنظيم وظلت مدعوة  
 للقيام بدور تاريخى كبير . أما القانون الاساسى الذى يمكن  
 استخلاصه من دراسة الحركة العاملة ، فهو خطة الجهد الأدنى .  
 ففى الغرب كانت هذه الخطة النشاط السياسى ، وتبين أن  
 الماركسية ، كما صيغت فى « البيان الشيوعى » ، هى شكل من  
 اشكال الحركة ، موفق الى أقصى حد وكان لا بد أن ترتديه الحركة .



ولكن حين استنفدت كل الطاقة في النشاط السياسي ، وحين بلغت الحركة السياسية درجة من الشدة غدا من الصعب أو من المستحيل تقريبا تجاوزها ( بطء ازدياد عدد الاصوات الانتخابية في الآونة الأخيرة ، انعدام اهتمام الجمهور في الاجتماعات ، لهجة في الأدب تنم عن خمود الهمة ) ، كان من نتيجة عجز النشاط البرلماني ودخول العامة الى المسرح أى بروليتاريا المصانع غير المنظمة وغير القابلة للتنظيم تقريبا ، أن ينشأ في الغرب ما يحمل اليوم اسم البرنشتينية(٤) أى أزمة الماركسية . قد يصعب على المرء أن يتصور تطورا في الحركة العاملة أكثر روحا منطقيا من التطور الذى يمتد من « البيان الشيوعى » الى البرنشتينية ؛ وان دراسة دقيقة لكل حركة التطور هذه يمكنها أن تحدد نتيجة هذه « الأزمة » بدقة فلكية . وطبيعى أن المقصود هنا ليس هزيمة البرنشتينية أو انتصارها ، فذلك أمر غير جدير بكثير من الاهتمام ؛ ان المقصود هو التغيير الجذرى في النشاط العملى ، الذى يحدث شيئا فشيئا ، منذ زمن بعيد ، فى قلب الحزب .

ان هذا التغيير لن يحدث فقط باتجاه خوض النضال الاقتصادى بمزيد من العزم ، باتجاه توطيد المنظمات الاقتصادية ، انما سيحدث أيضا ، وهذا هو الأمر الجوهرى ، باتجاه اجراء تعديل فى موقف الحزب من سائر أحزاب المعارضة . فان الماركسية المتصلبة ، الماركسية النافية ، الماركسية البدائية ( التى تكون لنفسها فكرة تخطيطية جامدة عن انقسام المجتمع الى طبقات ) ستخلى المكان للماركسية الديموقراطية ، ولا بد أن يطرأ تغير كبير فى أوضاع الحزب الاجتماعية فى أحشاء المجتمع المعاصر . ان الحزب **سيُعترف** بالمجتمع ، كما ان أهدافه الحرفية الضيقة ، الانعزالية فى معظم الحالات ، ستتسع الى مدى الأهداف الاجتماعية ، وستصبح مطامحه الى الظفر بالسلطة رغبة فى تغيير ، فى اصلاح المجتمع المعاصر باتجاه ديموقراطى ، ينطبق على الأوضاع الراهنة ، بغية تأمين خير دفاع وأكملة عن حقوق ( مختلف حقوق ) الطبقات الكادحة . ان مفهوم « السياسة » سيتسع وسيتخذ معنى اجتماعيا حقا ؛ كما ان المطالب العملية الراهنة ستزداد وزنا وسيكون بوسعها الاعتماد على انتباه يفوق ما هو عليه حتى الآن .

من هذا الوصف الموجز لتطور الحركة العاملة في الغرب ،  
ليس من الصعب استخلاص الاستنتاجات لروسيا . ان خطة  
الجهد الأدنى لن تميل ابدا عندنا نحو النشاط السياسى . فان  
الظلم السياسى السائد الذى لا يصدق سيكون مدار أحداث  
كثيرة ، وعليه سيتركز الاهتمام ، ولكن هذا الظلم لن يدفع أبدا  
الى القيام بنشاط عملى . فاذا كانت قوى العمال الضعيفة ،  
المنجذبة الى العمل السياسى ، قد رسخت وتبلورت فى الغرب  
بفضل هذا العمل السياسى ، فان الأمر على العكس عندنا ؛ فان  
هذه القوى الضعيفة تواجه سور الظلم السياسى ، وليست لديها  
أية وسائل عملية للنضال ضد هذا الظلم وبالتالي ، لتطوير  
نفسها ، وليس هذا وحسب ، وانما يخنقها هذا الظلم بدأب  
وانتظام ، ولا تستطيع حتى اعطاء نباتات ضعيفة . واذا أضفنا  
الى ذلك ان طبقتنا العاملة لم ترث هذا الروح التنظيمى الذى كان  
يميز مناضلى الغرب ، وجدنا أنفسنا أمام لوحة قائمة ، من  
شأنها أن تثبط من هممة أشد الماركسيين تفاعولا ، من هممة من  
يعتقد أن كل مدخنة مصنع جديدة تحمل رفاهية كبيرة لمجرد  
وجودها . ان النضال الاقتصادى هو أيضا صعب وصعب جدا ،  
ولكنه أمر ممكن وتخوضه أخيرا الجماهير ذاتها . ان العامل  
الروسى ، الذى يتعلم ، عبر هذا النضال ، على الانتظام ، والذى  
يصطدم فى كل لحظة بالنظام السياسى فى غمار هذا النضال ،  
سيخلق أخيرا ما يمكن تسميته شكلا من أشكال الحركة  
العاملة ، سيخلق المنظمة أو المنظمات الأكثر انطباقا على الأوضاع  
الروسية . ويمكن التأكيد بثقة فى الوقت الحاضر أن الحركة  
العاملة الروسية ما تزال بحالة جنينية ولما تخلق أى شكل .  
والحركة الاضرابية ، القائمة فى ظل أصناف التنظيم على  
اختلافها ، لا يمكن اعتبارها الآن شكلا متبلورا للحركة الروسية ؛  
أما فيما يتعلق بالمنظمات غير الشرعية ، فانها لا تستحق أى  
انتباه من الناحية الكمية الخالصة ( ولا أتحدث هنا عن فائدتها  
فى الأوضاع الراهنة ) .

ذلك هو الوضع . واذا أضفنا اليه المجاعات واستشراء  
الاملاق فى الأرياف ، التى تيسر **Streikbrecherisme** \*

\* تخريب الاضرابات . الناشر .

وتخلق بالتالى مصاعب أكبر من أجل رفع الجماهير العمالية الى مستوى ثقافى مقبول أكثر من ذى قبل ، حينذاك ... ما عسى أن يستطيعه الماركسى الروسى ؟! ان الأقاويل حول حزب سياسى عمالى مستقل ناجمة فقط عن نقل الأهداف الغربية ، النتائج الغربية ، الى أرضنا . ان سحنة الماركسى الروسى لسحنة كئيبة حتى الآن . ومهماته العملية ضئيلة فى الوقت الراهن ، وليس لمعارفه النظرية ، بقدر ما يستعملها ، لا كوسيلة للبحث ، بل كمخطط لنشاطه ، اية قيمة ، حتى للقيام بهذه المهمات الضئيلة . هذا عدا ان هذه المخططات المستعارة ضارة من الناحية العملية . ان ماركسيينا ، الذين نسوا ان الطبقة العاملة الغربية قد دخلت فى ميدان سياسى للنشاط ممهد سلفا ، يغالون فى ازدراء المعارضة الراديكالية أو الليبرالية التى تبديها جميع الفئات الأخرى ، غير العمالية ، فى المجتمع . ان أدنى المحاولات لتركيز الانتباه على الظواهر الاجتماعية التى تتصف بطابع سياسى ليبرالى تثير احتجاج الماركسيين القويى المبدأ الذين ينسون أن جملة كاملة من الأوضاع التاريخية تمنعنا من أن نكون ماركسيين غربيين ، وتقتضى منا ماركسية أخرى ، مناسبة وضرورية فى الأوضاع الروسية . ان انعدام الاحساس السياسى والحداقة السياسية الذى كل مواطن روسى لا يمكن تعويضه ، على ما يبدو ، بأقاويل حول السياسة أو بندايات الى قوة غير موجودة . ان هذه الحداقة السياسية لا يمكن اكتسابها الا بالتربية ، أى بالاشتراك فى الحياة ( مهما كان طابعها غير ماركسى ) كما تبدو فى الواقع الروسى . وبقدر ما كان « النفى » ملائما ( موقتا ) فى الغرب ، بقدر ما هو ضار عندنا ، اذ أن نفيا صادرا عن قوة منظمة فعلية شىء ، فى حين أن نفيا صادرا عن مجموعة لا تنظيم لها من أفراد مشتتين ، شىء آخر .

وليس ثمة سوى مخرج واحد أمام الماركسى الروسى : الاشتراك ، أى المساهمة فى نضال البروليتاريا الاقتصاى والاشتراك فى المعارضة الليبرالية . والماركسى الروسى ، بوصفه « من أنصار النفى » ، قد نشأ باكرا جدا ، وقد أضعف هذا النفى فى نفسه القسم من الطاقة الذى يترتب توجيهه الى ناحية الراديكالية السياسية . وليس كل ذلك بالأمر المرعب حتى

الآن ، ولكن ، اذا كان المخطط الطبقي يمنع المثقف الروسى من المساهمة بقسط نشيط فى الحياة ويقصيه بعيدا جدا عن اوساط المعارضة ، فان ذلك سيلحق ضررا فادحا بجميع الذين يضطرون الى النضال فى سبيل أشكال حقوقية ، دون السير جنبا الى جنب مع الطبقة العاملة التى لما تضع أهدافا سياسية . ان بكارة الماركسى المثقف الروسى السياسية ، المستورة وراء محاكمات مجردة حول مواضع سياسية ، قد تسىء اليه .

اننا لا نعرف اذا كان سيوجد ثمة كثيرون بين الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس من يشاطرون هذه المفاهيم . غير أنه مما لا جدال فيه أن لهذا النوع من الأفكار أنصارا ، بوجه عام ، ولهذا نعتبر من واجبنا رفع الصوت بصورة جازمة ضد هذا النوع من المفاهيم وتحذير جميع الرفاق من خطر صرف الاشتراكية - الديموقراطية الروسية عن الطريق الذى رسمته لنفسها : أى طريق تكوين حزب سياسى عمالى مستقل ، غير منفصل عن نضال البروليتاريا الطبقي ، راسم لنفسه مهمة مباشرة . قوامها الظفر بالحرية السياسية .

ان «credo» الوارد أعلاه يتضمن أولا « وصفا موجزا » لتطور الحركة العاملة فى الغرب « وثانيا ، « استنتاجات لروسيا » .

نقول بادىء ذى بدء ان الفكرة التى كونها واضعو «credo» عن ماضى الحركة العاملة فى أوروبا الغربية ، فكرة خاطئة تماما . فمن الخطأ القول أن الطبقة العاملة فى الغرب لم تشترك فى

النضال من أجل الحرية السياسية وفي الثورات السياسية .  
فان تاريخ الحركة الشارتيية (٥) وثورات ١٨٤٨ فى فرنسا ومانيا  
والنمسا تثبت العكس . ومن الخطأ تماما القول أن « الماركسية  
كانت التعبير النظرى للنشاط العملى السائد ، للنضال السياسى  
الذى يتفوق على النضال الاقصادى » . بل بالعكس . فقد  
ظهرت « الماركسية » حين كانت تسود الاشتراكية غير  
السياسية ( الاوونيه ، « الفوريريه » ، « الاشتراكية  
الحقيقية الخ » (٦) ) ، وقد وقف « البيان الشيوعى » فورا بوجه  
الاشتراكية غير السياسية . بل حين تدخلت الماركسية بأكمل  
عدتها النظرية ( « رأس المال » ) ونظمت جمعية الشغيلة العالمية  
الشهيرة (٧) ، لم يكن النضال السياسى مطلقا النشاط العملى  
السائد ( التريديونونية الضيقة فى انجلترا ، الفوضوية  
والبرودونية (٨) فى البلدان اللاتينية ) . أما فى ألمانيا ، فان  
مأثرة لاسال التاريخية الكبيرة ، هى أنه حول الطبقة العاملة من  
ذيل للبرجوازية الليبرالية الى حزب سياسى مستقل . وقد جاءت  
الماركسية تربط فى كل واحد لا يتجزأ النضال الاقصادى  
والسياسى الذى تخوضه الطبقة العاملة ، ولذا كانت الجهود التى  
يبدلها واضعو «credo» للفصل بين هذين الشكلين من  
النضال ، أسوأ الانحرافات عن الماركسية وأشدّها بعثا على  
الأسى .

ثم أنها خاطئة تماما كذلك الأفكار التى كونها واضعو

«credo» عن الوضع الراهن للحركة العاملة فى أوروبا الغربية وعن النظرية الماركسية التى تدير هذه الحركة تحت لوائها . فالحديث عن « أزمة الماركسية » انما يعنى ترديد التعابير الفارغة التى يلفقها الكويتهون البرجوازيون الذين يسعون جهدهم لاذكاء نيران كل نقاش يقوم بين الاشتراكيين ولتحويله الى انشقاق بين الأحزاب الاشتراكية . ان « البرنشتينية » المزعومة ، كما يفهها سواد الناس بوجه عام وواضعو «credo» بوجه خاص ، هى محاولة لتقليص نظرية الماركسية ، واجعل الحزب العمالى الثورى حزبا اصلاحيا ، وقد شجبت أغلبية الاشتراكيين - الديموقراطيين الالمان هذه المحاولة بحزم ، كما كان ينبغى توقع ذلك . وأكثر من مرة ، ظهرت ميول انتهازية فى الاشتراكية - الديموقراطية الالمانية ، وفى كل مرة ، نبذها الحزب الذى يسهر بأمانة على وصايا الاشتراكية - الديموقراطية الثورية العالمية . وانا لمقتنعون بأن كل محاولة ترمى الى نقل المفاهيم الانتهازية الى روسيا ستصطدم بمقاومة ، ليست أقل حزما وعزما ، من بأمانة على وصايا الاشتراكية - الديموقراطية الثورية العالمية

كذلك لا يمكن التجرد عن « تغيير جذرى فى النشاط العملى » الذى تقوم به أحزاب العمال فى أوروبا الغربية ، مهما قال واضعو «credo» بهذا الصدد : فان الماركسية قد اعترفت منذ البداية بما لنضال البروليتاريا الاقصادى من أهمية بالغة وبضرورة هذا النضال ؛ وفى سنوات العقد الخامس ،

كان ماركس وانجلس يعارضان الاشتراكيين الطوبويين الذين كانوا ينكرون أهمية هذا النضال .

وحيث تكونت جمعية الشغيلة العالمية ، بعد زهاء عشرين سنة ، أثبتت في مؤتمرها الأول بجنيف ، عام ١٨٦٦ ، مسألة أهمية النقابات العمالية والنضال الاقتصادي . وقد اتخذ هذا المؤتمر قرارا أشار بدقة الى أهمية النضال الاقتصادي وحذر الاشتراكيين والعمال ، أولا ، من تقديره فوق قدره ( وهذا ما كان يلاحظ آنذاك عند العمال الانجليز ) ، وثانيا ، من تقديره أقل من قدره ( وهذا ما كان يلاحظ عند الفرنسيين والالمان وبخاصة عند اللاساليين (٩) ) . ولم ير القرار في النقابات العمالية ظاهرة منطقية وحسب ، بل رأى فيها أيضا ظاهرة ضرورية في ظل الرأسمالية ، كما رأى فيها وسيلة ذات أهمية قصوى لتنظيم الطبقة العاملة في نضالها اليومي ضد الرأسمال ومن أجل الغاء العمل المأجور . وأعلن القرار أنه ينبغي على النقابات العمالية ألا تحصر اهتمامها في « النضال المباشر ضد الرأسمال » ، وألا تقف في معزل عن الحركة الاجتماعية والسياسة العامة للطبقة العاملة ، وانه ينبغي ألا تكون أهداف النقابات العمالية « ضيقة » ، انما ينبغي أن ترمى الى تحرير الملايين من الشغيلة المضطهدين تحريرا عاما . ومنذ ذلك ، أثبتت مرارا عديدة في الأحزاب العمالية في مختلف البلدان ، وستثار أيضا أكثر من مرة ، مسألة معرفة ما اذا كان يقتضى ، في فترة

معينة ، ايلاء هذا القدر أو ذاك من الالتباه الى النضال  
الاقتصادى أو الى النضال السياسى الذى تخوضه البروليتاريا ،  
ولكن المسألة العامة ، المسألة المبدئية ، ما تزال توضع اليوم  
كما وضعتها الماركسية . فان الاقتناع بأنه ينبغى لنضال  
البروليتاريا الطبقي الموحد أن يآلف بالضرورة بين النضال  
السياسى والنضال الاقتصادى ، قد مد جذوره عميقا فى  
الاشتراكية – الديموقراطية العالمية . ثم ان التجربة التاريخية  
تشهد بلا جدال على أن انعدام الحرية السياسية أو تقييد حقوق  
البروليتاريا السياسية يؤديان دائما الى ضرورة وضع النضال  
السياسى فى المرتبة الأولى .

وبالأحرى لا يمكن التحدث عن تغيير جدى ، مهما بلغ  
شأنه ، فى موقف الحزب العمالى ازاء سائر أحزاب المعارضة .  
ومن هذه الناحية أيضا ، بينت الماركسية الموقف الصحيح ،  
البعيد بنفس القدر عن استعظام دور السياسة وعن التآمر  
( البلائكية ، الخ .. ) وعضوا عن الاستخفاف بالسياسة أو  
اقتصارها على ترفيع انتهازى ، اصلاحي ، للنظام الاجتماعى  
( الفوضوية ، الاشتراكية الطوبوية والبرجوازية الصغيرة ،  
اشتراكية الدولة ، اشتراكية الكراسى ، الخ .. ) . ينبغى  
للبروليتاريا أن تسعى جهدها لانشاء أحزاب سياسية عمالية  
مستقلة يكون هدفها الرئيسى ظفر البروليتاريا بالسلطة السياسية  
بعية تنظيم المجتمع الاشتراكى . وينبغى ألا تعتبر البروليتاريا أبدا



سائر الطبقات والأحزاب « كتلة رجعية واحدة » (١٠) بل بالعكس ، فانه ينبغي عليها أن تشارك في كل الحياة السياسية والاجتماعية ، وأن تؤيد الطبقات والأحزاب التقدمية ضد الطبقات والأحزاب الرجعية ، وأن تدعم كل حركة ثورية ضد النظام القائم ، وأن تقف موقف الدفاع عن كل قومية مظلومة أو عرق مظلوم ، عن كل دين مضطهد ، عن الجنس المحروم من الحقوق ، الخ .. ان محاكمات واضعى «credo» حول هذه الفكرة تشهد فقط على الرغبة في جعل الطابع الطبقي لنضال البروليتاريا محفوفاً بالغموض ، على الرغبة في اضعاف هذا النضال بضرب من « اعتراف بالمجتمع » ، فارغ المعنى ، على الرغبة في تقليص الماركسية الثورية الى حد جعلها تياراً اصلاحياً مبتدلاً . واننا لمقتنعون بأن أغلبية الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس الساحقة ستنبذ بالطبع هذا التحريف في المبادئ الأساسية للاشتراكية - الديموقراطية . ان المقدمات الخاطئة التي جاء بها واضعو «credo» حول الحركة العاملة في أوروبا الغربية تؤدي بهم الى « استنتاجات لروسيا » أفدح خطأ أيضاً .

أن يقول المرء بأن الطبقة العاملة الروسية « لما تضع أهدافاً سياسية » ، انما يكشف بهذا عن جهله للحركة الثورية الروسية . فان « اتحاد العمال الروس في الشمال » ، المؤسس عام ١٨٧٨ ، « واتحاد العمال الروس في الجنوب » ، المؤسس

عام ١٨٧٥ ، قد صاغا فى برنامجها ، مطلب الحرية السياسية .  
وبعد رجعية سنوات العقد التاسع ، استعادت الطبقة العاملة  
المطلب نفسه مرارا فى سنوات العقد العاشر . ان التأكيد « ان  
الأقاويل حول حزب سياسى عمالى مستقل ناجمة فقط عن نقل  
الأهداف الغربية ، النتائج الغربية الى أرضنا » ، انما يدل على  
انعدام تام لفهم دور الطبقة العاملة الروسية التاريخى ولأكثر  
مهمات الاشتراكية – الديموقراطية الروسية حيوية . ان نفس  
برنامج واضعى «credo» يرمى بالطبع الى أن تقتصر الطبقة  
العاملة على خوض النضال الاقتصادى بسلوكها « خطة الجهد  
الأدنى » والى أن تكافح « عناصر المعارضة الليبرالية » ،  
« بالاشتراك » مع الماركسيين ، فى سبيل « اشكال حقوقية » .  
ان تحقيق برنامج كهذا يعنى انتحار الاشتراكية – الديموقراطية  
الروسية سياسيا ، يعنى عرقلة الحركة العاملة الروسية والحركة  
الثورية الروسية ( وهذان المفهومان متوافقان بنظرنا ) الى حد  
كبير والخط من شأنهما . ان مجرد امكانية ظهور برنامج كهذا  
يبين كم كانت صحيحة تلك المخاوف التى أبدتها أحد مناضلى  
الاشتراكية – الديموقراطية الروسية الطليعيين ، آكسلرود ،  
حين كتب ، فى أواخر ١٨٩٧ حول امكانية حدوث مثل هذا  
الاحتمال ، فقال :

« ان الحركة العاملة لا تخرج من النطاق الضيق ، نطاق  
الاصطدامات الاقتصادية الخالصة بين العمال وأرباب العمل ، وهى  
يحد نفسها ، ومن حيث مجموعها ، ليس لها أى طابع سياسى ، أما

فى النضال من أجل الحرية السياسية ، فتتبع الفئات المتقدمة من البروليتاريا الحلقات والسكتل الثورية المؤلفة مما يسمى الانتليغنتسيا \* ( أكسلرود ، « حول مهمات الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس الحالية وخطتهم » ، جنيف ، ١٨٩٨ ، صفحة ١٩ ) .

ينبغى على الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس أن يعلنوها حربا لا هوادة فيها ضد كل هذه الأفكار التى وجدت تعبيرا عنها فى «credo» لأن هذه الأفكار تؤدى مباشرة الى تحقيق هذا الاحتمال . وينبغى على الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس أن يبدلوا قصارى جهودهم لكى يتحقق احتمال آخر عرضه أكسلرود كما يلى :

« احتمال آخر : الاشتراكية - الديموقراطية تنظم البروليتاريا الروسية فى حزب سياسى مستقل يناضل فى سبيل الحرية ، **من جهة الى جانب** الكتل الثورية البرجوازية ( اذا كانت موجودة ) **وبالتحالف معها** ، ومن جهة أخرى بأن يجتذب مباشرة الى صفوفه أو بأن يجتذب وراءه أكثر عناصر الانتليغنتسية حبا للشعب وأشدّها ثورية » . ( المصدر نفسه ، صفحة ٢٠ ) .

وبالضبط ، فى المرحلة التى كتب فيها أكسلرود هذه الأسطر ، دلت بيانات الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس بوضوح على أن أغليبيتهم الساحقة تشاطر نفس وجهة النظر هذه . صحيح ان احدى صحف العمال فى بطرسبورغ ، جريدة « رابوتشايا ميسل » ( ١١ ) ، كانت تميل ، كما يبدو ، نحو

---

\* أى المثقفين ورجال الفكر . **المعرب** .

أفكار واضعى «credo» ، اذ أعربت ، مع الأسف ، فى افتتاحيتها البرنامجية ( العدد الأول ، تشرين الأول - اكتوبر - ١٨٩٧ ) ، عن هذه الفكرة الخاطئة اطلاقا والمناقضة للاشتراكية - الديموقراطية ، والقائلة بأن « أساس الحركة الاقصادى » يمكن « أن تعميه الرغبة الدائمة فى عدم نسيان المثال الأعلى السياسى » . ولكن ، فى الوقت نفسه ، هبت جريدة أخرى من جرائد عمال بطرسبورغ ، جريدة « سانت بطرسبورغسكى رابوتشى ليستوك » ( ١٢ ) ( العدد الثانى ، أيلول - سبتمبر - ١٨٩٧ ) تعلن بحزم قائلة : « فقط حزب عمالى كثير العدد وقوى التنظيم يستطيع اسقاط الحكم المطلق ... » ، وان العمال « المنظمين فى حزب قوى سيحررون أنفسهم ويحررون عموم روسيا من كل اضطهاد سياسى واقتصادى » . وكتبت جريدة ثالثة ، جريدة « رابوتشايا غازيتا ( ١٣ ) فى افتتاحيتها فى العدد الثانى ( تشرين الثانى - نوفمبر - ١٨٩٧ ) ، تقول : « ان النضال ضد الحكومة الأوتوقراطية وفى سبيل الحرية السياسية هو هدف الحركة العاملة الروسية المباشر » - « ان الحركة العاملة الروسية ستضعف قواها عشرة أضعاف اذا ما تدخلت ككل واحد منسجم وباسم واحد وتنظيم متجانس ... » « ينبغى أن تتحول حلقات العمال المنفردة الى حزب مشترك واحد » . « ان حزب العمال الروسى سيكون حزبا اشتراكيا - ديموقراطيا » . - ان

أغلبية الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس الساحقة كانت  
تشاطر ، بالضبط ، ودون تحفظ ، آراء « رابوتشايا غازيتا »  
هذه : وبالفعل ، ان مؤتمر الاشتراكيين - الديموقراطيين  
الروس ، المنعقد في ربيع ١٨٩٨ ، ألفت « حزب العمال  
الاشتراكي - الديموقراطي الروسى » ، ونشر بيان الحزب ،  
واعتر « رابوتشايا غازيتا » لسان الحال الرسمى للحزب .  
وهكذا يخطو واضعو «credo» خطوة هائلة الى الوراء ،  
بالقياس الى درجة التطور التى بلغتها الاشتراكية -  
الديموقراطية الروسية والتى سجلتها فى « بيان حزب العمال  
الاشتراكي - الديموقراطي الروسى » . فاذا كان نشاط  
الحزب قد خف مؤقتا ، فى الوقت الحاضر ، وتوقفت جريدته  
عن الصدور ، من جراء أعمال الارهاب والقمع التى شنتها  
الحكومة الروسية ضده ، فان على جميع الاشتراكيين -  
الديموقراطيين الروس أن يبذلوا جميع الجهود الضرورية من أجل  
توطيد الحزب بصورة نهائية ، من أجل وضع برنامج ، وبعث  
جريدته الرسمية . وبالنظر الى التقلبات فى الآراء ، التى تشهد  
عليها امكانية ظهور برامج مثل «credo» المحلل أعلاه ، نعتبر أن  
من الضرورى بخاصة الاشارة الى المبادئ الأساسية التالية ،  
المعروضة فى « البيان » ، والتى هى على جانب عظيم من  
الأهمية بالنسبة للاشتراكية - الديموقراطية الروسية . أولا :  
ان الاشتراكية - الديموقراطية الروسية « تريد أن تكون

وتبقى حركة طبقية للجماهير العمالية المنظمة « . ينجم عن هذا المبدأ أنه ينبغي أن يكون شعار الاشتراكية – الديموقراطية الشعار التالي : مساعدة العمال ، لا فى النضال الاقتصادى وحسب ، بل فى النضال السياسى أيضا ؛ التحريض ، لا فى مضمار الحاجات الاقتصادية المباشرة وحسب ، بل أيضا بالارتباط مع جميع مظاهر الاضطهاد السياسى ؛ عدم الاكتفاء بنشر أفكار الاشتراكية العلمية ، بل نشر الأفكار الديموقراطية أيضا . فقط نظرية الماركسية الثورية يمكن لها أن تكون راية حركة العمال الطبقية ، وينبغى للاشتراكية – الديموقراطية الروسية أن تعنى بتطوير هذه النظرية باطراد ، وفى وضعها حيز التطبيق ، مع حمايتها فى الوقت نفسه من التشويهات والاذلالات التى غالبا ما تتعرض لها « النظريات على الموضة » ( والحال ، أن نجاحات الاشتراكية – الديموقراطية الثورية فى روسيا قد جعلت من الماركسية نظرية « على الموضة » ) . وعلى الاشتراكية – الديموقراطية ، التى تركز فى الوقت الحاضر كل قواها فى النشاط بين عمال المعامل والمصانع والمناجم ، ألا تنسى انه ، مع اتساع الحركة ، ينبغى عليها أيضا أن تضم الى صفوف العمال الذين تنظمهم ، العمال الذين يشتغلون فى منازلهم ، والحرفيين ، والعمال الزراعيين ، وملايين الفلاحين الذين حل بهم الخراب ويتضورون جوعا .

ثانيا : « ينبغي على العامل الروسى أن يحمل على كنفه القويتين وسيحمل الى النهاية قضية الظفر بالحرية السياسية » .  
ينبغي على الاشتراكية – الديموقراطية ، التى رسمت لنفسها مهمة مباشرة قوامها اسقاط الحكم المطلق ، أن تتدخل كمناضلة طبيعية من أجل الديموقراطية ، وينبغي عليها ، لهذا السبب وحده ، أن تمحض كل تأييدها جميع العناصر الديموقراطية بين الأهلىن الروس لكى تجعل منها حلفاء لها . فقط حزب عمالى مستقل يستطيع أن يكون حصنا مكينا فى النضال ضد الحكم المطلق ، و فقط بالتحالف مع حزب كهذا ، وبمسانده ، يستطيع جميع المناضلىن الآخرىن فى سبيل الحرية السياسية أن يعملوا بنشاط .

وأخيرا ثالثا : « ان الحزب الاشتراكى – الديموقراطى الروسى ، بوصفه حركة واتجاها اشتراكيا ، يواصل عمل وتقاليد كل الحركة الثورية التى سبقته فى روسيا ؛ ولما كانت الاشتراكية – الديموقراطية تعتبر أن الظفر بالحرية السياسية هو المهمة الرئيسية بين المهمات المباشرة الموضوعة أمام الحزب كله ، فانها تسير نحو الهدف الذى سبق أن رسمه بوضوح المناضلون الأمجاد من جماعة « نارودنايا فوليا » (١٤) القديمة .  
ان تقاليد كل الحركة الثورية السابقة فى روسيا تتطلب من

الاشتراكية – الديموقراطية أن تحصر اليوم كل قواها فى تنظيم الحزب ، وتعزيز الطاعة الداخلية فيه ، وتطوير وسائل النضال السرية . فاذا كان مناضلو « نارودنايا فوليا » القديمة قد استطاعوا أن يلعبوا دورا بالغا فى التاريخ الروسى رغم قلة الفئات الاجتماعية التى كانت تساند الأبطال القلائل ، ورغم أن راية هذه الحركة لم تكن مطلقا نظرية ثورية ، فان الاشتراكية – الديموقراطية ، بالاستناد الى نضال البروليتاريا الطبقي ، ستستطيع أن تصبح قوة يستحيل قهرها . « ان البروليتاريا الروسية ستخلع عن كاهلها نير الحكم المطلق لكى تواصل ، بسزيد من العزيمة أيضا ، النضال ضد الرأسمال والبرجوازية حتى انتصار الاشتراكية التام » .

انا ندعو جميع فرق الاشتراكيين – الديموقراطيين وجميع حلقات العمال فى روسيا الى بحث «credo» المذكور أعلاه ، والى بحث قرارنا أيضا ، والى ابداء الرأى بوضوح حول المسألة المثارة ، بغية استبعاد جميع الخلافات فى وجهات النظر وبغية التعجيل فى تنظيم وتوطيد حزب العمال الاشتراكي – الديموقراطى الروسى .

ومن الممكن ابلاغ قرارات الفرق والحلقات الى « اتحاد الاشتراكيين – الديموقراطيين الروس » (١٥) فى الخارج



الذى هو ، بموجب الفقرة العاشرة من قرار مؤتمر الاشتراكيين  
– الديموقراطيين الروس المنعقد عام ١٨٩٨ ، جزء من الحزب  
الاشتراكي – الديموقراطى الروسى وممثله فى الخارج .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة ، المجلد ٤ ،  
ص ص ١٦٣ – ١٧٦ .

كتب فى شهر آب (أغسطس)  
١٨٩٩ فى موعد لا يعدو الثانى  
والعشرين منه ( ٣ ايلول –  
سبتمبر ) ١٨٩٩ .

نشر لأول مرة فى كانون الأول  
( ديسمبر ) ١٨٩٩ فى الخارج  
بطبعة خاصة من العدد ٤ – ٥  
لمجلة « رابوتشييه ديلو » .

## مقدمة الترجمة الروسية لرسائل ماركس الى كوغلمان

حين أصدرنا بشكل كراس المجموعة الكاملة من رسائل ماركس الى كوغلمان ، التي نشرتها المجلة الأسبوعية الاشتراكية – الديموقراطية الألمانية « Neue Zeit » \* ( نويه زایت ) ( ١٦ ) قصدنا أن نطلع الجمهور الروسى أحسن من ذى قبل على ماركس والماركسية . وكما كان من المتوقع ، أخذت الشؤون الشخصية مكانا واسعا جدا فى رسائل ماركس . وانها لمرجع على أكبر درجة من القيمة لأجل وضع ترجمة عن حياة ماركس . ولكن المقاطع التى هى بمثابة مستندات نظرية وسياسية هى أهم بما لا حد له بالنسبة للسواد الأعظم من الجمهور بوجه عام ، وبالنسبة للطبقة العاملة الروسية بوجه خاص . فعندنا بالضبط ، فى العهد الثورى الذى نجتاز ، من المفيد بخاصة التعمق بهذه المستندات بأشد ما يكون من الانتباه . فهى تبين لنا كيف

\* « الأزمنة الحديثة » . الناشر .

يقف ماركس مباشرة من جميع قضايا الحركة العمالية والسياسة العالمية . ان هيئة تحرير « Neue Zeit » على حق تماما حين تقول « ان معرفة الرجال الذين تكون تفكيرهم وارادتهم ابان الانقلابات الكبيرة ، ترفعنا » . ومن الضروري بخاصة للاشتراكي الروسي في ١٩٠٧ ، أن يكتسب معرفة كهذه ، لأن هذه المعرفة تقدم كثرة من التوجيهات الثمينة جدا حول مهمات الاشتراكيين المباشرة في جميع الثورات التي تجتازها بلاده . على اختلاف ألوانها ؛ فان روسيا تمر الآن بالضبط في « انقلاب كبير » . ولذا ينبغي في أحيان كثيرة ، كثيرة جدا ، أن تتخذ سياسة ماركس في سنوات العقد السابع من القرن التاسع عشر ، العاصفة نسبيا ، نموذجا مباشرا لسياسة الاشتراكي – الديموقراطي في الثورة الروسية المعاصرة .

ولذا أتيح لنفسي أن لا أشير الا بصورة موجزة الى أهم المقاطع ، من الناحية النظرية ، في رسائل ماركس ، — وان أتناول بمزيد من التفصيل سياسته الثورية بوصفه ممثل البروليتاريا .

ان رسالة ١١ تموز ( يوليو ) ١٨٦٨ ( صفحة ٤٢ وما يليها ) ترتدى أهمية بالغة لفهم الماركسية على نحو أكمل وأعمق . فان ماركس يعرض فيها بوضوح بالغ ، وبشكل ملاحظات جدلية موجهة ضد الاقتصاديين المتذلين ، مفهومه هو عما يسمى بنظرية قيمة « العمل » . ان الاعتراضات على نظرية ماركس

حول القيمة هي بالضبط التي تخامر بصورة جد طبيعية أفكار قراء « رأس المال » الأقل اطلاعا وادراكا ، والتي ، لهذا السبب ، يرددها بأشد ما يكون من الحمية ، ممثلو « العلم الجامعي » البرجوازي العاديون ؛ ان هذه الاعتراضات هي التي يحللها ماركس هنا ، بايجاز ، وبساطة ، وبوضوح رائع . فان ماركس يبين هنا أى سبيل سلك وأى سبيل يترتب سلوكه للتوصل الى تفسير قانون القيمة . وهو يعلمنا طريقته وذلك باستخدام أبسط الاعتراضات . ويوضح الصلة القائمة بين مسألة نظرية ومجردة خالصة ( فى الظاهر ) كنظرية القيمة وبين « مصالح الطبقات السائدة » التي تطالب بـ « تخليد البلبلة » . ويبقى أن تمنى لجميع الذين بدأوا يدرسون ماركس ويقرأون « رأس المال » أن يقرأوا ويعيدوا قراءة الرسالة التي نشير اليها ، مع دراستهم الفصول الأولى من « رأس المال » ، وهي أشق الفصول .

وثمة مقاطع أخرى من الرسائل ، مفيدة بخاصة من الناحية النظرية ، وهي المقاطع التي يبدى فيها ماركس رأيه حول شتى الكتاب . فعند قراءة هذه الأسطر الزاخرة بالحركة والنشاط والحماسة ، والتي يتجلى فيها اهتمام ماركس الشديد بجميع التيارات الفكرية الكبيرة وتحليلها ، نخال اننا نسمع صوت المفكر العبقري . وعلاوة على بعض التقديرات التي أبدتها ماركس عرضاً حول ديتزغن ، تستحق أحكامه على البرودونين

( صفحة ١٧ ) اهتماما خاصا من القراء . فان ماركس يرسم هنا ، ببضعة خطوط ذات وضوح أخاذ ، الشبيهة المثقفة البرجوازية « اللامعة » التي تندفع « نحو البروليتاريا » ، في مراحل النهوض الاجتماعى ، دون أن تستطيع استيعاب مفاهيم الطبقة العاملة والعمل جديا ، وبمشابرة ، « فى صفوف » المنظمات البروليتارية .

وهاكم فى الصفحة ٣٥ ، حكما على دوهرينغ ، يستبق ، اذا جاز القول ، مضمون الكتاب الشهير الذى كتبه انجلس بعد تسع سنوات ( بالتعاون مع ماركس ) « Anti-Dühring » \* . وثمة ترجمة روسية لهذا الكتاب قام بها تسيديرباوم ، غير انها ، مع الأسف ، تنطوى على نواقص ، بل هى سيئة جدا وحافلة بالاطغاء . ونجد هنا أيضا تقديرا حول تيونن ، وهو تقدير يمس كذلك نظرية الريع التى وضعها ريكاردو . فحينذاك ، فى ١٨٦٨ ، نبذ ماركس بحزم « أخطاء ريكاردو » ثم دحضها نهائيا فى المجلد الثالث من « رأس المال » الصادر عام ١٨٩٤ ؛ ومع ذلك ، يكرر المحرفون هذه الأخطاء حتى يومنا هذا ، ابتداء من صاحبنا البرجوازى المتطرف بل « الرجعى المتطرف من المئة السود » (١٧) ، السيد بولغاكوف ، حتى « القويم المبدأ تقريبا » ، ماسلوف .

والحكم على بيوخرن طريف أيضا : فان ماركس يصف فى

\* « ضد دوهرينغ » . الناشر .

هذا الحكم المادية المتبدلة و « الثرثرة السطحية » المستمدة من لانغه ( المصدر العادي للفلسفة « الجامعية » البرجوازية ! ) ( صفحة ٤٨ ) .

وننتقل الآن الى سياسة ماركس الثورية . فعندنا في روسيا نرى أن المفهوم التافه الضيق الأفق حول الماركسية واسع الانتشار الى حد مدهش بين الاشتراكيين - الديموقراطيين ، وهو مفهوم يقول ان المرحلة الثورية ، بأشكالها النضالية الخاصة وبالمهمات الخاصة الملقاة على عاتق البروليتاريا ، تكاد تكون شذوذا ، بينما « الدستور » و « أقصى المعارضة » - هما القاعدة . وليس ثمة حاليا في أى بلد من بلدان العالم أزمة ثورية عميقة كما في روسيا ، وليس ثمة في أى بلد « ماركسيون » ( يحطون من قدر الماركسية الى درجة الابتذال والسطحية ) ينظرون الى الثورة نظرة تشكك وضيق وتفاهة كما ينظر اليها « ماركسيو » روسيا . فلأن مضمون الثورة برجوازي ، يستنتجون بكل تفاهة في بلادنا أن البرجوازية هي محرك الثورة ، وان للبروليتاريا مهمات ثانوية ، تابعة ، في هذه الثورة ، وانه يستحيل عليها قيادة الثورة !

ما أشد ما يفضح ماركس ، في رسائله الى كوغلمان ، تفاهة هذا المفهوم عن الماركسية ! اليكم رسالة مؤرخة في ٦ نيسان ( ابريل ) ١٨٦٦ . في ذلك الحين ، كان ماركس قد أنهى

مؤلفه الرئيسي . وقبل أربع عشرة سنة من كتابة هذه الرسالة ، كان أبدى حكما قاطعا حول الثورة الألمانية التي قامت عام ١٨٤٨ . ثم استنكر بنفسه ، عام ١٨٥٠ ، أوهامه الاشتراكية التي أبدتها عام ١٨٤٨ حول حدوث ثورة اشتراكية وشيكة . وفي عام ١٨٦٦ ، حين أخذ فقط يلاحظ تنامي أزمات سياسية جديدة ، كتب يقول :

« هل أن أصحابنا التافهين الضيقى الأفق ( والمقصود بهم البرجوازيون الليبراليون الألمان ) سيدركون أخيرا أن الأمر سيبلغ بنا ، فى آخر المطاف ، الى حرب جديدة كحرب الثلاثين سنة ، اذا لم تنشب ثورة تطيح بآل هابسبورغ وآل هوهنزوللين ... » ( صفحة ١٣ - ١٤ ) .

فليس ثمة أى وهم يقول ان الثورة المقبلة ( التي جاءت من فوق لا من تحت كما كان يتوقع ماركس ) ستقضى على البرجوازية والرأسمالية . فان ماركس يلاحظ بأشد ما يكون من الوضوح والجلء ان هذه الثورة ستقضى فقط على الملكية البروسية والملكية النمساوية . وأى ايمان بهذه الثورة البرجوازية ! أية حماسة ثورية متأججة عند هذا المكافح البروليتارى الذى يدرك دور الثورة البرجوازية الهائل فى سبيل سير الاشتراكية الى أمام !

بعد ثلاث سنوات ، لاحظ ماركس حركة اجتماعية « جد طريفة » ، عشية انهيار الامبراطورية الفرنسية الثانية ، فتحدث

بحماسة حقيقية عن أن « الباريسيين أخذوا حقا وصدقًا يدرسون ماضيهم الثورى القريب العهد استعدادا للنضال الثورى الجديد الذى يقترب ». وبعد أن وصف ماركس النضال الطبقي كما يبينه هذا التحليل للماضى ، استنتج ( صفحة ٥٦ ) قائلاً : « هكذا تغلى قنـدر التاريخ الساحر ! فنتى نبلغ ذلك عندنا ( فى ألمانيا ) ! » .

هذا ما ينبغى أن يتعلمه من ماركس الماركسيون المثقفون الروس ، الذين أوهنهم الارتياب ، وصيرهم الادعاء بالعلم والمعرفة بلداء بلهاء ، والذين يميلون الى خطب الندامة ، ويتعبون سريعاً من الثورة ، ويحلمون ، كما يحلمون بعيد من الأعياد ، بجنازة الثورة ، والاستعاضة عنها بنثر دستورى . ينبغى عليهم أن يتعلموا من نظرى البروليتاريين وزعيمهم ، الايمان بالثورة ، والطريقة التى ينبغى بها دعوة الطبقة العاملة الى الدفاع حتى النهاية عن مهماتها الثورية المباشرة ، والصلابة الروحية التى لا ترضى بنحيب الوجـل عندما تمنى الثورة بهزائم موقته .

ان ادعاء الماركسية يعتقدون أن كل ذلك ليس سوى ثرثرة أخلاقية ، ونزعة رومانطيقية ، وابتعاد تام عن الواقعية ! كلا ، أيها السادة ، انما ذلك هو اتحاد النظرية الثورية مع السياسة الثورية ، هو اتحاد بدونه لا تبقى الماركسية سوى ضرب من البرينتناية والستروفية والزومبارتية ( ١٨ ) . ان مذهب ماركس قد



دمج فى كل واحد لا يتجزأ نظرية وتطبيق النضال الطبقي .  
فليس بماركسى ذلك الذى ، رغبة منه فى تبرير ما هو قائم ،  
يشوه نظرية تلاحظ الحالة الموضوعية بكل وضوح ، والذى  
يبلغ به الأمر حد الرغبة فى التكيف بأسرع وقت ممكن تبعاً  
لكل هبوط مؤقت فى الثورة ، وفى التخلي دون أى إبطاء  
عن « الأوهام الثورية » لقاء أشياء طفيفة ، ولكنها  
« واقعية » .

فى أهدأ المراحل ، وكما يبدو ، فى أكثرها « عذوبة  
وسذاجة » ، على حد قول ماركس ، فى مراحل « الركود  
الكئيب » ( على حد قول هيئة تحرير « Neue Zeit » ) كان  
ماركس يعرف كيف يشعر باقتراب الثورة وكيف يرفع  
البروليتاريا حتى تدرك مهماتها الطبيعية ، الثورية . ان مثقفينا  
الروس الذين يسيطون ماركس على طريقة التافهين الضيقى  
الأفق ، يعلمون البروليتاريا ، فى أكثر المراحل ثورية ، سياسة  
الجمود ، يعلمونها أن تتبع « التيار » باتضاع ، أن تساند  
بوجل أكثر العناصر ترجرجا فى الحزب الليبرالى الذى هو  
على الموضة !

ان الحكم الذى أبداه ماركس بصدد الكومونة (١٩) هو  
تتويج كل مراسلته مع كوغلمان . وهذا الحكم ثمين بخاصة  
إذا قورن بأساليب الجناح اليميني من الاشتراكيين –  
الديموقراطيين الروس . فان بليخانوف الذى هتف بخشية

بعد كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٠٥ ( ٢٠ ) : « لم يكن ينبغي حمل السلاح » ، قد تواضع الى حد انه قارن نفسه بماركس ؛ فهو يرى أن ماركس أيضا قد أعاق الثورة في ١٨٧٠ .

أجل ، ان ماركس ، هو أيضا ، قد أعاق الثورة . ولكن انظروا أية هاوية فتحتها لنا هذه المقارنة التي قام بها بليخانوف نفسه ، بين بليخانوف وماركس .

في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٠٥ ، قبل شهر من بلوغ الموجة الثورية الروسية الأولى ذروتها ، لم يحذر بليخانوف البروليتاريا بحزم ، بل انه ، بالعكس ، حدثها بوضوح عن ضرورة تعلم استخدام السلاح والتسلح . ولكن ، بعد شهر واحد ، حين بدأت المعركة ، لم يحاول بليخانوف قط تحليل أهميتها ودورها في مجرى الأحداث العام ، وصلتها بأشكال النضال التي سبقتها ، انما أسرع يظهر نفسه بمظهر المثقف النادم قائلا : « لم يكن ينبغي حمل السلاح » .

أما ماركس ، فانه حذر العمال الفرنسيين صراحة في أيلول ( سبتمبر ) ١٨٧٠ ، أي قبل الكومونة بستة أشهر ؛ فقد صرح في رسالته الشهيرة التي وجهها باسم الأممية ( ٢١ ) قائلا : ان الاقتفاضة ستكون ضربا من الجنون . وقد فضح ماركس مسبقا الأوهام القومية الضيقة حول امكانية قيام حركة تشبه حركة

١٧٩٢ . فهو لم يقل : « لم يكن ينبغي حمل السلاح » ، بعد  
حملة ، بل قال هذا قبل ذلك بأشهر طويلة .

وأيا كان موقفه عندما بدأ هذا المسعى اليائس ( كما قال في رسالته في ايلول - سبتمبر - ١٨٧٠ ) ، يتحقق في آذار ( مارس ) ١٨٧١ ؟ فهل استغل ماركس المناسبة ( كما استغل بليخانوف أحداث كانون الاول - ديسمبر ) لمجرد « اذلال » خصومه ، البرودونيين والبلانكيين الذين قادوا الكومونة ؟ وهل أخذ يتذمر كناظرة في مدرسة داخلية : لقد قلت لكم ذلك ، لقد حذرتكم ، اليكم أين تقود رومانطقيتكم ، وأوهامكم الثورية ؟ وهل وجهه بعد قيام الكومونة الى الكومونيين ، كما وجه بليخانوف الى مكافحي كانون الأول ( ديسمبر ) ، هذه الموعظة التي تشبه موعظة تافه ضيق الأفق راض عن نفسه : « لم يكن ينبغي حمل السلاح » ؟

كلا . ففي ١٢ نيسان ( ابريل ) ١٨٧١ ، كتب ماركس الى كوغلان رسالة زاخرة بالحماسة ، رسالة نكون سعداء لو علقناها في بيت كل اشتراكي - ديموقراطي روسي ، في بيت كل عامل روسي يعرف القراءة .

ان ماركس الذي قال في ايلول ( سبتمبر ) ١٨٧٠ ان الانتفاضة ستكون ضربا من الجنون ، ان ماركس عندما رأى في نيسان ( ابريل ) ١٨٧١ حركة شعبية جماهيرية ، انما تتبع

هذه الحركة بأقصى الاهتمام الذي يبديه رجل يشترك في أحداث كبيرة تسجل خطوة الى الأمام تخطوها الحركة الثورية التاريخية العالمية .

وقد قال ماركس ان هذه محاولة تهدف الى تحطيم الآلة البيروقراطية والعسكرية ، لا الى الاكتفاء بنقل هذه الآلة الى أيد أخرى . واذا به ينشد نشيد الظفر ويهلل حقاً للعمال الباريسيين «الأبطال» السائرين بقيادة البرودونين والبلانكيين . فقد كتب يقول : « أية مرونة ، أية مبادرة تاريخية ، أية مقدرة على التضحية بالنفس ، عند هؤلء الباريسيين ! » (صفحة ١٨) ... « ان التاريخ لم يعرف حتى الآن مثالا على بطولة كهذه » .

وماركس يقدر أسمى التقدير مبادرة الجماهير التاريخية . آه ! لو أن أصحابنا الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس تعلموا من ماركس كيف يقدر مبادرة العمال والفلاحين الروس التاريخية في تشرين الأول ( اكتوبر ) وكانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٠٥ !

فهنا ، نرى أعمق المفكرين ، وقد تنبأ بالفشل قبل ستة أشهر ، ينحنى أمام مبادرة الجماهير التاريخية ؛ وهناك نرى هذا التصريح الذى لا حياة فيه ، لا روح فيه ، هذا التصريح الجدير بدعى متحذلق « لم يكن ينبغى حمل السلاح » ! أليس البون بين القولين كالبون بين السماء والأرض ؟

وبوصفه مشاركاً فى نضال الجماهير ، وقد تتبع مراحلها بكل الحمية والحماسة اللتين اتصف بهما ، أخذ ماركس ينتقد ، من منفاه فى لندن ، الأعمال المباشرة التى يقوم بها الباريسيون « الجريئون حتى الجنون .. » ، « المستعدون لمهاجمة السماء » .

آه ! لكم كان سخر حينذاك من ماركس أصحابنا « الواقعيون » الحاليون ، أصحابنا حكماء الماركسية ، الذين يوجهون اللوم والتعنيف للرومانطيقية الثورية فى روسيا ١٩٠٦-١٩٠٧ ! ولكم كان بعضهم سخرُوا من المادى ، من الاقتصادى ، من عدو الطوبويات الذى ينحنى اعجاباً أمام « محاولة » مهاجمة السماء ! ولكم كان أراق مختلف « المعليين » (٢٢) من دموع الشفقة أو أغدقوا من ضحكات المجاملة أمام ميول العصيان هذه ، أمام هذه الطوبوية ، الخ . ، الخ . ؛ أمام هذا التقدير لحركة تهاجم السماء !

والحال ان ماركس لم يتشعب بحكمة السمك البورى (٢٣) ، بحكمة أولئك الذين يخافون أن يبحثوا تكنيك أشكال النضال الثورى العليا . بل انه يبحث بالضبط فى المسائل التكنيكية المتعلقة بالانتفاضة . دفاع أم هجوم ؟ هكذا قال ، كأن العمليات الحربية كانت تجرى فى جوار لندن . واستنتج قائلاً : الهجوم ، ينبغي الهجوم اطلاقاً ! « كان ينبغي الزحف فوراً على

فرساي (٢٤) ... » .

لقد كتب ذاك في نيسان ( ابريل ) ١٨٧١ ، قبل ايار ( مايو ) الكبير الدامى ببضعة أسابيع ...

« كان ينبغي الزحف فوراً على فرساي » ، هذا ما كان يترتب على الثوار أن يفعلوه ، وهم الذين بدأوا بهذا المسعى « الجنونى » ( ايلول - سبتمبر - ١٨٧٠ ) : مهاجمة السماء .

« لم يكن ينبغي حمل السلاح » فى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٠٥ للدفاع بالقوة عن الحريات المكتسبة ، بوجه المحاولات الأولى الرامية الى اغتصاب هذه الحريات ...

أجل ، ليس عبثاً قارن بليخانوف نفسه بماركس !

ويتابع ماركس انتقاده التكنيكى قائلاً : « الخطأ الثانى ان اللجنة المركزية » ( أى القيادة العسكرية ، ولاحظوا جيداً ان المقصود بها اللجنة المركزية للحرس الوطنى ) « قد تنازلت عن وظائفها قبل الأوان بكثير ... » .

لقد عرف ماركس كيف يحذر القادة من انتفاضة مبكرة . ولكنه وقف من البروليتاريا التى تهاجم السماء موقف مستشار عملى ، موقف رجل يشترك فى نضال الجماهير التى ترفع الحركة برمتها الى درجة عليا ، رغم نظريات بلانكى وبرودون الخاطئة ورغم اخطائهما .

وقد كتب ماركس يقول : « مهما يكن من أمر ، فان

الاتفاضة الباريسية ، حتى ولو قضى عليها ذئاب المجتمع القديم  
وخنازيره وكلابه السافلة ، هي أمجد مآثرة قام بها حزبنا منذ  
انتفاضة حزيران ( يونيو ) .

ولم يخف ماركس عن البروليتاريا خطأ واحد من أخطاء  
الكومونة ، بل كرس لهذه المآثرة مؤلفا لا يزال حتى الآن خير  
مرشد في النضال من أجل « السماء » وأرعب بعبع « للخنازير »  
الليبراليين والراديكاليين .

وقد كرس بليخانوف لكانون الأول ( ديسمبر ) « مؤلفا »  
غدا تقريبا بمثابة انجيل للكاديت ( ٢٥ ) .

أجل ، ليس عبثا قارن بليخانوف نفسه بماركس .

ومن المحتمل أن يكون كوغلمان قد أعرب ، في جوابه الى  
ماركس ، عن بعض الشكوك ، مشيرا الى أن القضية يائسة والى  
ضرورة التمسك بالواقعية ، لا بالرومانطيقية ، أو انه ، على  
الأقل ، شبه الكومونة التي كانت انتفاضة ، بالمظاهرة السلمية  
التي جرت في باريس يوم ١٣ حزيران ( يونيو ) ١٨٤٩ .

وفورا ، ( ١٧ نيسان - ابريل ١٨٧١ ) وجه ماركس تأنيبا  
قاسيا لكوغلمان قال فيه :

« قد يكون من السهل جدا صنع تاريخ العالم لو كان  
النضال لا يقوم الا ضمن ظروف تؤدي حتما الى النجاح » .

فى ايلول ( سبتمبر ) ١٨٧٠ ، قال ماركس عن الانتفاضة انها ستكون ضربا من الجنون . ولكن ، حين ثارت الجماهير ، شاء ماركس أن يسير معها ، وان يتعلم معها ، فى غمرة النضال ، لا أن يلقى مواعظ بيروقراطية . وقد أدرك أن كل محاولة يراد منها مسبقا تخمين نجاحات النضال بدقة تامة ستكون ضربا من التذجيل أو ضربا من الادعاء الفارغ الذى لا شفاء له . وهو يقدر أسمى التقدير كون الطبقة العاملة تصنع تاريخ العالم ببطولة ، وتفان ، وبروح المبادرة . وقد رأى ماركس الى هذا التاريخ من وجهة نظر أولئك الذين يصنعونه ، دون أن تتاح له امكانية تخمين احتمالات النجاح مسبقا دون أى خطأ ، لا من وجهة نظر مثقف تافه ضيق الأفق يلقى المواعظ الاخلاقية : « كان من السهل التنبؤ ... لم يكن ينبغى المجازفة ... » .

كذلك عرف ماركس أن يرى انه لا بد من نضال ضار تخوضه الجماهير فى بعض فترات التاريخ ، حتى فى سبيل قضية يائسة ، وذلك لأجل تثقيف هذه الجماهير نفسها فيما بعد ، لأجل تحضيرها للنضال التالى .

ان أصحابنا الماركسيين الحاليين المزعومين ، الذين يجبون الاستشهاد بماركس خبط عشواء ، مستمدين منه فقط أحكاما على الماضى ، لا معرفة صنع المستقبل ، لا يدركون أبدا وضع المسألة على هذا النحو ، بل أن ذلك غريب تماما عنهم مبدئيا .



حتى أن بليخانوف لم يفكر بهذا حين أخذ على عاتقه ، بعد كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٠٥ ، واجب « الاعاقة » ...

ولكن ماركس وضع بالضبط هذه المسألة ، دون أن ينسى أبدا انه أقر هو نفسه في ايلول ( سبتمبر ) ١٨٧٠ أن الانتفاضة ستكون ضربا من الجنون .

وقد كتب يقول :

« ان الأوباش البرجوازيين الفرساليين وضعوا الباريسيين أمام أمرين لا ثالث لهما : اما قبول التحدي للمعركة واما الاستسلام دون معركة . ولو تمت الحالة الأخيرة ، لكان تفسخ معنويات الطبقة العاملة كارثة أعظم بكثير من هلاك أى عدد كان من الزعماء » .

واننا لنهني هنا هذه اللمحة الموجزة عما أعطانا اياه ماركس في رسائله الى كوغلمان من الدروس فى السياسة ، فى سياسة جديدة بالبروليتاريا .

ان الطبقة العاملة الروسية قد أثبتت مرة وستثبت أيضا أكثر من مرة انها قادرة على « مهاجمة السماء » .

٥ شباط (فبراير) ١٩٠٧ .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة ، المجلد ١٤ ،  
ص ص ٣٧١ - ٣٧٩ .

نشر عام ١٩٠٧ فى كراس  
أصدرته دار « نوفايا دوما » .

## مؤتمر شتوتغارت الاشتراكي العالمي

ان المؤتمر الاشتراكي العالمي الذي انعقد في شتوتغارت في شهر آب ( أغسطس ) من السنة الجارية قد تميز بكثرة غير عادية من الحضور وبكمال التمثيل . فان خمسة أقسام الدنيا جميعها قد أرسلت عنها مندوبين بلغ عددهم الاجمالي ٨٨٦ . ولكن ، فضلا عن التظاهرة المهيبة لوحدة النضال البروليتاري العالمية ، لعب المؤتمر دورا بارزا في أمر رسم تكتيك الأحزاب الاشتراكية . ففي جملة كاملة من القضايا التي كانت حتى الآن تحل بوجه الحصر في داخل كل من الأحزاب الاشتراكية ، اتخذ المؤتمر قرارات مشتركة . وان تلاحم الاشتراكية في قوة عالمية واحدة يتجلى بسطوع خاص في هذا الازدياد لعدد القضايا التي تتطلب حلا مبدئيا واحدا في مختلف البلدان .

وسنشر أدناه النص الكامل لقرارات شتوتغارت (٢٦) . أما

الآن ، فلنتناول كلا منها بايجاز لكي نشير الى نقاط الخلاف الرئيسية والى طابع المناقشات فى المؤتمر .

لقد طرحت قضية المستعمرات على المؤتمرات العالمية غير مرة . وقد كانت قرارات هذه المؤتمرات تتخذ حتى الآن طابع شجب قاطع للسياسة الاستعمارية البرجوازية ، بوصفها سياسة نهب وقسر . غير أن تركيب لجنة المؤتمر جاء فى هذه المرة بشكل جعل الغلبة للعناصر الانتهازية ، وعلى رأسها الهولندى فان كول . فقد تضمن مشروع القرار عبارة مفادها أن المؤتمر لا يشجب من حيث المبدأ كل سياسة استعمارية ، يمكنها ، فى ظل النظام الاشتراكى ، أن تلعب دورا تمدينيا . فاحتجت الأقلية فى اللجنة (الألماني ليدبور والاشتراكيون - الديموقراطيون البولونيون والروس وكثيرون غيرهم ) أشد الاحتجاج على التسليم بمثل هذه الفكرة ، وأحيلت المسألة الى المؤتمر . فظهرت قوى التيارين متقاربة من حيث العدد لدرجة جعلت النضال يحدث بحماسة منقطعة النظير .

وقد التف الانتهازيون حول فان كول . وتكلم برنشتين ودافيد وطلبا باسم أكثرية الوفد الألمانى الاعتراف بـ « سياسة استعمارية اشتراكية » وهاجما الراديكاليين منددين بهم لانكارهم العقيم ، ولعدم فهمهم أهمية الاصلاحات ، ولانعدام برنامج استعمارى عملى لديهم الخ . وقد وقف كاوتسكى مع من وقف ضدهما ، واضطر الى أن يطلب من المؤتمر أن يقف

ضد أكثرية الوفد الألماني . وأشار بحق الى أن القضية ليست البتة قضية انكار للنضال من أجل الاصلاحات . ففي بقية أقسام القرار التي لم تثر أى جدال ، يدور الحديث عن ذلك بكل الوضوح . فالقضية هي قضية ما اذا كان ينبغي لنا أن نتساهل حيال نظام السلب والقتل البرجوازي الحديث . ان المؤتمر ملزم يبحث السياسة الاستعمارية الراهنة ، وهي سياسة تقوم على استعباد المتوحشين استعبادا سافرا : فالبرجوازية تطبق العبودية فعلا في المستعمرات ، وتعرض السكان الأصليين لما لم يسمع بمثله من الاهانات والعنف ، و « تمدن » هؤلاء بشرها للخمور والأمراض الزهرية . وازاء هذا الحال يكتفى الاشتراكيون بعبارات التهرب بصدد امكانية الاعتراف المبدئي بسياسة استعمارية ! ان ذلك هو تبين صريح لوجهة النظر البرجوازية . ان ذلك يعنى القيام بخطوة حازمة فى اتجاه اخضاع البروليتاريا للايديولوجية البرجوازية ، للامبريالية البرجوازية التي ترفع رأسها الآن باعتزاز كبير .

لقد سقط اقتراح اللجنة فى المؤتمر بمئة وثمانية وعشرين صوتا ضد مئة وثمانية مع عشرة أصوات استنكفت عن التصويت ( سويسرا ) . ونقول فى سياق الحديث ان الأمم ، أثناء التصويت فى شتوتغارت ، نالت لأول مرة عددا مختلفا من الأصوات ، من ٢٠ ( الأمم الكبيرة بما فيها روسيا ) حتى ٢ ( لوكسمبورغ ) . ومجموع الأمم الصغيرة التي لا تنهج سياسة

استعمارية أو التي تعاني من هذه السياسة ، قد فاق تلك الدول التي نشرت ، حتى بين البروليتاريا لحد ما ، عدوى الهيام بالفتوحات .

ولهذا التصويت حول مسألة المستعمرات أهمية كبيرة جدا . ففي هذه المسألة فضحت الانتهازية الاشتراكية نفسها بصورة جلية جدا ، وهي التي لا تصمد حيال الاغراء البرجوازي ، هذا أولا ؛ ثانيا ، في هذه المسألة بدت سمة من السمات السلبية في حركة العمال الأوروبية يمكنها أن تسبب ضرا كبيرا لقضية البروليتاريا ، وتستحق لهذا السبب مزيدا من الانتباه . لقد أشار ماركس غير مرة الى عبارة لسيسموندى ذات أهمية قصوى . فقد قال : كان البروليتاريون في العالم القديم يعيشون على حساب المجتمع . أما المجتمع الحديث فيعيش على حساب البروليتاريين .

ان طبقة المعدمين ، من غير الكادحين ، ليست كفوءة لاسقاط المستثمرين . والقيام بالثورة الاجتماعية ليس في طاقة طبقة غير طبقة البروليتاريين التي تعيل المجتمع كله . وها قد أفضى انتهاج السياسة الاستعمارية في نطاق واسع الى جعل البروليتاريين الأوروبيين لحد ما في حال لا يرتكز معها المجتمع كله على عملهم ، بل على عمل سكان المستعمرات الأصليين الذين غدوا عبيدا أو في حكم العبيد . فالبرجوازية الانجليزية ، مثلا ، تبتز من عشرات ومئات الملايين من سكان الهند

ومستعمراتها الأخرى دخلا أكبر من الدخل الذى تبتزّه من العمال الانجليز . وفى هذه الظروف يتكون فى بعض البلدان الأساس الاقتصادى المادى لنشر عدوى الشوفينية الاستعمارية بين بروتاريات هذه البلاد أو تلك . ومن الطبيعى أن ذلك لن يكون غير ظاهرة عرضية ، ومع ذلك ينبغى لنا أن ندرك الشر بوضوح ، ان نفهم أسبابه ، لكيما نحسن رص صفوف البروليتاريا فى جميع البلدان للنضال ضد هذه الانتهازية . وهذا النضال يفضى لا محالة الى النصر ، لأن الأمم « المميزة » بين مجموع الأمم الرأسمالية فى تناقص مستمر .

ان مسألة حق المرأة الانتخابى لم تستر أو يكاد أى مجادلات فى المؤتمر . الا أن بريطانية واحدة فقط من « الجمعية الفائية » (٢٧) البريطانية الانتهازية المتطرفة انبرت وحاولت أن تدافع عن جواز النضال الاشتراكى لأجل حق المرأة الانتخابى المحدود ، أى لأجل حق المرأة الانتخابى ، لا العام ، بل المقيد . ولكن هذه الفائية بقيت وحدها تماما . ان أساس نظراتها بسيط : ان السيدات البرجوازيات البريطانيات يأملن فى الحصول على الحقوق الانتخابية لأنفسهن ، دون شمول النساء البروليتاريات .

مع المؤتمر الاشتراكى العالمى جبرى فى الوقت نفسه فى شتوتغارت وفى البناية ذاتها مجلس النساء العام الاشتراكى العالمى الأول . وفى هذا المجلس العام وفى لجنة المؤتمر ،

جرت ، عند بحث مشروع القرار ، مناقشات طريفة بين الاشتراكيين - الديموقراطيين الألمان والنمساويين . فان الأخيرين ، أثناء نضالهم في سبيل الحق الانتخابي العام ، قد أرجعوا الى الوراء بعض الشيء مطلب مساواة النساء بالرجال : فبدافع الروح العملى الضيق ، أكدوا أن الحق الانتخابي للرجال ، لا الحق الانتخابي العام ، هو مطلبهم . وبحق وصواب أوضحت كلمات زيتكين والاشتراكيين - الديموقراطيين الألمان الآخرين للنمساويين انهم اتبعوا سبيلا خاطئا وانهم اضعفوا قوة الحركة الجماهيرية بعدم رفعهم بكل العزم مطلب الحقوق الانتخابية ، لا للرجال وحسب ، بل وللنساء . ولا ريب أن للكلمات الأخيرة في قرار شتوتغارت ( « ينبغي رفع مطلب الحق الانتخابي العام في آن واحد للرجال والنساء على السواء » ) علاقة بهذه الواقعة من « الروح العملى الضيق » الذى يتجاوز كل حد فى تاريخ الحركة العمالية النمساوية .

ان القرار بصدد العلاقة بين الأحزاب الاشتراكية والنقابات يتسم بدلالة كبيرة جدا بالنسبة لنا ، نحن الروس . فان مؤتمر ح ا د ر ( حزب العمال الاشتراكي - الديموقراطى الروسى ) ( ٢٨ ) الذى انعقد فى ستوكهلم قد أيد فكرة النقابات اللاجزبية ، وتبنى بالتالى وجهة نظر الحيات . ان وجهة النظر هذه بالذات قد دافع عنها على الدوام ديموقراطيونا اللاجزيون والبرنشتينيون والاشتراكيون - الثوريون ( ٢٩ ) . وبالعكس

طرح مؤتمر لندن (٣٠) مبدأ آخر : تقريب النقابات من الحزب الى حد الاعتراف بالنقابات ( بشروط معينة ) نقابات حزبية . وفي شتوتغارت ، انقسم الفرع الثانوى الاشتراكى - الديمقراطي للفرع الروسى ( يشكل اشتراكيو كل بلد فروعاً مستقلة فى المؤتمرات العالمية ) عند بحث هذه المسألة ( ولم يحدث انقسام فى المسائل الباقية ) . وبالضبط : زاد بليخانوف مبدئياً عن الحياد . وذاد البلشفي فوينوف عن وجهة نظر مؤتمر لندن المعارضة للحياد ، وعن القرار البلجيكى ( المطبوع مع تقرير دى بروكر فى مواد المؤتمر ، وعمما قريب ، يصدر هذا التقرير بالروسية ) . وقد لاحظت كلارا زيتكين عن حق وصواب فى جريدتها «Die Gleichheit» (٣١) ان حجج بليخانوف دفاعاً عن الحياد كانت غير موفقة مثلها مثل حجج الفرنسيين . ان قرار مؤتمر شتوتغارت - ، كما أشار كاوتسكى بحق وصواب ، وكما يقتنع بذلك كل امرئ من الاطلاع عليه بائتابه - ، يضع حداً للاعتراف المبدئى « بالحياد » . فلا كلمة فيه عن الحياد أو اللاحزبية ، بل ، بالعكس ، يعترف بكل وضوح بضرورة الصلات الوثيقة بين النقابات والحزب الاشتراكى وبضرورة توطيد هذه الصلات .

ان قرار لندن لـ ح ع ا د ر بشأن النقابات يرتكز الآن على قاعدة مبدئية متينة بصورة قرار شتوتغارت . فان قرار شتوتغارت يقرر على العموم وبالنسبة لجميع البلدان ضرورة



الصلات المتينة والوثيقة بين النقابات والحزب الاشتراكي ،  
ويوضح قرار لندن أن حزبية النقابات هي التي يجب أن تكون ،  
بالنسبة لروسيا ، شكل هذه الصلة اذا توفرت الظروف الملائمة  
لهذا الغرض ، وانه يجب توجيه نشاط أعضاء الحزب في هذا  
الاتجاه .

ولنلاحظ أن مبدأ الحياد قد كشف جوانبه الضارة في  
شتوتغارت بكون نصف الوفد الألماني ، ممثلي النقابات ، قد  
تبنى بأشد ما يكون من الحزم وجهة النظر الانتهازية . ولهذا ،  
مثلا ، كان الألمان في ايسن ضد فان كول ( في ايسن ، انعقد  
مؤتمر الحزب فقط ، لا مؤتمر النقابات ) ، وفي شتوتغارت مع  
فان كول . ان الترويج للحياد قد اسفر عمليا عن نتائج ضارة  
في ألمانيا ، اذ خدم مآرب الانتهازية في الاشتراكية -  
الديموقراطية . وهذا الواقع ، لا يجوز من الآن وصاعدا عدم  
أخذه بالحسبان ، وينبغي على الأخص أخذه بالحسبان في روسيا  
حيث ناصحو البروليتاريا البرجوازيون الديموقراطيون الذين  
يوصونها « بحياد » الحركة النقابية كثيرون وأى كثرة .

عن القرار بشأن الهجرة من البلد واليه سنقول بضع  
كلمات . ففي اللجنة جرت أيضا محاولة للدفاع عن النظرات  
الحرفية الضيقة ، ولاقرار منع هجرة العمال من البلدان المتأخرة  
( الكولى \* - من الصين وما الى ذلك ) . وهذه هي الروح

\* العتائون . العرب .

الاريسقراطية نفسها السائدة بين بروليتاريى بعض البلدان « المتمدنة » الذين يجنون فوائد معينة من وضعهم المميز والميالين لهذا السبب الى تناسى مقتضيات التضامن الطبقي العالمى . وفى المؤتمر نفسه ، لم يظهر مدافعون عن هذا الضيق الحرفى والمبتذل . والقرار يتجاوب كليا مع مطالب الاشتراكية - الديموقراطية الثورية .

لنتقل الى قرار المؤتمر الأخير الذى يكاد يكون أهم قراراته ، وهو القرار بصدد مكافحة العسكرية . ان أرفه السيىء الذكر ، الذى أثار ضجة كبيرة فى فرنسا وفى أوروبا ، قد دافع فى هذه المسألة عن وجهة نظر نصف فوضوية اذ اقترح بسداجة « الرد » على كل حرب بالاضراب والانتفاض . فهو لم يفهم ، من جهة ، ان الحرب انما هى نتاج ضرورى للرأسمالية ، وانه لا يسع البروليتاريا أن تتعهد بعدم الاشتراك فى الحرب الثورية ، لأن حروبا كهذه ممكنة ولأن حروبا كهذه قد وقعت فى المجتمعات الرأسمالية . ولم يفهم ، من جهة أخرى ، ان امكانية « الرد » على الحرب رهن بطابع الأزمة التى تستتبعها الحرب . وتبعاً لهذه الظروف يجرى اختيار وسائل النضال ، علما بأنه ينبغى أن يقوم هذا النضال ( وهذه نقطة ثالثة من سوء فهم أو من سطحية الأرفية ) ، لا فى مجرد الاستعاضة عن الحرب بالسلم ، بل فى الاستعاضة أيضا عن الرأسمالية بالاشتراكية . ان كنه المسألة لا يكمن فى الحيلولة دون نشوب الحرب

وحسب بل يكمن كذلك فى استغلال الأزمة الناجمة عن الحرب  
لأجل التعجيل باسقاط البرجوازية . ولكن وراء جميع  
السخافات الأرفية نصف الفوضوية كان يختفى أساس واحد  
صحيح عمليا هو دفع الاشتراكية بمعنى عدم الاكتفاء بوسائل  
النضال البرلمانية ، بمعنى العمل بين الجماهير على تطوير ادراك  
ضرورة أساليب العمل الثورية بالارتباط مع تلك الأزمات التى  
تجلبها الحرب معها من كل بد ، - وأخيرا بمعنى العمل بين  
الجماهير على نشر ادراك أوفر حيوية للتضامن العالمى بين  
العمال ولزيف الوطنية البرجوازية .

ان مشروع قرار بيبل الذى اقترحه الالمان والذى تطابق فى  
كل ما هو جوهرى مع مشروع قرار غيد كان يشوبه على وجه  
الضبط النقص التالى ، وهو انه لم يكن يتضمن أى اشارة الى  
المهام النشيطة التى تواجه البروليتاريا . وهذا ما أتاح الفرصة  
لقراءة موضوعات بيبل المستقيمة الرأى من خلال نظارات  
انتهازية . وسرعان ما حول فولمار هذه الفرصة الى واقع .

ولهذا قدمت روزا لوكسمبورغ وقدم مندوبو الاشتراكية -  
الديموقراطية الروس تعديلاتهم على مشروع قرار بيبل . وفى  
هذه التعديلات - ١ - قيل أن العسكرية هى الأداة الرئيسية  
للاضطهاد الطبقي ؛ ٢ - أشير الى مهمة التحريض بين الشباب ؛  
٣ - أشير الى أن مهمة الاشتراكية - الديموقراطية لا تقتصر على  
النضال ضد نشوب الحروب أو من أجل وقف الحروب البادئة

فى أسرع وقت ، بل تقوم كذلك فى استغلال الأزمة الناجمة عن الحرب لأجل التعجيل باسقاط البرجوازية .

وجميع هذه التعديلات أدرجتها اللجنة الفرعية ( التى انتخبها لجنة مسألة مكافحة العسكرية ) فى مشروع قرار بيبيل . وعلاوة على ذلك ، عرض جوريس خطة موفقة : عوضا عن الاشارة الى وسائل النضال ( الاضراب ، الانتفاضة ) ، الاشارة الى الأمثال التاريخية لنضال البروليتاريا ضد الحرب ، ابتداء من المظاهرات فى أوروبا وانتهاء بالثورة فى روسيا . وبنتيجة كل هذا التعديل ، جاء القرار ، والحق يقال ، طويلا فوق الحد ، ولكنه جاء بالمقابل غنيا فعلا بالأفكار ومشيرا بدقة الى مهام البروليتاريا . وفى هذا القرار ، اجتمعت صرامة التحليل الماركسى المستقيم أى العلمى الوحيد الى توصية أحزاب العمال بأشد اجراءات النضال حزما وثورية . ومن المستحيل قراءة هذا القرار على طريقة فولمار ، كما يستحيل ادراجه فى إطار الأرفية الساذجة الضيق .

وعموما واجمالا ، أجرى مؤتمر شتوتغارت مقارنة جلية بين الجناح الانتهازى والثورى من الاشتراكية - الديموقراطية العالمية فى جملة من أكبر المسائل ، وحل هذه المسائل بروح الماركسية الثورية . ان قرارات هذا المؤتمر التى أنارتها المناقشات فى المؤتمر ، انما ينبغى أن تصبح رفيقة دائمة لكل داعية ومحرض . ان وحدة تكتيك البروليتاريين من جميع

البلدان ووحدة نضالهم الثوري ستدفعان بقوة الى الأمام العمل  
الذي تحقق في شتوتغارت .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة، المجلد ١٦،  
ص ص ٦٧ - ٧٤ .

كتب في أواخر آب  
( أغسطس ) - أوائل ايلول  
( سبتمبر ) عام ١٩٠٧ .

صدر في ٢٠ تشرين الأول  
( أكتوبر ) عام ١٩٠٧ في  
جريدة « بروليتارى » ، العدد  
١٧ .

## الماركسية والنزعة التحريفية

ثمة حكمة شائعة تقول : لو أن البديهيات الهندسية كانت تصدم مصالح الناس ، لسعوا ، بكل تأكيد ، الى دحضها . فان نظريات تاريخ الطبيعة ، التي كانت تصدم أوهام اللاهوت القديمة ، قد أثارت ضدها وما تزال تثير نضالا ضاريا . وليس ثمة ما يدعو الى الدهشة اذا كان مذهب ماركس ، الذي يهدف مباشرة الى تنوير وتنظيم الطبقة المتقدمة فى المجتمع المعاصر ، يشير الى مهمات هذه الطبقة ويثبت أن النظام الحالى سيستعاض عنه حتما ، بأوضاع جديدة ، من جراء التطور الاقتصادى ، ليس ثمة ما يدعو الى الدهشة اذا اضطر هذا المذهب الى أن يخطو كل خطوة فى طريق الحياة ، بعد نضال شديد .

لا جدوى من الكلام عن العلم البرجوازى والفلسفة البرجوازية اللذين يدرسهما أساتذة رسميون بطريقة رسمية بغية اختبار الجيل الناشئ من الطبقات المالكة و«ترويضه»

لمجابهة الأعداء الخارجيين والداخليين . بل ان هذا الضرب من العلم لا يريد حتى أن يسمع بوجود الماركسية ، ويعلن انها قد دحضت وأبيدت . فان المتعلمين الشباب ، الذين ينون مستقبلهم المهني على دحض الماركسية ، والشيوخ الهرمين ، الأوصياء على جميع ما أمكن من « المناهج » البالية ، يهاجمون ماركس بالحمية نفسها . ان تقدم الماركسية وانتشار أفكارها ورسوخها في صفوف الطبقة العاملة ، كل ذلك يجعل بالضرورة هذه الهجمات من جانب البرجوازية على الماركسية أكثر تواترا وأشد ضراوة ، مع العلم أن الماركسية تزداد ثباتا وصلابة وحيوية ، كلما « أبادها » العلم الرسمي .

ولكن ، حتى بين المذاهب المتعلقة بنضال الطبقة العاملة والمنتشرة بخاصة في صفوف البروليتاريا ، لم ترسخ الماركسية مواقعها دفعة واحدة . ففي السنوات الخمسين الأولى من وجودها ( منذ سنوات العقد الخامس من القرن التاسع عشر ) ، كافحت الماركسية النظريات التي كانت معادية لها بصورة جذرية . ففي النصف الأول من العقد الخامس ، صفى ماركس وانجلس حساب الهيجليين الراديكاليين الشباب ( ٣٢ ) ، الذين كانوا يتبنون وجهة نظر المثالية الفلسفية . وفي نهاية العقد الخامس احتدم النضال ، في ميدان المذاهب الاقتصادية ، ضد البرودونية . واستمر هذا النضال في سنوات العقد السادس وانهت الى النتيجة التالية : انتقاد الأحزاب والمذاهب التي تجلت

ابان عاصفة ١٨٤٨ . وفي سنوات العقد السابع ، انتقل النضال من ميدان النظرية العامة الى ميدان أقرب من الحركة العمالية بالذات : فطردت الباكونية (٣٣) من الأمامية . وفي مطلع العقد الثامن ، برز البرودونى ميولبرغر لفترة قصيرة فى الصفوف الأمامية فى المانيا ؛ وفى نهاية العقد الثامن ، جاء دور الوضعى دوهرينغ . ولكن تأثير كل منهما فى البروليتاريا كان مما لا يؤوبه له . ومد ذاك تغلبت الماركسية بلا جدال على جميع الايديولوجيات الأخرى للحركة العمالية .

وحوالى عام ١٨٩٠ ، غدا هذا الانتصار ، بخطوطه العامة ، أمرا واقعيا . بل اتنا نرى حتى فى البلدان اللاتينية ، حيث التقاليد البرودونية استمرت أكثر مما فى غيرها من البلدان ، ان الأحزاب العمالية قد بنت بالفعل برامجها وتاكتيكها على أساس الماركسية . والتنظيم العالمى للحركة العمالية الذى بعث من جديد بشكل مؤتمرات عالمية دورية ، انما قام أيضا على أساس الماركسية ، من الدفعة الأولى ، وتقريبا دون نضال ، وفى جميع المسائل الجوهرية . ولكن حين أزاحت الماركسية النظريات المعادية لها ، والمتجانسة بعض التجانس ، سعت الميول التى كانت تعبر عنها هذه النظريات وراء سبل جديدة . فقد تغيرت أشكال النضال ودوافعه ، ولكن النضال استمر . وهكذا بدأ النصف الثانى من القرن الأول من وجود الماركسية ( بعد ١٨٩٠ ) بنضال التيار المعادى للماركسية فى قلب الماركسية .



فان برنشتين ، الماركسى القويم المبدأ سابقا ، الذى أثار أكبر ضجة ووضع أكمل صيغة للتعديلات على ماركس ، لاعادة النظر بماركس ، للنزعة التحريفية ، انما هو الذى أطلق اسمه على هذا التيار . وحتى فى روسيا ، حيث الاشتراكية غير الماركسية دامت طبعاً أكثر مما دامت فى غيرها من البلدان ، - بسبب تأخر روسيا الاقصادى ولكون غالبية السكان هى من الفلاحين الراضين تحت بقايا القنانة - حتى فى روسيا ، انحطت هذه الاشتراكية الماركسية ، بكل وضوح ، أمام الأنظار ، الى نزعة تحريفية . ففى المسألة الزراعية ( برنامج تحويل جميع الأراضى الى ملكية البلديات ) كما فى المسائل العامة المتعلقة بالبرنامج والتاكتيك ، أخذ أصحابنا الاشتراكيون - الشعبيون ( ٣٤ ) يستعوضون أكثر فأكثر ، بما يستنبطونه من « تعديلات » على ماركس ، عن البقايا الآخذة فى التلاشى والزوال من منهجهم المتداعى ، ولكنه المتجانس على طريقته ، والمعادى للماركسية فى أساسه .

لقد منيت الاشتراكية ما قبل الماركسية بالهزيمة ، وهى تواصل النضال ، لا فى ميدانها الخاص ، بل فى ميدان الماركسية العام ، بوصفها نزعة تحريفية . فلنر اذن ما هو جوهر النزعة التحريفية الفكرى .

فى حقل الفلسفة ، سارت النزعة التحريفية فى ذيل « العلم » التدريسى البرجوازى . و « عاد » الأساتذة المدرسون

« الى كانط » ، - وسارت النزعة التحريفية فى ذيل الكانطيين الجدد . واستعاد الاساتذة السخافات التى لاکها الکهان الوف المرات ضد المادية الفلسفية ، فاذا المحرفون يتسمون بشفقة ويتمنون ( كلمة كلمة حسب هندبوخ الأخير \* ) زاعمين أن المادية قد « دحضت » منذ زمن بعيد . ونعت الاساتذة هيغل بسخرية بأنه « كلب فطس » ، بل انهم كرزوا بالمثالية ، بمثالية أحقر وأسخف الف مرة من مثالية هيغل ، وهزوا أكتافهم بازدراء عند الحديث عن الديالكتيك ، فاذا المحرفون يتخطون وراءهم فى مستنقع التحقير الفلسفى للعلم ، مستعاضين عن الديالكتيك « المعقد » ( والثورى ) « بتطور بسيط » ( وهادىء ) . وكان الاساتذة يكسبون معاشاتهم الرسمية ، مكيفين مناهجهم المثالية و « الانتقادية » وفقا « للفلسفة » السائدة والموروثة من القرون الوسطى ( أى للاهوت ) ، - واذا المحرفون يقفون الى جانبهم ، ساعين قصارى جهدهم لكى يجعلوا من الدين « قضية خاصة » ، لا بالنسبة للدولة المعاصرة ، بل بالنسبة لحزب الطبقة المتقدمة . لا جدوى من الكلام عن المعنى الطبقي الحقيقى الذى ارتدته هذه « التعديلات » على ماركس ، - فالأمر بديهى . غير أننا نلاحظ فقط أن بليخانوف كان ، فى الاشتراكية الديمقراطية العالمية ، الماركسى الوحيد الذى أقدم ، من وجهة نظر المادية الديالكتيكية المتجانسة ، على انتقاد السخافات

\* كتاب الارشادات . الناشر .

الفطبيعة التي تشدق بها المحرفون ، فى هذا الميدان . وتنبغى  
الاشارة الى هذا الأمر بقوة ، خصوصا وأنه تبذل فى أياطنا  
محاولات ، خاطئة فى الأساس ، بغية تمرير هذا الحطام البالى  
من الفلسفة الرجعية ، تحت ستار انتقاد انتهازية بليخانوف  
التاكتيكية \* .

وفى حقل الاقتصاد السياسى ، نلاحظ قبل كل شىء أن  
« تعديلات » المحرفين كانت أكثر تنوعا وتفصيلا بكثير ؛ وقد  
جهدوا للتأثير فى الجمهور بما أسموه « المعطيات الجديدة فى  
التطور الاقتصادى » . فقد زعموا أن مركز الانتاج وازاحة  
الانتاج الكبير الانتاج الصغير لا يظهران أبدا فى الزراعة ، وانهما  
لا يجريان فى التجارة والصناعة الا بأقصى البطء . وزعموا أن  
الأزمات أخذت تندر اليوم أكثر مما مضى ، وأخذت تضعف ،  
وأنه يبدو أن الكارتلات والتروستات ستتيح للرأسمال القضاء  
على الأزمات تماما . وزعموا أن « نظرية الافلاس » الذى تسيير  
نحوه الرأسمالية ، نظرية واهية ، اذ أن حدة التناقضات الطبقيه  
تميل نحو الهبوط ، نحو الضعف ؛ وزعموا أخيرا أن من

---

\* انظر كتاب « دراسات فى الفلسفة الماركسية » لبوغدانوف  
وبازاروف وغيرهما . ليس ثمة ما يدعو هنا الى تحليل هذا  
المؤلف . فاكتفى اذن الآن بأن أعلن أنى سأبين ، فى مستقبل  
قريب ، فى جملة من المقالات أو فى كراس خاص ، ان كل ما  
قيل فى هذا النص بصدد المحرفين الكانطيين الجدد ينطبق  
أيضا ، من حيث الجوهر ، على هؤلاء « الجدد » المحرفين  
الهيوميين الجدد ( أنصار هيوم ) والبركليين الجدد ( أنصار  
بركلى ) ( ٣٥ ) .

المستحسن أن يصار أيضا الى اصلاح نظرية ماركس حول القيمة ، وفقا لآراء بوهم - بافيرك .

فى هذه المسائل ، أدى النضال ضد المحرفين الى نهوض مثر فى تفكير الاشتراكية العالمية النظرى بقدر ما أدى اليه جدال انجلس مع دوهرينغ قبل عشرين سنة . فقد محصت ذرائع المحرفين ، على ضوء الوقائع والأرقام . وأعطى البرهان على أن المحرفين يسعون بدأب وانتظام لتجميل الانتاج الصغير العصرى . غير أن ثمة معطيات لا تدحض تثبت تفوق الانتاج الضخم على الانتاج الصغير ، تكتيكيا وتجاريا ، ليس فى الصناعة وحسب ، بل فى الزراعة أيضا . ولكن الانتاج البضاعى فى الزراعة هو أقل تطورا بكثير ، والاحصائيون والاقتصاديون المعاصرون لا يحسنون ، عادة ، ابراز الفروع الخاصة فى الزراعة ( وحتى العمليات أحيانا ) ، التى تعبر عن اندماج الزراعة المطرد فى نظام التبادل للاقتصاد العالمى . وعلى أنقاض الاقتصاد الطبيعى ، ما يزال الانتاج الصغير قائما على أساس تفاقم سوء التغذية الى ما لا حد له ، والمجاعة المزمنة ، وتمديد يوم العمل ، وانخفاض نوعية المواشى والعناية بها ، أى بوساطة نفس الوسائل التى لجأ اليها الانتاج الحرفى للصمود بوجه المانيفاتورة الرأس مالية . ان كل خطوة يخطوها العلم والتكنيك الى الأمام تقوض حتما ، وبلا هوادة ورحمة ، أسس الانتاج الصغير فى المجتمع الرأسمالى . ولذا كانت مهمة العلم الاقتصادى الاشتراكى

أن يحلل هذه الحركة بكل أشكالها المعقدة والمتشابكة غالباً وأن  
يثبت للمنتج الصغير أنه يستحيل عليه البقاء في النظام  
الرأسمالي ، وأن حالة الاقتصاد الفلاحى فى ظل الرأسمالية حالة  
لا مخرج منها ، وأنه يترتب على الفلاح أن يتبنى وجهة نظر  
البروليتارى . وفى هذه المسألة ، كان خطأ المحرفين ، من الناحية  
العلمية ، قيامهم بتعميم سطحى لوقائع مختارة بصورة مغرضة ،  
دون النظر الى صلتها بمجمل النظام الرأسمالى ؛ ومن الناحية  
السياسية ، كان خطأ المحرفين أنهم دعوا أو دفعوا الفلاح حتماً ،  
سواء شاءوا ذلك أم أبوا ، الى اعتناق وجهة نظر الملاك ( أى  
وجهة نظر البرجوازية ) ، بدلاً من دفعه الى تبنى وجهة نظر  
البروليتارى الثورى .

وكانت الأمور أسوأ من ذلك بالنسبة للنزعة التحريفية فيما  
يتعلق بنظرية الأزمات ونظرية الافلاس . فليس الا خلال فترة  
من الزمن جد قصيرة ، كان الناس الأقل تبصراً هم وحدهم  
الذين يستطيعون التفكير بصياغة أسس المذهب الماركسى من  
جديد ، تحت تأثير بضع سنوات من النهوض والازدهار  
الصناعيين . ولكن الواقع سرعان ما بين للمحرفين أن عهد  
الأزمات لم ينقض : فالأزمة كانت تعقب الازدهار . لقد تعدلت  
اشكال بعض الأزمات وتعديل تعاقبها وتعديل سيمائها ؛ ولكن  
الأزمات ظلت جزءاً لا يتجزأ ، جزءاً محتماً ، من النظام الرأسمالى  
فان الكارتلات والتروستات ، بتوحيدها الانتاج ، كانت تزيد

في الوقت نفسه ، وأمام أنظار الجميع ، من حدة فوضى الانتاج ،  
ومن تفاقم الشروط القاسية لمعيشة البروليتاريا ، ومن شدة طغيان  
الرأسمال ، وبذلك ، كانت تزيد من حدة التناقضات الطبقيّة الى  
درجة لم يعرف لها مثيل من قبل . ان التروستات العصرية الهائلة  
هي التي أثبتت بصورة واضحة وعلى مدى واسع خاصة ، أن  
الرأسمالية تسير نحو الافلاس ، سواء من حيث مختلف الأزمات  
السياسية والاقتصادية أم من حيث انهيار النظام الرأسمالي كله  
انهيارا تاما . فان الازمة المالية الأخيرة في أميركا ، وتفاقم البطالة  
بشكل مخيف في عموم أوروبا ، ناهيك بالآزمة الصناعية  
الوشيجة التي يندر بها العديد من الاعراض ، قد حملا الجميع  
على نسيان « نظريات » المحرفين الأخيرة ، بل يبدو أن الكثيرين  
من المحرفين أنفسهم قد نسوها . غير أنه ينبغي ألا ننسى الدروس  
التي تلقتها الطبقة العاملة من هذا التقلقل لدى المثقفين .

وفيما يتعلق بنظرية القيمة ، يكفي القول أن المحرفين لم  
يعطوا مطلقا أي شيء بهذا الصدد ، عدا الزفرات والتلميحات  
الغامضة كثيرا ، على غرار ما فعله بوهم - بافيرك ، ولم يتركوا  
بالتالي أي أثر في تطور التفكير العلمي .

وفي حقل السياسة ، حاولت النزعة التحريفية أن تعيد النظر  
بالفعل في أساس الماركسية ، أي نظرية النضال الطبقي . فقد  
قيل لنا أن الحرية السياسية ، والديموقراطية ، وحق الاقتراع  
العام ، كل ذلك لا يدع مجالاً للنضال الطبقي ويدحض المبدأ  
القديم الوارد في « البيان الشيوعي » والقائل أن ليس للعمال

وطن . وهكذا يبدو ، كما أكدوا لنا ، أنه ليس بالمستطاع اعتبار الدولة جهازا للسيطرة الطبقيّة ، ولا رفض التحالفات مع البرجوازية التقدّمية ، الاشتراكية الاصلاحية ، ضد الرجعيين ، ما دامت «ارادة الأكثرية» هي التي تسود في ظل الديموقراطية .

لا جدل في أن اعتراضات المحرفين هذه تنحصر في نهج من المفاهيم متجانس نسبيا ، أي في نهج من مفاهيم برجوازية ليبرالية معروفة منذ أمد بعيد . فقد زعم الليبراليون على الدوام أن البرلمانية البرجوازية تقضى على الطبقات والانتقاسات الطبقيّة ، لأن جميع المواطنين يتمتعون ، دون أي تمييز ، بحق التصويت ؛ بحق الاشتراك في شؤون الدولة . ان كل التاريخ لأوروبي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وكل تاريخ الثورة الروسية في مطلع القرن العشرين ، يبينان بجلاء مدى سخف هذه المفاهيم . ففي ظل حرية الرأسمالية «الديموقراطية» ، لا تخف حدة الفوارق الاقتصادية ، بل تشتد وتتفاقم . والنظام البرلماني لا يزيل بل يكشف جوهر أكثر الجمهوريات البرجوازية ديموقراطية ، بوصفها أجهزة للاضطهاد الطبقي . وبما أن النظام البرلماني يساعد في تنوير وتنظيم جماهير من السكان أكبر بما لا حد له من الجماهير التي كانت تشترك فيما مضى بنشاط في الأحداث السياسية ، فانه لا يهيء على هذا النحو زوال الأزمات والثورات السياسية ، بل يهيء الحد الأقصى من تفاقم الحرب الأهلية ابان هذه الثورات . ان أحداث باريس في ربيع ١٨٧١ ،

وأحداث روسيا في شتاء ١٩٠٥ ، قد بينت بكل وضوح أن هذا التفاهم أمر لا مناص منه . فان البرجوازية الفرنسية ، سعياً منها لسحق الحركة البروليتارية ، لم تتردد ثانية واحدة عن عقد صفقة مع عدو الوطن ، مع الجيش الأجنبي الذي كان قد أشاع الخراب والدمار في وطنها . ان من لا يدرك الديالكتيك الداخلي المحتوم في النظام البرلماني والديموقراطية البرجوازية ، هذا الديالكتيك الذي يؤدي الى حل النزاع بصورة أشد حدة مما مضى ، باللجوء الى العنف الشديد الشامل ، لن يعرف أبدا كيف يقوم ، في ميدان هذا النظام البرلماني ، بدعاية وتحريض منطبقين على مبادئنا ومن شأنهما تحضير الجماهير العمالية فعلا للاشتراك بهذه « النزاعات » اشتراكاً مظفراً . وفي تجربة المحالفات والاتفاقات والتكتلات ، مع الليبرالية الاشتراكية الاصلاحية في الغرب ، ومع الاصلاحية الليبرالية ( الكاديت ) في الثورة الروسية ، ما يدل بصورة مقنعة على أن هذه الاتفاقات لا تؤدي الا الى الفل من وعى الجماهير ، وانها لا تقوى المغزى الحقيقي لنضالها بل تخفف منه ، اذ تربط بين المكافحين وبين أقل العناصر أهلية للكفاح وأسرعها الى التخاذل والخيانة . ان الميليرانية (٣٦) الفرنسية - وهي أكبر تجربة في حقل تطبيق التاكتيك السياسى التحريفى على نطاق كبير ، على نطاق بلاد بأسرها حقا ، - قد أعطت عن النزعة التحريفية تقديراً هملياً لن تنسأه بروليتاريا العالم أجمع أبدا .



وقد كان موقف النزعة التحريفية من هدف الحركة الاشتراكية النهائي التكملة الطبيعية لميولها الاقتصادية والسياسية . ان كلمة برنشتين المجنحة : « الهدف النهائي ليس بشيء ، الحركة هي كل شيء » ، تعبر عن طبيعة النزعة التحريفية خيرا من عدد كبير من الشروحات المستفيضة . أن يحدد المرء سلوكه نبعا لكل حالة ووضع ، أن يتكيف تبعا لأحداث الساعة ، لتغيرات الأمور السياسية الطفيفة ، أن ينسى مصالح البروليتاريا الجذرية والميزات الجوهرية لمجمل النظام الرأسمالي ولكل التطور الرأسمالي ، أن يضحى بهذه المصالح الجذرية من أجل منافع وقتية ، فعلية أو مفترضة : تلك هي السياسة التحريفية . ومن جوهر هذه السياسة بالذات ، ينجم هذا الأمر الجلى وهو أن أشكالها قد تتغير الى ما لا حد له ، وان كل مسألة « جديدة » نوعا ما ، وكل تغير فى الأحداث غير منتظر أو متوقع نوعا ما — ولو أدى هذا التغير الى تعديل الخط الأساسى للتطور ، لدرجة ضئيلة جدا ولأقصر فترة من الوقت ، — سيولدان ، حتما وأبدا ، هذه الأنواع أو تلك من النزعة التحريفية .

ان ما يجعل النزعة التحريفية أمرا محتما ، إنما هي جذورها الطبقيّة فى المجتمع المعاصر . فان النزعة التحريفية ظاهرة عالمية . ولا يمكن لأى اشتراكي ، ولو كان قليل الاطلاع والتفكير ، أن يخامرّه أدنى شك فى أن العلاقات بين قويمى المبدأ والبرنشتينيين فى المانيا ، بين أنصار غيد وجوريس ( واليوم

اتباع بروس بخاصة ) فى فرنسا ( ٣٨ ) ، بين الاتحاد الاشتراكى  
- الديموقراطى ( ٣٨ ) وحزب العمال المستقل فى انجلترا ( ٣٩ ) ،  
بين بروكر وفاندرفلده فى بلجيكا ، بين الاطلاقيين والاصلاحيين  
فى ايطاليا ( ٤٠ ) ، بين البلاشفة والمناشفة فى روسيا ( ٤١ ) ، هى ،  
فى الأساس ، وفى كل مكان ، من طبيعة واحدة ، رغم التنوع  
الهائل فى الأحوال القومية والعوامل التاريخية فى الوضع الراهن  
فى جميع هذه البلدان . ان « الانقسام » فى قلب الاشتراكية  
العالمية المعاصرة يجرى ، بالفعل ، منذ اليوم ، حسب نفس الخط  
فى شتى بلدان العالم ، مقدا الدليل بذلك على أنه قد تمت  
خطوة كبيرة الى الأمام ، بالقياس الى ما كان يجرى منذ ثلاثين  
أو أربعين سنة ، حين كانت فى شتى البلدان ميول مختلفة  
تتصارع فى قلب حركة اشتراكية عالمية موحدة . حتى أن « النزعة  
التحريفية اليسارية » ، التى تبدو اليوم فى البلدان اللاتينية  
بشكل « سنيكالية ثورية » ( ٤٢ ) تتكيف أيضا على الماركسية  
مع « اصلاحها » : فان لا بريولا فى ايطاليا ، ولا غارديل فى  
فرنسا يتصلان فى كل لحظة تقريبا من ماركس الذى أسىء فهمه  
ويستشهدان بماركس الذى أحسن فهمه .

اننا لانستطيع التوقف هنا من أجل تحليل المضمون الفكرى  
لهذه النزعة التحريفية التى ما تزال بعيدة عن بلوغ درجة التطور  
التي بلغتها النزعة التحريفية الانتهازية ، ولما تتخذ طابعا عالميا ،  
ولم تخض عمليا أية معركة هامة مع الحزب الاشتراكى فى بلد

واحد من البلدان . ولذا تقتصر على دراسة « النزعة التحريفية اليمينية » التي رسمناها أعلاه .

ما الذى يجعل النزعة التحريفية أمرا محتما في المجتمع الرأسمالى ؟ ولماذا هى أعمق من اختلاف الخصائص القومية ودرجات تطور الرأسمالية ؟ لأنه ، فى كل بلد رأسمالى ، تقوم أبدا ، الى جانب البروليتاريا ، فئات واسعة من البرجوازية الصغيرة ، من صغار أرباب العمل . ان الانتاج الصغير قد ولد وما يزال يولد الرأسمالية على الدوام . والرأسمالية تخلق حتما من جديد جملة كاملة من « الفئات المتوسطة » ( ملحق المصنع ، العمل فى المنزل ، المشاغل الصغيرة المنتشرة فى عموم البلاد ، نظرا لمتطلبات الصناعة الضخمة ، مثلا ، صناعة الدراجات والسيارات ، الخ . ) . ان هؤلاء المنتجين الصغار الجدد يدفعون ، بدورهم ، حتما ، الى صفوف البروليتاريا . وعليه يكون من الطبيعى تماما أن تتسرب المفاهيم البرجوازية الصغيرة أيضا وأيضا الى صفوف الأحزاب العمالية الواسعة . وعليه يكون من الطبيعى تماما أن تكون الحالة على هذا النحو وأن تظل أبدا كذلك حتى فى أطوار الثورة البروليتارية بالذات ، اذ أنه من فادح الخطأ الاعتقاد أن من الضرورى تحويل أغلبية السكان الى بروليتاريا تحويلا « تاما » ، لكى تتم هذه الثورة . فان ما نمر به اليوم ، وفى معظم الأحيان فى ميدان الأفكار فقط : من مناقشات بصدد التعديلات النظرية على ماركس ، وما لا يتجلى عمليا فى الوقت الحاضر ، الا بالنسبة لبعض

المسائل الخاصة للحركة العمالية - كالاخلافات التاكتيكية مع  
المحرفين والانشقاقات التي تحدث في هذا المضمار - انما  
سيترتب على الطبقة العاملة ، بالضرورة ، أن تمر به بنسب أوسع  
بما لا يقاس ، عندما تؤدي الثورة البروليتارية الى التشديد من  
حدة جميع المسائل المتنازع عليها ، وعندما تحصر هذه الثورة  
جميع الخلافات في نقاط ذات أهمية مباشرة بالنسبة لتحديد  
سلوك الجماهير ، عندما تجبرنا هذه الثورة ، في مععان  
النضال ، على الفصل بين الأعداء والأصدقاء ، على نبذ الحلفاء  
الأردياء ، بغية تسديد ضربات حاسمة الى العدو .

ان نضال الماركسية الثورية الفكرى ضد النزعة التحريفية ،  
في أواخر القرن التاسع عشر ، ليس سوى مقدمة للمعارك  
الثورية الكبيرة التي ستخوضها البروليتاريا السائرة الى الأمام ،  
نحو انتصار قضيتها التام ، رغم كل تردد العناصر البرجوازية  
الصغيرة وتخاذلها .

كتب في النصف الثانى من آذار ( مارس ) - لا ابعد من ٣  
( ١٦ ) نيسان ( ابريل ) ١٩٠٨ .

صدر بين ٢٥ ايلول - سبتمبر و ٢ تشرين الاول - اكتوبر  
( ٨-١٥ تشرين الاول ) ١٩٠٨ في مجموعة « كارل ماركس ( ١٨١٨ -  
١٨٨٣ ) » .

دار الطبع والنشر  
١١ . وم . كيدروف ، سانت  
- بطرسبورغ .  
التوقيع : فل . ايلين .  
لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة ، المجلد  
١٧ ، ص ص ١٦ - ٢٦

## الخلافات في الحركة العمالية الأوروبية

١

ان الخلافات التاكتيكية الرئيسية في الحركة العمالية المعاصرة في أوروبا واميركا تنحصر في النضال ضد اتجاهين قويين ينحرفان عن الماركسية التي غدت بالفعل النظرية السائدة في هذه الحركة . وهذان الاتجاهان هما النزعة التحريفية (الانتهازية ، الاصلاحية) والفوضوية ( السنديكالية - الفوضوية ، الاشتراكية - الفوضوية ) . ان هذين الانحرافين عن النظرية الماركسية والتاكتيك الماركسي ، السائدين في الحركة العمالية ، يتخذان شتى الأشكال وشتى الألوان في جميع البلدان المتمدنة ، خلال تاريخ الحركة العمالية الجماهيرية ، أي خلال أكثر من نصف قرن .

من هذا الواقع وحده ينجم انه لا يمكن تفسير هذين الانحرافين الا بالصدفة ، ولا بأخطاء بعض الاشخاص أو الجماعات ، ولا حتى بتأثير الخصائص أو التقاليد القومية ، الخ ..

فلا بد ان تكون ثمة اسباب جوهرية تكمن فى النظام الاقتصادى وفى طابع تطور جميع البلدان الرأسمالية ، وتولد هذين الانحرافين على الدوام . ان الكتيب الذى أصدره فى السنة الماضية الماركسى الهولندى انطون بانيكوك : « الخلافات التاكتيكية فى الحركة العمالية » (Anton Pannekoek. « Die takschen Differen-zen in der Arbeiterbewegung ». Hamburg, Erdmann Dubber, 1909) هو محاولة مفيدة طريفة لتحليل هذه الأسباب

تحليلا علميا . وفى سياق هذا العرض ، سنطلع القارىء على استنتاجات بانيكوك التى لا بد من الاعتراف بصحتها المطلقة .

من أعمق الاسباب التى تولد خلافات دورية بصدد التكتيك ، واقع نمو الحركة العمالية بالذات . فاذا اعتبرنا هذه الحركة حركة عملية يقوم بها أناس عاديون ، بدلا من ان نقيسها بمقياس ما لا يعلم من مثل عليا غريبة ، تبين لنا بوضوح ان اجتذاب « منتسبين » جدد أبدا ، ان اشتراك فئات جديدة من الجماهير الكادحة ، لا بد ان تصحبه حتما ترددات فى ميدان النظرية والتاكتيك ، تكرار للاخطاء السابقة ، وعودة موقته الى المفاهيم والأساليب البائدة ، الخ .. ان الحركة العمالية فى كل بلد تنفق دوريا ، على « تعليم » المنتسبين الجدد ، احتياطات متفاوتة القدر من العزيمة والالتباه والوقت .

وبعد ، ان الرأسمالية لا تتطور بنفس السرعة فى مختلف البلدان وفى شتى فروع الاقتصاد الوطنى . والماركسية انما

تستوعبها الطبقة العاملة ومفكروها ، على الوجه الاسهل والاسرع والاكمل والارسخ ، فى ظروف الحد الاقصى من تطور الصناعة الكبيرة . والعلاقات الاقتصادية المتأخرة أو التى تتأخر فى تطورها تؤدى دائما الى ظهور انصار للحركة العمالية لا يستوعبون سوى بعض جوانب الماركسية ، سوى بعض اقسام من المفهوم الجديد ، سوى بعض الشعارات والمطالب ، ويكونون عاجزين عن التخلص بحزم من جميع تقاليد المفاهيم البرجوازية بوجه عام والمفاهيم البرجوازية - الديموقراطية بوجه خاص .

وفضلا عن ذلك ، ثمة ينبوع للمخلافات لا ينضب . هو الطابع الديالكتيكي للتطور الاجتماعى الذى يجرى فى غمرة من التناقضات وعن طريق التناقضات . ان الرأسمالية تقدمية ، لانها تدمر أساليب الانتاج القديمة و تنمى القوى المنتجة ولكنها فى الوقت نفسه تعرقل نمو القوى المنتجة ، عند بلوغ درجة معينة من التطور . والرأسمالية تطور العمال ، وتنظمهم ، وتعودهم على التقيد بالنظام ، وهى تضغط وتضطهد ، وتقود الى الانحطاط ، والبؤس ، الخ .. والرأسمالية تخلق بنفسها حفار قبرها ، تخلق بنفسها عناصر نظام جديد ، ولكن هذه العناصر المنعزلة لا تغير شيئا فى الوضع العام ، لا تمس سيطرة الرأسمال ، اذا لم تحدث « قفزة » . ان هذه التناقضات فى الحياة الفعلية ، فى التاريخ الحى للرأسمالية والحركة العمالية ، انما الماركسية ، بوصفها

نظرية المادية الديالكتيكية ، هي التي تعرف كيف تفسرها وتوضحها . بيد انه غنى عن البيان ان الجماهير تتعلم في الحياة لا في الكتب . ولذا ثمة أناس أو جماعات يبالغون على الدوام محولين هذه الميزة أو تلك من التطور الرأسمالي ، هذا «الدرس» أو ذاك من هذا التطور ، الى نظرية وحيدة الطرف ، الى نهج تاكتيكي وحيد الطرف .

ان المفكرين البرجوازيين الليبراليين والديموقراطيين ، الذين لا يفهمون الماركسية ، الذين لا يفهمون الحركة العمالية المعاصرة ، يقفزون أبدا من طرف قصي عاجز الى طرف آخر . فهم تارة يفسرون الامور بوجود اناس اشقياء « يحرضون » طبقة ضد طبقة ، وطورا يعزون أنفسهم قائلين ان حزب العمال هو « حزب اصلاحات مسالم » . ومن النتائج المباشرة لهذا المفهوم البرجوازي وتأثيره ، السنديكالية - الفوضوية ، والاصلاحية ، اللتان تتمسكان بمظهر واحد من مظاهر الحركة العمالية ، وتحولان هذا الطابع الوحيد الطرف الى نظرية ، وتعلنان أن اتجاهات هذه الحركة ، أو ميزاتها تنفي بعضها بعضا ، مع العلم ان هذه الاتجاهات أو الميزات هي الخاصة التي تميز هذه المرحلة أو تلك ، هذه الظروف أو تلك من نشاط الطبقة العاملة . والحال ، ان الحياة الفعلية ، ان التاريخ الفعلي ، يحتوي هذه الاتجاهات المختلفة ، كما أن الحياة والتطور في الطبيعة يحتويان التطور البطيء والقفزات السريعة ، والانقطاعات .



ان المحرفين يعتبرون ، بمثابة تعابير فارغة ، جميع المحاكمات حول « القفزات » وحول التناحر المبدئي بين الحركة العمالية والمجتمع القديم بأسره . ويرون في الاصلاحات تحقيقا جزئيا للاشتراكية . ان النقابي - الفوضوى يرفض « العمل الحقيقى » وبخاصة استخدام المنبر البرلمانى . غير ان هذا التاكتيك الاخير يؤدى بالفعل الى انتظار « الايام الكبيرة » ، دون معرفة حشد القوى التى تخلق الاحداث الكبيرة . والفريقان كلاهما يعرقلان العمل الاكثر اهمية والحاحا : جمع العمال فى منظمات واسعة ، قوية تعمل حسنا وتعرف كيف تعمل حسنا فى جميع الحالات ، منظمات مشبعة بروح النضال الطبقي ، مدركة هدفها بوضوح ، مربة بروح المفهوم الماركسى الحقيقى .

وانى لاسمح لى نفسى هنا استطرادا صغيرا وألاحظ بين هلالين ، بغية اجتناب ما يحتمل من سوء الفهم ، ان بانيكوك يوضح تحليله بأمثلة مستقاة بوجه الحصر من تاريخ أوروبا الغربية ، وبخاصة من تاريخ ألمانيا وفرنسا ، دون أن تخطر روسيا فى باله ابدا . واذا كان يخال أحيانا انه يلمح الى روسيا ، فذلك لسبب واحد فقط ، وهو ان الاتجاهات الاساسية ، التى تولد بعض الانحرافات عن التاكتيك الماركسى ، تتجلى عندنا ايضا ، رغم الفرق الشاسع بين روسيا والغرب من حيث الثقافة ، والمعيشة ، والامور التاريخية والاقتصادية .

وأخيرا ثمة سبب بالغ الأهمية يولد الخلافات بين أعضاء الحركة العمالية ، هو التغيرات التكتيكية التي تلجأ اليها الطبقات الحاكمة بوجه عام ، والبرجوازية بوجه خاص . فلو ان تاكتيك البرجوازية كان دائما وحيد الشكل ، او كان دائما على الاقل من النوع نفسه ، لتعلمت الطبقة العاملة بسرعة ان ترد عليه بتاكتيك وحيد الشكل ايضا أو من النوع نفسه . الا أن برجوازية جميع الاقطار تصوغ حتما ، في الواقع ، نهجين للحكم ، أسلوبين للنضال ، دفاعا عن مصالحها وذودا عن سيطرتها ، - مع العلم ان هذين الاسلوبين يتعاقدان تارة وطورا يتعاقدان بمختلف التسيقات . الاسلوب الاول هو أسلوب العنف ، أسلوب رفض كل تنازل للحركة العمالية ، ودعم جميع المؤسسات القديمة البائدة ، والتشدد في انكار الاصلاحات . ذلك هو جوهر السياسة المحافظة التي تكف أكثر فأكثر في أوروبا الغربية عن ان تكون سياسة طبقات الملاكين العقاريين والتي تعدو أكثر فأكثر شكلا من أشكال السياسة البرجوازية العامة . أما الأسلوب الثاني ، فهو أسلوب « الليبرالية » والتدابير المتخذة باتجاه توسيع الحقوق السياسية ، باتجاه الاصلاحات ، والتنازلات ، الخ ..

والبرجوازية تنتقل من أسلوب الى آخر ، لا بدافع الصدفة ولا بدافع حساب سىء النية يقوم به بعض الاشخاص ، بل بدافع التناقض الاساسى في وضعها بالذات . ان مجتمعا رأسماليا عاديا لا يستطيع ان يتطور بنجاح دون نظام تمثيلى مستقر ، دون بعض

الحقوق السياسية تمنح للشعب الذي لا يمكن الا يكون شديد المطالبة نسبيا في المضمار « الثقافي » . ان هذه المطالبة بحد أدنى معين من الثقافة ناجمة عن شروط أسلوب الانتاج الرأسمالي نفسه ، بسبب تكتيكة العالى ، وتعقده ، ومرونته ، وسهولة حركته ، وسرعة تطور المزاحمة في العالم بأسره ، الخ .. ولذا فان الترددات في تكتيك البرجوازية ، والانتقال من نهج العنف الى نهج التنازلات المزعومة ، هى من مستلزمات تاريخ جميع البلدان الاوروبية في نصف القرن الاخير ، ناهيك ان شتى البلدان تفضل تطبيق هذا الاسلوب أو ذاك خلال مراحل معينة . مثلا ، في العقدين السابع والثامن من القرن التاسع عشر كانت انجلترا البلد الكلاسيكى للسياسة البرجوازية « الليبرالية » ، وفي العقدين الثامن والتاسع اتبعت ألمانيا اسلوب العنف ، الخ ..

حين كان هذا الاسلوب سائدا في ألمانيا ، ولد هذا المنهج من مناهج الحكم البرجوازي صدى وحيد الطرف ، هو تطور السنديكالية - الفوضوية ، أو الفوضوية كما كان يقال حينذاك ، في الحركة العمالية ( « الشباب » ) (٤٣) في مطلع سنوات العقد العاشر ، يوهان موست في مطلع سنوات العقد التاسع ) . وحين جرى في ١٨٩٠ انعطاف باتجاه «التنازلات» كان هذا الانعطاف ، كما هى الحال ابدا ، اشد خطرا على الحركة العمالية ، لانه ولد صدى وحيد الطرف أيضا في « النزعة الاصلاحية » البرجوازية ، اى الانتهازية في الحركة العمالية . وقد كتب بانيكوك يقول :

« ان الهدف الايجابى ، الفعلى ، للسياسة الليبرالية التى تنتهجها البرجوازية ، هو تضليل العمال وخلق صفوفهم ، وتحويل سياستهم الى ذيل هزيل لسياسة اصلاحات مزعومة ، لسياسة ابداء هزيمة وعرضية » .

فى كثير من الاحيان ، تبلغ البرجوازية هدفها ، لفترة من الزمن ، بوساطة سياسة « ليبرالية » ، هى ، حسب ملاحظة بانيكوك الصحيحة ، سياسة « أكثر لباقة » . وأحيانا ، ينخدع قسم من العمال ، قسم من ممثليهم ، بتنازلات ظاهرية . ان المحرفين يعلنون ان تعاليم النضال الطبقي مذهب « بأئد » ، او انهم أخذوا ينتهجون سياسة هى عمليا سياسة التخلي عن هذا النضال . ان اعوجاجات التاكتيك البرجوازي تؤدى الى تعزيز النزعة التحريفية فى الحركة العمالية وغالبا ما تدفع الخلافات داخل هذه الحركة الى حد الانشقاق السافر .

ان جميع الاسباب من النوع المشار اليه تشير خلافاً فى الحركة العمالية ، فى الاوساط البروليتارية حول التاكتيك الواجب تطبيقه . ولكن ليس ثمة ولا يمكن ان يكون ثمة سور كسور الصين بين البروليتاريا وفئات البرجوازية الصغيرة ، بما فيها جماهير الفلاحين ، القريبة منها . ولذا كان من المفهوم انه لا بد لانتقال بعض الاشخاص والجماعات والفئات من البرجوازية الصغيرة الى البروليتاريا ان يولد بدوره ترددات فى تاكتيك البروليتاريا .

ان تجربة الحركة العمالية في مختلف البلدان تساعد على فهم طبيعة التكتيك الماركسى ، استنادا الى قضايا النشاط العملى الملموسة ، وهى تساعد أفتى البلدان فى أن تتفهم على وجه أفضل الأهمية التطبيقية الحقيقية للانحرافات عن الماركسية ، كما تساعد فى مكافحة هذه الانحرافات بمزيد من النجاح .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة، المجلد ٢٠ ،  
ص ص ٦٢ - ٦٩ .

« زفيزدا » ، العدد ١ ، ١٦ ،  
كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩١٠ .  
التوقيع : ف . إيليين .

## الاصلاحية في الاشتراكية – الديمقراطية الروسية

ان التقدم الهائل الذي حققته الرأسمالية في عشرات السنين الأخيرة ، ونمو الحركة العمالية بسرعة في جميع البلدان المتمدنة قد أديا الى انعطاف كبير في موقف البرجوازية السابق من البروليتاريا . فبدلا من النضال السافر ، المباشر ، المبدئي ، ضد جميع الموضوعات الأساسية للاشتراكية ، باسم ما للملكية الخاصة من حرمة مطلقة وباسم حرية المزاحمة ، نرى برجوازية أوروبا واميركا الممثلة بمفكريها وساستها ، تهب أكثر فأكثر للدفاع عما تسميه الاصلاحات الاجتماعية ضد فكرة الثورة الاجتماعية . فان شعار البرجوازية المعاصرة ، المتعلمة ، «المتقدمة» هو التالي : لا الليبرالية ضد الاشتراكية ، بل الاصلاحية ضد الثورة الاشتراكية . وكلما كانت الرأسمالية أكثر تطورا في البلد المعنى ، وكانت سيطرة البرجوازية أكثر صفاء ، والحرية السياسية أكبر ، اتسع أكثر فأكثر ميدان تطبيق الشعار

البرجوازي « العصري » : الاصلاحات ضد الثورة ، والترقيع  
الجزئي للنظام المنهار ، بغية تقسيم واضعاف الطبقة العاملة ، بغية  
الحفاظ على سلطة البرجوازية ضد ذلك هذه السلطة بالسبيل  
الثوري .

ومن وجهة نظر تطور الاشتراكية العالمي ، لا بد للمرء أن  
يرى في هذا الانعطاف خطوة كبيرة الى أمام . أولا ، كافتحت  
الاشتراكية في سبيل حقها في الوجود ، وكانت تجابهها البرجوازية  
التي كانت تؤمن بقواها ، والتي كانت تدافع عن الليبرالية بجرأة  
ودأب ومثابرة ، بوصف الليبرالية نهجا منسجما من الآراء  
الاقتصادية والسياسية . وقد نمت الاشتراكية وترعرعت وصانت  
في العالم المتمدن بأسره حقها في الوجود ، وهي تكافح الآن في  
سبيل الظفر بالسلطة ، بينا البرجوازية السائرة في سبيل التفسخ ،  
والتي تدرك بأن هلاكها مؤكد ، تبذل كل جهودها لتأجيل موعد  
هلاكها هذا ، لقاء تنازلات نصفية مرائية ، بغية الحفاظ على  
السلطة حتى في الأوضاع الجديدة .

ان اشتداد نضال الاصلاحية ضد الاشتراكية - الديموقراطية  
الثورية في داخل الحركة العمالية ، ينجم ، حتما واطلاقا ، من  
التغيرات المشار اليها ، التي طرأت على كل الوضع الاقتصادي  
والسياسي في جميع البلدان المتمدنة في العالم . فان نمو الحركة  
العمالية يجتذب بالضرورة الى صفوف أنصار هذه الحركة عددا

من العناصر البرجوازية الصغيرة ، التي طغت عليها العقلية البرجوازية ، والتي تتحرر منها بصعوبة وعناء ثم تقع في براثنها المرة تلو المرة . ولا يمكن تصور الثورة الاجتماعية للبروليتاريا دون هذا النضال ، دون تحديد مبدئي واضح ، قبل هذه الثورة ، بين « الجبل » الاشتراكي و « الجيرونند » (٤٤) الاشتراكي ، دون قطيعة تامة في غضون هذه الثورة ، بين العناصر الاتهازية البرجوازية الصغيرة ، والعناصر البروليتارية ، الثورية ، عناصر القوة التاريخية الجديدة .

وفي روسيا ، لا تتغير الأمور ، من حيث الجوهر ، انما تزداد تعقيدا ، وتتضاءل معالمها ، وتتعدل ، بالنظر لكوننا متأخرين عن أوروبا ( وحتى عن القسم المتقدم من آسيا ) ، فما نزال نجتاز مرحلة الثورات البرجوازية . وهذا الأمر هو الذي يجعل الإصلاحية الروسية تمتاز بطابعها العنيد على الاخص ، انها تشل مرضا ، اذا جاز القول ، أشد ضررا ، وتسبب مزيدا من الأذى لقضية البروليتاريا وقضية الثورة . والإصلاحية عندنا تتبع من مصدرين في آن واحد . أولا ، ان روسيا بلد برجوازي صغير أكثر بكثير من بلدان أوروبا الغربية . ولذا يظهر عندنا في معظم الاحيان أفراد وجماعات وتيارات تمتاز بموقف غير مستقر ، بموقف مشبع بالتناقض والتردد ازاء الاشتراكية ( تارة « حب حار » وطورا خيانة سافلة ) ، موقف تتصف به كل برجوازية صغيرة . ثانيا ، ان الجماهير البرجوازية الصغيرة عندنا تستسلم



للقنوط ويستحوذ عليها مزاج الارتداد والجحود بأسهل وأسرع ما يمكن كلما منيت احدى مراحل ثورتنا البرجوازية باخفاق ، فتنبذ بأسرع ما يمكن مهمة انقلاب ديموقراطى كامل يظهر روسيا تماما من جميع بقايا القرون الوسطى والقناة .

واننا لن نتناول المصدر الاول بالتفصيل . انما نكتفى بالتذكير بأن من المؤكد ان لن يكون ثمة فى العالم بلد واحد تجرى فيه « الانعطافات » - من العطف على الاشتراكية الى العطف على الليبرالية المعادية للثورة - بنفس السرعة التى تجرى فيها عند أصحابنا السادة ستروفه ، وايزغوييف ، وكاراوولوف ، وغيرهم وغيرهم . والحال ان هؤلاء السادة ليسوا استثناء ، ليسوا أفرادا منفردين ، انهم ممثلو تيارات واسعة الانتشار ! فالأرواح الطيبة ، العديدة خارج صفوف الاشتراكية - الديموقراطية ، والعديدة كذلك فى صفوف الاشتراكية - الديموقراطية ، تحب أن تركز ضد « التطرف » فى الجدل ، ضد « الرغبة الجامحة فى التحديدات » ، الخ ... ، وتعطى الدليل على عدم فهم مطلق للاوضاع التاريخية التى تولد فى روسيا هذه « الرغبة الجامحة » « المتطرفة » فى القفز من الاشتراكية الى الليبرالية .

وننتقل الى المصدر الثانى للاصلاحية فى روسيا .

ان الثورة البرجوازية لما تنته عندها . والاوتوقراطية تحاول

أن تؤدي بطريقة جديدة المهمات التي تركتها لها هذه الثورة  
والتي يفرضها عليها المجرى الموضوعي للتطور الاقتصادي ،  
ولكنها عاجزة عن أدائها . فلا الخطوة الجديدة في طريق تحويل  
القيصرية القديمة الى ملكية برجوازية محدثة ، ولا تنظيم النبلاء  
والفئات العليا من البرجوازية على النطاق الوطني ( الدوما  
الثالث ) ( ٤٥ ) ولا السياسة الزراعية البرجوازية التي يسير عليها  
زيمسكيه ناتشالنيكي ( ٤٦ ) ، ولا اي من هذه التدابير  
« القصوى » ، ولا أي من هذه الجهود « الاخيرة » التي تبذلها  
القيصرية في المسرح الاخير الذي ما يزال باقيا لها ، بغية تكييف  
نفسها وفقا للتطور البرجوازي ، يمكن له ان يكون كافيا .  
فبهذه الطريقة لا يحصل شيء ! ان روسيا التي يجري «تجديدها»  
على هذه الطريقة ، ليست فقط عاجزة عن اللحاق باليابانيين ، بل  
انها أخذت تتأخر ، كما يبدو ، حتى عن الصين . وبما ان القضايا  
الديموقراطية البرجوازية لم تجد لها حلا ، فان الأزمة الثورية  
تظل أمرا محتوما . بل انها تنضج من جديد ، ونحن نمضي الى  
ملاقاتها من جديد ، نمضي بطريقة جديدة ، لا كما في السابق ، لا  
على الوتيرة نفسها ، لا بالاشكال القديمة وحسب ، ولكننا  
نمضي بلا جدل .

من هذا الوضع ، تنجم مهمات البروليتاريا بصورة لا مرد  
لها ، وبدقة كاملة . فهي ، بوصفها الطبقة الوحيدة الثورية الى  
النهاية في المجتمع الحالي ، انما يترتب عليها ان تستلم زمام

القيادة ، ان تبسط زعامتها في النضال الذي يخوضه الشعب كله في سبيل انقلاب ديموقراطي تام ، في النضال الذي يخوضه جميع الشغيلة والمستثمرين ضد الظالمين والمستثمرين . وليست البروليتاريا ثورية الا بقدر ما تعي فكرة الزعامة هذه وتطبقها عمليا . وحين يدرك البروليتارى هذه المهمة ، يغدو عبدا يثور ضد العبودية . ان البروليتارى الذي لم يدرك فكرة زعامة طبقته ، أو ينكر هذه الفكرة ، هو عبد لا يدرك وضعه كعبد ، وهو في أحسن الاحوال ، عبد يناضل في سبيل تحسين وضعه كعبد ، لا في سبيل دك نظام العبودية .

ولذا ندرك ان الصيغة الشهيرة التي جاء بها أحد زعماء اصلاحيتنا الشبان ، السيد ليفيتسكى ، من صحيفة « ناشا زاريا » ، الذي أعلن انه ينبغي أن تكون الاشتراكية – الديموقراطية الروسية « لا زعامة بل حزبا طبقيا » ، هي صيغة الاصلاحية الأشد انسجاما وتماسكا الى النهاية ، بل انها أكثر من ذلك ، انها صيغة ارتداد وجحود مطلق . ان القول « لا زعامة بل حزب طبقى » ، يعنى الانتقال الى جانب البرجوازية ، الى جانب الليبيرالى الذى يقول لعبد عصرنا ، للعامل المأجور : ناضل فى سبيل تحسين وضعك كعبد ، ولكن اعتبر فكرة دك نظام العبودية بمثابة طوبوية ضارة ! قارنوا بين صيغة برنشتين المشهورة : « الحركة هى كل شىء والهدف النهائى لا شىء » وبين صيغة ليفيتسكى تروا انهما تعبيران لنفس الفكرة الواحدة ،

ففي الحالتين ، قبول الاصلاحات فقط وانكار الثورة . ان صيغة برنشتين أوسع ، لأنها تقصد الثورة الاشتراكية ( = الهدف النهائي للاشتراكية — الديمقراطية ، بوصفها حزب المجتمع البرجوازي ) . اما صيغة ليفيتسكى فهي أضيق ، لأنها تتخلى عن الثورة بوجه عام ، وتقصد بخاصة التخلى عما كان أشع الامور بنظر ليبراليي ١٩٠٥ — ١٩٠٧ ، وأعنى به كون البروليتاريا قد انتزعت من الليبراليين قيادة الجماهير الشعبية ( ولا سيما جماهير الفلاحين ) في غمرة النضال من أجل انقلاب ديموقراطى كامل .

ان وعظ العمال بأن ما ينبغي لهم ، « لا زعامة بل حزب طبقى » ، معناه تسليم قضية البروليتاريا لليبراليين ، معناه الدعوة الى الاستعاضة عن السياسة العمالية الاشتراكية — الديموقراطية بالسياسة العمالية الليبرالية .

ولكن التخلى عن فكرة الزعامة هو أشد أشكال الاصلاحية فظاظة فى الاشتراكية — الديمقراطية الروسية ، ولهذا لا يجرؤ جميع دعاة التصفية (٤٧) على صياغة أفكارهم بصورة صريحة وبمثل هذا الوضوح . بل ان بعضهم ( مثل السيد مارتوف ) يحاول ، استهزاء بالحقيقة ، ان ينكر الصلة القائمة بين التخلى عن الزعامة وبين تيار التصفية .

واليكم محاكمة هى بمثابة محاولة أكثر « لباقة » « لتبرير »

الآراء الاصلاحية : ان الثورة البرجوازية في روسيا قد انتهت ؛  
وبعد عام ١٩٠٥ ، لا يمكن أن تقع ثورة برجوازية ثانية ، أو ان  
يقوم نضال وطنى عام ثان فى سبيل الانقلاب الديموقراطى ؛ ولذا  
سيترتب على روسيا أن تعاني أزمة ، لا ثورية ، بل «دستورية» ؛  
ولا يبقى للطبقة العاملة الا الاهتمام بالدفاع عن حقوقها  
ومصالحها على أساس هذه « الأزمة الدستورية » . هكذا يحاكم  
التصفوى ، لارين ، فى صحيفة « ديلو جيزنى » ( وسابقا فى  
صحيفة « فوزروجدنيه » ) ( ٤٨ ) .

فقد كتب السيد لارين يقول : « ان أكتوبر ١٩٠٥ غير وارد  
فى جدول الأعمال . فبعد الغاء الدوما ، كان بالامكان اعادته  
بأسرع مما ألغت النمسا بعد الثورة ، الدستور فى عام ١٨٥١ ،  
ثم أقرته من جديد فى عام ١٨٦٠ ، بعد تسعة أعوام ، دون أية  
ثورة » ( لاحظوا هذا جيدا ! ) ، « لمجرد تأمين مصالح أشد  
أقسام الطبقات السائدة نفوذا ، القسم الذى أعاد بناء اقتصاده  
على أساس رأسمالى » . « وفى المرحلة التى نجتازها ، يستحيل  
قيام حركة ثورية وطنية عامة كالتى قامت عام ١٩٠٥ » .

ان جميع محاكمات السيد لارين هذه ليست سوى نقل  
مستفيض للكلمات التى ألقاها السيد دان فى المجلس العام الذى  
عقده حزب العمال الاشتراكى - الديموقراطى الروسى فى  
كانون الأول ( ديسمبر ) عام ١٩٠٨ . وضد القرار الذى أعلن  
« ان العوامل الأساسية فى الحياة الاقتصادية والسياسية ، العوامل

التي أدت الى ثورة ١٩٠٥ ، ما تزال تفعل فعلها ، وانه تنضج من جديد أزمة ثورية بالضبط ، لا أزمة « دستورية » ، - ضد هذا القرار هتف المحرر في صحيفة « غولوس » (٤٩) الناطقة بلسان دعاة التصفية : « انهم » ( أى حزب العمال الاشتراكي - الديموقراطى الروسى ) « يريدون ان يحملوا حيث انهزموا سابقا » .

أن « يحمل » حزب العمال الاشتراكي - الديموقراطى الروسى من جديد باتجاه الثورة ، ان يعمل بلا كلل ، حتى فى الوضع الذى قد تغير ، على المناداة بالثورة ، على تحضير قوى الطبقة العاملة للثورة ، ألا تلك هى جريمته الرئيسية ، ألا تلك هى خطيئة البروليتاريا الثورية من وجهة نظر الاصلاحيين . لا جدوى للمرء ان « يحمل حيث انهزم سابقا » ، تلك هى حكمة المرتدين والذين يستسلمون للقنوط بعد كل هزيمة .

ولكن البروليتاريا الثورية فى البلدان التى هى أقدم من روسيا وأكثر منها « تجربة » ، قد عرفت مرتين ، وثلاث مرات ، وأربع مرات ، « ان تحمل حيث انهزمت سابقا » ، وعرفت ( كما فى فرنسا ) اربعة مرات ، من ١٧٨٩ الى ١٨٧١ ، كيف تقوم بثورات ، وان تهب ايضا وأيضا الى النضال بعد الهزائم الشنعاء وان تظفر بالجمهورية التى تواجه فيها عدوها الاخير ، - البرجوازية المتقدمة ، - بالجمهورية التى وحدها تستطيع أن

تكون شكل دولة ملائمة لشروط النضال النهائي في سبيل انتصار الاشتراكية .

ذلك هو الفرق بين الاشتراكيين والليبراليين ، أى انصار البرجوازية . ان الاشتراكيين يعلمون ان الثورة أمر محتوم وانه يترتب على البروليتاريا ان تستغل جميع تناقضات الحياة الاجتماعية ، وأدنى ضعف عند أعدائها أو عند الفئات المتوسطة ، بغية تحضير نضال ثورى جديد ، بغية القيام مجددا بالثورة في مضمار أوسع في ظروف بلغ فيها تطور السكان درجة أكبر . بينا البرجوازية والليبراليون يعلمون ان الثورات لا تفيد العمال بل تضرهم ، وانه يترتب عليهم ألا « يحملوا » باتجاه الثورة بل ان يعملوا بتواضع كأطفال عقلاء ، في سبيل الاصلاحات .

ولذا نرى الاصلاحيين ، - أسرى الافكار البرجوازية ، - يستشهدون على الدوام ، بغية صرف العمال الروس عن الاشتراكية ، بمثال النمسا ( وبروسيا ايضا ) في سنوات العقد السابع على وجه الضبط . ولماذا يجبون هذين المثليين ؟ لقد افشى لارين السر : لأن تحول هذين البلدين البرجوازي قد تم « دون اية ثورة » ، بعد « اخفاق » ثورة ١٨٤٨ .

هذه هي عقدة المسألة ! هذا ما يفعم القلوب بالغبطة . ذلك اذن لأن التحول البرجوازي ممكن دون ثورة !! واذا كان الأمر كذلك ، فلم نجهد أنفسنا ، نحن الروس ، بالتفكير في الثورة ؟

لماذا لا ندع بدورنا الملاكين العقاريين والصناعيين يقومون بتحويل روسيا البرجوازية « دون أية ثورة »؟! .

ان ضعف البروليتاريا البروسية والنمساوية كان السبب في انها لم تستطع أن تمنع الملاكين العقاريين والبرجوازية من تحقيق التحول خلافاً لمصالح العمال ، بالشكل الأشد ضرراً بالعمال ، مع الحفاظ على الملكية ، وامتيازات النبلاء والظلم في الريف ، وجملة من البقايا الاخرى من القرون الوسطى .

ولكن ، بعد أن تكشفت البروليتاريا في عام ١٩٠٥ عن قوة لم يسبق لها مثيل في أية ثورة برجوازية غربية ، يستشهد الاصلاحيون الروس بأمثلة ضعف الطبقة العاملة في البلدان الأخرى ، منذ ٤٠ و ٥٠ سنة ، لكي يبرروا ارتدادهم ، لكي « يدعموا بالبراهين » دعائهم المرتدة !

ان الاستشهاد بالنمسا وبروسيا في سنوات العقد السابع ، العزيز جدا على أصحابنا الاصلاحيين ، يبين على خير وجه وهن محاكماتهم النظرية وانتقالهم السياسي العملي الى جانب البرجوازية .

وبالفعل ، اذا كانت النمسا قد أعادت الدستور الذي ألغى بعد هزيمة ثورة ١٨٤٨ ، واذا هل في بروسيا « عهد أزمة » في سنوات العقد السابع ، فماذا يثبت ذلك ؟ أولا ان تحول هذين البلدين البرجوازي لما ينته . ان يقول المرء بأن السلطة في



روسيا قد تحولت الى سلطة برجوازية ( كما يزعم لارين ) وبان  
ليس ثمة ما يدعو الى الكلام الآن ، عندنا ، عن طابع السلطة  
الاقطاعى ( راجع لارين نفسه ) وان يستشهد بالنمسا وبروسيا  
فى الوقت نفسه ، فكأنه يجلد نفسه ! من الخرق ، بوجه عام ،  
ان ينكر المرء ان تحول روسيا البرجوازية لما ينته ، بل ان سياسة  
حزبى الكاديت والاكثوبريين ( ٥٠ ) البرجوازيين تبين ذلك  
بوضوح أشد من وضوح النهار ، ولارين نفسه ( وسرى ذلك  
فيما بعد ) يسلم موقعه . ومن الثابت ان الملكية تقوم بخطوة  
جديدة فى سبيل تكييف نفسها وفقا للتطور البرجوازى كما سبق  
لنا وقلنا ، وكما جاء فى قرار الحزب ( كانون الأول - ديسمبر -  
١٩٠٨ ) ، ولكن ما هو أشد ثباتا أيضا هو أن حتى هذا التكييف ،  
حتى الرجعية البرجوازية ، والدوما الثالث ، والقانون الزراعى  
الصادر فى ٩-١١-١٩٠٦ ( ١٤-٦-١٩١٠ ) ( ٥١ ) لا تحل قضايا  
تحول روسيا البرجوازية .

وبعد ، لماذا كانت « الازمات » فى النمسا وبروسيا فى  
سنوات العقد السابع أزمات « دستورية » لا أزمات ثورية ؟ لأن  
عددا من الظروف الخاصة قد خفف وضع الملكية الصعب  
( « الثورة من فوق » فى ألمانيا ، وتوحيد ألمانيا « بالحديد  
والدم » ) ، لأن بروليتاريا النمسا وبروسيا كانت ما تزال فى ذلك  
العهد ضعيفة الى أقصى حد وغير متطورة ، ولأن البرجوازية

الليبيرالية كانت تمتاز بنفس الجبانة ونفس الخيانات التي يمتاز بها الكاديت الروس .

ولتكوين فكرة عن كيفية تقدير هذا الوضع من قبل الاشتراكيين - الديموقراطيين الالمان أنفسهم ، ممن اجتازوا تلك المرحلة ، نورد بعض أحكام بيبل ، الذي أصدر ، في السنة الماضية ، القسم الأول من « ذكرياته » . ففيما يتعلق بسنة ١٨٦٢ ، سنة الأزمة «الدستورية» في بروسيا ، روى بيسمارك ، - كما عرف فيما بعد ، - ان الملك كان آنذاك في حالة انحطاط قصوى ، وشكا له ، أى لبيسمارك ، من المقصلة التي تهددهما معا . وقد أنب بيسمارك الملك الجبان وأقنعه بأنه ينبغي له ألا يخشى النضال .

وبهذا الصدد كتب بيبل يقول : « ان هذه الاحداث تبين أى حد كان بوسع الليبيراليين ان يبلغوا لو انهم عرفوا كيف يستغلون الوضع . ولكنهم كانوا يخافون العمال الذين يسبغون وراءهم . ان كلمات بيسمارك : « اذا دفعوني الى الحد الأقصى ، استشرت الأشيرون » \* ( أى أثرت حركة شعبية بين الفئات الدنيا ، بين الجماهير ) ، « بثت في الليبيراليين ذعرا لا حد له » .

ان زعيم الاشتراكيين - الديموقراطيين الالمان ، بعد مضي نصف قرن على « الأزمة الدستورية » التي أنهت ، « دون أية

---

\* الأشيرون ، حسب الأساطير اليونانية ، نهر في الجحيم . ويعنى به الجحيم . **المعرب** .

ثورة» ، تحويل بلاده الى ملكية للبرجوازية واليونكر ، يشير الى الطابع الثورى للوضع حينذاك ، هذا الوضع الذى لم يستغله الليبراليون خشية من العمال . ان زعماء الاصلاحيين الروس يقولون للعمال الروس : اذا كانت البرجوازية الألمانية قد بلغت من السفالة حد الارتجاف أمام الملك المرتعش خوفا ، فلماذا لا نحاول نحن أيضا العمل بموجب هذا التكتيك الرائع الذى اتبعته البرجوازية الألمانية ؟ ان يبيل يتهم البرجوازية بأنها لم « تستغل » الأزمة « الدستورية » فى صالح الثورة ، يتهم خوفها من كونها مستثمرة أمام الحركة الشعبية . أما لارين وأضرابه فانهم يتهمون العمال الروس بأنهم كانوا يطمحون الى الزعامة ( أى الى اجتذاب الجماهير الى الثورة رغم الليبراليين ) ، وهم يوصونهم بأن ينتظموا « لا فى سبيل الثورة » ، بل « فى سبيل الدفاع عن مصالحهم لدن تجديد روسيا الدستورية المقبل » . ان المفاهيم العفنة التى تنادى بها الليبرالية الألمانية المتعفنة ، انما يعرضها دعاة التصفية على العمال الروس بوصفها مفاهيم « اشتراكية ديموقراطية » ! اذن كيف لا يطلق على أمثال هؤلاء الاشتراكيين - الديموقراطيين اسم الاشتراكيين - الديموقراطيين الستوليبيين ؟

ان يبيل ، حين يصف الأزمة « الدستورية » فى سنوات العقد السابع فى بروسيا ، لا يكتفى بأن يشير الى أن البرجوازية كانت تخشى النضال ضد الملكية لأنها كانت تخشى العمال ، بل

يبين أيضا ماذا كان يجرى في أوساط العمال حينذاك . فهو يقول : « ان الوضع السياسى الذى لا يطاق والذى كان يزداد وضوحا في عيون العمال ، كان يؤثر بالطبع في حالتهم الفكرية . كان الجميع يطالبون بتغييرات . ولكن الحمية لم تؤت أكلها (verpuffte) نظرا لعدم وجود عناصر قيادية كاملة الوعى وترى بوضوح الهدف الذى ينبغى السعى نحوه ، وتتمتع بالثقة ، ونظرا لعدم وجود منظمة مكينة تلف حولها القوى . وما من حركة ، على مثل هذه الروعة في الجوهر (in Kern vortreffliche) كانت قط أقل منها فائدة وثمارا . كانت جميع قاعات الاجتماعات تعص أبدا بالناس ، وكان الذى يتكلم بأشد ما يكون من العنف يصبح بطل الساعة . وقد سادت هذه الحالة الفكرية بخاصة في جمعية التشيف العمالية في لايبزيغ . وفي ٨ ايار ( مايو ) ١٨٦٦ عقد اجتماع في لايبزيغ ، ضم ٥٠٠٠ شخص ، وقد وافق الحضور بالاجماع على قرار عرضه ليكنخت وبييل ، ويطلب بانشاء برلمان مدعوم بتسليح الشعب تسليحا عاما ، وقائم على أساس الاقتراع العام ، المباشر ، المتساوى ، السرى ، وكان القرار يعرب عن « الأمل بالألا يختار الشعب الألمانى نوابه الا من بين الذين يرفضون كل سلطة مركزية وراثية » . وهكذا فان قرار ليكنخت وبييل كان يتصف اذن بطابع جمهورى وثورى صريح واضح .

هكذا كان زعيم الاشتراكيين - الديموقراطيين الالمان يعمد ،

ابان الأزيمة « الدستورية » ، الى تمرير قرارات ذات طابع جمهورى وثورى فى الاجتماعات الجماهيرية . وبعد نصف قرن ، تذكر أيام شبابه وأخذ يروى للجيل الجديد الأشياء التى ولى عهدا منذ زمن طويل ، ويشير بخاصة الى الأسف بأنه لم تتوافر حينذاك عناصر قيادية تتمتع بدرجة كافية من الوعى وتدرک المهمات الثورية ( أى انه لم يكن ثمة حزب اشتراكى – ديموقراطى ثورى يدرك مهمات الزعامة ) ، بأنه لم تكن ثمة منظمة قوية ، وبان الحمية الثورية « لم تؤت أكلها » . والجمال ، ان زعماء الاصلاحيين الروس يستشهدون ، ببصيرة البلهاء ، بالنمسا وبروسيا فى سنوات العقد السابع ، لكى يثبتوا ان بالامكان الاستغناء « عن كل ثورة » ! وبعد هذا ، نرى هذه النفوس الصغيرة المتهافئة الضيقة الأفق ، والتى استسلمت لنشوة العداء للثورة ، والتى استعبدتها الليبرالية فكريا ، نراها تتجاسر أيضا على تحقير حزب العمال الاشتراكى – الديموقراطى الروسى !

يقينا ان بين الاصلاحيين الذين يقطعون الصلة مع الاشتراكية ، أناسا يستعوضون عن انتهازية لارين الصادقة ، بديبلوماسية المراوغة حول المسائل المبدئية البالغة الاهمية فى الحركة العمالية . ان هؤلاء القوم يشوشون جوهر الأمور ، ويوسخون المناقشات الفكرية ، ويدنسونها ، كالسيد مارتوف ، مثلا ، الذى حاول ان يؤكد فى الصحافة الشرعية ( وكان ستوليبين يحميه من حملة مباشرة يقوم بها أعضاء حزب العمال

الاشتراكي - الديموقراطي الروسي ) ان لارين و « البلاشفة القويمة المبدأ » يعطون « في قرارات ١٩٠٨ » ، « مخططا » مماثلا . ان هذا القول تحريف بسيط للحقيقة ، وجدير بمؤلف كتابات قدرة . ومارتوف ذاته ، الذي يزعم انه في جدل مع لارين ، أعلن في الصحف « انه ، بالطبع ، لا يظن بوجود ميول اصلاحية عند لارين » ، لارين الذي يعرض وجهات نظر اصلاحية جلية ، لا يظن مارتوف باصلاحيته !! وفي ذلك نموذج عن حيل ديبلوناسيى الاصلاحية\* . ومارتوف نفسه ، الذي يعتبره بعض الأغبياء ثوريا أشد « يسارية » من لارين ، وأوثق منه ، قد أوجز « خلافاته » مع لارين كما يلي :

« انى أوجز . لكى نعلل نظريا ونبرر سياسيا ما يفعله الآن المناشفة الذين ظلوا أمناء للماركسية ، يكفى تماما أن يكون النظام الحالى يشكل خليطا من الحكم المطلق والحكم الدستورى حافلا بالتناقض الداخلى ، وان تكون الطبقة العاملة الروسية على درجة كافية من النضج تمكنها ، كما كان شأن العمال فى البلدان الغربية المتقدمة ، من القبض على هذا النظام من عقب أخيل\*\* هذه التناقضات » .

عبثا سعى مارتوف الى التهرب : فمنذ محاولته الأولى

\* قارن الملاحظات الصحيحة التى أبدأها المنشفى الحزبى ديفنيتسكى فى « ورقة المناقشة » ، العدد الثالث ( ماحق جريدة حزبنا المركزية ) حول اصلاحية لارين وحيل مارتوف . \*\* أخيل من أعظم أبطال الأغرريق المذكورين فى « الياذة » هوميروس ، شبهه اله . حسب الاساطير ، كانت له ناحية ضعف واحدة ، هى عقبه . ويقصد بعقب أخيل أضعف ناحية . (العرب) .

لوضع موجز ، انهارت جميع مساعيه من تلقاء نفسها . فان  
الكلمات التي أوردناها انما تعنى انكار الاشتراكية اطلاقا واحلال  
الليبرالية محلها . ان مارتوف يعلن « كافيا تماما » ما هو كاف  
لليبراليين وحدهم ، للبرجوازية وحدها . فان البروليتارى الذى  
يعتبر « كافيا تماما » أن يقر بما فى خليط الحكم المطلق والحكم  
الدستورى من تناقض ، انما يتبنى السياسة العمالية الليبرالية .  
فهو ليس اشتراكيا ، ولم يدرك المهمات الملقاة على عاتق طبقته ،  
وقوامها استنهاض جماهير الشعب ، جماهير الشغيلة  
والمستثمرين ، ضد الحكم المطلق بجميع اشكاله ، لكى تتدخل  
بنفسها فى مصائر البلاد التاريخية ، رغم تقلبات البرجوازية ورغم  
المقاومة التى تبديها . والحال ، ان العمل التاريخى المستقل من  
جانب الجماهير التى تنتزع نفسها من زعامة البرجوازية ، انما  
يحول الأزمة « الدستورية » الى ثورة . ان البرجوازية ( ولا  
سيما بعد ١٩٠٥ ) تخشى الثورة وتكرهها ، اما البروليتاريا ، فانها  
تربى الجماهير الشعبية بروح الاخلاص للثورة ، وتوضح مهمات  
الثورة ، وتهىء الجماهير لمعارك ثورية جديدة أبدا . هل تحدث  
الثورة ، ومتى ، وفى أية ظروف ؟ ان ذلك لا يتوقف على  
ارادة هذه الطبقة أو تلك ، ولكن العمل الثورى المبذول بين  
الجماهير لا يزول أبدا دون أن يترك أثرا . ان هذا العمل هو  
وحده ذلك النشاط الذى يهىء الجماهير لانتصار الاشتراكية .

وهذه الحقائق الأولية ، البدائية للاشتراكية ، ذلك ما ينسأه  
السيدان لارين ومارتوف ومن لف لفهما .

ان لارين ، الذى يعبر عن آراء جماعة دعاة التصفية  
الروس ، الذين قطعوا كل صلة لهم بحزب العمال  
الاشتراكى - الديموقراطى الروسى ، لا يتضايق أبدا من أن  
يصوغ اصلاحيته بكل وضوح حتى النهاية . اليكم ما يقوله فى  
صحيفة « ديلو جيزنى » ( ١٩١١ ، العدد الثانى ) . هذه  
الكلمات جديرة بأن يحفظها كل من لا يزال متمسكا بمبادئ  
الاشتراكية - الديموقراطية :

« ان حالة القلق والشك ، حين يجهل الناس بكل بساطة  
ما ينبغى توقعه من الفد واية مهمات ينبغى أن يضعها نصب  
عيونهم ، - ذلك ما يعنيه التوقع غير الأكيد ، ذلك ما يعنيه  
الأمل الفامض اما بطبعة جديدة من الثورة ، واما بشيء غير  
محدود « سنراه فيما بعد » . ان المهمة المباشرة لا تتقوم  
مطلقا فى انتظار الطقس الجميل على شاطئ البحر ، انما  
تتقوم فى تشرب الأوساط الواسعة بالفكرة الموجهة القائلة انه  
يترتب على الطبقة العاملة ، خلال المرحلة التاريخية الجديدة  
انتى انفتحت فى الحياة الروسية ، ان تنتظم ، لا « فى سبيل  
الثورة » ، لا « فى انتظار الثورة » ، بل بكل بساطة ...  
( لاحظوا جيدا هذا التعبير : **بكل بساطة** ... ) « فى سبيل  
الدفاع الحازم ، الدائب ، المنتظم ، عن مصالحها الخاصة فى  
جميع ميادين الحياة ، فى سبيل حشد قواها وتدريبها على  
هذا النشاط المتنوع والمعقد ، فى سبيل تكوين وتطوير الوعى  
الاشتراكى بوجه عام على هذا النحو ؛ فى سبيل معرفة الاتجاه  
( ورؤيته بوضوح ) - والدفاع عن النفس ! - فى العلاقات



المعقدة بين الطبقات الاجتماعية فى روسيا ، لدن تجدها  
الدستورى المقبل بوجه خاص ، بعد ما تستنزف الرجعية  
الاقتصادية حتما كل قواها من الناحية الاقتصادية .

ان صاحب هذا الكلام اصلاحي منته ، صريح ، راض عن  
نفسه ، وبكل نقاوته . الحرب على فكرة الثورة ، على « الأمل »  
بثورة ( « أمل » يبدو غامضا للاصلاحي لأنه لا يدرك عمق  
التناقضات الاقتصادية والسياسية الحالية ) ؛ الحرب على كل  
نشاط قوامه تنظيم القوى وتحضير العقول للثورة ؛ الحرب فى  
الصحافة الشرعية التى يحميها ستوليين من نشاط الاشتراكيين -  
الديموقراطيين الثوريين المباشر ؛ الحرب باسم جماعة الشرعيين  
الذين قطعوا كل صلة لهم بحزب العمال الاشتراكي - الديموقراطى  
الروسي ، ذلك هو برنامج وتاكتيك الحزب العمالى الستولييينى ،  
الذى يعمل الآن على تأسيسه السادة بوتريسوف وليفيتسكى  
ولارين ومن لف لفهم . ان برنامج هؤلاء القوم الحقيقى ، ان  
تاكتيكهم الحقيقى ، محددان بوضوح ودقة فى الاستشهاد  
الوارد أعلاه على نقيض تأكيداتهم الرسمية المرئية الزاعمة انهم  
« اشتراكيون - ديموقراطيون أيضا » ، وانهم ينتسبون  
« أيضا » « للأمية المتشددة » . ان هذه التأكيدات ليست  
سوى ضرب من التباهى والتبجح . ان هذا البرنامج الذى  
يستعيز عن الاشتراكية برمتها بسياسة عمالية ليبرالية ، انما  
هو أعمالهم ، وجوهرهم الاجتماعى الحقيقى .

انظروا الى التناقضات السخيفة التي تورط فيها الاصلاحيون .  
اذا كانت الثورة البرجوازية فى روسيا قد انتهت ( كما زعم  
لارين ) ، فان الثورة الاشتراكية توضع حينذاك فى جدول  
الأعمال . وهذا بديهي ، ويبدو بديها لكل من يقول عن نفسه  
انه اشتراكي لا ليخدع العمال بكنية شعبية . حينذاك ، يترتب  
علينا أن نتنظم بالضبط « فى سبيل الثورة » ( الاشتراكية ) ،  
بالضبط فى سبيل « انتظار » هذه الثورة ، بالضبط « بأمل »  
ثورة اشتراكية ( لا بأمل غامض ، بل بأمل مبنى على معطيات  
صحيحة ومنتامية يقدمها العلم ، « بأمل » - يقين ) .

ولكن جوهر الأمر هو بالضبط أن الثرثرة حول الثورة  
البرجوازية المنتهية لا تفيد ، بنظر الاصلاحى ، ( كالثرثرة حول  
عقب آخيل بنظر مارتوف ، الخ .. ) الا لتغطية التخلي عن كل  
ثورة بالأقوال . ان الاصلاحى يتخلى عن الثورة الديموقراطية  
البرجوازية بحجة أنها انتهت ، - أو أيضا لأنه « يكفى تماما »  
الاعتراف بالتناقض بين الحكم المطلق والحكم الدستورى ؛  
أما الثورة الاشتراكية ، فانه يتخلى عنها بحجة انه ينبغى لنا ،  
« بكل بساطة » ، « فى الوقت الحاضر » أن نتنظم بغية  
الاشتراك فى « تجدد روسيا الدستورى المقبل » !

ولكن اذا كنت ، أيها الكاديتى الفاضل المتزين بازى  
الاشتراكى ، تقرر بأن « تجدد » روسيا « الدستورى المقبل »

أمر محتوم ، فكأنك تهزم نفسك باقرارك على هذا النحو بأن الثورة الديمقراطية البرجوازية لم تنته عندنا حتى الآن . انك تفضح أيضا وأيضا طبيعتك البرجوازية ، بحديثك عن « استنزاف الرجعية الاقطاعية » المحتوم ، وباحتقارك الفكرة البروليتارية التي لا تقول بالقضاء على الرجعية الاقطاعية وحسب ، بل أيضا بالقضاء على جميع بقايا الاقطاعية ، وذلك بحركة ثورية يقوم بها الشعب .

ورغم الدعاوة الليبرالية التي يقوم بها أبطالنا من الحزب العمالي الستوليبينى ، ستطبع البروليتاريا الروسية أبدا ودائما ، بروح الاخلاص للثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية ، كل عملها القاسى ، والصعب ، اليومى ، الصغير ، غير المنظور ، الذى حملتها عليه مرحلة الثورة المضادة ، انها ستتنظم صفوفها وتحشد قواها من أجل الثورة ، وسترد على الخونة والمرتدين ردا لا رحمة فيه ولا هوادة ، ولن تستلهم « أملا غامضا » ، انما ستستلهم يقينا ، له ما يبرره علميا ، فيما يتعلق باعادة طبع الثورة .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة ، المجلد  
٢٠ ، ص ص ٣٠٥ - ٣١٨ .

« سوسيال - ديموقراط » ،  
العدد ٢٣ ، ١٤ (١) ايلول  
( سبتمبر ) ١٩١١ .

■  
كاتب مغفل من « Vorwärts »

والوضع في ح ع ا د ر (٥٢)

■

### مقدمة

في « Vorwärts » بتاريخ ٢٦ آذار (مارس) ظهر بلاغ رسمي عن المجلس العام لـ ح ع ا د ر (٥٣) ومقالة مغفلة ينهال فيها كاتبها على المجلس العام بالشتائم ، مقتديا بمثال قرار فرق الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس في الخارج (٥٤) . ان هذا المجلس العام كان خاتمة نضال خاض ح ع ا د ر غماره طوال أربع سنوات ضد التصفيين ، وانعقد رغم جميع دسائس التصفيين الذين أرادوا أن يحولوا دون بعث الحزب ، مهما كلف الأمر . وأعلن المجلس العام طرد التصفيين من الحزب . ومن الطبيعي أن يهاجم الآن التصفيون وجميع اللازقين بهم المجلس العام .

وبما أن « Vorwärts » ترفض أن تفسح المجال لردنا على

مقالة الكاتب المغفل الكاذبة ، الافتراضية وتواصل حملتها فى صالح التصفويين ، فاننا نصدر هذا الرد لاطلاع الرفاق الالمان بشكل كراس على حدة ، يقدم ، بصورة رئيسية ، عرضا موجزا لأهمية النضال ضد التصفويين وسيره ومآله .

هيئة تحرير لسان العنان  
المركزى لـ ح ع ادر « سوسيال  
- ديموقراط » .

P.S. \* كان كراسنا قيد الطبع حين صدر العدد ١٦ من « يوميات الاشتراكي - الديموقراطي » لبليخانوف ( نيسان - ابريل - ١٩١٢ ) . ان هذا العدد يعطى خير برهان على أن «Vorwärts» قد خدعها الكاتب المغفل وأنها من جهتها ضللت العمال الألمان .

فان بليخانوف الذى يعلن بوضوح انه الآن كما من قبل لا يناصر المجلس العام الذى انعقد فى كانون الثانى (يناير) ١٩١٢ يؤكد صراحة أن البوند (٥٥) لا يعقد مجلسا عاما لمنظمات حزبية قائمة ، بل مجلسا عاما تأسيسيا أى مجلسا يتعين عليه أن يؤسس حزبا جديدا ، وأن منظمى هذا المجلس العام يضعون فى الأساس « مبدأ فوضويا نموذجيا » ، وانهم اتخذوا «قرارا تصفويا» ، وأن هذا المجلس العام «يعقده التصفويون» .

ليس لنا غير أن ندهش لمبلغ السذاجة الذي يأخذ به بعض الرفاق الالمان على محمل الجد جميع الكلمات الرهيبية من طراز : « اغتصاب » ، « انقلاب حكومى » ، والخ . التى تروجها الفرق الصغيرة الاشتراكية - الديموقراطية الروسية فى الخارج فى اتقضاضاها على المجلس العام للمنظمات الروسية لـ ح ع ا د ر . بيد أنه لا يجوز أن تنسى المثل القائل انه من حق كل محكوم أن يشتم قضاته فى غضون ٢٤ ساعة .

وفى مقالة « Vorwärts » بتاريخ ٢٦ آذار ( مارس ) ، وعنوانها : « من حياة الحزب الروسى » ، ورد البلاغ الرسمى الذى أصدره المجلس العام عن طرد التصفويين من الحزب . ان القضية واضحة تماما : ان المنظمات الروسية لـ ح ع ا د ر قد تبنت وجهة النظر القائلة ان العمل المشترك مع التصفويين غير ممكن . يمكن التمسك ، طبعاً ، برأى آخر فى هذه المسألة ، ولكنه كان ينبغى فى هذه الحال تناول مبررات مثل هذا القرار وكل تاريخ النضال ضد التصفويين طوال أربعة أعوام بمزيد نوعاً من التفصيل ! الا أن كاتب المقالة المغفلة فى « Vorwärts »

لا ينبس ببنت شفة من حيث جوهر الأمر عن هذه المسألة الأساسية . وهذا يدل ، بالطبع ، على احترام ضعيف جدا للقراء ، إذا كانوا يلزمون الصمت حول جوهر القضية ، ولا يفعلون غير أن يفرجوا همهم في الافصاح عن مكنون صدورهم بلهجة ميلودرامية . وما أعجز صاحبنا الكاتب المغفل إذا كان لا يستطيع أن يعارض واقع القطيعة بين الحزب والتصفيوين الا بالشتائم !

حسبنا أن نأخذ ، كيفما اتفق ، من مقالة الكاتب المغفل المفخمة بعض الطرائف . فهو يقول أن « التيارات » أو « الفرق » التالية « فبريود » ، « البرافدا » ، « صوت الاشتراكي - الديموقراطي » (٥٦) والخ . لم تشترك في المجلس العام . فما عسى أن يقال عن اشتراكي - ديموقراطي الماني يتأسف على عدم تمثيل « فريق » أو « تيار فريدبرغ » أو Sozialistische Monatshefte (٥٧) في مؤتمر الحزب ؟ ونحن كذلك نتقيد في حزبنا بقاعدة تقضى بأن تشترك في المجلس العام المنظمات العاملة في روسيا ، وليس كل « تيار » أو « فريق » في الخارج أيا كان . وإذا كانت هذه « الفرق » تختلف مع المنظمات الروسية ، ففي هذا الواقع وحده يتلخص التنديد الأقوى بها ، الحكم عليها بالموت الذي استحقته بكل عدل وصواب . ان تاريخ الهجرة الروسية ، - شأنه شأن تاريخ الهجرة في جميع البلدان الأخرى - يحفل بحالات ماتت فيها مثل هذه « التيارات » أو

«الفرق» مئة طبيعية حين انفصلت عن عمل العمال الاشتراكيين  
– الديسوقراطيين فى روسيا .

أو ليست مضحكة صيحات صاحبنا الكاتب الزاعمة أن  
المناشفة – الحزبيين ( ٥٨ ) ( أى المعادين للتصفيين ) الذين  
اشتركوا فى المجلس العام قد تبرأ منهم بليخانوف نفسه ؟ لقد  
كان بوسع منظمة كييف ، بالطبع ، أن تتبرأ من «البليخانوفيين»  
فى الخارج ( أى أنصار بليخانوف ) ، ولكنه لم يكن بوسع أى  
أديب فى الخارج أن « يتبرأ » من جهته من منظمة كييف . ان  
منظمات بطرسبورغ وموسكو ومحافظة موسكو وكازان  
وساراتوف وتفليس وباكوف ونيقولاييف وكييف وايكاتيرينوسلاف  
وفيلنو ودفينسك قد « تبرأت » من جميع الفرق الصغيرة فى  
الخارج التى ساعدت التصفيين أو غازلتهم . ومن المشكوك  
فيه أن يكون بوسع صيحات وشتائم « المتبرأ منهم » ان تغير  
شيئا هنا .

وبعد . أو ليس من الغريب ان يعلن الكاتب صراحة ان  
المنظمات الاشتراكية – الديموقراطية «القومية» فى روسيا (المنظمة  
البولونية ، المنظمة اللاتفية ، البوند ) ولجنة مقاطعة ما وراء  
القفقاس تمثل «أقدم وأقوى منظمات حزبنا الروسى التى تشكل ،  
حقا وفعلا ، العمود الفقرى لحركتنا » ؟ ان التباس وجود لجنة  
مقاطعة ما وراء القفقاس معروف لكل امرئ وثابت بطابع  
تمثيلها فى المجلس العام لسنة ١٩٠٨ . والبولونيون واللاتفيون  
عاشوا فى السنوات التسع الاولى من وجود حعادر (١٨٩٨-



١٩٠٧) حياة منعزلة تماما عنه ؛ - وهذا الانعزال استمر عمليا من ١٩٠٧ الى ١٩١١ . والبوند خرج من الحزب في ١٩٠٣ ، وبقي حتى ١٩٠٦ ( وبالأصح حتى ١٩٠٧ ) خارجه . وحتى الآن لم يتحد مع الحزب في القاعدة ، كما أثبت ذلك رسميا المجلس العام لـ حـ عـ ادر في عام ١٩٠٨ (٥٩) . وفي قلب المنظمة اللاتفية والبوند ، كانت الغلبة لتيارات التصفية حينا وللتيارات المعادية للتصفية حينا آخر . أما البولونيون ، فقد كانوا في عام ١٩٠٣ الى جانب المناشفة ، وفي عام ١٩٠٥ الى جانب البلاشفة ، وقاموا في عام ١٩١٢ بمحاولة فاشلة للتوصل الى « مصالحة » مع التصفويين .

وهذا الفشل الاخير يحاول الكاتب بحياء أن يستره بالجملة التالية : « في البدء اشترك كذلك في هذا المجلس العام ممثل الاشتراكية - الديمقراطية في بولونيا ولاتفيا » . فلماذا في البدء فقط ؟ حسبنا ان نقرأ بلاغ البوند الرسمي عن هذا المجلس العام حتى نجد فيه تفسيراً لهذا الصمت الحبي . فهناك على وجه الضبط كتب بلا لبس ولا ابهام : ان ممثل البولونيين غادر المجلس العام وقدم تفسيراً كتابيا للأسباب التي جعلت التعاون مع المجلس العام مستحيلا : فقد تبين فيه روح التحيز والميل الى التصفويين .

يقينا ان تكديس الجمل الفارغة التي لا تعنى شيئا عن «الوحدة» ( مع التصفويين ؟ ) ، كما يطيب لكاتب المقالة ان يفعل هذا ، أسهل بكثير من دراسة الكنه الحقيقي لاتجاه التصفويين ، ولرفضهم الاسهام في بعث الحزب ، ولعملهم على

تدمير لجنة الحزب المركزية . ومن الاسهل أيضا على المرء اطلاق  
الجميل الفارغة اذا لزم الصمت حول واقع كرفض ممثل  
البولونيين للعمل المشترك - لا مع البلاشفة أو اللينينيين ، - لا  
سمح الله ! ، بل مع البونديين واللاتفيين ، لانه لا جدوى من  
هذا العمل .

ولكن ما هو حقا وفعلا أصل التصفية ، ولماذا اضطر المجلس  
العام في سنة ١٩١٢ الى أن يتشكل كهيئة حزبية عليا وأن يطرد  
التصفويين ؟

ان الثورة المضادة في روسيا قد أحدثت انحلالا قويا في  
صفوف حزبنا . وانقضت على البروليتاريا أعمال قمع جنونية ، لم  
يسمع بمثلها من قبل . وفي صفوف البرجوازية ، اكتسب  
الارتداد أبعادا كبيرة جدا . وشرع رفاق الطريق البرجوازيون  
الذين التحقوا طبعاً بالبروليتاريا بوصفها زعيمة ثورتنا البرجوازية  
في عام ١٩٠٥ ، يديرون ظهورهم للحزب الاشتراكي - الديمقراطي  
ان هذا الابتعاد جرى في اتجاهين : التصفوية والانسحابية . ان  
نواة الاتجاه الاول قد تألفت من أغلبية الأدباء المناشفة  
(بوتريسوف ، ليفيتسكي ، لارين ، مارتوف ، دان ، مارتينوف ،  
وغيرهم) . وقد أعلنوا ان الحزب السري قد صفى وان كل  
محاولة لبعثه طوبوية رجعية . وكان شعارهم - حزبا عماليا عليا .  
وغنى عن البيان أن تشكيل حزب عمالي اشتراكي - ديمقراطي علني  
كان لا بد ان يبقى مجرد أمنية بريئة في ظل الظروف السياسية

القائمة في روسيا حيث حتى حزب الليبراليين - الكاديت - غير  
مجاز قانونا . لقد نبذ التصفيويون الحزب السرى ولكنهم لم  
يقوموا بواجب تأسيس حزب علنى ، شرعى . وفى آخر المطاف ،  
اقتصر كل شىء على انهم سخروا فى الصحف العلنية من «النشاط  
السرى» ، ودفنوه بالتعاون مع الليبراليين ، وأطروا أفكار  
السياسة العمالية الليبرالية . ذلك ان بليخانوف شبه عن كامل  
الحق والصواب « ناشا زاريا » التصفوية بـ « Sozialistische  
Monatshefte » الألمانية ! ان المنشى بليخانوف  
( اما البلاشفة ، فلا داعى ، بالطبع ، الى الكلام  
عنهم ) قد شن على التصفوية نضالا لا هوادة فيه ،  
ورفض ان يعاون فى جميع صحفهم الأدبية ، وقطع صلته بمارتوف  
وأكسلرود . وقد كتب بليخانوف فى لسان الحال المركزى  
الحزبى عن بوتريسوف : « ان الشخص الذى لا وجود لحزبنا  
بنظره لا وجود له هو نفسه بنظر الحزب » . وقد سبق للمجلس  
العام الحزبى ان ندد قطعا بالتصفوية فى كانون الاول (ديسمبر)  
١٩٠٨ ، ووصفها بأنها « محاولات من جانب قسم من المثقفين  
الحزبيين لتصفية التنظيم القائم لـ ح ع ادر وللاستعاضة عنه  
(اتبهوا جيدا لهذا ! ) باتحاد لا شكل له فى اطار الشرعية بأى  
ثمن كان » . وغنى عن البيان ان ح ع ادر لا ينكر ضرورة  
الاستفادة من جميع الامكانيات الشرعية ، وليس هذا وحسب ،  
بل بالعكس يزود عنها بأحزم نحو . ولكن الحزب الشرعى العلنى

في روسيا مستحيل ، ولا يمكن أن يقول شيئا من هذا القبيل غير المثقفين - الانتهازيين . ان طراز تنظيمنا الحزبي يمكن تشبيهه - طبعا بصورة تقريبية فقط - بالتنظيم الالماني في زمن القانون الاستثنائي ضد الاشتراكيين (٦٠) : كتلة برلمانية شرعية ، جمعيات عمالية شرعية من كل شاكلة وطراز كشرط ضروري ، وتنظيم حزبي غير شرعي مع ذلك كأساس .

وقد أراد « الانسحابيون » سحب الكتلة الاشتراكية - الديموقراطية من دوما الدولة الثالث ، رافعين شعار مقاطعة هذا الدوما . وانضم الى الانسحابيين قسم من البلاشفة أعلنها عليهم لينين وغيره حربا لا هوادة فيها . وشكل الانسحابيون وحمايتهم فريق «فبريود» الذي روج ادبائه ( مكسيموف ، لوناتشارسكى ، بوغدانوف ، الكسينسكى ) لاكثر اشكال الفلسفة المثالية تباينا ، - تحت الاسم الطنان « الفلسفة البروليتارية » - وللاتحاد بين الدين والاشتراكية . ان نفوذ هذا الفريق كان دائما تافها جدا ، وقد جرجر حياته الحقيرة وذلك على وجه الحصر بفضل التوافق مع شتى الفرق في الخارج العاجزة والمنفصلة عن روسيا . وأمثال هذه الفرق ، المحتمة لدن كل انشقاق ، تتأرجح تارة الى هنا وطورا الى هناك ، وتتعاطى من السياسة المتذلة صنوفا وألوانا ، ولكنها لا تمثل أى اتجاه ، ونشاطها يتجلى قبل كل شيء في الدسائس الحقيرة ، والى مثل هذه الفرق تنتسب كذلك « برافدا » تروتسكى .

وواضح لكل ماركسى ، بالطبع ، ان التصفوية والانسحابية على السواء انما هما تياران برجوازيان صغيران كانا يجتذبان الى جانبهما رفاق الطريق البرجوازيين من الحزب الاشتراكى - الديموقراطى . ومسبقا كان ينتفى « الصلح » أو « التصالح » مع هذين التيارين . وكان لا بد للحزب الاشتراكى - الديموقراطى ان يهلك هو نفسه ، واما ان يتخلص كلياً من هذين التيارين .

وقد أثبتت خبرة محاولة المصالحة فى كانون الثانى (يناير) ١٩١٠ صحة هذا الاستنتاج النظرى ، وذلك عندما أعلنت الدورة الاخيرة للجنة المركزية بالاجماع ، بمشاركة التصفويين والانسحابيين ، الموضوعة القائلة ان هذا التيار وذاك على السواء ليسا ديموقراطيين - اشتراكيين . ولكن الأمر لم يتجاوز حد التمنيات البريئة : فان التصفويين والانسحابيين على السواء قد « وقعوا » ، والحق يقال ، قرارا مناسباً ، ولكنهم واصلوا دعايتهم ضد الحزب بأقصى الجهد واحتفظوا بتنظيمهم الخاص . وفى سياق عام ١٩١٠ كله ، لوحظ اشتداد تأزم النضال ضد التيارين بلا انقطاع . ان كلمات بليخانوف المذكورة اعلاه تعود الى ايار (مايو) ١٩١٠ ، والحال ، صرح لينين فى ايار باسم جميع البلاشفة انه لا يمكن حتى ان يدور الكلام حول المصالحة مع التصفويين بعد جميع مخالفتهم لقرار كانون الثانى .

ان محاولة بعث اللجنة المركزية في روسيا قد منيت بالفشل بسبب رفض التصفويين الاسهام في هذا . ولاجل انقاذ «الوحدة» ، لم يبق كوسيلة أخيرة غير عقد اللجنة المركزية في الخارج . وقد جرت هذه المحاولة في ايار ١٩١١ . ومن أصل أعضاء اللجنة المركزية ال ١٥ كان ٩ في الخارج ، وحضر ٨ منهم الجلسة ... وغادرها على الفور تصفويان اثنان - «الغولوسى» ( نصير « غولوس » ) ايغوريف، والبوندى (بر) ، فهما بالتالى نهائيا لجنة الحزب المركزية .

ان رفض التصفويين الاشتراك في اللجنة المركزية كان يعنى ابتعادهم التام وانهاىار اللجنة المركزية . وآنذاك كانت لا تزال في الخارج مؤسسة مركزية أخرى ، مسماة بمكتب اللجنة المركزية في الخارج (ملمخ) . وقد انسحب منه البلاشفة حين انهارت اللجنة المركزية . وبقي فيه البولونيون واللاتفيون والبونديون و « الغولوسيون » (=التصفويون في الخارج) ، أى - كما يمكن أن يقتنع بذلك القارىء الذى طالع مقالة « Vorwärts » - قوام مماثل تماما لقوام المجلس العام الشهير الذى عقده البوند ، لأن لجنة مقاطعة ما وراء القفقاس كانت قد أحالت تفويضاتها في عام ١٩٠٨ الى « الغونوسيين » . ولكن لئلا الآن ماذا فعلت « أقدم وأقوى المنظمات الروسية » هذه ، كما يعلن احدث اكتشاف لصاحبنا الكاتب المغفل . لقد تبين انها عاجزة عن الاتحاد ، بل انها حلت المكتب في الخارج ! وفي خريف ١٩١١

نشر مل م خ بيانا يفيد انه يحل نفسه ، وخصص له بليخانوف في « يوميات » كلمات الوداع التالية : « ليكن ذكره مؤبدا ! ان هذه المؤسسة الحزبية التي صارت أداة في أيدي السادة الذين حاولوا تصفية الحزب ، وهددت بالتالى بالحاق ضرر كبير بقضية الاشتراكية - الديموقراطية الروسية ، أمكنها أن تقدم للبروليتاريا الثورية خدمة واحدة فقط ، هي موتها في الوقت المناسب » ( « يوميات اشتراكي - ديموقراطي » ، ٢ . ملحق العدد ١٥ ، ص ١ ) . ان هذا التقييم من قبل بليخانوف الذي يستحيل كليا القول عنه بأنه من انصار المجلس العام ، يبين بصورة كافية الى أى حد يشير الضحك تظاهر أولئك الذين يزعمون « بالاغتصاب » وبأشياء أخرى من هذا القبيل !

بقى سبيل آخر مفتوحا لتحقيق وحدة الحزب ، - هو عقد مجلس عام للمنظمات الروسية . ولم يكن بوسع المنظمات القومية ( البولونيين ، اللاتفيين ، البونديين ) ان تفعل شيئا لهذا المجلس العام بسبب انفصالها التام عن العمل الروسى .

فى ٢٦ تشرين الثانى ( نوفمبر ) ١٩١٠ ، ظهر نداء تروتسكى بشأن عقد المجلس العام . وقد أيده ( بالاقوال ) « الفريوديون » و « الغولوسيون » ( = التصفيون فى الخارج ) . ولكن جميع جهود هذين الفريقين ، كما كان يمكن توقع ذلك ، لم تسفر البتة عن أى نتائج ، بفضل عجزهما .

في حزيران (يونيو) ١٩١١ ، ظهر نداء من جانب البلاشفة ، « التصالحيين » ( أى « البلاشفة - الحزبيين » ) والبولونيين . وبدأ العمل بدعوة واحدة من أقوى المنظمات آنذاك ، عينا بها منظمة كيف . وفي تشرين الاول (أكتوبر) ١٩١١ انبثقت اللجنة التنظيمية الروسية ( أى العاملة فى روسيا ، والتي أنشأتها المنظمات الروسية ) لعقد المؤتمر . هذه اللجنة كانت من صنع منظمات كيف وايكاتيرينوسلاف وتفليس وباكو وايكاتيرينبورغ التي سرعان ما انضمت اليها ٢٠ منظمة أخرى . ان اشتراك ممثلى المنظمات الروسية قد كشف في الحال تفوق البلاشفة (المسمين « باللينيين » ) والمناشفة - الحزبيين تفوقا حاسما . \*Inde ira الفرق الصغيرة « المتبريء منها » لأنه لم يكن لها انصار في روسيا .

في كانون الثانى (يناير) ١٩١٢ ، عقدت اللجنة التنظيمية الروسية ، فى آخر المطاف ، المجلس العام ، وكانت قد دعيت اليه جميع المنظمات الروسية بلا استثناء . ولم يحضر التصفويون ولا « القوميون » (البولونيون ، اللاتفيون ، البوند) ولا جميع الفرق الصغيرة المتذبذبة فى الخارج . وبعد ما اقتنع المجلس العام بأن المنظمات الروسية ممثلة بأقصى ما يمكن من الكمال فى ظروف حزب وضعه مرهق للغاية ، وبعد ما لاحظ ان الحزب سيهلك



بدون هيئة مركزية في روسيا ، وان الانحلال يشتد أكثر فأكثر في الخارج ، وان الانتخابات العتيدة الى الدوما الرابع تتطلب بعث الحزب بدون أى تأخير ، كان لا بد له من ان يتشكل في هيئة حزبية عليا وينتخب اللجنة المركزية ، ويعلن طرد التصفويين من الحزب .

ذلك هو مجرى ومآل النضال الذى دام سنوات طويلة .  
أيفلح التصفويون في تأسيس حزب « علنى » ، أم يطبخون حزبا صوريا على أساس مساومة عفنة ما ؟ ان المستقبل هو الذى سيأتى بالجواب عن هذا السؤال .

هل توجد معطيات علنية يمكن التثبت من صحتها عن قوة التصفويين والحزبيين ، - انصار المجلس العام - ، في روسيا ذاتها ؟ أجل . ففي روسيا ، توجد صحيفتان اثنتان - واثنتان فقط - سياسيتان لعامة روسيا يعاون فيهما الأدباء - الماركسيون وأعضاء كتلة الدوما . وهاتان الصحيفتان تمثلان « تيارين » ، ولكن لا كالوريقات في الخارج المليئة بالشتائم ، بل في عمل أدبى جدى ، علنى ، في سياق جملة كاملة من السنين . يقينا أنهما ليستا صحيفتين حزبيتين ؛ وهما شرعيتان تماما ، وتعملان في إطار النظام القائم في روسيا . ولكن جميع التلاوين الجديدة نوعا من الفكر النظرى فى الاشتراكية - الديموقراطية تجد هناك ، عموما واجمالا ، انعكاسا صحيحا لا ريب فيه . وعدا

«التيارين» الاثنيين - التصفوية واخصام التصفوية ( انصار المجلس العام ) - لا تتمثل أى تيارات أخرى ، لأنه لا وجود على الاطلاق لاي «تيار» آخر جدى نوعا . ان جميع هذه الكتل الصغيرة - من طراز «برافدا» و «فبريود» و « البلاشفة الحزبيين» (أو «التصالحيين» ، ذوى الميل الى التصالح) والخ . - تساوى صفرا . ان نظرات التصفويين تجد تعبيرا عنها فى روسيا فى الصحيفة الشهرية « ناشا زاريا » (وهى قائمة منذ ١٩١٠) وفى الصحيفة الاسبوعية « جيفويه ديلو » ( العدد الاخير هو العدد ٨ ) ، ونظرات الحزبيين ( البلاشفة والمناشفة - الحزبيين ) - فى الصحيفة الشهرية « بروسفيشيينيه » (٦١) ( وهى قائمة منذ ١٩١١ ، - من قبل كان اسمها «ميسل » ) وفى جريدة « زفيزدا » (العدد الاخير هو العدد ٥٣) . وليس ثمة ما هو أفدح خطأ من الرأى الزاعم أن الاشتراكيين - الديموقراطيين الحزبيين ينكرون العمل «الشرعى» ؛ فهم ، على العكس ، أقوى من التصفويين فى هذا العمل أيضا . ان منظمة الاشتراكيين - الديموقراطيين العلنيين الشرعية الوحيدة لعامة روسيا هى كتلة الدوما الاشتراكية - الديموقراطية . فهى شرعية تماما ، وليست لها أى علاقة مباشرة بالحزب . ولكن جميع أعضائها معروفون ؛ ومعروف كذلك أى اتجاه يمثله كل منهم .

فى « جيفويه ديلو » التصفوية ، يظهر بصفة معاونين دائمين

عضوان اثنان من كتلة الدوما هما استراخاتسيف وكوزنتسوف\* . وفي « زفيزدا » المعادية للتصفوية ، نجد ٨ أعضاء من الدوما هم فورونين ، فويلوشنيكوف ، يغوروف ، زاخاروف ، بوكروفسكى ، بريدكالن ، بوليتايف ، سوركوف . وهناك نائبان فى الدوما ، هما تشخييدزه وغينيتشكورى ، لا يعاونان لا هناك ولا هنا . وواحد ( شوركاتوف ) يعاون فى الصحيفتين .

نحن نرى النسبة : ٢ الى ٨ ! وهذه معطيات علنية ، يمكن التثبت من صحتها ، ولا جدال فيها فعلا ، تتيح تكوين فكرة عن نسبة القوى بين التصفويين واخصام التصفويين . وفى هذه الاحوال ، لا يجدر تضييع الكلام بصدد تبجح الكاتب المغفل وزعمه ان الاغلبية الساحقة مع التصفويين والخ .. ان هذه الاقوال à la تارتاران من تاراسكون (٦٢) تذكر بتروتسكى\*\* خارق التذكير حتى يمكن النقاش بجد فى هذا .

---

\* ومؤخرا كان هناك أيضا عضو ثالث هو بيلووسوف .  
والآن خرج هذا التصفوى المتطرف - بيسولاتى الروسى ! - من كتلة الدوما . وهى تحذر علنا جميع الناخبين وتطالب بخروجه من الدوما . وهذا مثال صغير يبين الى أى مدى بعيد يمكن أن تؤدى أحيانا التصفوية المنسجمة !

\*\* أثناء مؤتمر كوبنهاغ ، نشر تروتسكى فى « Vorwärts » مقالة مفصلة حافلة بحملات ضد ع ا د ر على درجة من البذاءة والشناعة بحيث أن ليس لينين وحسب ، بل وبليخانوف وفارسكى ، وثلاثتهم من أعضاء الوفد الروسى ، اضطروا الى توجيه احتجاج خطى الى هيئة التحرير .

ان الصراع فى داخل ح ع ادر ىرتدى أحياناً أشكالا ضارياً  
جدا . ولا يمكن أن يكون الحال آخر فى ظروف حياة الهجرة ،  
ولم يكن الحال آخر فى أى بلد آخر محكوم عليه بالثورة  
المضادة وبالهجرة .

ان « شجب » اشكال النضال هذه بجمل وتعاير مفخمة  
طنانة ، ونبذها ، والاكتفاء بمحاكمات معسولة تافهة ضيقة الافق  
حول « فائدة الوحدة » ، - ان كل هذا يدل على خفة العقل  
فقط . ان من يعتزم حقا وفعلا ان يدرس تاريخ ح ع ادر فى الحقبة  
العصيبة الممتدة من عام ١٩٠٨ الى عام ١٩١١ يجد تحت تصرفه  
كمية كبيرة من المطبوعات السرية وكمية أكبر من المطبوعات  
العلنية . وهذه المطبوعات تتضمن مادة ذات دلالة واسعة للغاية  
عن طابع التيارات ، وعن الأهمية المبدئية للمخلافات ، وعن  
جذور النضال ، وعن ظروف وشروط تطوره ، والنخ ..

ما من حزب اشتراكى - ديموقراطى فى العالم نشأ - ولا سيما  
فى عهد الثورات البرجوازية - بدون صراع شاق وجملة من  
الانشقاقات مع رفاق البروليتاريا البرجوازيين فى الطريق .  
وكذلك بالضبط ، فى غمرة الصراع الشاق ضد امثال رفاق  
الطريق هؤلاء ، يتكون منذ عام ١٨٩٨ ، وينمو ، ويقوى ،  
ويتمرس ، رغم جميع العقبات ، حزب العمال الاشتراكى -  
الديموقراطى الروسى .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة، المجلد ٢١،  
ص ص ٢٠١ - ٢١٤ .

كتب في آذار (مارس) ١٩١٢  
صدر عام ١٩١٢ في باريس  
بكراس على حدة عنوانه :

« Der Anonymus  
aus dem « Vorwärts »  
und die Sachlage in  
der sozialdemokratischen  
Arbeiterpartei Russlands

التوقيع :

Die Redaktion  
des Zentralorgans  
der sozialdem Arbeiter-  
partei Russlands  
«Sozialdemokrat»

صدر للمرة الأولى باللغة  
الروسية في عام ١٩٢٤ في  
مجموعة مؤلفات ن. لينين  
( ف. أوليانوف ) ، المجلد ١٢ ،  
القسم الأول .

## مصائر مذهب كارل ماركس التاريخية

ان الرئيسى فى مذهب ماركس ، هو انه أوضح دور البروليتاريا التاريخى العالمى ، بوصفها بانية المجتمع الاشتراكى . فهل أكد مجرى الاحداث فى العالم بأسره صحة هذا المذهب منذ ان عرضه ماركس ؟

لقد صاغ ماركس هذا المذهب للمرة الاولى فى عام ١٨٤٤ . و « البيان الشيوعى » ، الذى كتبه ماركس وانجلس ، والذى صدر عام ١٨٤٨ ، يعطى عن هذا المذهب عرضا كاملا منهاجيا ، هو خير عرض لهذا المذهب حتى اليوم . ومنذ ذلك ينقسم التاريخ العالمى بوضوح الى ثلاث مراحل رئيسية : (١) من ثورة ١٨٤٨ الى كومونة باريس ( ١٨٧١ ) ؛ (٢) من كومونة باريس الى الثورة الروسية (١٩٠٥) ؛ (٣) ابتداء من الثورة الروسية .

لنر الى مصائر مذهب ماركس فى كل من هذه المراحل .

في بداية المرحلة الاولى ، كان مذهب ماركس ابعده من ان يكون المذهب السائد . فلم يكن سوى فرع أو تيار من فروع أو تيارات الاشتراكية ، الكثيرة جدا . اما الاشكال التي كانت سائدة في الاشتراكية ، فقد كانت الاشكال التي تتقارب ، من حيث الجوهر ، مع « الشعبية » عندنا : عدم فهم الاساس المادي للتطور التاريخي ، العجز عن اکتناه دور وأهمية كل من طبقات المجتمع الرأسمالي ، تمويه الطبيعة البرجوازية للتحويلات الديمقراطية بمختلف التعابير الاشتراكية المزيفة حول « الشعب » ، و « العدالة » ، و « الحق » الخ .

وقد جاءت ثورة ١٨٤٨ تسدد ضربة قاتلة لجميع هذه الاشكال الصاخبة ، المبرقشة ، اللاعطة ، لاشتراكية ما قبل ماركس . ففي جميع البلدان ، أظهرت الثورة مختلف طبقات المجتمع قيد النشاط والعمل . وجاءت مذبحه العمال من جانب البرجوازية الجمهورية في ايام حزيران (يونيو) ١٨٤٨ ، بباريس ، تحدد نهائيا الطبيعة الاشتراكية للبروليتاريا ولبروليتاريا وحدها فان البرجوازية الليبرالية قد خشيت استقلال هذه الطبقة أكثر مما خشيت الرجعية أيا كانت بمئة مرة . وقد زحفت الليبرالية الجبانة أمام هذه الرجعية . واكتفى الفلاحون بالغاء بقايا الاقطاعية وانتقلوا الى جانب النظام ، ونادرا ما ترجرجوا بين الديمقراطية العمالية وبين الليبرالية البرجوازية . وتكشفت جميع المذاهب

التي تقول باشتراكية لاطبقية ، وبسياسة لاطبقية ، عن ثرثرة باطلة .

وكانت كومونة باريس (١٨٧١) خاتمة هذا التطور من التحولات البرجوازية . فقط لبطولة البروليتاريا ، تدين الجمهورية برسوخها ، أى هذا الشكل من تنظيم الدولة ، الذى تتجلى فيه العلاقات بين الطبقات بأقل المظاهر تمويها .

وفى جميع البلدان الاوروبية الاخرى كان التطور أشد غموضا وأقل اكتمالا ، الا انه أدى الى نشوء نفس المجتمع البرجوازى الكامل التطور . وفى أواخر المرحلة الأولى ( ١٨٤٨ - ١٨٧١ ) ، مرحلة العواصف والثورات ، ماتت اشتراكية ما قبل ماركس ؛ وولد حزبان بروليتاريان مستقلان : الأممية الأولى ( ١٨٦٤ - ١٨٧٢ ) والاشتراكية - الديموقراطية الالمانية .

٢

تمتاز المرحلة الثانية ( ١٨٧٢ - ١٩٠٤ ) عن المرحلة الأولى بطابعها «السلمى» ، بانعدام الثورات . فقد انتهى الغرب من الثورات البرجوازية ، ولما ينضج الشرق لهذه الثورات .

ودخل الغرب فى مرحلة التحضير «السلمى» لعهد التحويلات المقبلة . ففى كل مكان تشكلت أحزاب اشتراكية ، أساسها



بروليتارى ، أخذت تتعلم استخدام البرلمانية البرجوازية ،  
واصدار صحافتها اليومية ، وانشاء مؤسساتها الثقافية ،  
وتقاباتها ، وتعاونياتها . واحرز مذهب ماركس انتصارا كاملا  
وأخذ يمتد ويتسع . وبيطء ، ولكن برسوخ ، تطور انتقاء وحشد  
قوى البروليتاريا ، واعدادها للمعارك المقبلة .

ان ديالكتيك التاريخ يرتدى شكلا يجبر معه انتصار  
الماركسية فى حقل النظرية اعداء الماركسية على التفنع بقناع  
الماركسية . وقد حاولت الليبرالية ، المهترئة فى داخلها ، ان  
تستأنف نشاطها تحت ستار الاتتهازية الاشتراكية . وقد فسروا  
مرحلة اعداد القوى للمعارك الكبيرة بأنها عدول عن هذه المعارك .  
وكانوا يقولون ان تحسين اوضاع العبيد بغية النضال ضد  
العبودية المأجورة ينبغى ان يجرى بطريقة يتنازل فيها العبيد عن  
حقوقهم فى الحرية لقاء فلس واحد . وكانوا يدعون بجبن الى  
« السلام الاجتماعى » ( اى الى السلام مع العبودية ) ، والى  
الاقلاع عن النضال الطبقي ، الخ .. وكان لهم انصار عديدون  
جدا بين البرلمانيين الاشتراكيين وبين مختلف الموظفين فى الحركة  
العمالية وبين المثقفين « المحبذين » .

٣

وكان الاتتهازيون لما ينتهوا من تمجيد « السلام الاجتماعى »  
وامكانية اجتناب العواصف فى ظل « الديموقراطية » حتى تفجر

في آسيا ينبوع جديد من العواصف العالمية الكبيرة . فبعد الثورة الروسية ، قامت الثورة التركية ، والايروانية ، والصينية . وانا لنعيش اليوم بالضبط في عصر هذه العواصف و « تأثيرها بالاتجاه المعاكس » في اوروبا . وايا كان مصير الجمهورية الصينية العظيمة ، التي تستثير اليوم لعاب شتى اضراب الضباع « المتمدنة » ، فما من قوة في العالم تستطيع ان تعيد الاقطاعية القديمة في آسيا ، ولا ان تكس من على سطح الارض النزعة الديموقراطية الباسلة لدى الجماهير الشعبية في البلدان الآسيوية وشبه الآسيوية .

ان الماطلات الطويلة لخوض نضال حاسم ضد الرأسمالية في أوروبا قد دفعت الى أحضان اليأس والفوضوية بعض الناس الذين قليلا ما يهتمون بشروط تحضير النضال الجماهيري وبشروط تطويره . وانا لنرى الآن الى أي حد من صغر النفس وقصر النظر يبلغ هذا اليأس وهذه الفوضوية .

ان ما ينبغي أن نستمدده من كون آسيا التي تعد ثمانيمئة مليون انسان قد انجذبت الى غمرة النضال في سبيل نفس المثل العليا الاوروبية ، ليس اليأس ، بل الشجاعة .

ان الثورات الآسيوية قد بينت لنا نفس ما تتصف به الليبرالية من ميوعة وخساسة ، نفس الدور الاستثنائي الذي يضطلع به استقلال الجماهير الديموقراطية ، نفس التمايز الدقيق

بين البروليتاريا وبين البرجوازية من كل شاكلة وطراز . ان من يتحدث ، بعد تجربة اوروبا وآسيا ، عن سياسة لاطبقية وعن اشتراكية لاطبقية ، انما لا يستحق غير وضعه في قفص وعرضه الى جانب كنف أوسترالى .

وعلى اثر آسيا ، اخذت اوروبا تتحرك ولكن على غير الطريقة الآسيوية . لقد ولت الى الابد المرحلة «السلامية» ، مرحلة ١٨٧٢ - ١٩٠٤ ، فان الغلاء ووطأة التروستات يؤديان الى تفاقم النضال الاقتصادى تفاقما لا سابق له ، تفاقم هز العمال الانجليز بالذات ، الذين أفسدتهم الليبرالية أكثر من سائر العمال . وامام انظارنا ، تنضج أزمة سياسية حتى فى اكثر بلدان البرجوازية واليونكر \* « عصمة » ، أى فى المانيا . ان جنون التسلح والسياسة الامبريالية يجعلان من اوروبا الحالية « سلاما اجتماعيا » يشبه بالاحرى برمبلا من البارود . ناهيك بأن تفسخ جميع الاحزاب البرجوازية ونضوج البروليتاريا ما ينفكان فى اطراد دائم .

منذ ظهور الماركسية ، جاءت لها كل من المراحل الكبيرة الثلاث من التاريخ العالمى بتأكيدات جديدة وبانتصارات جديدة .

---

\* اليونكر ، طبقة من كبار ملاكى الأراضى النبلاء فى بروسيا .  
الناشر .

ولكن المرحلة التاريخية المقبلة ستحمل للماركسية ، بوصفها  
مذهب البروليتاريا ، انتصارا اروع أيضا .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة، المجلد ٢٣،  
ص ص ١ - ٤ .

« البرافدا » ، العدد ٥ ،  
١ آذار ( مارس ) ١٩١٣ ،  
التوقيع : ف.ا.

## الماركسية والاصلاحية

خلافًا للفوضويين ، يعترف الماركسيون بالنضال من أجل  
الاصلاحات ، أى من أجل تحسينات فى أوضاع الكادحين تترك  
السلطة ، كما من قبل ، فى يد الطبقة السائدة . ولكن الماركسيين  
يخوضون فى الوقت نفسه نضالا فى منتهى الحزم ضد الاصلاحيين  
الذين يحدون ، بواسطة الاصلاحات ، مباشرة أو بصورة غير  
مباشرة ، من تطلعات الطبقة العاملة ونشاطها . فان الاصلاحية  
انما هى خداع برجوازي للعمال الذين يبقون دائما عبيدا  
مأجورين ، رغم مختلف التحسينات ، ما دامت سيادة الرأسمال  
قائمة .

ان البرجوازية الليبرالية تمنح الاصلاحات بيد وتسترجعها  
بيد أخرى ، وتقضى عليها كليا ، وتستغلها لأجل استعباد العمال ،  
لأجل تقسيمهم الى فرق مختلفة ، لأجل تخليد عبودية الكادحين

المأجورة . ولهذا تتحول الاصلاحية بالفعل ، حتى عندما تكون مخلصه كليا ، الى أداة لاضعاف العمال ولنشر الفساد البرجوازي في صفوفهم . وتبين خبرة جميع البلدان ان العمال كانوا يندعون كلما وثقوا بالاصلاحيين .

اما اذا استوعب العمال مذهب ماركس ، أى اذا أدركوا حتمية العبودية للمأجورة ما دامت سيادة الرأسمال قائمة ، فانهم ، على العكس ، لن يدعوا الاصلاحات البرجوازية ، ايا كانت ، تخدعهم . ان العمال يناضلون من أجل التحسينات مدركين ان الاصلاحات لا يمكن أن تكون لا ثابتة ولا جديده ما دامت الرأسمالية قائمة ، ويستغلون التحسينات لأجل مواصلة النضال بمزيد من العناد ضد العبودية للمأجورة . ان الاصلاحيين يحاولون ان يقسموا العمال ويخدعوههم بالصدقات ويصرفوهم عن النضال الطبقي . اما العمال الذين يدركون كذب الاصلاحية ، فانهم يستغلون الاصلاحات لأجل تطوير وتوسيع نضالهم الطبقي .

وبقدر ما يشتد تأثير الاصلاحيين في العمال ، بقدر ما يضعف العمال ، وتزداد تبعيتهم حيل البرجوازية ، ويسهل على البرجوازية ابطال مفعول الاصلاحات كليا بشتى الحيل . وبقدر ما تتعاضم الحركة العمالية استقلالاً وعمقاً ، وسعة من حيث الاهداف ، وبقدر ما تتحرر من ضيق الاصلاحية ، يفلح العمال أكثر فأكثر في تثبيت مختلف التحسينات والاستفادة منها .

والاصلاحيون موجودون في جميع البلدان لأن البرجوازية تحاول في كل مكان ان تفسد العمال بنحو أو آخر ، وان تجعل منهم عبيدا راضين بعبوديتهم يرفضون فكرة القضاء عليها . والاصلاحيون في روسيا انما هم التصفويون الذين يتخلون عن ماضيها لكي يخذروا العمال بأحلام عن حزب جديد ، علني ، شرعي . ومؤخرا طفق التصفويون من بطرسبورغ ، وقد أخرجتهم «سيفيرنايا برافدا» (٦٣) ، يدافعون عن انفسهم لرد التهمة بالاصلاحية . وتتبعى دراسة محاكماتهم باتتباة لأجل تفهم هذه المسألة الخارقة الالهية بكل وضوح .

كتب التصفويون من بطرسبورغ يقولون : نحن لسنا اصلاحيين ، لأننا لم نقل ان الاصلاحات هي كل شيء وان الهدف النهائي الا شيء ؛ لقد قلنا : التحرك نحو الهدف النهائي ؛ لقد قلنا : عبر النضال من أجل الاصلاحات نحو كمال المهام المطروحة .

لنر ما اذا كان هذا الدفاع يطابق الحقيقة .

الواقع الأول . كتب التصفوي سيدوف ، ملخصا بيانات جميع التصفويين ، ان اثنين من « الحيتان الثلاثة » (٦٤) التي قدمها الماركسيون لا يصلحان الآن لأجل التحريض . وابقى يوم العمل من ثماني ساعات ، القابل ، نظريا ، للتحقيق بوصفه اصلاحا . وأزال أو نحى على وجه الضبط ما يتخطى نطاق





ومن جهة أخرى ، يستتبع كل تجاوز في الواقع من قبل الماركسيين لنطاق الاصلاحية اما التهجّمات واما الاهمال من جانب التصفويين .

وفضلا عن ذلك ، تبين لنا الأحداث في جميع ميادين الحركة العمالية ان الماركسيين لا يتأخرون ، بل بالعكس يمضون قدما بكل وضوح في مجال الاستفادة عمليا من الاصلاحات وفي مجال النضال من أجل الاصلاحات . خذوا الانتخابات الى الدوما في فئة العمال - مداخلات النواب في الدوما وخارج الدوما ، واصدار الجرائد العمالية ، والاستفادة من اصلاح الضمان ، واتحاد المعدنين بوصفه نقابة كبيرة جدا ، والخ . - ، تروا في كل مكان تفوق الماركسيين العمال على التصفويين في ميدان العمل المباشر ، الأقرب ، « اليومي » في حقل التحريض والتنظيم والنضال من أجل الاصلاحات والاستفادة منها .

ان الماركسيين يعملون بلا كلل ولا يفوتون أي « فرصة » للاصلاحات وللاستفادة منها ، ولا يدينون بل يدعمون ، ويطورون بعناية كل تجاوز لنطاق الاصلاحية ، وذلك في الدعاية وفي التحريض وفي العمل الجماهيري الاقتصادي ، والخ .. أما التصفويون الذين ابتعدوا عن الماركسية ، فانهم بتهجماتهم على وجود الكل الماركسي بالذات ، بقضائهم على الطاعة الماركسية ، بترويجهم للاصلاحية وللسياسة العمالية الليبرالية ، لا يفعلون غير أن يشوشوا الحركة العمالية .

وفضلاً عن ذلك ، لا يجوز ان يغيب عن البال ان الاصلاحية في روسيا تتجلى أيضاً في شكل خاص ، وذلك على وجه الدقة في صورة تشبيه الظروف الجذرية للوضع السياسى فى روسيا المعاصرة بما هى عليه فى أوروبا المعاصرة . وهذا التشبيه مشروع من وجهة نظر الليبرالى ، لأن الليبرالى يؤمن ويدين بأن « عندنا ، والحمد لله ، دستور » . ان الليبرالى يعرب عن مصالح البرجوازية حين يدافع عن النظرة القائلة ان كل تجاوز من قبل الديموقراطية لنطاق الاصلاحية بعد ١٧ تشرين الأول ( أكتوبر ) ( ٦٥ ) هو جنون وجريمة وخطيئة ، وما الى ذلك .

ولكن هذه النظرات البرجوازية بالذات هى التى يطبقها فى الواقع أصحابنا التصفويون الذين « ينقلون » دائماً وبدأب وانتظام الى روسيا ( على الورق ) « الحزب العلى » ، و « النضال فى سبيل الشرعية » ، وخلافهما . أى أنهم ، بتعبير آخر ، يروجون ، مثل الليبراليين ، لنقل الدستور الأوروبى الى روسيا بدون ذلك السبيل الأصيل الذى أدى فى الغرب الى وضع الدساتير والى ترسيخها فى سياق أجيال من الناس ، وحتى أحياناً فى سياق قرون . ان التصفويين والليبراليين يريدون ، كما يقال ، ان يغسلوا الجلد دون ان يغطسوه فى الماء .

فى أوروبا ، تعنى الاصلاحية بالفعل التخلّى عن الماركسية والاستعاضة عنها « بالسياسة الاجتماعية » البرجوازية . اما عندنا ، فان اصلاحية التصفويين لا تعنى هذا وحسب ، بل تعنى

كذلك القضاء على التنظيم الماركسي والتخلي عن المهمات  
الديموقراطية للطبقة العاملة ، والاستعاضة عنها بسياسة عمالية  
ليبرالية .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة ، المجلد ٢٤ ،  
ص ص ١ - ٤ .

« برافدا ترودا » ، العدد  
٢ ، ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩١٣  
التوقيع . ف . ا .

بصدد غلطة كاوتسكى التي لا يمكن التسليم بها

فى العدد ٦ من « بروفيتارسكايا برفادا » ، اشرنا الى الخطاب الذى القاه الرفيق كاوتسكى عند بحث الشؤون الروسية فى المكتب الاشتراكى العالمى ( ٦٦ ) والذى أذهل كل قارئ روسى بجهله الكلى والمؤسف للشؤون الروسية .

فقد قال كاوتسكى فى خطابه ان « الحزب القديم قد مات » فى روسيا . وردا على الاعتراضات التى تعالت ، صرح كاوتسكى فى خطابه الثانى : « أنا لم أقل ان الاشتراكية - الديموقراطية الروسية قد ماتت ، انما اؤكد فقط ان الأشكال القديمة قد تحطمت وأنه ينبغى صنع أشكال جديدة » . هكذا تعرض الأمر الجريدة المركزية للحزب الالمانى الذى كان كاوتسكى مندوبه ، - « Vorwärts » ( « الى الامام » ) . ان « الى الامام » تصدر فى نفس المدينة التى يعيش فيها كاوتسكى ، وبقينا انه

لو وجد كاوتسكى ان خطابه واردة فيها بصورة غير صحيحة ،  
لما كان تباطأ فى ادخال تعديلاته على التقرير الصحفى ، كما فعل  
ذلك غير مرة وفى مسائل أقل شأنًا بكثير من « مسألة وجود »  
حزب برمنه ، ناهيك بأنه حزب ممثل فى الأممية .

ولكن ها قد صدر العدد ١٠١ من « الجريدة التصفوية  
الجديدة » ( ٦٧ ) حاملاً تقريرها هى الصحفى عن جلسة المكتب  
العالمى . واذا خطاب كاوتسكى الثانى معروض فيه كأنما كاوتسكى  
انكر صراحة بيانه القائل ان « الحزب قد مات » .

لو ان كاوتسكى تكلم بالفعل فى المرة الثانية لكى يتخلى  
قطعا عن الرأى الذى أبداه والمرتكز على جهله المؤسف جدا  
لحياة الحزب الروسى ، لكنا اوائل من يفرحون بذلك . ولكننا —  
ويا للأسف ! — لا نملك أى سبب لتصدق أقوال « الجريدة  
التصفوية الجديدة » أكثر مما نصدق أقوال جريدة الحزب  
الألمانى المركزية .

ان الجريدة التصفوية تحاول لفلة القضية . ولكن القضية  
واضحة . فان كاوتسكى ، بجملته عن « موت » الحزب القديم ،  
لم يبين جهله لوقائع الحركة العمالية الروسية وحسب ، بل  
كشف كذلك أى ضرب من التأثير يمارسه الوشاة التصفويون  
فى الخارج على رفاقنا فى الخارج .

بعد ان قال كاوتسكى جملته الفظيعة وقوبل بالاعتراضات ،

حاول أن يبرر نفسه ؛ ويتبين من أقوال الجريدة المركزية للاشتراكية - الديمقراطية الألمانية « الى الأمام » انه برر نفسه بصورة رديئة ، ومن أقوال الجريدة التصفوية أنه برر نفسه بصورة أفضل ولكنها أفضل قليلا ، - لأنه ما عسى ان يكون « شكل » الاشتراكية الديمقراطية ان لم يكن الحزب ؟ ولكن المسألة لا تقوم في كيف برر كاوتسكى نفسه ، بل في الغلطة التي اقرتها - نتيجة للجهود التصفوية فى الخارج - والتي لا يمكن التسليم بها . يقينا انه من السهل على عمال روسيا الواعين أن يفضحوا الوشاة فى الخارج . حسبهم أن يريدوا هذا . وعليهم ، فى آخر المطاف ، أن يريدوا ! عليهم ان ينظموا قضية اطلاق الرفاق فى الخارج على حركتهم بحيث ينتزعون هذه القضية من أيدي الكتل الصغيرة غير المسؤولة فى الخارج . عليهم ان يشلوا جهود الوشاة لاستغلال عدم اطلاع الأحزاب الأجنبية ( الطبيعى ) فى أغراضهم التصفوية . ولهذا السبب بالذات دعونا الرفاق العمال الى الرد بأكثر ما يمكن من الحزم على نداء المكتب العالمى الى توضيح الخلافات بين الماركسيين والتصفويين . ليسمع الرفاق الأجانب ، فى آخر المطاف ، لا الوشاة التصفويين ، بل صوت العمال أنفسهم . هذا هام ، ضرورى ، اذا كنا نقدر فكرة الوحدة الأممية .

وهذا النداء نفسه الى توضيح الخلافات بصورة فعلية ،

الى اطلاع الرفاق الأجانب عن طريق مقررات وقرارات  
وتصويتات العمال أنفسهم ، انما نعارض به المحاولات التصفوية  
التي جرت فى جلسة المكتب لأجل طمس الوقائع وتشويهها .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة، المجلد ٢٤ ،  
ص ص ٢٣٠ - ٢٣٢ .

« بروليتارسكايا برافدا » ،  
العدد ٨ ، ١٥ كانون الأول  
( ديسمبر ) ١٩١٣ .

## ■ ما لا يصح تقليده في الحركة العمالية الألمانية ■

لأمد قريب ، أصدر واحد من أبرز ممثلى النقابات الألمانية وأكثرهم مسؤولية ، وهو ك . ليغين ، تقريره عن رحلة قام بها الى أميركا ، بصورة كتاب ضخيم نسبيا عنوانه : « عن الحركة العمالية فى أميركا » .

وبما أن ك . ليغين ليس من أبرز ممثلى الحركة النقابية الألمانية وحسب ، بل والعالمية ، فقد أحاط رحلته بهالة خاصة من الأهمية ، من أهمية على صعيد الدولة اذا جاز القول . فخلال سنوات ، أجرى مفاوضات حول هذه الرحلة مع الحزب الاشتراكي فى أميركا (٦٨) ومع «اتحاد الطبقة العاملة الاميركى» (American Federation of Labor) ، مع اتحاد المنظمات النقابية الذى يرأسه غومبرس الشهير ( ذو الشهرة السيئة ) . وعندما تبين أن كارل ليكنخت سيسافر الى أميركا ، لم يرغب



ليغين في الذهاب في آن واحد معه ، « لكى لا يتكلم في الولايات المتحدة في الوقت نفسه خطيبان لا تتطابق كليا مفاهيمهما في تكتيك الحزب وفي أهمية وقيمة مختلف قطاعات الحركة العمالية » .

وقد جمع ك . ليغين كمية ضخمة من المواد عن الحركة المهنية في أميركا ، ولكنه لم يستطع البتة أن يحللها ويصنفها في كتابه الذي يحفل في الأغلب بالنفائات بصورة مقتطفات من أوصاف للرحلة ، تشبه المقالات الهجائية الخفيفة من حيث المضمون وأسوأ منها من حيث العرض الممل . وحتى أنظمة الجمعيات المهنية في أميركا ، التي استثارت اهتماما خاصا عند ليغين ، غير مدروسة ، وغير محللة ومصنفة ، بل مترجمة فقط ، بصورة غير منهجية وغير كاملة .

هناك واقعة من رحلة ليغين تتسم بخارق الدلالة وتكشف بسطوع فائق مليين اثنين في الحركة العمالية العالمية ، ولا سيما في الحركة العمالية الألمانية .

فقد زار ليغين مجلس النواب في الولايات المتحدة ، المسمى « بالكونغرس » . فتركت النظم الديمقراطية للجمهورية انطبعا مستطابا في نفس انسان تربى في الدولة البروسية البوليسية ، واذا به يلاحظ بارتياح مفهوم أن الدولة تقدم في أميركا لكل نائب ، لا غرفة خاصة مجهزة بأحدث وسائل الراحة وحسب ، بل أيضا أمينا مدفوع الراتب

لأجل القيام بجملة من الأعمال النيابية . ان البساطة وعدم  
التكلف فى سلوك النواب ورئيس المجلس كانا يختلفان اختلافا  
حادا عما رآه ليغين فى البرلمانات الأوروبية الأخرى ولا سيما  
فى المانيا . ففى أوروبا ، لا يمكن حتى أن يخطر فى بال  
الاشتراكى - الديموقراطى أن يلقى خطابا فى تحية البرلمان  
البرجوازى أثناء جلسته الرسمية ! أما فى أميركا ، فان هذا كان  
يجرى ببالح بساطة ، ولم يرب اسم الاشتراكى - الديموقراطى  
أحدا ... غير هذا الاشتراكى - الديموقراطى نفسه !

---

هنا بالذات تجلت الطريقة البرجوازية الأميركية « لقتل »  
الاشتراكيين غير الحازمين « بلطف » والطريقة الانتهازية  
الألمانية للتخلى عن الاشتراكية ارضاء للبرجوازية « اللطيفة » ،  
المهذبة والديموقراطية .

وقد ترجم خطاب ليغين الى الانجليزية ( ان الديموقراطية  
لم تخف ألبتة من لغة « غريبة » فى برلمانها ) ، وصافح أكثر من  
٢٠٠ نائب ، كل بدوره ، يد ليغين ، بصفته « ضيف »  
الجمهورية ، وشكره رئيس المجلس بوجه خاص .

كتب ليغين يقول :

« ان شكل ومضمون خطاب تحيتى قد لقيا التعاطف من  
جانب الصحافة الاشتراكية سواء فى الولايات المتحدة أم فى  
ألمانيا . ولكن بعض المحررين فى ألمانيا لم يستطيعوا الاستغناء  
عن الإشارة الى أن خطابى يبرهن من جديد أن مهمة القاء خطاب

اشترانى - ديموقراطى امام جمهور برجوازى غير قابلة للتحقيق .  
ولكنهم ، هؤلاء المحررين ، او كانوا مكاني ، لكانوا ، أغلب الظن ،  
ألقوا خطابا ضد الرأسمالية وبالذعوة الى الاضراب الجماهيرى ،  
فى حين انى رأيت من المهم ان اؤكد امام هذا البرلمان ان عمال  
المانيا الاشتراكيين - الديموقراطيين والمنظمين فى النقابات يريدون  
السلام بين الشعوب ، ويريدون ، عن طريق السلام ، تطویر الثقافة  
باطراد حتى أرقى ما يمكن بلوغه » .

يا « للمحررين » المساكين ، كيف حطمهم صاحبنا ليغين  
بخطابه بصفته « رجل دولة » ! ان اتهازية زعماء الحركة  
النقابية على العموم ، وليغين على الخصوص ومثلا ، فى الحركة  
العمالية الالمانية ، شىء معروف من زمان ، وقيمه عدد كبير جدا  
من العمال الواعين تقييما صحيحا . أما عندنا فى روسيا ،  
حيث يتكلمون عن « نموذج » الاشتراكية الأوروبية أحيانا  
كثيرة أكثر من اللزوم مختارين فى هذه الحال من سمات  
« النموذج » شرها على وجه الضبط ، السمات السلبية على  
وجه الضبط ، فليس من النافل التوقف بمزيد قليل من التفصيل  
عند خطاب ليغين .

ان زعيم جيش من مليونين من النقابيين الالمان ، من النقابات  
الاشتراكية - الديموقراطية على وجه التحقيق ، وعضو الكتلة  
الاشتراكية - الديموقراطية فى الريخسناغ الالمانى ، يلقى امام  
الجمعية العليا لمثلى أميركا الرأسمالية خطابا برجوازيا ليبيراليا  
صرفا . وبديهي ان أى ليبرالى ، وحتى أى اكتوبرى ما كان  
يرفض التوقيع تحت كلمتى « السلام » و « الثقافة » .

وعندما أشار الاشتراكيون فى المانيا الى أن هذا الخطاب ليس خطابا اشتراكيا -- ديموقراطيا ، رد صاحبنا « زعيم » عبيد الرأسمال المأجورين على الاشتراكيين باستخفافه البديع . « المحررون » ، من هم هؤلاء بالقياس الى « السياسى العملى » وجامع قروش العمال ! ان صاحبنا نرسيى (٦٩) المتبذل التافه يكن للمحررين ازدراء كالأزدراء الذى يكنه بومبادورى بوليسى (٧٠) فى دولة ما للعنصر الثالث (٧١) .

انهم ، « هؤلاء المحررين » ، كانوا ، أغلب الظن ، ألقوا خطابا « ضد الرأسمالية » .

تأملوا ، على ما يضحك هذا الاشتراكى - هو - أيضا : على انه من الممكن أن تخطر فى بال الاشتراكى فكرة ضرورة الكلام ضد الرأسمالية . ان فكرة كهذه غريبة الى ما لا نهاية له عن « رجال الدولة » للاتهازية الالمانية : فهم يتكلمون بحيث لا يمسون « الرأسمالية » . وهم ، اذ يجلبون لأنفسهم الخزى والعار بهذا الجحود الدليل للاشتراكية ، يتباهون بخزيتهم وعارهم .

ان ليغين ليس شخصا عاديا ما ، فهو ممثل جيش ، أو بالأصح ، هيئة ضباط جيش من النقابات . وخطابه ليس البتة مصادفة ، وليس البتة زلة لسان ، وليس البتة النزوة الوحيدة ، وليس البتة غلطة « جليس » المانى منسى فى مكتب يرتبك أمام

رأسمالي أميركا المهذبين وغير المصايين بعدوى الغطرسية  
البوليسية . ولو كان الحال هكذا فقط ، لما كان يجدر التوقف  
عند خطاب ليغين .

ولكنه من الجلى أن الحال ليس هكذا .

ففى مؤتمر شتوتغارت العالمى ، تبين أن نصف أعضاء الوفد  
الامانى من هذا الطراز من الاشتراكيين المناحيس ، وانه صوت  
بالموافقة على قرار بمنتهى الانتهازية فى مسألة المستعمرات .

خذوا المجلة الالمانية « المجلة الشهرية الاشتراكية ( ؟ ؟ ) » ،  
تروا فيها على الدوام مقالات وتصريحات لقادة من طراز ليغين ،  
انتهازية تماما ، لا يجمعها أى جامع بالاشتراكية ،  
مقالات وتصريحات تتعلق بجميع القضايا الهامة فى الحركة  
العمالية .

واذا كان التفسير « الرسمى » للحزب الالمانى « الرسمى »  
يتلخص فى أن « أحدا لا يقرأ » « المجلة الشهرية الاشتراكية » ،  
وانها لا تتمتع بأى نفوذ ، وما الى ذلك ، فان هذا غير صحيح .  
وان « حادثة » شتوتغارت قد أثبتت ان هذا غير صحيح . فان  
أبرز القادة ، والبرلمانيين ، وزعماء النقابات المسؤولين الذين  
يكتبون فى « المجلة الشهرية الاشتراكية » ، يروجون وجهة  
نظرهم بين الجماهير باستمرار وانتظام .

ان ما يلزم الحزب الالماني من « تفاعل رسمى » قد أشار اليه من زمان فى معسكره بالذات أناس استحقوا من جانب ليغين لقب « هؤلاء المحررين » الازدرائى ( من وجهة نظر البرجوازى ) والمشرف ( من وجهة نظر الاشتراكى ) . وكلما بذل الليبراليون والتصفويون ( بمن فيهم تروتسكى ، طبعا ) المزيد والمزيد من المحاولات لنقل هذه الخصلة اللطيفة الى تربتنا ، كلما تعين الرد على هذا بمزيد من الحزم .

لدى الاشتراكية - الديسوقراطية الالمانية ماثر جلى . ولديها نظرية دقيقة الصياغة ، بفضل نضال ماركس ضد خوخبرغ ودوهرينغ واضرابهما ومن لف لفهما ، نظرية من العبث يحاول شعبونا تجنبها أو تعديلها بطريقة انتهازية . ولديها منظمة جماهيرية ، وجرائد ، ونقابات ، واتحادات سياسية ، - أى ذلك التنظيم الجماهيرى ذاته الذى يتكون الآن بوضوح عندنا أيضا بصورة انتصار الماركسيين - البرافدين (٧٢) فى كل مكان وفى انتخابات الدوما ، وفى ميدان الصحافة اليومية ، وفى انتخابات مجلس الضمان وفى النقابات . وان محاولات تصفويينا ، الذين « عزلهم » العمال « من مناصبهم » ، لتحاشى مسألة هذا التنظيم الجماهيرى المكيف لظروف روسيا ، انما هى محاولات باطلة ، وليست غير انشقاق مثقفين عن الحركة العمالية ، مثل محاولات الشعبين .

ولكن اذا كانت مآثر الاشتراكية - الديموقراطية الالمانية  
مآثر ، فليس ذلك بفضل الخطابات المخزية كخطاب ليغين  
و « خطابات » معاوئي « المجلة الشهرية الاشتراكية » ( فى  
الصحافة ) ، بل رغما عنها . ومرض الحزب الالمانى الأکید الذى  
يتجلى فى ظاهرات من هذا النوع ، انما يتعين علينا أن نكشفه  
أمام العمال الروس ، لا أن نطمسه ونعقده بجمل وتعابير من  
« التفاؤل الرسمى » ، وذلك لكى تتعلم من خبرة حركة أقدم  
عهدا ، لكى تتعلم ما لا يصح تقليده .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة ، المجلد ٢٥ ،  
ص ص ١٠٦ - ١١٠ .

« بروسغيشينيه » ، العدد  
٤ ، نيسان ( ابريل ) ١٩١٤  
التوقيع : ف . ا .

## الحرب والاشتراكية - الديمقراطية الروسية

لقد انفجرت الحرب الأوروبية التي أعدها الحكومات والأحزاب البرجوازية من جميع البلدان خلال عشرات السنين . وكان لا بد لتنامى الأسلحة ، وتفاقم الصراع الى أقصى حد من أجل الأسواق فى المرحلة الأخيرة ، المرحلة الامبريالية من تطور الرأسمالية فى البلدان المتقدمة ؛ ولمصالح سلالات أشد الملكيات تأخرا فى أوروبا الشرقية ، أن تؤدي حتما الى هذه الحرب وقد أدت اليها . استعباد الأمم الأجنبية والاستيلاء على أراضيها ، إلحاق الخراب بالأمة المنافسة ، ونهب ثرواتها ، وصرف اقتباه الجماهير الكادحة عن الأزمات السياسية الداخلية فى روسيا والمانيا وانجلترا وغيرها من البلدان ، شق صفوف العمال وخداعهم بالتعصب القومى ، ابادة طليعتهم قصد اضعاف الحركة الثورية للبروليتاريا : ذلك هو مضمون الحرب الحالية الفعلى الوحيد ، تلك هى أهميتها ، ذلك هو مغزاها .



وعلى الاشتراكية - الديمقراطية ، يقع بالدرجة الأولى  
واجب تبيان هذه الأهمية الحقيقية للحرب والتشهير بلا رحمة  
ولا هوادة بالأكاذيب والسفسطات والجمل والتعابير « الوطنية »  
التي تروجها الطبقات السائدة ، الملاكون العقاريون  
والبرجوازية ، دفاعا عن الحرب .

ان برجوازية المانيا تسير فى رأس مجموعة من الأمم  
المحاربة . وهى تخدع الطبقة العاملة والجماهير الكادحة مؤكدة  
لها أنها تحارب دفاعا عن الوطن والحرية والثقافة ، ولتحرير  
الشعوب التى تعاني اضطهاد القيصرية ، لتحطيم القيصرية  
الرجعية . والواقع أن هذه البرجوازية ، التى تزحف على بطنها  
أمام اليونكر البروسيين وعلى رأسهم غليوم الثانى ، هى التى  
كانت دائما أخلص حليفة للقيصرية وعدوة حركة العمال  
والفلاحين الثورية فى روسيا . والواقع أن هذه البرجوازية  
ستبذل قسارى جهودها ، بالتحالف مع اليونكر ، وأيا كان مآل  
الحرب ، لدعم الملكية القيصرية ضد الثورة فى روسيا .

والواقع أن البرجوازية الالمانية قد شنت حملة لصوصية ضد  
بلاد الصرب . فقد شاءت أن تخضع لنفسها هذه البلاد وتخنق  
الثورة القومية عند السلافيين الجنوبيين ، ومن جهة أخرى ،  
وجهت معظم قواتها العسكرية ضد بلدين أوفر حرية - بلجيكا  
وفرنسا - لكى تنهب منافسا أغنى . ان البرجوازية الألمانية  
تنشر الخرافات والحكايات حول حرب دفاعية من جانبها ،

ولكنها اختارت ، بالفعل ، اللحظة الأنسب ، من وجهة نظرها ،  
لشن الحرب ، واستخدام آخر منجزاتها فى التكنيك العسكرى ،  
واستباق الأسلحة الجديدة التى ارتأتها وقررتها روسيا  
وفرنسا .

وعلى رأس المجموعة الأخرى من الأمم المحاربة تقف  
برجوازية انجلترا وفرنسا ، التى تخدع الطبقة العاملة والجماهير  
الكادحة ، مؤكدة لها أنها تحارب دفاعا عن الوطن والحرية  
والثقافة ، ضد العسكرية والاستبداد الألمانين . والواقع أن  
هذه البرجوازية قد استأجرت بملياراتها ، منذ زمن بعيد ،  
وحضرت لمهاجمة ألمانيا ، قوات القيصرية الروسية ، قوات هذه  
الملكىة الأشد اغراقا فى الرجعية والبربرية فى أوروبا .

والواقع أن نضال البرجوازية الانجليزية والفرنسية انما  
هدفه الاستيلاء على المستعمرات الألمانية والحاق الخراب بالأمة  
المنافسة ، التى تتميز بتطور اقتصادى أسرع . ولأجل هذا  
الهدف النبيل ، تساعد الأمم « المتقدمة » ، « الديموقراطية » ،  
القيصرية الوحشية على خنق بولونيا وأوكرانيا وغيرهما من  
الأقطار أكثر فأكثر ، على سحق الثورة فى روسيا أيضا .

ان مجموعتى البلدان المتحاربة لا تقل احدهما عن الأخرى  
فى شىء ، خلال هذه الحرب ، لا من حيث أعمال النهب  
والسلب ، ولا من حيث الأعمال الوحشية ، ولا من حيث أعمال

القساوة والضراوة التي لا نهاية لها . ولكن ، قصد خداع البروليتاريا وصرف انتباهها عن الحرب الوحيدة التحريرية حقا - أى الحرب الأهلية سواء ضد برجوازية بلاد«ها» ، أم ضد برجوازية البلدان « الغريبة » - لهذا الهدف السامى ، تحاول برجوازية كل بلد أن تعظم أهمية حرب«ها» الوطنية ، بجمل كاذبة حول الوطنية ؛ وتحاول أن تحمل الناس على التصديق بانها راغبة فى قهر الخصم ، لا لنهب الأراضى والاستيلاء عليها ، بل « لتحرير » جميع الشعوب الأخرى ، باستثناء شعبها بالذات .

ولكن ، بقدر ما تتعاضم حمية الحكومات والبرجوازية من جميع البلدان لشق صفوف العمال واثارة بعضهم على بعض وبقدر ما يطبق فى سبيل هذا الهدف السامى نظام الأحكام العرفية والرقابة العسكرية بمزيد من الوحشية ( هذه الرقابة التي تلاحق اليوم ، فى زمن الحرب ، العدو « الداخلى » أكثر بكثير مما تلاحق العدو الخارجى ) ، - بقدر ما يزداد الحاحا واجب البروليتاريا الواعية فى صيانة لحياتها الطبقية ، وأمميتها ، وعقائدها الاشتراكية ضد جموح شوفينية الزمرة البرجوازية « الوطنية » فى جميع البلدان . أن التخلي عن هذا الواجب ، بالنسبة للعمال الواعين ، انما يعنى أنهم يتخلون عن جميع أمانهم فى الحرية والديموقراطية ، هذا عدا أمانهم فى الاشتراكية .

ولا بد لنا أن نلاحظ بشعور من المرارة العميقة البائعة أن الأحزاب الاشتراكية فى أهم البلدان الأوروبية لم تقم بواجبها هذا ، وأن سلوك زعماء هذه الأحزاب — ولا سيما الحزب الألماني — يتاخم خيانة قضية الاشتراكية خيانة سافرة . ففى هذه الساعة ذات الأهمية العالمية التاريخية الكبرى ، يحاول معظم زعماء الاممية الاشتراكية الثانية الحالية ( ١٨٨٩ — ١٩١٤ ) الاستعاضة عن الاشتراكية بالقومية . وقد آل سلوكهم الى أن الأحزاب العمالية فى هذه البلدان لم تعارض سلوك الحكومات الاجرامى ، بل دعت الطبقة العاملة الى دمج موقفها مع موقف الحكومات الامبريالية . ان زعماء الأممية قد خانوا الاشتراكية حين صوتوا بالموافقة على الاعتمادات الحربية ، ورددوا اشعارات الشوفينية ( « الوطنية » ) التى تنادى بها برجوازية بلدانهم ، وبرروا الحرب ودافعوا عنها ، ودخلوا الوزارات البرجوازية فى البلدان المتحاربة ، الخ . الخ .. ان أوسع الزعماء الاشتراكيين نفوذا وأكبر الصحف الاشتراكية نفوذا فى أوروبا المعاصرة يتبنون وجهة نظر برجوازية شوفينية وليبرالية ، ولكنها غير اشتراكية على الاطلاق . أما مسؤولية تعبير الاشتراكية هذا ، فانها تقع بالدرجة الأولى على عاتق الاشتراكيين — الديموقراطيين الألمان ، الذين كانوا أقوى أحزاب الأممية الثانية وأشدّها نفوذا . ولكنه لا يمكن كذلك تبرير الاشتراكيين الفرنسيين الذين يقبلون المناصب الوزارية

فى حكومة هذه البرجوازية عينها التى سبق لها أن خانت وطنها  
وتحالفت مع بيسمارك من أجل سحق الكومونة .

ان الاشتراكيين - الديموقراطيين الالمان والنمساويين  
يحاولون تبرير مساندتهم للحرب ، وهم يزعمون أنهم بذلك  
انما يناضلون ضد القيصرية الروسية . أما نحن ، الاشتراكيين -  
الديموقراطيين الروس ، فاننا نعلن أننا نعتبر هذا التبرير مجرد  
سفسطة . ففى السنوات الأخيرة ، اتسعت الحركة الثورية ضد  
القيصرية فى بلادنا اتساعا كبيرا . وعلى رأس هذه  
الحركة ، سارت الطبقة العاملة فى روسيا على الدوام . وفى  
السنوات الأخيرة ، جرت الاضرابات السياسية لملايين الشغيلة  
تحت شعار ذلك القيصرية واقامة الجمهورية الديموقراطية .  
وعشية الحرب بالذات ، رأى بوانكاريه ، رئيس الجمهورية  
الفرنسية ، أثناء زيارته لنيقولاى الثانى ، رأى بام عينيه ، فى  
شوارع بطرسبورغ ، المتاريس ترفعها أيدي العمال الروس . ان  
بروليتاريا روسيا لم تتراجع أمام أى تضحية من أجل انقاذ  
الانسانية بأسرها من هذا العار الذى اسمه الملكية القيصرية .  
ولكنه يجب علينا أن نقول انه ، اذا كان ثمة شىء بمستطاعه فى  
بعض الأحوال أن يؤخر هلاك القيصرية ، اذا كان ثمة شىء  
بمستطاعه أن يساعد القيصرية فى نضالها ضد الديموقراطية  
الروسية كلها ، فانما هو الحرب الحالية ، التى تسخر أكياس  
تقود البرجوازية الانجليزية والفرنسية والروسية فى صالح  
القيصرية وأغراضها الرجعية . واذا كان ثمة شىء بمستطاعه أن

يعرقل نضال الطبقة العاملة الثورى فى روسيا ضد القيصرية ، فانما هو سلوك زعماء الاشتراكية - الديموقراطية الالمانية والنمساوية ، ذلك السلوك الذى ما تنفك الصحافة الشوفينية فى روسيا تقدمه لنا مثالا وقدوة .

وحتى اذا افترضنا أن قوى الاشتراكية - الديموقراطية الألمانية كانت غير كافية الى حد حملها على العدول عن كل نشاط ثورى ، فقد كان من غير الجائز ، حتى فى هذه الحال ، الانضمام الى المعسكر الشوفينى ؛ كان من غير الجائز القيام بتلك الخطوات التى أوحى للاشترائيين الايطاليين أن يقولوا عن حق وصواب بأن زعماء الاشتراكية - الديموقراطية الألمانية يمرغون بالعار راية منظمة الأممية البروليتارية .

ان الحرب قد تسببت وستسبب أيضا بخسائر جسيمة لحزبنا ، حزب العمال الاشتراكي - الديموقراطي الروسى . فان كل صحافتنا العمالية الشرعية قد قضى عليها . ومعظم الجمعيات ممنوعة ؛ وعديدون رفاقنا الذين اعتقلوا ونفوا . ولكن تمثيلنا البرلماني - الكتلة العمالية الاشتراكية - الديموقراطية الروسية فى دوما الدولة - قد رأت من واجبها المطلق ، من واجبها الاشتراكي ، ألا تصوت بالموافقة على الاعتمادات الحربية ، وحتى أن تغادر قاعة جلسات الدوما للافصاح بمزيد من العزم عن احتجاجها ؛ ورأت من واجبها أن تندد بسياسة حكومات أوروبا ، بوصفها سياسة الامبريالية . ورغم اضطهاد الحكومة القيصرية الذى اشتد عشرات الأضعاف ،

ينشر العمال الاشتراكيون — الديموقراطيون فى روسيا منذ حين أولى النداءات السرية ضد الحرب ، وهكذا ينفذون واجبهم ازاء الديموقراطية والأممية .

وبينا ممثلو الاشتراكية — الديموقراطية الثورية — أقلية الاشتراكيين — الديموقراطيين الألمان ونخبة الاشتراكيين — الديموقراطيين فى البلدان المحايدة — يشعرون بخزى لاذع لهذا الافلاس الذى حاق بالأممية الثانية ؛ وبينما ترتفع أصوات الاشتراكيين فى انجلترا وفرنسا ضد شوفينية أغلبية الأحزاب الاشتراكية — الديموقراطية ؛ وبينما الاتهازيون ، — مثلاً ، فى « المجلة الشهرية الاشتراكية » ( « سوسياليستيشه موناتسخيفته » — « Sozialistische Monatshefte » ) الألمانية ، الذين يقفون منذ زمن بعيد موقفا ليبراليا — قوميا ، — يهللون بحق تساماً لاتتصاهم على الاشتراكية الأوروبية ، — فان أسوأ خدمة تؤدى للبروليتاريا انما يؤديها أولئك الذين يتأرجحون بين الاتهازية والاشتراكية — الديموقراطية الثورية ( كما يفعل « الوسط » فى الحزب الاشتراكى — الديموقراطى الألمانى ) والذين يبذلون جهدهم للزوم الصمت حول افلاس الأممية الثانية أو لحجبه وراء الجمل والتعابير الدبلوماسية .

فبالعكس ، يجب الإقرار علناً بهذا الافلاس وفهم أسبابه ، لئلا يسكن العمل على تحقيق تراص اشتراكى جديد ، أمتن ، لعمال جميع البلدان .

لقد نسف الانتهازيون قرارات مؤتمرات شتوتغارت ،  
وكوبنهاغ ( ٧٣ ) وبال ( ٧٤ ) ، تلك القرارات التي جعلت من  
واجب الاشتراكيين من جميع البلدان النضال ضد الشوفينية ،  
أيا كانت الظروف ؛ والتي جعلت من واجب الاشتراكيين الرد  
على كل حرب تشنها البرجوازية والحكومات بتشديد الدعاية  
للحرب الأهلية والثورة الاجتماعية . ان افلاس الأممية الثانية  
هو افلاس الانتهازية التي نبتت في تربة خصائص المرحلة  
التاريخية البائدة ( المسماة بالمرحلة « السلمية » ) والتي سادت  
فعلا في الأممية في السنوات الأخيرة . ولقد هيا الانتهازيون  
هذا الافلاس منذ زمن بعيد ، اذ أنكروا الثورة الاشتراكية  
واستعاضوا عنها بالاصلاحية البرجوازية ، وأنكروا النضال  
الطبقي وتحوله المحتتم الى حرب أهلية ، في بعض الفترات ؛  
ونادوا بالتعاون بين الطبقات ؛ وروجوا الشوفينية البرجوازية  
باسم الوطنية والدفاع عن الوطن ، متجاهلين أو ناكرين هذه  
الحقيقة الأساسية في الاشتراكية ، المعروضة في « البيان  
الشيوعي » بالذات ، الحقيقة القائلة ان ليس للعمال وطن ؛  
واقترضوا على وجهة نظر عاطفية برجوازية صغيرة في النضال  
ضد العسكرية ، بدلا من الاعتراف بضرورة حرب ثورية يشنها  
بروليتاريو جميع البلدان ضد برجوازية جميع البلدان ؛ وقد  
ألهوا العلنية البرجوازية بدلا من استخدام البرلمانية البرجوازية  
والعلنية البرجوازية ، وهو أمر ضروري ، ونسوا أن أشكال



التنظيم والتحرير اللاشعورية تفرض نفسها فرضاً في عهد الأزمات . والتيار السنديكالى - الفوضوى ، وهو « التتمة » الطبيعية للاتتهازية ولا يقل عنها من حيث طابعه البرجوازى ومن حيث عداؤه لوجهة النظر البروليتارية أى الماركسية ، قد تجلى أيضاً ، بنفس القدر من الخزى والعار ، بترداد الشعارات الشوفينية بمرور أثناء الأزمة الراهنة .

وفى الوقت الحاضر ، لا يمكن تنفيذ مهام الاشتراكية ، لا يمكن تحقيق تراص العمال الأسمى الحقيقى ، دون قطع الصلة مع الاتتهازية بكل جزم وعزم ودون افهام الجماهير أن افلاس الاتتهازية أمر محتم لا مناص منه .

ان مهمة الاشتراكية - الديموقراطية فى كل بلد يجب أن تقوم ، بالدرجة الأولى ، فى النضال ضد شوفينية هذا البلد . وفى روسيا ، استولت هذه الشوفينية كلياً على الليبرالية البرجوازية ( « الكاديت » ) ، وجزئياً ، على الشعبين ، حتى الاشتراكيين - الثوريين والاشتراكيين - الديموقراطيين « اليمينيين » . ( من الضرورى خاصة ، التنديد بالأعمال الشوفينية التى يقوم بها ، مثلاً ، سميرنوف ، وماسلوف ، وبليخانوف والتى ترددها الصحافة « الوطنية » البرجوازية وتستغلها على نطاق واسع ) .

وفى الوضع الراهن ، لا يمكن ، من وجهة نظر البروليتاريا العالمية ، القول : هزيمة أى مجموعة من مجموعتى الأمم المتحاربة ستكون الشر الأهون بالنسبة للاشتراكية . ولكنه لا سبيل الى الريب ، بالنسبة لنا ، نحن الاشتراكيين — الديموقراطيين الروس ، ان الشر الأهون ، من وجهة نظر الطبقة العاملة والجماهير الكادحة من جميع شعوب روسيا ، سيكون هزيمة الملكية القيصرية ، هزيمة الحكومة الرجعية والوحشية ولا أكثر ، الحكومة التى تضطهد العدد الأكبر من الأمم والسواد الأكبر من السكان فى أوروبا وآسيا .

ان الشعار السياسى المباشر للاشتراكية — الديموقراطية الأوروبية يجب أن يكون الشعار التالى : تكوين الولايات المتحدة الجمهورية الأوروبية . وخلافا للبرجوازية ، المستعدة « للوعد » بكل شىء شرط أن تتمكن من اجتذاب البروليتاريا الى سبيل الشوفينية العام ، سيبين الاشتراكيون — الديموقراطيون كل ما فى هذا الشعار من كذب وخرافة ، اذا لم يتم اسقاط الملكيات الألمانية والنمساوية والروسية ، عن طريق الثورة .

أما فيما يخص روسيا ، فان مهمات الاشتراكيين —

الديموقراطيين ، نظرا للتأخر الهائل فى هذا البلد الذى لم يمه  
بعد ثورته البرجوازية ، يجب أن تكون كما فى الماضى ،  
الشروط الأساسية الثلاثة للتحويل الديموقراطى المنسجم ،  
المتناسك الحلقات الى النهاية : الجمهورية الديموقراطية ( فى  
ظل المساواة التامة فى الحقوق وحق جميع الأمم فى تقرير  
مصيرها ) ، مصادرة أراضي الملاكين العقاريين ، ويوم العمل  
من ثمانى ساعات . أما فيما يخص جميع البلدان المتقدمة ، فان  
الحرب تضع فى جدول الأعمال شعار الثورة الاشتراكية ،  
الشعار الذى تشتد ضرورته بقدر ما تضغط أعباء الحرب بمزيد  
من الثقل على أكتاف البروليتاريا ويزداد دور البروليتاريا فعالية  
فى اعادة بناء أوروبا ، بعد فظائع البربرية « الوطنية » الحالية ،  
المقترفة فى نطاق نجاحات الرأسمال الضخم التكنيكية الهائلة .  
ان استغلال البرجوازية لقوانين زمن الحرب بغية كم أفواد  
البروليتاريا ، يلقى على عاتق البروليتاريا مهمة لا ندحة عنها  
قوامها ايجاد اشكال غير علنية للتحرير والتنظيم . فلندع  
الانتهازين « يصونون » المنظمات الشرعية بخيانة عقائدهم  
ذاتها ، أما الاشتراكيون — الديموقراطيون الثوريون ، فانهم  
سيستخدمون ما عند الطبقة العاملة من حنكة تنظيمية وصلات ،  
لكى ينشئوا ، بالتكيف مع عهد الأزمة ، اشكالا سرية للنضال

من أجل الاشتراكية ومن أجل اتحاد العمال ، لا مع البرجوازية  
الشوفينية فى بلادهم ، بل مع عمال جميع البلدان . ان الأممية  
البروليتارية لم تمت ولن تموت . وستنشئ جماهير العمال  
أممية جديدة رغم جميع العقبات . ان انتصار الانتهازية الحالية  
ليس انتصارا طويل الأمد . وبقدر ما يزداد عدد الضحايا فى  
الحرب ، بقدر ما نتضح لجماهير العمال خيانة الانتهازيين  
لقضية العمال ، وكذلك ضرورة توجيه الأسلحة ضد الحكومات  
والبرجوازية ، كل فى بلاده عينها .

ان تحويل الحرب الامبريالية الحالية الى حرب أهلية هو  
الشعار البروليتارى الوحيد الصحيح ، الذى توصى به تجربة  
الكومونة ، ويرسمه قرار بال ( عام ١٩١٢ ) ، وينبثق من جميع  
ظروف الحرب الامبريالية بين البلدان البرجوازية العالية  
التطور . ومهما بدت مصاعب هذا التحويل كبيرة فى هذه  
اللحظة أو تلك ، فان الاشتراكيين لن يعدلوا أبدا ، ما دامت  
الحرب قد أصبحت أمرا واقعا ، عن القيام ، فى هذا الاتجاه ،  
بعمل تحضيرى يتصف بالدأب والانتظام والمثابرة والاستمرار .

وفى هذا السبيل وحده دون غيره ، ستمكن البروليتاريا  
من خلع تبعيتها ازاء البرجوازية الشوفينية ، والسير بحزم ،  
بهذا الشكل أو ذاك ، وبهذا القدر من السرعة أو  
ذاك ، فى طريق الحرية الفعلية للشعوب وفى طريق  
الاشتراكية .

عاشت الأخوة الأممية بين العمال ضد شوفينية ووطنية  
البرجوازية فى جميع البلدان !

عاشت الأممية البروليتارية ، محررة من الانتهازية !

### اللجنة المركزية

لحزب العمال الاشتراكى - الديموقراطى الروسى

لينين : المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة، المجلد ٢٦،  
ص ص ١٣ - ٢٣ .

كتب قبل ٢٨ ايلول -  
سبتمبر ( ١١ تشرين الأول -  
أكتوبر ) ١٩١٤ .  
صدر فى أول تشرين الثانى  
(نوفمبر) ١٩١٤ فى جريدة  
« سوسيال - ديموقراط » ،  
العدد ٣٣ .

## وضع ومهام الأممية الاشتراكية

أصعب ما في الأزمة الحالية ، انتصار النزعة القومية البرجوازية ، انتصار الشوفينية على أغلبية الممثلين الرسميين للاشتراكية الأوروبية . وليس عبثا أن تسخر منهم الجرائد البرجوازية في جميع البلدان تارة ، وأن تطريهم بتعال طورا . وليس ثمة اليوم بالنسبة لمن يريد أن يبقى اشتراكيا مهمة أعلى من توضيح أسباب الأزمة الاشتراكية وتحليل مهام الأممية .

هناك أناس يخشون من الاقرار بتلك الحقيقة القائلة ان أزمة الأممية الثانية أو بالأصح ، افلاسها انما هو افلاس الانتهازية .

يستشهدون باجماع الاشتراكيين الفرنسيين ، مثلا ، وباللخطة التامة المزعومة في الكتل القديمة في الاشتراكية بصدد الموقف من الحرب . ولكن هذه الاستشهادات غير صحيحة .

الدفاع عن التعاون بين الطبقات ، جحود فكرة الثورة الاشتراكية وطرائق النضال الثورية ، التكيف للنزعة القومية البرجوازية ، تناسى الحدود العابرة تاريخيا للقومية أو الوطن ، تحويل الشرعية البرجوازية الى صنم للعبادة ، التخلي عن وجهة النظر الطبقيّة والنضال الطبقي خوفا من تنفير « جماهير السكان الواسعة » ( اقرأ : البرجوازية الصغيرة ) - تلك هي ، بلا ريب ، الأسس الفكرية للانتهازية . وفي هذه التربة على وجه الضبط ، نشأ الميل الوطني ، الشوفيني الحالي لدى أغلبية زعماء الأممية الثانية . ومن زمان لاحظ مختلف المراقبين من مختلف الجوانب هيمنة الانتهازيين الفعلية بينهم . ولم تفعل الحرب غير أن كشفت أبعاد هذه الهيمنة الفعلية بسرعة خاصة وحدة خاصة . أما أن حدة الأزمة غير العادية قد استثارت جملة من مظاهر اللخبطة في الكتل القديمة ، فان هذا لا يثير الدهشة . ولكن مظاهر اللخبطة هذه لم تلمس على العموم الا الأفراد . أما الاتجاهات داخل الاشتراكية ، فقد بقيت كما من قبل .

ليس هناك اجماع تام بين الاشتراكيين الفرنسيين . فان فاليان نفسه ، الذي يسير على خط شوفيني مع غيد و بليخانوف وارفه وغيرهم ، قد اضطر الى الاعتراف بأنه يتلقى طائفة من رسائل الاحتجاج من الاشتراكيين الفرنسيين ، وفيها يشيرون الى أن الحرب حرب امبريالية ، وان البرجوازية الفرنسية ليست أقل مسؤولية عنها من البرجوازيات الأخرى . ولا يجوز أن

يغيب عن البال أن هذه الأصوات تخنقها ، لا الانتهازية المظفرة  
وحسب ، بل والرقابة العسكرية . وعند البريطانيين ، انزلت  
جماعة هايندمان ( الاشتراكيون - الديموقراطيون البريطانيون  
- « الحزب الاشتراكي البريطاني » ) ( ٧٥ ) كليا الى  
الشوفينية ، مثلها مثل أغلبية زعماء التريديونيونات نصف  
الليبراليين . وعلى الشوفينية يرد ماكدونالد وكيرغاردى  
من « حزب العمال المستقل » الانتهازى . وهذا بالفعل شذوذ  
عن القاعدة . ولكن بعض الاشتراكيين - الديموقراطيين  
الثوريين ممن يناضلون من زمان ضد هايندمان قد خرجوا الآن  
من صفوف « الحزب الاشتراكي البريطاني » . وعند الألمان ،  
تظهر اللوحة بوضوح : فقد اتصر الانتهازيون ، وهم يهللون ،  
وهم « فى صحنهم » . وانزلق « الوسط » ، وعلى رأسه  
كاوتسكى ، الى الانتهازية ، وهو يدافع الآن عنها بنفسطائياته  
المتميزة ببالح النفاق والخساسة والغرور . ومن بيئة الاشتراكيين  
- الديموقراطيين الثوريين تتعالى الاحتجاجات - مهرينغ ،  
بانيكوك ، كارل ليكنخت ، وجبله من الأصوات المجهولة فى  
المانيا وفى سويسرا الألمانية . وفى ايطاليا أيضا ، يظهر التكتل  
واضحا : فان الانتهازيين المتطرفين ، بيسولاتى وشركاه ، مع  
« الوطن » ، مع غيد - فاليان - بليخانوف - ارفه . أما  
الاشتراكيون - الديموقراطيون الثوريون ( « الحزب  
الاشتراكى » ) ، وعلى رأسهم « Avanti ! » ( ٧٦ ) ، فانهم



يناضلون ضد الشوفينية ويفضحون طابع الجشع البرجوازي الذي تتسم به النداءات الى الحرب ، ويلقون التأييد من جانب أغلبية العمال الطليعيين الساحقة . وفي روسيا ، رفع الانتهازيون المتطرفون من معسكر التصفويين صوتهم دفاعا عن الشوفينية في البحوث وفي الصحافة . فان ب . ماسلوف وى . سميرنوف يدافعان عن القيصرية بحجة الدفاع عن الوطن ( ان المانيا ، كما ترون ، تهدد « بقوة السيف » بأن تفرض « علينا » معاهدات تجارية ، فى حين أن القيصرية خنقت وتخنق الحياة الاقتصادية والسياسية والوطنية لـ  $\frac{9}{1}$  سكان روسيا ، لا بقوة السيف ، حسب كل احتمال ! ) ، ويبرران دخول الاشتراكيين فى الوزارات البرجوازية الرجعية والتصويت بالموافقة على الاعتمادات الحربية اليوم ، وغدا على صفقات جديدة من الأسلحة !! والى التعصب القومى ، انزلق بليخانوف ، ساترا شوفينته الروسية بالموالات لفرنسا ، والكسينسكى . أما مارتوف ، فان سلوكه حسبما تقول «غولوس» الباريسية (٧٧) ، أليق من سلوك الجميع فى هذه الجماعة ، اذ أنه يرد على الشوفينية الألمانية والشوفينية الفرنسية معا ، واذا يثور على «Vorwärts» وعلى السيد هايندمان وعلى ماسلوف معا ، ولكنه يخشى من أن يعلنها حربا لا هوادة فيها على الانتهازية العالمية كلها وعلى حاميتها « الفائق النفوذ » ، « وسط » الاشتراكية — الديموقراطية الألمانية . ان محاولات اظهار التطوع على أنه

تحقيق للمهمات الاشتراكية ( انظروا بيان جماعة المتطوعين  
الروس فى باريس ، الاشتراكيين - الديموقراطيين  
والاشتراكيين - الثوريين ، وكذلك الاشتراكيين -  
الديموقراطيين البولونيين ، وليدير وغيرهم ) لم يأخذ جانب  
الدفاع عنها غير بليخانوف . أما أغلبية فرع حزبنا فى باريس ،  
فقد شجبت هذه المحاولات . ويرى القراء موقف لجنة حزبنا  
المركزية فى افتتاحية هذا العدد ( ٧٨ ) . ولكى نبين كيف سارت  
صياغة نظرات حزبنا ، ينبغى لنا - تحاشيا لكل سوء فهم -  
أن نثبت الوقائع التالية : ان فريقا من أعضاء حزبنا قد صاغ  
« الموضوعات » متغلبا على المصاعب الهائلة الناجمة عن بعث  
العلاقات التنظيمية التى قطعتها الحرب ، ووضعها قيد التداول  
بين الرفاق من ٦ الى ٨ ايلول ( سبتمبر ) حسب التقويم  
الجديد . ثم أحالها بواسطة الاشتراكيين - الديموقراطيين  
السويسريين الى عضوين من المؤتمر الايطالى السويسرى فى  
لوغانو ( ٢٧ ايلول ) . و فقط فى أواسط تشرين الأول ( اكتوبر )  
أمكن بعث الصلات وصياغة وجهة نظر لجنة الحزب  
المركزية . وان افتتاحية هذا العدد هى الصيغة النهائية  
« للموضوعات » .

هذا هو ، بايجاز ، الوضع فى الاشتراكية - الديموقراطية  
الأوروبية والروسية . ان افلاس الأممية جلى للعيان . وهذا  
ما أثبتته نهائيا المناظرة فى الصحافة بين الاشتراكيين الفرنسيين

والألمان . وهذا ما اعترف به ، ليس الاشتراكيون –  
الديموقراطيون اليساريون وحدهم ( مهرينغ و Bremer »  
« Bürger-Zeitung ) ، بل والصحف السويسرية المعتدلة  
( « Volksrecht » ) ( ٧٩ ) . وما محاولات كاوتسكى اطمس هذا  
الافلاس سوى حيلة جبانة . وهذا الافلاس انما هو على وجه  
الضبط افلاس الانتهازية التى وقعت فى أسر البرجوازية .  
ان موقف البرجوازية واضح . وليس أقل وضوحا واقع  
أن الانتهازين يكتفون بتكرار ذرائعها على العمياء . ولا يبقى  
غير أن نضيف الى ما قيل فى الافتتاحية اشارة بسيطة الى  
مقالات « Neue Zeit » التهكمية الزاعمة ان الأممىة تقوم على  
وجه الضبط فى اطلاق النار من قبل عمال بلد على عمال بلد  
آخر دفاعا عن الوطن !

ونرد نحن على الانتهازين : لا يجوز طرح مسألة الوطن  
مع تجاهل طابع الحرب المعنية التاريخى الملموس . ان هذه  
الحرب هى حرب امبريالية أى حرب فى عهد الرأسمالية الأكثر  
تطورا ، فى عهد نهاية الرأسمالية . فعلى الطبقة العاملة بادية  
ذى بدء أن « تشيد نفسها فى أمة » . هكذا يقول « البيان  
الشيوعى » مشيرا الى حدود وشروط اعترافنا بالقومية  
والوطن ، بوصفهما شكلين ضروريين للنظام البرجوازى ،  
وبالتالى للوطن البرجوازى . ان الانتهازين يشوهون هذه  
الحقيقة مطبقين ما يصح بالنسبة لعهد انبثاق الرأسمالية على

عهد نهاية الرأسمالية . والحال ، يحكى « البيان الشيوعى »  
بوضوح وجلاء عن هذا العهد ، عن مهمات البروليتاريا فى  
النضال من أجل القضاء على الرأسمالية لا على الاقطاعية :  
« ليس للعمال وطن » . ومفهوم لماذا يخشى الانتهازيون من  
الاعتراف بهذه الحقيقة من حقائق الاشتراكية ، لماذا يخافون  
حتى فى أغلبية الأحوال من مراعاتها على المكشوف . ان الحركة  
الاشتراكية لا يمكنها أن تنتصر فى اطارات الوطن القديمة .  
وهى تصنع أشكالاً جديدة ، أعلى للمساكنة البشرية ، سيصار  
فى ظلها للمرة الأولى الى تلبية المطالب المشروعة والتطلعات  
التقدمية للجماهير الكادحة من أى قومية كانت ، فى نطاق  
الوحدة الأممية ، شرط القضاء على الحواجز القومية الراهنة .  
وعلى محاولات البرجوازية المعاصرة لاحداث الانشقاق  
والانقسام فى صفوف العمال باستشهادات منافقة « بالدفاع عن  
الوطن » ، سيرد العمال الواعون بمحاولات جديدة وجديدة ،  
متكررة ومتكررة ، لاقامة الوحدة بين عمال مختلف الأمم فى  
النضال من أجل اسقاط سيادة البرجوازية من جميع الأمم .

ان البرجوازية تستغل الجماهير ، سائرة النهب الامبريالى  
بأيدىولوجية قديمة ، بأيدىولوجية « الحرب القومية » . ولكن  
البروليتاريا تفضح هذا الكذب رافعة شعار تحويل الحرب  
الامبريالية الى حرب أهلية . وهذا الشعار بالذات هو الذى  
أعلنه قرار شتوتغارت وقرار بال اللذان تنبأ على وجه الضبط ،

لا بالحرب على العموم ، بل بالحرب الراهنة بالتدقيق ، واللذان  
تكلما ، لا عن « الدفاع عن الوطن » بل عن « تعجيل انهيار  
الرأسمالية » ، عن الاستفادة لهذا الغرض من الأزمة الناجمة  
من الحرب ، عن مثال كومونة باريس . ان الكومونة كانت  
تحويل الحرب بين الشعوب الى حرب أهلية .

وهذا التحويل ليس سهلا ، بالطبع ، ولا يمكن اجراؤه  
« حسب رغبة » الأحزاب . ولكن هذا التحويل بالذات يقوم  
فى الظروف الموضوعية للرأسمالية على العموم ، ولعهد نهاية  
الرأسمالية على الخصوص . وفى هذا الاتجاه ، فقط فى هذا  
الاتجاه ، ينبغى على الاشتراكيين أن يوجهوا عملهم . لا  
التصويت بالموافقة على الاعتمادات الحربية ، لا تغاضى المرء عن  
شوفينية بلد «ه» ( والبلدان الحليفة ) ، بل النضال فى المقام  
الأول ضد شوفينية برجوازية «ه» ، وعدم الاقتصار على  
أشكال النضال الشرعية ، حين تحل الأزمة وتنتزع البرجوازية  
بنفسها الشرعية التى خلقتها بنفسها ، — ذلك هو خط العمل  
الذى يؤدى الى الحرب الأهلية ويوصل اليها فى هذه اللحظة  
أو تلك من الحريق الأوروبى العام .

ان الحرب ليست صدفة ولا « خطيئة » ، كما يعتقد الكهنة  
المسيحيون ( الذين يعظون بالوطنية والانسانية والسلام بصورة  
ليست أسوأ مما يعظ الانتهازيون ) ، بل درجة محتمة من  
الرأسمالية ، وشكل للحياة الرأسمالية شرعى بقدر السلام ،

وحرب أيامنا حرب بين الشعوب . ومن هذه الحقيقة ، لا ينجم أنه ينبغي السير مع تيار الشوفينية « الشعبى » ، بل ينجم أن التناقضات الطبقة التى تمزق الشعوب ستظل قائمة وتقدم البرهان على وجودها فى زمن الحرب ، وفى الحرب ، وبطريقة الحرب . وان الامتناع عن اداء الخدمة العسكرية ، والاضراب ضد الحرب ، وما الى ذلك ، مجرد غباوة ، وحلم حقير وجبان بالنضال غير المسلح ضد البرجوازية المسلحة ، وتأوه للقضاء على الرأسمالية بدون حرب أهلية مستميتة أو جملة من الحروب . ان الدعاية للنضال الطبقي بين العساكر أيضا هى واجب الاشتراكي ، والعمل الرامى الى تحويل الحرب بين الشعوب الى حرب أهلية هو العمل الاشتراكي الوحيد فى عهد التصادم المسلح الامبريالى بين برجوازيات جميع الأمم . فلتسقط التأوهات الكهنوتية العاطفية والغبية « للسلام بأى ثمن كان » ! لرفع راية الحرب الأهلية ! ان الامبريالية قد وضعت مصير الحضارة الأوروبية على كف عفريت : هذه الحرب ، اذا لم تقم جملة من الثورات الناجحة ، ستتبعها عما قريب حروب أخرى — ان حكاية « الحرب الأخيرة » هى حكاية فارغة ، ضارة ، « خرافة » مبتذلة ( حسب تعبير « غولوس » الصحيح ) . ان الراية البروليتارية للحرب الأهلية ستجمع حولها ، ان لم يكن اليوم فغدا ، — ان لم يكن فى زمن الحرب الحالية فبعدها ، — ان لم يكن فى هذه الحرب ففى الحرب

المقبلة التالية ، -- لا مئات الآلاف من العمال الواعين وحسب ، بل والملايين من انصاف البروليتاريين ومن البرجوازيين الصغار ممن تخبلهم الشوفينية حاليا ، وممن لن ترعبهم وتبلدهم فظائع الحرب وحسب ، بل وتثيرهم وتعلمهم وتوقفهم وتنظمهم وتمرسهم وتحضرهم للحرب ضد برجوازية بلد «هم» والبلدان « الغريبة » على السواء .

لقد ماتت الأممية الثانية ، مقهورة من قبل الانتهازية . فلتنسقط الانتهازية ولتعش الأممية الثالثة مطهرة لا من « الفارين » ( كما تمنى « غولوس » ) وحسب ، بل ومن الانتهازية .

ان الأممية الثانية قد قامت بنصيبها من العمل التحضيرى النافع الهادف الى تنظيم الجماهير البروليتارية التمهيدى فى مرحلة « سلمية » مديدة من العبودية الرأسمالية الأشد ضراوة . ومن التقدم الرأسمالى الأسرع فى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وفى بداية القرن العشرين . أما الأممية الثالثة فتواجهها مهمة تنظيم قوى البروليتاريا لأجل الهجوم الثورى على الحكومات الرأسمالية ، لأجل الحرب الأهلية ضد برجوازية جميع البلدان ، فى سبيل السلطة السياسية ، فى سبيل انتصار الاشتراكية !

لينين . المؤلفات ، الطبعة الروسية الخامسة ، المجلد ٢٦ ، ص ص ٣٦ - ٤٢ .

« سوسنيال - ديموقراط » ، العدد ٣٣ ، أول تشرين الثانى ( نوفمبر ) ١٩١٤ .

■

## الشوفينية الميتة والاشتراكية الحية

( كيف نبعث الاممية ؟ )

■

في سياق العقود الأخيرة من السنين ، كانت الاشتراكية -- الديمقراطية الألمانية مثلا بالنسبة للاشتراكية -- الديمقراطية في روسيا ، بل أكثر بقليل مما بالنسبة للاشتراكية -- الديمقراطية في العالم كله . ولهذا كان من المفهوم أنه لا يمكن الوقوف موقفا واعيا أى انتقاديا من الاشتراكية -- الوطنية أو الشوفينية « الاشتراكية » السائدة الآن بدون اعطاء أدق توضيح عن موقفنا منها . ماذا كانت ؟ ما هي ؟ وما ستكون ؟

الجواب عن السؤال الأول يمكن أن يعطيه كراس ك . كاوتسكى ، « الطريق الى الحكم » الصادر في عام ١٩٠٩ والمترجم الى العديد من اللغات الأوروبية ؛ هذا الكراس هو العرض الأكمل ، والأكثر ملاءمة بالنسبة للاشتراكيين --



الديموقراطيين الألمان ( من حيث المستقبل الذى ينتظرهم )  
للنظرات الى مهام عصرنا ، وهو بقلم أكثر الكتاب نفوذا فى  
الأممية الثانية . لنذكر بهذا الكراس بمزيد من التفصيل ؛ فان  
النفع من ذلك سيتعاضم بقدر ما يتخلون الآن أكثر فأكثر بصورة  
مخزية عن « الكلمات المنسية » .

ان الاشتراكية – الديموقراطية هي « حزب ثورى » ،  
( الجملة الأولى من الكراس ) ، وليس ذلك فقط بالمعنى الذى  
كانت فيه الآلة البخارية ثورية ، بل « بمعنى آخر أيضا » .  
وهى تسعى الى ظفر البروليتاريا بالسلطة السياسية ، الى  
ديكتاتورية البروليتاريا . وقد كتب كاوتسكى ، صابا سيول  
التهمك على « المتشككين فى الثورة » : « بديهى انه يتعين  
علينا ، فى كل حركة واتفاضة هامة ، أن نأخذ بالحسبان  
احتمال الهزيمة . وقبل النضال ، لا يمكن لغير الأحمق أن يعتبر  
نفسه واثقا كليا من النصر » . ان الامتناع عن أخذ احتمال  
النصر بالحسبان يعنى « خيانة سافرة لقضيتنا » . ان الثورة  
بالارتباط مع الحرب ممكنة ابان الحرب وبعدها على السواء .  
ومن المستحيل أن نحدد على وجه الدقة متى يؤدي تأزم  
التناقضات الطبقية الى الثورة ، ولكنى « أستطيع أن أوكد  
بكل وضوح أن الثورة التى تجلبها الحرب معها ، ستنفجر اما  
ابان الحرب واما بعدها على الفور » : وليس ثمة ما هو أخس  
من نظرية « الصيرورة السلمية الى الاشتراكية » . « ليس ثمة

ما هو أفدح خطأ من الرأى الزاعم أن معرفة الضرورة الاقتصادية تعنى اضعاف الارادة » . « ان الارادة ، بوصفها الرغبة فى النضال ، انما يحددها : ١ - ثمن النضال ؛ ٢ - الشعور بالقوة و ٣ - القوة الفعلية » .

وعندما حاولوا ( فى « Vorwärts » مثلا ) تأويل مقدمة أنجلس الشهيرة لكتاب « النضال الطبقي فى فرنسا » بروح الانتهازية ، استاء أنجلس ونعت الافتراض الزاعم أنه « نصير مسالم للشرعية بأى ثمن كان » بأنه افتراض « مخز » . « لدينا جميع المبررات للاعتقاد أننا ندخل مرحلة نضال من أجل سلطة الدولة » ؛ ان هذا النضال قد يدوم عشرات السنين ؛ ونحن لا نعلم كم ؛ ولكنه « سيؤدى فى مستقبل غير بعيد ، حسب كل احتمال ، الى ازدياد قوة البروليتاريا كثيرا ، ان لم يكن الى ديكتاتوريتها فى أوروبا الغربية » . العناصر الثورية تنمو : فى عام ١٨٩٥ كان هناك فى المانيا من أصل ١٠ ملايين ناخب ٦ ملايين بروليتارى و ٣٥ ملايين لهم مصلحة فى الملكية الخاصة . فى عام ١٩٠٧ ، ازداد عدد هؤلاء الأخيرين ٣٠ مليون ، وعدد الأوائل ١٦ مليون ! وان « وتيرة الحركة الى الأمام تصبح على الفور سريعة جدا حين تحل ازمات الاختمار الثورى » . ان التناقضات الطبقية لا تخف ، بل تتأزم ، ويتفاقم الغلاء ، وتستخدم المزاومة الامبريالية ، وتشتد العسكرية . ويقترب « عهد جديد من الثورات » . ان ارتفاع الضرائب

« نجنونى » كان أدى من زمان الى الحرب ، بوصفها البديل  
الوحيدة عن الثورة ... لو أن هذا البديل عن الثورة بالحرب  
لم يصبح أقرب من السلم المسلح . « ان الحرب  
العالمية تصبح وشيكة جدا ، والحرب تعنى كذلك الثورة » .  
فى عام ١٨٩١ ، كان بوسع انجلس ان يخشى نشوب الثورة  
قبل الأوان فى المانيا ولكن « الوضع تغير كثيرا » مذ ذاك . ان  
البروليتاريا « لم يعد بوسعها ان تتكلم عن ثورة قبل الأوان »  
(اشارة التأكيد لكاوتسكى) . البرجوازية الصغيرة غير مأمونة  
ابدا ، ومعادية أكثر فأكثر للبروليتاريا ولكنها « قادرة على  
الانتقال الى جانبنا جماهير جماهير » فى عهد الأزمة . والمسألة  
كلها « أن تبقى » الاشتراكية - الديمقراطية « ثابتة ،  
منسجمة ، متشددة » . لا ريب اننا دخلنا فى مرحلة ثورية .

هكذا كتب كاوتسكى من زمان ، من سحيق الزمان ، منذ  
خمس سنوات كاملة . هكذا كانت الاشتراكية - الديمقراطية  
الألمانية أو بالأصح ، وعدت أن تكون . هكذا هى الاشتراكية -  
الديموقراطية التى يمكن ويجب احترامها .

انظروا الى ما يكتب كاوتسكى نفسه الآن . اليكم أهم  
التصريحات فى مقاله « الاشتراكية - الديمقراطية فى زمن  
الحرب » ( « Neue Zeit » ، العدد الأول ١٠/٢ - ١٩١٤ ) :  
« ان حزبنا قد بحث مسألة سلوكنا فى زمن الحرب اندر بكثير  
. مما بحث مسألة الحيلولة دون الحرب » ... « ان الحكومة

لا تكون يوما قوية ، والأحزاب لا تكون يوما ضعيفة ، بقدر  
ما تكون في بداية الحرب . « زمن الحرب أقل الأزمات  
ملاءمة للبحث الهادئ » . « المسألة العملية الآن : انتصار  
الوطن أم هزيمة الوطن » . الاتفاق بين الأحزاب في البلدان  
المتحاربة حول الأعمال ضد الحرب ؟ « عمليا لم يجر بعد  
اختبار أى شيء من هذا القبيل . نحن دائما جادلنا فى امكانية  
هذا » ... الخلاف بين الاشتراكيين الفرنسيين والألمان « غير  
مبدئى » ( فهؤلاء وأولئك يدافعون عن الوطن ) ...  
الاشتراكيون - الديموقراطيون من جميع البلدان متساوون  
فى حق الاشتراك أو فى واجب الاشتراك فى الدفاع عن الوطن :  
« لا يجوز لأى أمة أن تلوم على ذلك أمة أخرى » ... « أفلست  
الأممية ؟ » « رفض الحزب الدفاع صراحة عن مبادئه الحزبية  
فى زمن الحرب ؟ » ( كلمات مهرينغ من العدد نفسه ) . رأى  
خاطيء ... ليس هناك أى أساس لمثل هذه الشتائم ... الخلاف  
غير مبدئى ... وحدة المبادئ باقية ... ان عدم الخضوع لقوانين  
زمن الحرب من شأنه ان يؤدي « بكل بساطة الى منع  
صحافتنا » . والخضوع لهذه القوانين « قلما يعنى رفض الدفاع  
عن المبادئ الحزبية ، شأنه فى ذلك شأن عمل صحافتنا  
الحزبية تحت سيف ديموقليس ، سيف القانون الاستثنائى ضد  
الاشتراكيين » .

لقد أوردنا قصدا وعمدا الاستشهادات بحرفيتها ، لأنه ليس

من السهل ان يصدق المرء أنه كان من الممكن كتابة مثل هذه الأشياء . وليس من السهل ان يجد فى المطبوعات ( باستثناء « مطبوعات » المرتدين السافرين ) مثل هذه الخساسة المرفقة بالرضى عن النفس ، مثل هذا ... الانحراف المخزى عن الحقيقة ، مثل هذه الأحابيل القبيحة لتغطية أجلى ما يكون من التنكر سواء للاشتراكية على العموم أم للقرارات العالمية الدقيقة المتخذة بالاجماع ( مثلا فى شتوتغارت ولا سيما فى بال ) والقاصدة على وجه الضبط حربا أوروبية تتسم على وجه التحقيق بالطابع الحالى ! وانا لن نحترم القراء اذا ما شرعنا نأخذ « على محمل الجد » حجج كاوتسكى ونحاول « تحليلها » : لأنه اذا كانت الحرب الأوروبية لا تشبه فى كثير من النواحي مذبحه يهودية بسيطة و « صغيرة » ، فان الحجج « الاشتراكية » دفاعا عن الاشتراك فى هذه الحرب تشبه كلية الحجج « الديموقراطية » دفاعا عن الاشتراك فى مذبحه يهودية . فان الحجج دفاعا عن المذبحه لا يحللونها ، بل يكتفون بالاشارة اليها لأجل تسمير أصحابها على خشبة العار أمام جميع العمال الواعين .

قد يسأل القارىء : ولكن كيف أمكن وحدث ان واحدا من أكبر أصحاب النفوذ والمكانة فى الأمية الثانية ، ان كاتباً دافع عن النظرات الواردة فى مستهل المقالة ، قد انحط الى وضع « اسوأ من وضع المرتد » ؟ نحن نجيب : هذا غير مفهوم

بالنسبة فقط لمن يتبنى — ولربما عن غير وعى — وجهة النظر القائلة انه لم يحدث شيء من حيث جوهر الأمر ، وانه ليس من الصعب « التصالح والنسيان » والخ . ، أى وجهة نظر الارتداد على وجه الضبط . ولكن من يؤمن بالعقائد الاشتراكية بجهد وصدق ويشاطر الآراء المعروضة في مستهل المقالة ، لن يأخذه العجب اذا كانت « Vorwärts » قد ماتت ( التعبير لمارتوف فى « غولوس » الباريسية ) واذا كان كاوتسكى قد « مات » . فان افلاس بعض الأفراد ليس بالأمر العجيب فى عهد الانعطافات العالمية الكبرى . ان كاوتسكى لم يكن يوما من الأيام ، رغم مآثره الجلى ، فى عداد أولئك الذين شغلوا ، على الفور ، فى زمن الأزمات الكبيرة ، موقفا ماركسيا كفاحيا ( لتتذكر تذبذباته فى مسألة الميليرانية ) .

والحال ، نحن نعيش عهدا كهذا على وجه التحقيق . « كونوا الأوائل فى اطلاق النار ، أيها السادة البرجوازيون ! » هكذا كتب انجلس فى عام ١٨٩١ مدافعا ( عن كامل الحق والصواب ) عن استغلالنا ، نحن الثوريين ، للشرعية البرجوازية ، فى عهد ما يسمى بالتطور الدستورى السلمى . ان فكرة انجلس كانت فى منتهى الوضوح : نحن ، العمال الواعين ، سنكون الثانى فى اطلاق النار ، ومن الأفيد لنا الآن ان نستغل ، لأجل الانتقال من ورقة الاقتراع الى « اطلاق النار » ( أى الى الحرب الأهلية ) ، لحظة انتهاك البرجوازية نفسها لذلك الأساس

الشرعى الذى بنته . ولقد أعرب كاوتسكى فى عام ١٩٠٩ عن آراء جميع الاشتراكيين - الديموقراطيين الثوريين التى لا جدال فيها ، عندما قال انه لا يمكن ان تقوم الآن فى أوروبا ثورة قبل الأوان وان الحرب تعنى الثورة .

ولكن عقودا من العهد « السلمى » لم تمر دون أن تترك أثرا : فقد خلقت الانتهازية فى جميع البلدان بصورة لا مناص لها ، وضمنت لها الهيمنة بين « الزعماء » البرلمانيين والنقائبيين والصحفيين والخب ... وليس فى أوروبا بلد لم يقم فيه نضال مديد وعنيد ، بهذا الشكل أو ذاك ، ضد الانتهازية التى دعمتها البرجوازية كلها بملايين السبل لأجل افساد البروليتاريا الثورية واضعافها . وقد كتب كاوتسكى هذا نفسه منذ ١٥ سنة ، فى مستهل البرنشتينية ، انه اذا تحولت الانتهازية من مزاج الى اتجاه ، ورد الانشقاق فى جدول الأعمال . أما عندنا فى روسيا ، فان « الايسكرا » القديمة (٨٠) ، التى انشأت حزب الطبقة العاملة الاشتراكى - الديموقراطى ، قد كتبت فى العدد الثانى ، فى مطلع عام ١٩٠١ ، فى مقالة « على عتبة القرن العشرين » ، ان للطبقة الثورية فى القرن العشرين ( كما للطبقة الثورية فى القرن الثامن عشر ، أى للبرجوازية ) جيروندها وجبلها .

ان الحرب الأوروبية تعنى أزمة تاريخية عظيمة للغاية ،

وبداية مرحلة جديدة . وككل أزمة ، شددت الحرب التناقضات الكامنة عميقا ، وعرضتها ، ممزقة جميع أغشية النفاق ، نابذة جميع المصطلحات ، محطمة المقامات الرفيعة المتعفنة كليا وجزئيا . ( وفي هذا ، نقول بين هلالين ، يكمن تأثير جميع الأزمات الخير والتقدمي الذي لا يصعب فهمه الا على أنصار « التطور السلمي » (البلدء) . ان الأهمية الثانية التي استطاعت في ٢٥ أو ٤٥ سنة ( اذا حسبنا ابتداء من سنة ١٨٧٠ أو ابتداء من سنة ١٨٨٤ ) ان تقوم بعمل خارق الأهمية والنفع لنشر الاشتراكية سعة ، ولتنظيم قواها تنظيما تهيديا ، أوليا ، بسيطا للغاية ، اضطلعت بدورها التاريخي وماتت مقهورة من قبل الانتهازية أكثر مما من قبل فون كلوك واضرابه . فلندع الموتى يدفنون الآن موتاهم . ولنضع المتشيطين . الفارغين ( ان لم يكن الخدم الدساسين للشوفينيين والانتهازيين ) « يكدحون » الآن للجمع بين اضراب فاندرفلده وسامبا وبين كاوتسكى وهآزه ، كأنسا كان أمامنا ايفان ايفانوفيتش الذي نعتة ايفان نيكيفوروفيتش ( ٨١ ) « بذكر الاوز » والذي يحتاج الى « دفع » ودي باتجاه الخصم . فان الأهمية لا تقوم في أن يجلس الى طاولة واحدة أناس يدبجون قرارا منافقا ومتحذلقا ، أناس يعتقدون انه من الأهمية الحقيقية أن يبرر الاشتراكيون الألمان دعوة البرجوازية الألمانية الى اطلاق النار على العمال الفرنسيين ، ويبرر الاشتراكيون الفرنسيون دعوة البرجوازية الفرنسية الى اطلاق



النار على العمال الألمان « دفاعا عن الوطن » !! ان الأممية تقوم في أن يتقارب ( في البدء فكريا ، ثم تنظيميا في الوقت المناسب ) أناس قادرون في أيامنا العصبية على الدفاع فعلا عن الأممية الاشتراكية ، أى على جمع قواهم ، وعلى أن يكونوا « الثانين في اطلاق النار » ، كل منهم على الحكومات وعلى الطبقات الآمرة في « وطنه » . وهذا أمر غير سهل ، ويتطلب الكثير من التحضير ، والكثير من التضحيات ، ولا يخلو من الهزائم . ولكن ، بما أن هذا ليس أمرا سهلا ، لهذا السبب بالذات ، ينبغي القيام به فقط مع أولئك الذين يريدون القيام به ، دون خشية من القطيعة التامة مع الشوفينيين وحماة الاشتراكية - الشوفينية .

ان أكثر من يعملون بصدق واخلاص ، لا بنفاق ورياء ، لأجل بعث أممية اشتراكية ، لا شوفينية انما هم أناس مثل بانيكوك الذى كتب فى مقالة « افلاس الاممية » : « اذا تجمع الزعماء وحاولوا أن يرقعوا شقة الخلاف ، فلن يكون لهذا أى شأن » .

ولنقل على المكشوف ما هو موجود : ان الحرب ستجبر على فعل هذا فى مطلق الأحوال ، ان لم يكن غدا ، فبعد غد . هناك ثلاثة تيارات فى الاشتراكية العالمية : ١ - الشوفينيون الذين يطبقون سياسة الانتهازية بدأب وانسجام ؛ ٢ - اعداء الانتهازية المنسجمون الذين بدأوا فى جميع البلدان يقدمون البرهان على وجودهم ( لقد هزم الانتهازيون معظمهم شر

هزيمة ، ولكن « الجيوش المهزومة تتعلم حسنا » ) والذين هم قادرون على القيام بالعمل الثورى فى اتجاه الحرب الأهلية ، ٣ - الناس المختارون والمتذبذبون الذين يجرجرون الآن أنفسهم وراء الانتهازين ويجلبون ، أكثر ما يجلبون ، الضرر للبروليتاريا بمحاولاتهم المناققة لتبرير الانتهازية عمليا وماركسيا تقريبا ( بلا مزاح ! ) . ان قسما من الهالكين فى هذا التيار الثالث يمكن انقاذه واعادته الى الاشتراكية ، ولكن فقط باتباع سياسة تهدف الى قطع الصلة والى الانشقاق بأقصى الحزم عن التيار الأول ، عن جميع القادرين على تبرير التصويت بالموافقة على الاعتمادات ، و « الدفاع عن الوطن » و « الخضوع لقوانين زمن الحرب » والاكتفاء بالشرعية والتكرار للحرب الأهلية . ان أولئك الذين يطبقون هذه السياسة هم وحدهم الذين يبنون الأممية الاشتراكية بالفعل . ونحن الذين أقمنا من جهتنا صلة بالهيئة الروسية للجنة المركزية وبالغناصر القيادية فى الحركة العمالية ببطرسبورغ ، والذين تبادلنا الآراء معها والذين اقتنعنا بأن التضامن متوفر أساسا ، نستطيع ، بوصفنا هيئة تحرير الصحيفة المركزية ، أن نعلن باسم حزبنا أن العمل الجارى فى هذا الاتجاه هو وحده العمل الحزبى والاشتراكى - الديموقراطى .

ان انشقاق الاشتراكية - الديموقراطية الألمانية يبدو فكرة تخيف الكثيرين خوفا مفرطا « بطابعها غير العادى » . ولكن

الوضع الموضوعى يتكفل اما بأن يحدث هذا الأمر غير العادى .  
( لقد صرح ادلر وكاوتسكى فى الجلسة الأخيرة للمكتب  
الاشتراكى العالمى فى تموز ( يوليو ) ١٩١٤ انهما لا يؤمنان  
بالعجائب وانهما لهذا السبب لا يؤمنان بالحرب الأوروبية ! ) ،  
واما بأننا سنشهد تعفنا مؤلما لما كان فى الأمس الاشتراكية -  
الديموقراطية الألمانية . اما اولئك الذين اعتادوا أكثر من  
اللزوم « الايمان » فى الاشتراكية - الديموقراطية الألمانية  
( السابقة ) ، فاننا نذكرهم أيضا فى الختام فقط بأن اناسا كانوا  
خلال سنوات عديدة من اخصامنا فى جملة كاملة من المسائل  
يقربون من فكرة انشقاق كهذا ؛ - وبأن ل. مارتوف كتب فى  
« غولوس » : « ماتت « Vorwärts » ؛ « من الأفضل  
للاشتراكية - الديموقراطية التى أعلنت عدولها عن النضال  
الطبقي ان تعترف على المكشوف بما هو موجود ، وان تحل  
منظمتها مؤقتا ، وتعلق صحفها » ؛ - بأن بليخانوف قال فى  
تقرير موجز ، كما تفيد « غولوس » : « انا خصم كبير للانشقاق ؛  
ولكن اذا كانوا يضحون بالمبادئ لأجل سلامة المنظمة ، فان  
الانشقاق فى هذه الحال أفضل من الوحدة الزائفة » . اقدم  
قال بليخانوف هذا عن الراديكاليين الألمان : فهو يرى القشة  
فى عيون الألمان ولا يرى العارضة فى عينه بالذات . وهذه هى  
خاصته الفردية التى اعتدنا عليها جميعنا أكثر من اللزوم فى  
السنوات العشر الأخيرة من الراديكالية البليخانوفية فى النظرية

ومن الانتهازية فى التطبيق . ولكن اذا كان حتى اناس يتصفون  
بمثل هذه ... الخصال الغريبة الفردية قد شرعوا يتكلمون عن  
الانشقاق عند الألمان ، فان هذا من علائم الزمن .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة ، المجلد ٢٦ ،  
ص ص ٩٨ - ١٠٥ .

« سوسيال - ديموقراط » ،  
العدد ٣٥ ، ١٢ كانون الأول  
( ديسمبر ) ١٩١٤ .

## الانتهازية وافلاس الاممية الثانية

١

هل زالت الاممية الثانية من الوجود حقا وفعلا ؟ ان أكبر مملتها مكانة ونفوذ ، مثل كاوتسكى وفاندرفلده ، ينكرون هذا بعناد . ذلك انه لم يحدث شيء ، باستثناء انقطاع الصلات ؛ كل شيء على ما يرام ؛ هذه هي وجهة نظرهم .

لكي نوضح الحقيقة ، لنعد الى بيان مؤتمر بال في عام ١٩١٢ المتعلق على وجه الدقة بالحرب العالمية الامبريالية الراهنة ، والذي أقرته جميع الاحزاب الاشتراكية في العالم . وتجدر الاشارة الى انه ما من اشتراكي سيتجاسر وينكر نظريا ضرورة اعطاء تقييم تاريخي ملموس عن كل حرب .

والآن ، وقد اندلعت نيران الحرب ، فلا الانتهازيون

السافرون ولا الكاوتسكيون يقدمون على انكار بيان بال ، أو على مقارنة سلوك الاحزاب الاشتراكية في زمن الحرب بمقتضياته . لماذا ؟ لان البيان يفضح كليا هؤلاء وأولئك .

فليس فيه أى كلمة ، لا بشأن الدفاع عن الوطن ، ولا بشأن الفوارق بين الحرب الهجومية والدفاعية ، وليس فيه أى كلمة عن كل ما يردده الآن في كل واد وناد أمام الملأ الانتهازيون والكاوتسكيون\* في ألمانيا وفي بلدان الوفاق الرباعي (٨٢) . بل انه لم يكن من الممكن ان يتحدث البيان عن هذا ، لأن ما يقوله ينفي تماما كل توافق بين هذه المفاهيم . فهو يشير بصورة ملموسة تماما الى جملة من النزاعات الاقتصادية والسياسية التي هيأت هذه الحرب في سياق عقود من السنين ، وتجلت في عام ١٩١٢ واستثارت الحرب في عام ١٩١٤ . ان البيان يذكر بالنزاع الروسى النمساوى بسبب « الهيمنة في البلقان » ، وبالنزاع بين بريطانيا وفرنسا وألمانيا ( بين جميع هذه البلدان ! ) بسبب « سياستها الاغتصائية في آسيا الصغرى » ، وبالنزاع النمساوى الايطالى بسبب « السعى الى السيطرة » فى ألبانيا ، والخ . . . ويعرف البيان جميع هذه النزاعات بكلمة واحدة ، بأنها نزاعات فى ميدان « الامبريالية

---

\* ليس المقصود هنا أشخاص أنصار كاوتسكى فى ألمانيا ، بل النموذج العالمى للماركسيين المزعومين الذين يتأرجحون بين الانتهازية والراديكالية ، ولا يشكلون فى الواقع غير ورقة تين لستر الانتهازية .

الرأسمالية» . وعليه يعترف البيان بمطلق الوضوح بطابع الحرب الحالية الاغتصابى ، الامبريالى ، الرجعى ، الاستعبادى ، أى بذلك الطابع الذى يجعل من جواز الدفاع عن الوطن هديانا نظريا وسخافة عملية . ان الصراع يدور بين أسماك القرش الكبيرة من أجل ابتلاع « الأوطان » الأخرى . ويستخلص البيان استنتاجات محتمة من الوقائع التاريخية التى لا مرأى فيها : هذه الحرب لا يمكن « تبريرها بأية ذريعة تمت بصلة الى أى مصلحة من مصالح الشعوب » ، ويجرى اعدادها « فى صالح أرباح الرأسماليين ، ولما فيه غطرسة الاسر المالكة » . واذا ما « أخذ » العمال « يطلقون النار بعضهم على بعض » ، فان هذا سيكون « جريمة » . هكذا يقول البيان .

ان عهد الامبريالية الرأسمالية هو عهد الرأسمالية الناضجة والمفرطة فى النضوج ، الواقعة على حافة انهيارها ، والتى نضجت الى حد اخلاء المكان للاشتراكية . ان مرحلة ١٧٨٩-١٨٧١ كانت عهد الرأسمالية التقدمية ، العهد الذى ورد فيه فى جدول أعمال التاريخ اسقاط الاقطاعية والحكم المطلق ، والتحرر من النير الأجنبى . وفى هذا الميدان ، وفيه وحده ، كان يجوز « الدفاع عن الوطن » ، أى الدفاع دون الاضطهاد . وانه لمن الممكن تطبيق هذا المفهوم الآن أيضا على الحرب ضد الدول الكبرى الامبريالية ، ولكنه من الخرق تطبيقه على الحرب بين الدول الكبرى الامبريالية ، على الحرب التى تدور لتقرير من يستطيع

أن ينهب أكثر من غيره البلدان البلقانية وآسيا الصغرى ، والخ ..  
ولهذا لا داعى الى الاستغراب اذا كان « الاشتراكيون » الذين  
يقرون « بالدفاع عن الوطن » فى هذه الحرب الحالية يتجنبون  
بيان بال كما يتجنب اللص المكان الذى سرق فيه . ذلك ان البيان  
يثبت انهم اشتراكيون شوفينيون أى اشتراكيون قولا ،  
شوفينيون فعلا ، يساعدون برجوازية «هم» على نهب البلدان  
الأخرى ، على استعباد الامم الاخرى . وهذا هو الجوهرى فى  
مفهوم « الشوفينية » ، أى ان الشوفينيين يدافعون عن وطن «هم»  
حتى عندما ترمى أعماله الى استعباد الاوطان الاخرى .

ومن الاقرار بأن الحرب حرب من أجل التحرر الوطنى ،  
ينبع تكتيك ، ومن الاقرار بأنها حرب امبريالية ، ينبع تكتيك  
آخر . وان البيان يشير بوضوح الى هذا التكتيك الآخر . فان  
الحرب « ستستتبع أزمة اقتصادية وسياسية » يجب  
« استغلالها » : لا لأجل تخفيف الازمة ، لا لأجل الدفاع عن  
الوطن ، بل ، بالعكس ، لأجل « هز » الجماهير ، لأجل  
« التعجيل بسقوط سيادة الرأسمال » . ومن المستحيل التعجيل  
بما لم تنضج الظروف التاريخية من أجله . وقد اعترف البيان  
بأن الثورة الاجتماعية ممكنة ، وبأن مقدماتها قد نضجت ،  
وبأنها ستتشب على وجه الدقة بالارتباط مع الحرب : ان  
« الطبقات السائدة » تخشى « الثورة البروليتارية » ، هكذا  
يعلن البيان ، مستشهدا بمثال كومونة باريس وثورة ١٩٠٥ فى



روسيا ، أى بأمثلة الاضرابات الجماهيرية والحرب الاهلية .  
وانهم ليكذبون حين يزعمون ، مثل كاوتسكى ، ان موقف  
الاشتراكية من هذه الحرب لم يكن موضحا . فان هذه المسألة  
لم تكن موضع نقاش وحسب ، بل حلت أيضا في بال حيث أقر  
تكتيك النضال الجماهيرى الثورى البروليتارى .

وانه لمن النفاق الفاضح ان يتجنبوا بيان بال كليا أو فى أهم  
أقسامه ويستشهدون ، عوضا عن ذلك ، بأقوال زعماء أو  
بقرارات أحزاب ، أولا ، صدرت قبل بال ، ثانيا ، لم تكن  
قرارات لأحزاب العالم كله ، ثالثا ، تناولت مختلف الحروب  
الممكنة ، ولكن ما عدا هذه الحرب الحالية . وجوهر الامر ان  
عهد الحروب القومية بين الدول الكبرى الاوروبية قد حل  
محله عهد الحروب الامبريالية بينها ، وانه كان لا بد لبيان بال ان  
يعترف رسميا بهذا الواقع للمرة الاولى .

وانه لمن الخطأ الظن أن بيان بال اعلان فارغ ، وجملة  
بيروقراطية ، وتهديد غير جدى . هكذا يود لو يطرح المسألة  
أولئك الذين يفضحهم هذا البيان . ولكن هذا غير صحيح . فان  
البيان لا يعدو ان يكون نتيجة عمل دعائى كبير فى كل عهد  
الاممية الثانية ، لا يعدو أن يكون حصيلة كل ما رمى به  
الاشتراكيون الى الجماهير فى مئات الآلاف من خطاباتهم ومقالاتهم  
ونداءاتهم بجميع اللغات . وهو لا يفعل غير ان يكرر ما كتبه ،

مثلا ، جول غيد في عام ١٨٩٩ حين ندد باستيزارية الاشتراكيين في حال الحرب : فقد تحدث عن حرب يستثيرها « القراصنة الرأسماليون » ( « En garde ! » ، ص ١٧٥ ) ، وما كتبه كاوتسكي عام ١٩٠٩ في كراسه « الطريق الى الحكم » حيث اعترف بانتهاء المرحلة « السلمية » وابتداء مرحلة من الحروب والثورات . ان تصوير بيان بال بصورة جملة فارغة أو بصورة غلطة انما يعنى اعتبار العمل الاشتراكي كله في السنوات ال ٢٥ الاخيرة جملة فارغة أو غلطة . ان التناقض بين البيان وعدم تطبيقه لا يطاق بالنسبة للانتهازيين والكاوتسكيين لانه يكشف التناقض البالغ العمق في عمل الاممية الثانية . فان الطابع « السلمى » نسييا للمرحلة الممتدة من عام ١٨٧١ الى عام ١٩١٤ قد غدى الانتهازية في بادىء الامر بوصفها مزاجا ، ثم بوصفها اتجاها ، وأخيرا بوصفها جماعة أو فئة من البيروقراطية العمالية ورفاق الطريق البرجوازيين الصغار . ولم تستطع هذه العناصر أن تخضع الحركة العمالية الا باعترافها قولا بالاهداف الثورية والتكتيك الثورى . ولم تستطع أن تظفر بثقة الجماهير الا عن طريق التصريحات المدعمة بالايمان والزاعمة ان العمل « السلمى » كله ليس غير تحضير للثورة البروليتارية . ان هذا التناقض كان دملا كان لا بد له ان ينفق ، وقد انفقاً . والمسألة كلها تتلخص فيما يلى :

أينبغى السعى ، كما يفعل كاوتسكى وشركاه ، الى غرز هذا القيح من جديد فى الجسم باسم « الوحدة » ( مع القيح ) - أم

ينبغي ، لأجل المساعدة في شفاء جسم الحركة العمالية شفاء تاما ،  
اخراج هذا القيح بأكثر ما يمكن من السرعة والدقة ، رغم الألم  
الحاد الموقت الذي تتسبب به هذه العملية .

ان خيانة الاشتراكية من جانب أولئك الذين صوتوا بالموافقة  
على الاعتسادات الحربية ودخلوا في الوزارة ودافعوا عن فكرة  
الدفاع عن الوطن في ١٩١٤-١٩١٥ ، جلية للعيان . ولا يمكن أن  
ينكر هذا الواقع غير المناقنين . ومن الضروري توضيحه .

٢

من السخافة النظر الى المسألة كلها على انها مسألة أشخاص  
أى علاقة لهذا بالانتهازية ، اذا كان أناس مثل بليخانوف وغيد  
والخ ؟- سأل كاوتسكى ( « Neue Zeit » ، ٢٨ ايار - مايو ١٩١٥ ) .  
أى علاقة لهذا بالانتهازية اذا كان كاوتسكى ، والخ . ؟ - أجاب  
آكسلرود باسم انتهازى الوفاق الرباعى  
( « Die Krise der Sozialdemokratie » \* )

زوريخ ، عام ١٩١٥ ، ص ٢١ ) . كل هذا مهزلة . فلأجل توضيح  
أزمة الحركة كلها ، ينبغي النظر ، أولا ، الى مغزى السياسة  
المعنية الاقتصادية ، وثانيا ، الى الافكار القائمة فى أساسها ،  
وثالثا ، الى صلتها بتاريخ التيارات فى الاشتراكية .

\* « أزمة الاشتراكية - الديمقراطية » . **الناشر** .

ففيهم يقوم جوهر الدفاعية الاقتصادية في زمن حرب ١٩١٤ -  
١٩١٥ ؟ ان برجوازية جميع الدول الكبرى تخوض الحرب  
من أجل تقاسم العالم واستثماره ، من أجل اضطهاد الشعوب .  
ان فئة صغيرة من البيروقراطية العمالية ، من الاريسنقراطية  
العمالية ورفاق الطريق البرجوازيين الصغار ، قد تصيب بعض  
الفتئات من الأرباح الضخمة التي تبتزها البرجوازية . ان  
الأساس الطبقي للاشتراكية - الشوفينية والانتهازية واحد ، وهو  
تحالف فئة صغيرة من العمال المميزين مع برجوازية «هم» الوطنية  
ضد سواد الطبقة العاملة ، تحالف خدم البرجوازية مع البرجوازية  
بالذات ضد الطبقة التي تستثمرها البرجوازية .

ان المضمون السياسي للانتهازية وللأشتراكية - الشوفينية  
واحد : التعاون بين الطبقات ، رفض ديكتاتورية البروليتاريا ،  
رفض الأعمال الثورية ، الاعتراف بلا قيد ولا شرط بالشرعية  
البرجوازية ، عدم الثقة بالبروليتاريا ، الثقة بالبرجوازية . ان  
الأشتراكية - الشوفينية هي استمرار مباشر وخاتمة للسياسة  
العمالية الليبرالية الانجليزية ، وللسيليرانية ، وللبرونشستينية .

ان الصراع بين التيارين الأساسيين في الحركة العمالية ، بين  
الأشتراكية الثورية والأشتراكية الانتهازية ، يملأ كل المرحلة  
المتتدة من عام ١٨٨٩ الى عام ١٩١٤ . والآن أيضا يوجد في جميع  
البلدان تياران رئيسيان في مسألة الموقف من الحرب . لنضع

الطريقة البرجوازية والطريقة الانتهازية تستشهدان بالأشخاص .  
لنأخذ الاتجاهات في عدد من البلدان . اننا نأخذ عشر دول  
أوروبية : ألمانيا ، بريطانيا ، روسيا ، ايطاليا ، هولندا ، اسوج ،  
بلغاريا ، سويسرا ، بلجيكا ، فرنسا . في البلدان الثانية الأولى  
يطابق الانقسام الى اتجاه انتهازى واتجاه ثورى الانقسام الى  
اشتراكيين - شوفينيين وأمسيين . ان نقاط ارتكاز الاشتراكية -  
الشوفينية في ألمانيا هي «*Sozialistische Monatshefte*»  
وليغين وشركاه ، وفي بريطانيا الفايون وحزب العمال (٨٣) ( ان  
I.L.P. كان دائما في كتلة معهم ، ودعم صحيفتهم ، وكان دائما  
في هذه الكتلة أضعف من الاشتراكيين - الشوفينيين ، في حين  
ان الأميين يشكلون في B.S.P. ثلاثة اسباعه ) ، في روسيا ،  
تمثل هذا التيار « ناشا زاريا » ( الآن « ناشه ديلو » ) ،  
واللجنة التنظيمية (٨٤) وكتلة الدوما برئاسة تشخيدزه (٨٥) ،  
في ايطاليا ، الاصلاحيون برئاسة بيسولاتى ، في هولندا ، حزب  
ترولسترا ، في اسوج ، أغلبية الحزب بقيادة براتينغ ، في بلغاريا ،  
حزب « الواسعين » (٨٦) ، في سويسرا ، غريلينغ وشركاه . وبين  
الاشتراكيين - الديموقراطيين الثوريين في جميع هذه البلدان ،  
بينهم على وجه الضبط ، دوى الاحتجاج على الاشتراكية -  
الشوفينية بحدة متفاوتة . ولم يشذ غير بلدين هما فرنسا  
وبلجيكا ، حيث الاممية موجودة أيضا ولكنها ضعيفة جدا .

ان الاشتراكية - الشوفينية انما هي الانتهازية المكتملة .

وقد نضجت لأجل التحالف العلني ، المبتذل في الغالب ، مع البرجوازية والاركان العامة . وهذا التحالف بالذات هو الذي يمنحها قوة كبيرة واحتكار الكلمة المطبوعة الشرعية واحتكار خداع الجماهير . ومن السخافة اعتبار الانتهازية حتى الآن ظاهرة حزبية داخلية . من السخافة التفكير بتطبيق قرار بال مع دافيد وليغين وهاندمان وبليخانوف وويب . ان الوحدة مع الاشتراكيين - الشوفيين تعني الوحدة مع البرجوازية الوطنية « الخاصة » التي تستثمر أمما أخرى ، تعني شق صفوف البروليتاريا الاممية . ولكن هذا لا يعنى ان قطع الصلة مع الانتهازيين ممكن في كل مكان على الفور ؛ انما يعنى فقط انه نضج تاريخيا ، وانه ضرورى ومحتم لأجل نضال البروليتاريا الثورى ، وان التاريخ الذى قاد من الرأسمالية « السلمية » الى الرأسمالية الامبريالية قد أعد قطع الصلة هذا .  
\* « Volentem ducunt fata, nolentem trahunt » \*

### ٣

ان ممثلى البرجوازية الاذكيا قد فهموا هذا جيدا جدا . ولهذا يببالغون في اطراء الاحزاب الاشتراكية الحالية التى يقف على رأسها « حماة الوطن » أى حماة النهب الامبريالى . ولهذا

\* الراغب يقوده القدر ، غير الراغب يجره . الناشر .

تسدد الحكومات أجور الزعماء الاشتراكيين - الشوفيين اما بصورة مناصب وزارية ( في فرنسا وبريطانيا ) واما بصورة احتكار الوجود الشرعى بلا عائق ( في ألمانيا وروسيا ) . ولهذا بلغ الأمر فى ألمانيا ، حيث كان الحزب الاشتراكى - الديموقراطى أقوى الاحزاب وحيث كان تحوله الى حزب عمالى ليبرالى قومى معاد للثورة أجلى ما يكون ، الى حد ان النيابة العامة ترى فى الصراع بين « الاقلية » و « الاغلبية » « اثارا للحقد الطبقي » ! ولهذا يعنى الانتهازيون الاذكياء ، أشد ما يعنون ، بالحفاظ على « الوحدة » السابقة بين الاحزاب القديمة التى قدمت خدمات كبيرة للبرجوازية فى ١٩١٤-١٩١٥ . ان أحد أعضاء الاشتراكية - الديموقراطية الالمانية قد نشر فى نيسان (ابريل) ١٩١٥ فى المجلة الرجعية « Preussische Jahrbücher » (٨٧) تحت الاسم المستعار « مونيتور » مقالة يعرب فيها بصراحة جديرة بالشكر عن آراء هؤلاء الانتهازين فى جميع بلدان العالم . ويعتقد مونيتور انه سيكون من الخطر جدا على البرجوازية اذا ما مضت الاشتراكية - الديموقراطية أبعد أيضا الى اليمين : « ينبغي عليها ان تصون طابع الحزب العمالى ذى المثل العليا الاشتراكية . لأنه عندما تتخلى عن هذا ، سينبثق حزب جديد يتبنى البرنامج الذى جرده الحزب القديم السابق ، ويضفى عليه صبغة اكثر راديكالية » ( « Preussische Jahrbücher » ) .

عام ١٩١٥ ، العدد ٤ ، ص ٥٠-٥١ .

لقد أصاب مونتور الهدف بالضبط . فان الليبيراليين البريطانيين والراديكاليين الفرنسيين كانوا يريدون على الدوام هذا بالذات : الجمل ذات الدوى الثورى لأجل خداع الجماهير ، لكى تمخض الجماهير ثقتها لاضراب لويد جورج وسامبا ورينوديل وليغين وكاوتسكى ، لاناس قادرين على الترويج « للدفاع عن الوطن » فى حرب لصوصية .

ولكن مونتور لا يمثل غير صنف واحد من الانتهازية هو الصنف السافر ، الفظ ، الوقح . فالاصناف الاخرى تعمل بخفية ، ودقة و « شرف » . وذات مرة قال انجلس : الانتهازيون « الشرفاء » هم الخطر الاكبر على الطبقة العاملة ... اليكم مثالا :

كتب كاوتسكى فى « Neue Zeit » ( ٢٦ تشرين الثانى -

نوفمبر ١٩١٥ ) : « المعارضة ضد الاغلبية تتعاضم ، الجماهير ميالة الى المعارضة » . « بعد الحرب ( بعد الحرب فقط ؟ - ن.ل. ) ستتأزم التناقضات الطبقيه الى حد أن الراديكالية ستحوز الغلبة بين الجماهير » . « بعد الحرب ( بعد الحرب فقط ؟ - ن.ل. ) سيتهددنا فرار العناصر الراديكالية من الحزب وتدققها على حزب الاعمال الجماهيرية المعادية للبرلمان ( ؟؟ ينبغي ان نفهم من هذا : الاعمال خارج البرلمان ) » « وعليه ينقسم حزبنا الى معسكرين متطرفين ، لا يجمع بينهما أى جامع » . فلأجل انقاذ الوحدة ، يحاول كاوتسكى أن يقنع الأغلبية فى الريخستاغ بأن تسمح للأقلية بالقاء بضعة خطابات برلمانية راديكالية . وهذا يعنى أن كاوتسكى يريد



أن يوفق ببضعة خطابات برلمانية راديكالية بين الجماهير الثورية وبين الانتهازيين الذين « لا يجمعهم أى جامع » بالثورة والذين يقودون النقابات من زمان ، والذين استولوا الآن على قيادة الحزب أيضا بالاعتماد على التحالف الوثيق مع البرجوازية والحكومة . فقيم يختلف هذا ، من حيث جوهر الامر ، عن « برنامج » مونتور ؟ لا يختلف فى شىء ، باستثناء الجممل المعسولة التى تعهر الماركسية .

فى جلسة كتلة الريخستاغ فى ١٨ آذار (مارس) ١٩١٥ ، « حذر » الكاوتسكى فورم الكتلة من « شد الوتر اكثر من اللزوم ؛ ففى جماهير العمال تتعاضم المعارضة ضد الاغلبية الكتلوية ؛ ينبغى اتباع الوسط الماركسى » (؟! هنا أغلب الظن ، خطأ مطبعى : يجب أن تقرأ « المونتورى » ) « Klassenkampf gegen den Krieg ! Material zum «Fall Liebknecht» \* Als Manuskript gedruckt ، ص ٦٧ ) . وهكذا فرى أن واقع ثورية الجماهير قد اعترف به باسم جميع الكاوتسكيين ( ما يسمى « بالوسط » ) فى آذار ١٩١٥ !! وبعد ١/٢ ٨ أشهر ، يقترح كاوتسكى من جديد « التوفيق » بين الجماهير التى تريد أن تناضل وبين الحزب الانتهازى ، المعادى للثورة وذلك بوضع جممل ذات دوى ثورى !!

\* « النضال الطبقي ضد الحرب ! مواد » لقضية ليكنخت « . تتمتع بحقوق نسخة المؤلف . الناشر .

ان الحرب تنفع أحيانا كثيرة بكونها تكشف الفساد وتنبذ المصطلحات .

لنقارن بين الفايين البريطانيين والكاوتسكيين الألمان .  
اليكم ما كتبه عن الاوائل الماركسي القح ، فريدريك انجلس ، في  
١٨ كانون الثاني (يناير) ١٨٩٣ : « ... عصابة من الوصوليين  
لديهم مع ذلك ما يكفي من سلامة التفكير لكي يدركوا ان  
الاتقلاب الاجتماعي أمر محتم ولكنهم لا يرغبون في أى حال من  
الاحوال ان يعهدوا بهذا العمل الضخم الى البروليتاريا الفجة  
وحدها ... ان الخوف من الثورة هو مبدؤهم الاساسى » ...  
( المراسلات مع زورغه ، ص ٣٩٠ ) .

وفى ١١ تشرين الثانى ( نوفمبر ) ١٨٩٣ ، كتب يقول :  
« ان هؤلاء البرجوازيين المتكبرين الذين يتفضلون ويلتفتون  
الى البروليتاريا لأجل تحريرها من أعلى ، شرط أن تفهم أن هذا  
الجمهور الخامل غير المتعلم لا يستطيع أن يحرر نفسه بنفسه  
ولا يستطيع أن يبلغ شيئا بدون فضل هؤلاء المحامين والأدباء  
الأذكياء والنساء الثرثارات العاطفيات » ... ( المرجع نفسه ،  
ص ٤٠١ ) .

من الناحية النظرية ، يرى كاوتسكى الى الفايين بازدراء مثل  
الفريسي الى العشار المسكين . ذلك لأنه يحلف « بالماركسية » .  
ولكن أى فرق بينه وبينهم من الناحية العملية ؟ كلا الجانبين وقع  
بيان بال ، وكلاهما فعل به مثلما فعل غليوم الثانى بالحياد

البلجيكي . أما ماركس ، فقد ندد طوال حياته كلها بأولئك الذين يحاولون اطفاء روح العمال الثورى .

ان كاوتسكى قد عارض الماركسيين الثوريين بنظرية جديدة هى نظرية « ما فوق الامبريالية » . وهو يفهم بهذا ازاحة « الصراع بين الرساميل المالية الوطنية » والاستعاضة عنه « باستثمار العالم كله بصورة مشتركة من قبل رأسمال مالى عالمى » . ( « N.Z. » ، ٣٠ نيسان ١٩١٥ ) . ولكنه يضيف : « لا توجد بعد لدينا المهدات الكافية لحل مسألة ما اذا كانت هذه المرحلة الجديدة فى الرأسمالية ممكنة التحقيق » . وهكذا ، بالاستناد الى مجرد فرضيات عن « المرحلة الجديدة » ، ودون الاقدام على الاعلان صراحة بأنها « ممكنة التحقيق » ، ينبذ مخترع هذه « المرحلة » بياناته الثورية بالذات ، ينبذ تكتيك البروليتاريا الثورى ومهامها الثورية الآن فى «مرحلة» الأزمة التي قد بدأت ، فى « مرحلة » الحرب وتأزم التناقضات التطبيقية بصورة لم يسمع بمثلا من قبل ! ترى ، أليس هذا شكلا من أكثر أشكال الفايبة خساسة ؟

أما زعيم الكاوتسكيين الروس ، أكسلرود ، فهو يرى « مركز الثقل لمسألة اضعاف الطابع الاممى على الحركة التحررية البروليتارية فى اضعاف الطابع الاممى على الممارسة اليومية » : مثلا ، « يجب أن تصبح قوانين وقاية العمل وقوانين الضمان موضع أعمال العمال وتنظيمهم على الصعيد الأسمى » . ( أكسلرود .

« أزمة الاشتراكية - الديمقراطية » . زوربخ . عام ١٩١٥ .  
ص ص ٣٩ - ٤٠ ) . وواضح تماما أن ليس ليغين ودافيد  
والزوجين ويب وحسب ، بل وحتى لويد جورج وناوومان  
وبريان وميليوكوف أنفسهم ، ينضمون كليا الى «أممية» كهذه .  
ان آكسلرود مستعد الآن ، كما في عام ١٩١٢ ، لأن يقدم ، من  
أجل المستقبل البعيد البعيد ، أكثر الجمل ثورية ، اذا « هبت »  
الاممية المقبلة « ( ضد الحكومات ، في حال الحرب ) ، وأثارت  
زوبعة ثورية » . قل لى ، من فضلك ، أى اجرياء نحن ! ولكن  
حين يكون المقصود أن ندعم الآن ونطور الاختمار الثورى  
الذى بدأ بين الجماهير ، حينذاك يجب آكسلرود بأن تكتيك  
الأعمال الجماهيرية الثورية هذا « قد يكون له بعض المبررات  
لو كنا نقف مباشرة على أبواب ثورة اجتماعية كما كان الحال ،  
مثلا ، فى روسيا حيث أنبأت مظاهرات الطلاب عام ١٩٠١ بالمعارك  
الفاصلة العتيدة ضد الحكم المطلق » . أما فى الوقت الحاضر ،  
فان كل هذا « طوبوية » ، « باكونينية » ، والخ .. ، تماما بروح  
كولب ودافيد وزوديكوم وليغين .

الا أن آكسلرود الجزيل اللطف ينسى أن أحدا فى روسيا  
لم يكن يعرف فى ١٩٠١ ولم يكن بوسعه أن يعرف أن «المعركة  
الفاصلة» الأولى ستقع بعد أربعة أعوام - لا تنسوا : بعد أربعة  
أعوام - وستبقى « غير مقررة المصير » . ومع ذلك ، كنا آنذاك  
وحدنا ، نحن الماركسيين الثوريين ، على حق : فقد سخرنا من

اضراب كريتشيفسكى ومارتينوف الذين دعوا الى الهجوم فى الحال . ونصحنا العمال بطرد الانتهازيين فى كل مكان ، وبدعم المظاهرات وغيرها من الأعمال الثورية الجماهيرية وتأزيمها وتوسيعها بكل قواهم . والوضع الراهن فى أوروبا مماثل تماما : فسن غير المعقول الدعوة الى الهجوم « فى الحال » . ولكنه من العار أن يقول المرء عن نفسه بأنه اشتراكى - ديموقراطى ولا ينصح العمال بقطع الصلة مع الانتهازيين وبتقوية الحركة الثورية البادئة والمظاهرات وتعميقها وتوسيعها وتأزيمها بكل قواهم . فان الثورة لا تهبط أبدا من السماء جاهزة تماما ، وفى بداية الاختمار الثورى ، لا يعرف أحد أبدا ما اذا كان سيسفر ومتى عن ثورة « حقيقية » ، « خالصة » . ان كاوتسكى وآكسلرود يعطيان العمال نصائح قديمة ، بالية ، معادية للثورة . ان كاوتسكى وآكسلرود يهددان الجماهير بأمل أن الأهمية المقبلة ستكون ، بكل تأكيد ، ثورية - شرط العمل الآن على صيانة وستر وتجميل سيطرة العناصر المعادية للثورة - اضراب ليغين ودافيد وفاندرفلده وهاندمان . أو ليس من الواضح ، يا ترى ، أن « الوحدة » مع ليغين وشركاه هى خير وسيلة لاعداد الأهمية الثورية « المقبلة » ؟

« ان السعى لتحويل الحرب العالمية الى حرب أهلية هو ضرب من الجنون » . هكذا يقول زعيم الانتهازيين الألمان دافيد «Die Sozialdemokratie und der Weltkrieg» -

« الاشتراكية - الديمقراطية والحرب العالمية » ، ١٩١٥ ،  
ص ١٧٢ ) ، في رده على بيان لجنة حزبنا المركزية الصادر في أول  
تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩١٤ . ومما جاء في هذا البيان قوله :  
« ومهما بدت مصاعب هذا التحويل كبيرة في هذه اللحظة  
أو تلك ، فإن الاشتراكيين لن يعدلوا يوما عن العمل التحضيري  
بدأب وانتظام ومثابرة واطراد في هذا الاتجاه ، ما دامت الحرب  
قد أصبحت أمرا واقعا » . \*

( ودافيد يستشهد بهذا القول . ص ١٧١ ) . وقبل صدور  
كتاب دافيد بشهر ، نشر حزبنا قرارات أوضح فيها « التحضير  
الدائب المنتظم » على النحو التالي : ١ - رفض الاعتمادات .  
٢ - خرق السلام الأهلي . ٣ - انشاء منظمات سرية .  
٤ - دعم التعبير عن التضامن في الخنادق . ٥ - مساندة  
جميع الأعمال الجماهيرية الثورية . \*\*

ان دافيد جرى تقريرا مثل آكسلرود : ففي ١٩١٢ ، لم ير  
« من الجنون » الاستشهاد بكومونة باريس في حال الحرب .  
وبليخانوف ، الممثل النموذجي للاشتراكيين - الشوفينيين  
في بلدان الوفاق يحاكم بشأن التكتيك الثوري مثل دافيد .

---

\* لينين . المؤلفات ، الطبعة الروسية الخامسة ، المجلد ٢٦ ،  
ص ٢٢ . الناشر .  
\*\* لينين . المرجع نفسه . ص ١٦٤ . الناشر .

وهو ينعته « بمهزلة فى الخيال » . ولكن لنستمع الى كولب ،  
الاتهازى السافر الذى كتب يقول : « ان الصراع فى قلب  
الأمة الالمانية المدفوع الى حد الغليان سيكون نتيجة تكتيك  
أولئك الذين يحيطون بليكنخت » ( Die Sozialdemokratie  
« am Scheidewege » ، « الاشتراكية - الديموقراطية على مفترق  
الطرق » ، ص ٥٠ ) .

ولكن ما هو هذا الصراع المدفوع الى حد الغليان ان لم  
يكن الحرب الأهلية ؟

لو أن تكتيك لجننتا المركزية الذى يتطابق فى خطوطه  
الأساسية مع تكتيك جناح زيميرفالد اليسارى (١٨٨) ، كان  
« جنونا » ، « حلما » ، « مغامرة » ، « باكونينية » ، - كما  
زعم دافيد وبليخانوف و آكسلرود وكاوتسكى وغيرهم - ، لما كان  
بوسعه أن يؤدى يوما « الى صراع فى قلب الأمة » ، وبالأحرى  
الى الصراع المدفوع الى حد الغليان . فان الجمل والتعاير  
الفوضوية لم تؤد فى أى مكان من العالم الى الصراع فى قلب  
الأمة . ولكن الوقائع تبين أن الاختمار الثورى يتعاضم بين  
الجماهير وأن الاضرابات والمظاهرات السياسية فى روسيا  
والاضرابات فى ايطاليا وبريطانيا ، ومظاهرات الجياع والمظاهرات  
السياسية فى المانيا تتعاضم ، وذلك فى عام ١٩١٥ على وجه  
الضبط وفى تربة الأزمة التى استتبعها الحرب . أو ليس هذا ،  
يا ترى ، بداية الأعمال الجماهيرية الثورية ؟

دعم الأعمال الثورية الجماهيرية وتطويرها وتوسيعها

وتأزيمها ، وانشاء المنظمات السرية التي يستحيل بدونها ، حتى  
في البلدان « الحرة » ، قول الحقيقة للجماهير الشعبية : هذا  
هو برنامج الاشتراكية - الديمقراطية العملى كله فى هذه  
الحرب . أما الباقي كله ، فليس غير كذب أو كلام فارغ ،  
أيا كانت النظرات الانتهازية أو المسالمة التي يتزين بها\* .

وعندما يقولون لنا أن هذا « التكتيك الروسى » ( تعبير  
دافيد ) لا يصلح لأوروبا ، فاننا نرد عادة بالاشارة الى الوقائع .  
ففى ٣٠ تشرين الأول ( أكتوبر ) ، جاء الى مكتب رئاسة الحزب  
فى برلين وفد من الرفيقات ، من نساء برلين ، وصرح بقوله :  
« نظرا لوجود جهاز تنظيمى كبير ، من السهل الآن أكثر بكثير  
مما فى زمن القانون ضد الاشتراكيين ، توزيع الكراريس

---

\* فى مؤتمر النساء العالمى المنعقد فى آذار ( مارس ) ١٩١٥  
بمدينة برن ، أشارت ممثلات لجنة حزبنا المركزية الى الضرورة  
المطلقة القاضية بانشاء منظمات سرية . وقد قوبل الاقتراح  
بالرفض . وضحكت البريطانيات منه ، وأطرين « الحرية »  
البريطانية . ولكن ، بعد بضعة أشهر ، وصلت جرائد بريطانيا ،  
كجريدة « Labour Leader » ، مثلا ، وفيها أماكن بيضاء ، ثم  
وردت الأنباء عن عمليات التفتيش البوليسية ، وعمليات مصادرة  
الكراريس ، وعمليات الاعتقال ، والاحكام القاسية الصادرة بحق  
الرفاق الذين تكلموا فى بريطانيا عن السلام ، وعن السلام فقط !



والمناشير السرية وعقد « الاجتماعات غير المسموح بها » .  
« ليس هناك نقص في الأموال والسبل ، ولكنه لا وجود للرجبة ،  
على ما يبدو » ( « Berner Tagwacht » ، ١٩١٥ ، العدد ٢٧١ ) .

هؤلاء الرفيقات السيئات ، ترى ، هل ضللهن عن السبيل  
القويم « المتشيعون » الروس ، والخ . ؟ والجماهير الحقيقية ،  
ألا تمثلها هؤلاء الرفيقات ، يا ترى ، لا ليغين وكاوتسكى ؟  
ليغين الذى ندد فى تقريره بتاريخ ٢٧ كانون الثانى (يناير) ١٩١٥  
بالفكرة « الفوضوية » القائلة بتشكيل منظمات سرية ،  
كاوتسكى الذى أمسى معاديا للثورة الى حد أنه نعت مظاهرات  
الشوارع بأنها «مغامرة» ، وذلك فى ٢٦ تشرين الثانى (نوفمبر) ،  
قبل أربعة أيام من المظاهرة التى قامت فى برلين واشترك فيها  
عشرة آلاف شخص !!

كفى كلاما فارغا ، كفى « ماركسية » معهرة à la  
كاوتسكى ! فبعد مرور ٢٥ سنة على وجود الامية الثانية ،  
بعد بيان بال ، لن يصدق العمال الجمل الفارغة . ان الانتهازية  
قد افرطت فى النضج ، وانتقلت نهائيا الى معسكر البرجوازية  
وتحولت الى اشتراكية - شوفينية : فقد قطعت صلتها  
بالاشتراكية - الديموقراطية روحيا وسياسيا . وهى ستقطع  
صلتها بها تنظيميا أيضا . ان العمال يطالبون الآن بصحافة « غير  
مراقبة » وباجتماعات « غير مسموح بها » أى بمنظمات سرية

لأجل دعم الحركة الثورية للجماهير . فقط هذه « الحرب على الحرب » هي قضية اشتراكية - ديموقراطية لا جملة فارغة . ورغم جميع المصاعب ، والهزائم الموقته ، والأخطاء ، والضلالات ، والاتقطاعات ، ستقود هذه القضية البشرية الى الثورة البروليتارية المظفرة .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة ، المجلد ٢٧ ،  
ص ص ١١٥ - ١٢٨ .

صدر في كانون الثاني  
( يناير ) ١٩١٦ في مجلة  
« Vorbote » ، العدد الأول  
التوقيع : ن . لينين

صدر للمرة الاولى باللغة  
الروسية في عام ١٩٢٩ في  
الطبعتين الثانية والثالثة  
لمؤلفات ف . ا . لينين .  
المجلد ١٩ .

## الامبريالية والانشقاق في الاشتراكية

هل ثمة صلة بين الامبريالية وبين الانتصار السافل ، الفظيع الذي أحرزته الانتهازية ( بصورة الاشتراكية - الشوفينية ) .  
على الحركة العمالية في أوروبا ؟

تلك هي المسألة الأساسية في الاشتراكية المعاصرة . بعد ما أثبتنا تماما في أدبنا الحزبي : ١ - الطابع الامبريالي الذي يميز عصرنا والحرب الحالية ؛ ٢ - الصلة التاريخية الوثيقة بين الاشتراكية - الشوفينية والانتهازية ، وكذلك وحدة مضمونهما السياسي والفكري - نستطيع وينبغي علينا أن ننتقل الى بحث هذه المسألة الأساسية .

ينبغي علينا أن نبدأ بأدق وأكمل تعريف ممكن للامبريالية .  
الامبريالية هي مرحلة تاريخية خاصة من مراحل الرأسمالية .  
وهذه الخاصة على أوجه ثلاثة : فالامبريالية هي (١) - الرأسمالية

الاحتكارية ؛ (٢) - الرأسمالية الطفيلية أو المتغفنة ؛ (٣) -  
الرأسمالية المحتضرة . ان حلول الاحتكار محل المزاحمة الحرة  
هو ميزة الامبريالية الاقتصادية الرئيسية ، هو جوهر الامبريالية  
والاحتكار يتجلى بخمسة أشكال رئيسية : ( ١ ) الكارتلات  
والسنديكات والتروستات ؛ فان تمركز الانتاج قد بلغ درجة  
ولد معها هذه الاتحادات الاحتكارية بين الرأسماليين ؛ (٢) وضع  
المصارف الضخمة الاحتكاري : ان ثلاثة أو خمسة مصارف  
جبارة تسود كل الحياة الاقتصادية في أميركا وفرنسا وألمانيا ؛  
(٣) استئثار التروستات والطغمة المالية ( الرأسمال المالي هو  
الرأسمال الصناعي الاحتكاري ، المندمج مع الرأسمال المصرفي )  
بمصادر المداد الأولية ؛ (٤) ان تقاسم العالم ( اقتصاديا ) من قبل  
الكارتلات العالمية قد بدأ . وهذه الكارتلات العالمية التي تضع  
يدها على السوق العالمية بأسرها والتي تتقاسم هذه السوق  
« بطريقة حية » - طالما أن الحرب لم تعد تقسيمها - يبلغ  
عددها أكثر من مئة ! ان تصدير الرساميل ، - وهو ظاهرة لها  
دلالتها الخاصة ، - على صلة وثيقة باقتسام العالم اقتصاديا  
وسياسيا ، خلافا لتصدير البضائع في ظل الرأسمالية غير  
الاحتكارية ؛ (٥) ان تقاسم أراضي العالم ( المستعمرات ) قد  
انتهى .

ان الامبريالية ، بوصفها المرحلة العليا من رأسمالية أميركا

وأوروبا ، ثم آسيا ، قد تشكلت نهائيا حوالى ١٨٩٨ - ١٩١٤ .  
فالحرب الاسبانية - الاميركية (١٨٩٨) والحرب الانجليزية -  
البويرية ( ١٨٩٩ - ١٩٠٢ ) والحرب الروسية - اليابانية  
( ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ) والأزمة الاقتصادية عام ١٩٠٠ فى أوروبا ، -  
هى المراحل التاريخية الرئيسية فى العهد الجديد من تاريخ  
العالم .

أن تكون الامبريالية رأسمالية طفيلية أو متعفنة ، ذلك  
ما يبدو قبل كل شىء فى الميل الى التعفن ، الذى يميز كل  
احتكار فى ظل نظام الملكية الخاصة لوسائل الانتاج . ان الفرق  
بين البرجوازية الامبريالية الديموقراطية الجمهورية وبين  
البرجوازية الامبريالية الرجعية الملكية يمضى بالضبط لأن التعفن  
يدب فى كل منهما وهى حية ( الأمر الذى لاينفى أبدا تطور  
الرأسمالية بسرعة مذهشة فى صناعات معينة ، وبلدان معينة ،  
ومراحل معينة ) . ثانيا ، ان تعفن الرأسمالية يتجلى بتكون فئة  
واسعة من أصحاب الريع ، من رأسمالين يعيشون من « جز  
القسائم » . ففى أربعة بلدان امبريالية متقدمة : انجلترا ، وأميركا  
الشمالية ، وفرنسا ، والمانيا ، يتراوح الرأسمال المتكون من أسهم  
وسندات بين ١٠٠ و ١٥٠ مليار فرنك ، أى ما يوفر لكل من  
هذه البلدان دخلا سنويا يتراوح بين ٥ و ٨ مليارات فرنك على  
الأقل . ثالثا ، ان تصدير الرساميل انما هو ضرب مربع من  
الطفيلية . رابعا ، « ان الرأسمال المالى يهدف الى السيطرة ،

لا الى الحرية » . ان الرجعية السياسية على طول الخط هي من  
ميزات الامبريالية . بيع الضمائر ، فساد بنسب هائلة ، شتى  
أنواع الفضائح كفضيحة باناما ( ١٩ ) . خامسا ، ان استثمار  
الأمم المظلومة الوثيق الارتباط بالالحاقات ، وبخاصة استثمار  
المستعمرات من قبل حفنة من الدول « الكبرى » ، يحول العالم  
« المتمدن » ، أكثر فأكثر ، الى طفيلي يعيش من دماء الشعوب  
غير المتمدنة التي تعد مئات الملايين من الناس . لقد كان  
بروليتارى روما يعيش على حساب المجتمع . أما المجتمع الحالى ،  
فانه يعيش على حساب البروليتارى الحالى . وقد أشار ماركس  
بخاصة الى ملاحظة سيسموندى العميقة هذه . فان الامبريالية  
تغير الوضع بعض الشيء . فالفئة المتميزة من البروليتاريا فى  
الدول الامبريالية تعيش ، الى حد ما ، على حساب مئات الملايين  
من أبناء الشعوب غير المتمدنة .

ولذا ندرك لماذا الامبريالية هي رأسمالية محتضرة ، تسجل  
الانتقال الى الاشتراكية : فان الاحتكار الذى ينبثق من  
الرأسمالية ، انما هو احتضار الرأسمالية ، وبداية انتقالها الى  
الاشتراكية . ان جعل العمل اجتماعيا ، ان هذه العملية الهائلة  
التي تقوم بها الامبريالية ( وهذا ما يدعو محامو الامبريالية ،  
الاقتصاديون البرجوازيون « الشابك » ) تعنى الشيء نفسه .

اننا ، اذ نصوغ هذا التعريف عن الامبريالية ، ندخل فى

تناقض تام مع كاوتسكى ، الذى يرفض أن يرى فى الامبريالية « مرحلة من مراحل الرأسمالية » والذى يعرف الامبريالية على أنها سياسة « مفضلة » عند الرأسمال المالى ، والسعى من البلدان « الصناعية » الى الحاق البلدان « الزراعية » بها \* . ان تعريف كاوتسكى هذا زائف اطلاقا من الناحية النظرية . فان خاصة الامبريالية ، ليست بالضبط سيطرة الرأسمال الصناعى ، بل سيطرة الرأسمال المالى ، ليست بالضبط السعى الى الحاق البلدان الزراعية وحسب ، بل السعى الى الحاق جميع أنواع البلدان ان كاوتسكى يفصل سياسة الامبريالية عن اقتصادها ؛ انه يفصل الاحتكار فى السياسة عن الاحتكار فى الاقتصاد ، لكى يمهّد السبيل أمام اصلاحيته البرجوازية المتبدلة ، من طراز « نزع السلاح » ، و « الامبريالية العليا » وغير ذلك من الحماقات من الطراز نفسه . ان معنى هذا التزوير النظرى وهدفه ، انما ينحصران فى تمويه أعمق تناقضات الامبريالية وبالتالي تبرير نظرية « الوحدة » مع محامى الامبريالية ، الاشتراكيين - الشوفيين والانتهازيين السافرين .

---

\* « الامبريالية نتاج للرأسمالية الصناعية التى بلغت درجة عالية من التطور . وتنحصر فى سعى كل أمة رأسمالية صناعية الى أن تخضع لها وتضم اليها مناطق زراعية متزايدة أبدا دون النظر الى الامم التى تقطنها » ( كاوتسكى ، « Neue Zeit » ١١-٩-١٩١٤ ) .

لقد بحثنا بما فيه الكفاية قطيعة كاوتسكى هذه عن الماركسية ، وذلك فى صحيفة « سوسيال - ديموقراط » وفى صحيفة « كومونست » (٩٠) . ان أصحابنا كاوتسكى روسيا ، و « الاوكيين » ( أعضاء اللجنة التنظيمية المنشفية - المعرب ) وعلى رأسهم آكسلرود وسيكتاتور ، دون استثناء مارتوف ، وتروتسكى الى حد ملحوظ ، قد فضلوا لزوم الصمت حول مسألة الكاوتسكية بوصفها اتجاهها . فهم لم يتجاسروا على الدفاع عما كتبه كاوتسكى ابان الحرب ، فاكتفوا باطراء كاوتسكى ( كما فعل آكسلرود فى كراسه الالماني الذى وعدت اللجنة التنظيمية بنشره باللغة الروسية ) ، أو بالاستشهاد برسائل كاوتسكى الخاصة ( كما فعل سيكتاتور ) التى يؤكد فيها انتسابه الى المعارضة ويحاول ، على طريقة الجزويت ، انكار تصريحاته الشوفينية .

ونلاحظ أن كاوتسكى ، فى طريقة « فهمه » للامبريالية ، التى تعنى فى الحقيقة تجميل الامبريالية ، لا يرجع القهقرى فقط بالنسبة « للرأسمال المالى » لهيلفردينغ ( مهما بلغت حمية هيلفردينغ نفسه اليوم للدفاع عن كاوتسكى وعن « الوحدة » مع الاشتراكيين - الشوفينيين ! ) - انما يرجع القهقرى أيضا بالنسبة للاشتراكى - الليبيرالى ج. أ. هوبسون . فان هذا الاقتصادى الانجليزى ، الذى لا يطمع أبدا بلقب ماركسى ، يعرف الامبريالية بعمق أشد بكثير ، ويكشف تناقضاتها فى



مؤلفه الصادر عام ١٩٠٢\* . اليكم ما قاله هذا الكاتب ( الذي  
يسكن أن نجد عنده تقريبا كل سخافات كاوتسكى المسألة  
و « التوفيقية » ) حول مسألة طفيلية الامبريالية ، البالغة  
الأهمية .

ثمة ظرفان كانا يضعفان ، برأى هوبسون ، قوة  
الامبراطوريات القديمة : (١) « الطفيلية الاقتصادية »  
(٢) تشكيل الجيوش من الشعوب التابعة . « ان الظرف الأول  
هو عادة الطفيلية الاقتصادية وبحكمها تستفيد الدولة المسيطرة  
من مقاطعاتها ومستعمراتها والبلدان التابعة لاثراء طبقتها الحاكمة  
ولرشوة طبقاتها السفلى لتبقى هادئة » . وفيما يخص الظرف  
الثاني ، كتب هوبسون يقول :

« ومن أغرب أمارات عمى الامبريالية » ( ان هذه اللازمة  
عن « عمى » الامبرياليين على لسان الاشتراكي - الليبرالي  
هوبسون أقل تنفيرا مما هي عليه عند «الماركسي» كاوتسكى) ،  
« ذلك الاستهتار الذي تظهره بريطانيا العظمى وفرنسا والأمم  
الامبريالية الأخرى في سلوك هذا الطريق . وقد تخطت بريطانيا  
العظمى الجميع . فالقسم الأكبر من المعارك التي استولينا بها  
على امبراطوريتنا الهندية قد قامت بها جيوشنا المشكلة من

---

J.A. Hobson. «Imperialism». London, 1920.\*

(ج.أ. هوبسون . « الامبريالية » . لندن ، ١٩٠٢ . الناشر ) .

الجنود المحليين ، ففي الهند وفي مصر كذلك حديثا توجد جيوش دائمة كبيرة تحت قيادة البريطانيين . ومعظم الحروب التي خضناها لغزو افريقيا ، عدا افريقيا الجنوبية ، قد قام لنا بها الجنود المحليون » .

ان احتمال اقتسام الصين حمل هوبسون على ابداء التقدير الاقتصادي التالي : « ان قسما كبيرا من أوروبا الغربية يكتسب آنئذ المظهر والطابع الذي ترتديه الآن أقسام من هذه البلدان : جنوب انجلترا ، الريفيرا ، المناطق الايطالية والسويسرية التي يكثر فيها السياح ويقطنها الأثرياء ، ونعنى حفنة ضئيلة من الأريستوقراطيين الأثرياء ، الذين يتلقون العائدات والمرتببات من الشرق البعيد ومعهم جماعة أكبر لحد ما من المستخدمين المحترفين والتجار وعدد أكبر من خدم البيوت وعسال وسائط النقل والصناعة المشغولة باتمام المصنوعات شبه الجاهزة . أما الفروع الصناعية الرئيسية فتتلاشى آنئذ وتتدفق كميات كبرى من المواد الغذائية والمصنوعات شبه الجاهزة كجزية من آسيا وافريقيا » . « هذه هي الآفاق التي يفتحها لنا اتحاد أوسع بين الدول الغربية ، اتحاد أوروبى بين الدول الكبرى ، وهذا الاتحاد ، فضلا عن أنه لا يدفع الى الأمام قضية الحضارة العالمية ، يمكنه أن يكون بصورة هائلة خطر الطفيلية الغربية ، أن يبرز جماعة من الأمم الصناعية الراقية تتقاضى طبقاتها العليا جزية ضخمة من آسيا وافريقيا تمكنها من اعالة جماعات كبيرة مروضة

من الخدم الموظفين والمستخدمين غير المشغولين في انتاج الكميات الكبرى من المواد الزراعية والصناعية ، بل في الخدمة الشخصية ، أو تقوم تحت اشراف الاريستوقراطية المالية الجديدة بأعمال صناعية ثانوية . وعلى هؤلاء المستعدين لاهمال هذه النظرية » ( وينبغي أن يقال : هذا المستقبل ) « على اعتبارها غير جدية بالاكتراث أن يعملوا الفكر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية في مناطق انجلترا الجنوبية الراهنة التي وصلت الى هذا الحال . فليفكروا بالسعة الكبرى التي يمكن أن تبلغها هذه الطريقة في حالة ما اذا أخضعت الصين اقتصاديا لاشراف مثل هذه الفرق من المالىين « موظفى الرساميل » ( أصحاب الريع ) ولخدمها السياسيين والصناعيين والتجارين الذين يتزودون الأرباح من أكبر مستودع للثروات الكامنة عرفه العالم حتى اليوم ، بقصد استهلاك هذه الأرباح فى أوروبا . وغنى عن القول أن الحالة فى منتهى التعقيد ، ولعبة القوى العالمية تصعب جدا الاحاطة بها ليغدو من المحتمل هذا التفسير للمستقبل أو ذاك فى اتجاه واحد . ولكن التأثيرات التى توجه الامبريالية فى أوروبا الغربية فى الساعة الراهنة تسير فى هذا الاتجاه ، واذا لم تصادف مقاومة ، اذا لم توجه وجهة أخرى ، فهى ستعمل فى اتجاه مثل هذه الخاتمة لهذا السير » .

ان الاشتراكي - الليبرالى هوبسون لا يرى أن هذه « المقاومة » لا يمكن أن يبدىها غير البروليتاريا الثورية ،

وبشكل ثورة اجتماعية فقط . فهو ليس اشتراكيا - ليبراليا  
عن عبث ! ولكنه تناول ، بشكل حسن جدا ، منذ ١٩٥٢ ،  
مسألة دور « الولايات المتحدة الاوروية » ( وعنا للكواتسكى  
تروتسكى ! ) كما تناول أيضا بالطريقة نفسها كل ما يحاول  
الكواتسكيون المراءون في مختلف البلدان ستره ، ونعنى به أن  
الانتهازيين ( الاشتراكيين - الشوفيين ) يعملون مع  
البرجوازية الامبريالية بالضبط بغية انشاء أوروبا امبريالية على  
حساب آسيا وافريقيا ، وأن الانتهازيين هم ، بصورة موضوعية ،  
قسم من البرجوازية الصغيرة وبعض فئات الطبقة العاملة ، قسم  
اشترى بأموال هي من الربح الزائد الامبريالى وحول الى كلاب  
حراسة للرأسمالية ، الى مفسدين للحركة العمالية .

لقد سبق لنا أن أشرنا مرارا ، لا فى مقالات وحسب ، بل  
فى قرارات حزبنا أيضا ، الى هذه الصلة الاقتصادية ، التى هى  
أعمق صلة تربط بين البرجوازية الامبريالية بالذات وبين  
الانتهازية التى أحرزت الغلبة اليوم فى الحركة العمالية ( هل  
تدوم هذه الغلبة طويلا ؟ ) . وقد استخلصنا من هنا ، فيما  
استخلصناه ، أن الانشقاق محتوم مع الاشتراكية -  
الشوفينية . وقد حاول أصحابنا الكواتسكيون التهرب من  
المسألة ! فان مارتوف ، مثلا ، قد طلع علينا فى بحوثه بسفطة

كلامية وردت في « أزيستيا أمانة اللجنة التنظيمية في الخارج » (٩١) ( العدد الرابع ، ١٠ نيسان - أبريل ١٩١٦ )  
على النحو التالي :

- ... « اذا تخلت فئات العمال التي ، بحكم تطورها الفكرى ، اقربت أكثر من غيرها من « المثقفين » والتي هي أكثر فئات العمال كفاءة ، اذا تخلت هذه الفئات بصورة لا مرد لها عن الاشتراكية - الديموقراطية الثورية ، وانتقلت الى صفوف الانتهازية ، ساء أمر الاشتراكية - الديموقراطية الثورية كثيرا ، بل دعا الى اليأس ... »

وهكذا بواسطة التعبير الأخرق « لا مرد لها » ، وبواسطة ضرب من « التسمويه اللبق » ، يهربون كون بعض فئات العمال قد التحقت بالانتهازية والبرجوازية الامبريالية ! والحال ان تهريب هذا الواقع هو كل ما يريده سفسطائيو اللجنة التنظيمية ! ويكتفون بهذا « التفاؤل الرسمي » الذى يتباهى به اليوم الكاوتسكى هيلفردينغ وكثيرون آخرون : فهم يزعمون أن الأحوال الموضوعية تضمن وحدة البروليتاريا وانتصار التيار الثورى ! ويقولون : نحن « متفائلون » بصدد البروليتاريا !

ولكن جميع هؤلاء الكاوتسكيين ، وهيلفردينغ والأوكيين ، ومارتوف وشركاه ، هم ، فى الواقع ، متفائلون ... بصدد

## الانتهازية . وكل المسألة هنا !

ان البروليتاريا هي نتاج من الرأسمالية ، الرأسمالية العالمية ، لا الأوروبية وحسب ، لا الأمبريالية وحسب . وبقينا أن « البروليتاريا » « ستكون » واحدة على النطاق العالمى ، بعد خمسين سنة أو قبل خمسين سنة – تلك نقطة تفصيلية فى هذا النطاق – وبها ستتصر الاشتراكية – الديموقراطية الثورية « بصورة لا مرد لها » . ولكن ، ليس المقصود ذلك ، أيها السادة الكاوتسكيون ، انما المقصود أنكم الآن ، فى البلدان الأمبريالية الأوروبية ، ترحفون على بطونكم أمام الانتهازيين الذين هم غرباء عن البروليتاريا بوصفها طبقة ، والذين هم خدم البرجوازية وعملاؤها ، وناقلو نفوذها وتأثيرها . واذا لم تتحرر الحركة العمالية منهم ، ظلت حركة عمالية برجوازية . أن دعايتكم « للوحدة » مع الانتهازيين ، مع ليغين ودافيد ، مع بليخانوف أو تشخينكىلى ، وبوتريسوف وغيرهم واضرابهم ، انما تعنى ، موضوعيا ، الدفاع عن استعباد البرجوازية الأمبريالية للعمال ، بواسطة خير عملائها فى صفوف الحركة العمالية . ان انتصار الاشتراكية – الديموقراطية الثورية على النطاق العالمى أمر محتم اطلاقا ، ولكنه يجرى وسيجرى ، يقوم وسيقوم ضدكم فقط ، وسيكون انتصارا عليكم .

ان الميلىن ، بل الحزبين اللذين برزا فى الحركة العمالية المعاصرة ، واللذين انفصل أحدهما عن الآخر بصورة واضحة فى العالم بأسره ، فى ١٩١٤ - ١٩١٦ ، قد تتبعهما أنجلس وماركس فى انجلترا خلال عدة عقود ، تقريبا من عام ١٨٥٨ الى عام ١٨٩٢ .

فلا ماركس ولا أنجلس عاش حتى المرحلة الأمبريالية من الرأسمالية العالمية ، التى لم تبدأ قبل ١٨٩٨ - ١٩٠٠ . ولكن انجلترا كانت تتصف ، منذ منتصف القرن التاسع عشر ، بصفة خاصة وهى أن ميزتين أساسيتين على الأقل من ميزات الأمبريالية كانتا بارزتين فيها : (١) مستعمرات شاسعة و (٢) أرباح احتكارية ( بسبب وضعها الاحتكارى فى السوق العالمية ) . ومن هاتين الناحيتين ، كانت انجلترا ، فى ذلك الحين ، استثناء بين البلدان الرأسمالية . وقد حلل ماركس وأنجلس هذا الاستثناء ، وبيّنا بكامل الدقة والوضوح صلته بانتصار الانتهازية ( الموقت ) فى الحركة العمالية الانجليزية .

فى ٧ تشرين الأول ( اكتوبر ) ١٨٥٨ ، وجه أنجلس الى ماركس رسالة جاء فيها قوله : « فى الواقع ، تتبرجز البروليتاريا الانجليزية أكثر فأكثر ، ويبدو أن هذه الأمة الأكثر برجوازية بين جميع الأمم تريد أخيرا أن يكون لديها ، الى جانب برجوازياتها ، أريستوقراطية برجوازية وبروليتاريا

برجوازية . وبدهى أن ذلك منطقي ، الى حد ما ، من جانب أمة  
تستثمر العالم بأسره . وفي ٢١ أيلول ( سبتمبر ) ١٨٧٢ ،  
كتب أنجلس رسالة الى زورغه أبلغه فيها أن هيلز (Hales)  
قد أثار ضجة كبيرة في مجلس الأومية الاتحادي وحمل المجلس  
على التصويت بلوم ماركس لأنه قال ان « زعماء العمال الانجليز  
قد باعوا أنفسهم » . وفي ٤ آب ( أغسطس ) ١٨٧٤ ، كتب  
ماركس الى زورغه يقول : « فيما يتعلق بعمال المدن هنا ( في  
انجلترا ) يجدر الأسف لكون كل عصابة الزعماء لم تدخل  
البرلمان . فتلك خير وسيلة للتخلص من هذه الحثالة » . وفي  
رسالة الى ماركس بتاريخ ١١ آب ( أغسطس ) ١٨٨١ ، تحدث  
أنجلس عن « شر التريديونيونات الانجليزية التي تستسلم  
لقيادة أناس اشترتهم البرجوازية أو أنها تدفع لهم على الأقل » .  
وفي رسالة الى كاوتسكى بتاريخ ١٢ أيلول ( سبتمبر ) ١٨٨٢ ،  
كتب أنجلس يقول : « انك تسألني ما هو رأى العمال الانجليز  
في السياسة الاستعمارية ؟ انه تماما نفس رأيهم في السياسة  
بوجه عام . فليس ثمة أبدا حزب عمالي ، ليس ثمة سوى  
راديكاليين محافظين وراديكاليين ليبراليين ، أما العمال ، فانهم  
يتمتعون معهم بكل هدوء باختكار انجلترا الاستعماري  
وباختكارها في السوق العالمية » .

وفي ٧ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٨٨٩ ، كتب أنجلس الى  
زورغه يقول : ... « ان أكثر ما ينفر هنا ( في انجلترا ) ، انما



هو « الاحترامية » (respectability) البرجوازية التي تسربت حتى الى لحم العمال ودمهم ... بل ان توم مان الذي اعتبره خيرهم جميعا يقول ، بكل طيبة خاطر ، بأنه سيتناول طعام الفطور مع اللورد - المحافظ . وحين نقارن هؤلاء بالفرنسيين ، نرى ما تعنيه الثورة » . وقال فى رسالة بتاريخ ١٩ نيسان ( ابريل ) ١٨٩٠ : « ان الحركة ( حركة الطبقة العاملة فى انجلترا ) تتقدم تحت السطح ، وتشمل فئات متزايدة الاتساع ، ولا سيما بين الجماهير الدنيا ( اشارة التأكيد من انجلس ) ، الجامدة حتى ذاك . وليس بعيدا ذلك اليوم الذى ستجد فيه هذه الجماهير نفسها ، وتدرك فيه أنها بالضبط هذه الكتلة الجبارة المتحركة » . وقال فى ٤ آذار ( مارس ) ١٨٩١ : « بعد فشل اتحاد عمال الأرضفة الذى انحل ، رأينا أن التريديونيونات « القديمة » المحافظة ، الغنية ، والجبانة لهذا السبب بالضبط ، قد بقيت وحدها فى ساحة المعركة » ... وفى ١٤ أيلول ( سبتمبر ) ١٨٩١ : فى مؤتمر التريديونيونات بنيو كاسل ، هزم النقابيون القدماء ، اخصام يوم العمل من ثمانى ساعات ، « والصحف البرجوازية تقر بهزيمة الحزب العمالى البرجوازي » ( كل اشارات التأكيد من انجلس ) ...

أن يكون انجلس قد عرض هذه الأفكار علنا أمام الجمهور ، فى الصحافة ، هذه الأفكار التى رددت طوال

عشرات السنين ، ذلك ما تثبه مقدمته للطبعة الثانية من « حالة الطبقة العاملة في إنجلترا » ، عام ١٨٩٢ . ففي هذه المقدمة ، يتحدث انجلس عن « الأريستوقراطية في الطبقة العاملة » ، عن « أقلية العمال المميزة » ، على نقيض « السواد الأعظم من العمال » . « ان الأقلية الصغيرة المميزة والمحمية » من الطبقة العاملة كانت وحدها تتمتع « بالمنافع الدائمة » الناجمة من وضع إنجلترا المميز بين ١٨٤٨ و ١٨٦٨ ، « وفي أفضل الأحوال ، لم يكن السواد الأعظم يتمتع الا بتحسين قصير الأمد » ... « ان الطبقة العاملة الانجليزية ستفقد وضعها المميز حالما ينهار احتكار إنجلترا الصناعي » ... ان أعضاء النقابات « الجديدة » ، نقابات العمال غير الاختصاصيين ، « يتمتعون بأفضلية تفوق التقدير : فان ذهنيتهم ما تزال أرضا بكرًا ، حرة تماما من ميراث الأوهام البرجوازية « المحترمة » التي تشوش أفكار « النقايبين القدماء » الذين يتمتعون « بأوضاع أفضل » ... فان « ممثلي العمال المزعومين » في إنجلترا هم أناس « يغفر لهم انتسابهم الى الطبقة العاملة لأنهم مستعدون ، هم أيضا ، لاغراق هذه الصفة في أوقيانوس ليبراليتهم » ...

لقد استشهدنا قصدا وعمدا ، بمقاطع مفصلة من بيانات ماركس وانجلس الشريجة ، لكي يتمكن القراء من دراستها بمجملها . ولا غنى عن دراستها ، ويجدر التفكير بها باتتباه .

اذ فيها تكمن عقدة تكتيك الحركة العمالية ، الذي تفرضه الظروف الموضوعية في مرحلة الامبريالية .

هنا أيضا حاول كاوتسكى أن « يعكر المياه » وأن يستعوض عن الماركسية بتوافق معسول مع الانتهازيين . ففي جدل مع الاشتراكيين - الامبرياليين السافرين والسذج (من طراز لنش) ، الذين يبررون الحرب من جانب ألمانيا باعتبارها تقضى على احتكار انجلترا ، « يصلح » كاوتسكى هذه الفكرة الكاذبة ، الواضحة الكذب ، بوساطة فكرة كاذبة أخرى ، واضحة الكذب كذلك . انه يستعوض عن فكرة كاذبة وقحة بفكرة كاذبة معسولة ! فقد قال : ان احتكار انجلترا الصناعى قد تحطم منذ زمن بعيد ، قد قضى عليه منذ زمن بعيد ، ولم يبق ما يجب تحطيمه ، لم يبق ما يمكن تحطيمه .

أين هو وجه الكذب فى هذه الذريعة ؟

أولا ، انها تتجاهل احتكار انجلترا الاستعماري . والحال أن انجلس قد أشار اليه ، كما رأينا ، بصورة واضحة تماما ، منذ ١٨٨٢ ، أى منذ أربع وثلاثين سنة ! فاذا كان احتكار انجلترا الصناعي قد تحطم ، فان الاحتكار الاستعماري ما يزال قائما ، وليس هذا وحسب ، بل انه تفاقم الى الحد الأقصى اذ أن جميع الأراضي قد تم اقتسامها ! ولكن كاوتسكى يهرب خلسة ، عبر كذبه المعسول ، فكرته البرجوازية الصغيرة

المسالمة ، والتافهة الضيقة الأفق ، الانتهازية ، التي تزعم أن « ليس ثمة سبب لقيام الحرب » . فالأمر بالعكس ، اذ ليس الآن للرأسماليين سبب لشن الحرب وحسب ، بل انه يستحيل عليهم الا يشنوها ، اذا شاؤوا الحفاظ على الرأسمالية ؛ اذ ، بدون اعادة اقتسام المستعمرات عن طريق العنف ، لا تستطيع البلدان الأمبريالية الجديدة الحصول على الامتيازات التي تتمتع بها الدول الأمبريالية الأكثر قدما ( والأقل قوة ) .

ثانيا . لماذا يفسر احتكار انجلترا انتصار الانتهازية ( لفترة من الزمن ) في انجلترا ؟ لأن الاحتكار يقدم الربح الزائد أى فائضا من الربح على الربح الرأسمالى العادى المألوف فى العالم بأسره . ومن هذا الربح الزائد يستطيع الرأسماليون أن يضحوا بجزء ( بل بجزء كبير ! ) بقصد رشوة عمالهم وخلق نوع من التحالف ( تذكروا « الأحلاف » الشهيرة التي عقدتها التريديونيونات الانجليزية مع أرباب عملها والتي وصفها الزوجان ويب ) - بين عمال أمة من الأمم مع رأسمالييها ضد البلدان الأخرى . ان احتكار انجلترا الصناعى قد تحطم منذ نهاية القرن التاسع عشر . هذا أمر لا جدال فيه . ولكن كيف جرى ذلك ؟ هل جرى بشكل زال معه كل احتكار ؟

لو كان الأمر كذلك ، لكان « لنظرية » التوفيق ( مع

الانتهازية) التي نادى بها كاوتسكى بعض ما يبررها . ولكن ليس الأمر كذلك ، بالضبط . فالامبريالية هي رأسمالية احتكارية . وكل كارتل ، أو تروست ، أو سنديكات ، أو مصرف ضخيم جبار ، هو احتكار . والربح الزائد لم يخفف ، فما زال قائما . واستثمار بلد مميز ، غنى ماليا ، لجميع البلدان الأخرى ما يزال قائما بل يقوى ويشتد . وحفنة من البلدان الغنية هي أربعة فقط ، اذا كنا نقصد الغنى « العصري » ، المستقل ، الهائل حقا : إنجلترا ، وفرنسا ، والولايات المتحدة ، وألمانيا ، - ان هذه الحفنة قد طورت الاحتكارات بنسب هائلة وهي تتلقى ربحا زائدا يبلغ مئات الملايين ان لم يكن المليارات و « تختال على ظهر » المئات والمئات من ملايين الناس فى بلدان أخرى ، وتتصارع فى سبيل اقتسام غنيمة وافرة شديدة الوفرة ، سميحة شديدة السمحة ، وسهلة المطال كل السهولة .

هنا بالضبط يكمن جوهر الامبريالية الاقتصادية والسياسي ، الذي يحاول كاوتسكى تمويه تناقضاته العميقة البالغة ، بدلا من كشف الستر عنها .

ان برجوازية دولة امبريالية « كبرى » تستطيع اقتصاديا أن ترشو الفئات العليا من عمال «ها» ، اذ تخصص لهذا الغرض مئة أو مئتي مليون فرنك بالسنة : فمن المحتمل أن يبلغ ربحها الزائد زهاء مليار فرنك . أما مسألة معرفة كيف يتم توزيع هذه

الحسنة الصغيرة بين العمال - الوزراء ، و « العمال -  
النواب » ( تذكروا التحليل الممتاز الذي أعطاه أنجلس حول  
هذا المفهوم ) ، والعمال - أعضاء لجان الصناعات الحربية  
( ٩٢ ) ، والعمال - الموظفين ، والعمال المنظمين فى اتحادات  
مهنية ضيقة ، والمستخدمين الخ . ، الخ . ، فانها مسألة ثانوية .

فى ١٨٤٨ - ١٨٦٨ وفيما بعد ، جزئيا ، كانت انجلترا  
تتمتع وحدها بالاحتكار ؛ ولهذا استطاعت الانتهازية أن تحرز  
فيها الغلبة طوال عشرات السنين ؛ ولم تكن ثمة بلدان أخرى  
تسلك مستعمرات غنية جدا أو تحوز احتكارا صناعيا .

غير أن الثلث الأخير من القرن التاسع عشر سجل الانتقال  
الى مرحلة امبريالية جديدة . فالرأسمال المالى لا يتمتع  
بالاحتكار فى دولة واحدة ، بل فى بعض الدول الكبرى ،  
القليلة العدد . ( فى اليابان وروسيا ، نرى أن احتكار قوى  
الحرب ، أو الأراضى الشاسعة ، أو السهولة الخاصة فى نهب  
القوميات الأخرى ، والصين ، الخ . ، يكمل جزئيا احتكار  
الرأسمال المالى الحالى ، العصرى ، ويحل محله جزئيا . ) . من  
هذا الفرق ينجم أن احتكار انجلترا قد استطاع أن يظل بلا  
منازع خلال عشرات السنين . ولكن النزاع يحتدم على أشده  
حول احتكار الرأسمال المالى الحالى ؛ فلقد بدأت مرحلة  
الحروب الامبريالية . آنذاك كان بالمستطاع رشوة الطبقة

العاملة فى بلد واحد لعشرات السنين . أما اليوم فذلك أمر غير معقول ، بل قد يكون مستحيلا ، ولكن كل دولة أمبريالية « كبرى » تستطيع أن ترشو وهى ترشو فئات من « أريستقراطية العمال » أقل عددا ( مما فى انجلترا من سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٦٨ ) . آنذاك لم يكن بوسع « الحزب العمالى البرجوازى » ، حسب تعبير أنجلس الرائع العميق ، أن يتكون الا فى بلد واحد بالنظر الى أن بلدا واحدا كان يحوز الاحتكار ، — ولكن ، بالمقابل ، لزم من طويل . أما اليوم ، فان « الحزب العمالى البرجوازى » هو أمر محتم وظاهرة عادية فى جميع البلدان الأمبريالية . ولكن لما كان النضال بين هذه البلدان على أشده فى سبيل اقتسام الغنيمة ، فمن غير المحتمل أن يستطيع مثل هذا الحزب احراز الغلبة لزم من طويل فى عدة بلدان . وذلك لأن التروستات ، والطغمة المالية ، والغلاء ، الخ . ، اذ تتيح رشوة جماعات صغيرة من الفئات العليا ، تسحق أكثر فأكثر ، وتضطهد ، وتهلك ، وتعذب سواد البروليتاريا وشبه البروليتاريا .

من جهة ، ميل البرجوازية والانتهازيين الى تحويل حفنة من الأمم المميزة الفائقة الغنى الى طفيليات « أبدية » على جسم باقى الانسانية ، الى « النوم على أكاليل غار » استثمار الزوج والهنود ، الخ . ، باستمرار اخضاعهم بوساطة العسكرية

العصرية المجهزة بتكنيك ممتاز للتدمير . ومن جهة أخرى ، ميل الجماهير المظلومة أكثر مما مضى والتي تعاني جميع ويلات الحروب الأمبريالية ، الى خلع هذا النير ، الى اسقاط البرجوازية . ففي غمرة الصراع بين هذين الميادين ، سيجرى بعد الآن تاريخ الحركة العمالية ، بصورة لا مرد لها . ذلك أن الميل الأول ليس عرضيا ، ولكنه « معلل » اقتصاديا . فقد ولدت البرجوازية وربت وضمنت لنفسها « أحزابا عمالية برجوازية » من الاشتراكيين – الشوفينيين في جميع البلدان . والفروق ليست جوهرية بين حزب متبلور ، مثلا ، كحزب بيسولاتى فى ايطاليا وهو حزب اشتراكى – أمبريالى تماما ، ولنقل ، بين شبه حزب نصف متبلور ، كحزب بوتريسوف ، وغفوزديف ، وبولكين ، وتشخييدزه ، وسكوييليف ، وشركاهم وأضرابهم . المهم هو أن ارتباط أريستقراطية العمال اقتصاديا بالبرجوازية قد بلغ حد النضوج وتم نهائيا . أما فيما يتعلق بالشكل السياسى ، فان هذا الواقع الاقتصادى ، هذا التغير فى العلاقات بين الطبقات سيجد شكلا سياسيا له دون كبير « عناء » .

فعلى الأساس الاقتصادى المشار اليه نرى أن المؤسسات السياسية للرأسمالية العصرية – الصحافة ، البرلمان ، الجمعيات ، المؤتمرات ، الخ . ، – قد أنشأت للعمال والمستخدمين الاصلاحيين والوطنيين ، العاقلين والطائعين ،



امتيازات وحسنات سياسية تتلاءم مع الامتيازات والحسنات الاقتصادية . فالمناصب والمراكز الرابحة والمريحة فى الوزارة أو فى لجنة الصناعات الحربية ، أو فى البرلمان ، أو فى شتى اللجان ، أو فى هيئات تحرير الصحف الشرعية « الرزينة » أو فى ادارات النقابات العمالية التى لا تقل رزانه ، « والطائفة للبرجوازية » — هذا ما تستخدمه البرجوازية الأمبريالية لاجتذاب ومكافأة ممثلى وأنصار « الأحزاب العمالية البرجوازية » .

ان جهاز الديسوقراطية السياسية يفعل فعله فى الاتجاه نفسه . فلا يمكن الاستغناء عن الانتخابات فى عصرنا ؛ ولا يمكن الاستغناء عن الجماهير ، والحال لا يسكن قيادة الجماهير ، فى عصر المطبعة والنظام البرلمانى ، دون نهج واسع الشعبات ، حسن التنظيم ، مكين البنية ، نهج من التملقات ، والأكاذيب ، والاحتياالات ، والألاعيب بالكلمات الشعبية على الموضه ، مع نثر الوعود ، يمينا وشمالا ، باجراء جميع الاصلاحات وتحقيق جميع المنافع للعمال ، — شرط أن يقلعوا عن النضال الثورى الهادف الى ذلك البرجوازية . وانى لأنعت هذا النهج باللويديجورجية ، باسم أحد ممثلى هذا النهج الأكثر تقدما ولباقة فى البلد الكلاسيكى « للحزب العمالى البرجوازى » ، باسم الوزير الانجليزى لويدي جورج . ان لويدي جورج رجل أعمال برجوازى من الطراز الأول ، ومحتال

سياسي ، وخطيب شهير ، وماهر في القاء أى خطاب كان ، بل في القاء خطابات ثورية أمام جمهور من العمال ، وقادر على منح بعض الحسنات الكبيرة نوعا للعمال الطائعين ، بشكل اصلاحات اجتماعية ( تأمينات ، الخ .. ) ، ولذا فهو يخدم البرجوازية أروع خدمة \* وهو يخدمها بالضبط بين العمال ، وينشر تأثيرها بالضبط بين صفوف البروليتاريا ، حيث من بالغ الضرورة وفائق الصعوبة اخضاع الجماهير معنويا .

هل الفرق كبير حقا بين لويد جورج وشيدمان وليغين وهندرسون وهاندمان وبليخانوف ورينوديل وأضرابهم ؟ سيعترض بعضهم علينا قائلا : ان بعضا من هؤلاء الأخيرين سيعودون الى اشتراكية ماركس الثورية . هذا ممكن ولكنه فرق زهيد لا يؤبه له ، اذا ما نظرنا الى المسألة من الناحية السياسية ، أى على أوسع نطاق . ان بعض الأشخاص من الزعماء الاشتراكيين — الشوفينيين الحاليين قد يعودون الى البروليتاريا . ولكن التيار الاشتراكي — الشوفيني أو التيار الانتهازي ( وهو الشيء نفسه ) لا يمكن له أن يزول ، ولا أن « يعود » الى

---

\* لأمد قريب ، أتيح لى أن أقرأ فى مجلة انجليزية مقالا كتبه أحد المحافظين من أخصام لويد جورج السياسيين : « لويد جورج كما يراه محافظ » . لقد فتحت الحرب عيني هذا الخصم وبينت له أى خادم للبرجوازية كامل الصفات هذا اللويد جورج ! فعقد المحافظون الصلح معه !

البروليتاريا الثورية . فحيث تتمتع الماركسية بشعبية بين العمال ، سيحلف ويقسم هذا التيار السياسى ، هذا « الحزب العمالى البرجوازى » باسم ماركس . ولا يمكن منع ذلك كما لا يمكن منع شركة تجارية من استعمال أى اعلان وشعار ، أية دعاية وبيان . وقد رأينا دائما عبر التاريخ أن أعداء الزعماء الثوريين الشعبيين بين الطبقات المظلومة كانوا يحاولون ، بعد موت هؤلاء الزعماء ، استغلال أسمائهم لخداع الطبقات المظلومة .

وانه لواقع أن « الأحزاب العمالية البرجوازية » ، بوصفها ظاهرة سياسية ، قد تشكلت فى جميع البلدان الرأسمالية المتقدمة ، وانه لا يمكن القول لا بالنضال ضد الامبريالية ولا بالماركسية ولا بالحركة العمالية الاشتراكية ، دون نضال حاسم لا هوادة فيه ولا رحمة ، وعلى طول الخط ، ضد هذه الأحزاب أو ، ما هو الشئ نفسه ، ضد هذه الجماعات ، ضد هذه التيارات ، الخ .. ان كتلة تشخييدزه ، « ناشه ديلو » ، « غولوس ترودا » ( ٩٣ ) ، فى روسيا ، و « الأوكيين » فى الخارج ، ليسوا سوى نوع من هذه الأحزاب . وليس لدينا أى سبب يحملنا على الاعتقاد أن هذه الأحزاب ستزول قبل الثورة الاجتماعية . بل بالعكس . فكلما اقتربت هذه الثورة ، وازداد اشتعالها قوة ، وكانت انعطافات وقفزات تطورها أكثر فجائية وأوفر شدة ، ازداد فى الحركة العمالية الدور الذى يقوم

به صراع السيل الثورى الجماهيرى ضد السيل الانتهازى  
البرجوازى الصغير . ان الكاوتسكية لا تمثل أى تيار مستقل ،  
اذ ليست لها أية جذور لا فى الجماهير ولا فى الفئة المميزة  
التي انتقلت الى جانب البرجوازية . ولكن من أخطار  
الكاوتسكية كونها تستخدم ايدولوجية الماضى وتجهد للتوفيق  
بين البروليتاريا و « الحزب العمالى البرجوازى » ، واصيانة  
وحدة البروليتاريا مع هذا الحزب ، وبالتالي للاعلاء من نفوذ  
هذا الحزب . ان الجماهير قد كفت عن السير وراء  
الاشتراكيين - الشوفيين السافرين : فقد صفر العمال للويد  
جورج فى انجلترا فى الاجتماعات العمالية ، وهاندمان ترك  
الحزب ، ورينوديل وشيدمان وبوتريسوف وغفوزديف وأضرابهم  
يحميهم البوليس . ان دفاع الكاوتسكيين المقنع عن  
الاشتراكيين - الشوفيين هو أشد خطر ممكن .

من أكثر سفطائيات الكاوتسكية انتشارا ، الرجوع الى  
« الجماهير » . اتنا لا نريد أن نفصل عن الجماهير ، ولا عن  
« المنظمات الجماهيرية » هذا ما قاله هؤلاء الكاوتسكيون ! ولكن  
تأملوا فى الطريقة التى وضع بها انجلس هذه المسألة . ان  
« المنظمات الجماهيرية » التابعة للتريدونيونات الانجليزية كانت  
تقف فى القرن التاسع عشر الى جانب الحزب العمالى  
البرجوازى . غير أن ماركس وانجلس لم يقبلوا بذلك بل شهرا  
به . ولم ينسوا ، أولا ، أن منظمات التريديونيونات تضم مباشرة

أقلية من البروليتاريا . ففي إنجلترا فى ذلك الحين وفى ألمانيا اليوم ، لا تضم المنظمات أكثر من خمس البروليتاريا . ولا يمكن التفكير جديا بأن من المستطاع ، فى ظل النظام الرأسمالى ، ادخال أكثرية البروليتاريين فى المنظمات . ثانيا ، وهذا هو الأمر الرئيسى ، ليست المسألة فى عدد المنضمين الى المنظمة بقدر ما هى فى وزن سياستها الفعلية الموضوعى : فهل تمثل هذه السياسة الجماهير ، هل تخدم الجماهير أى هل ترمى الى تحريرها من الرأسمالية ، أم انها تمثل مصالح الأقلية ، وتوفيقها مع الرأسمالية ؟ ان هذا الأمر الاخير بالضبط هو الذى كان صحيحا بالنسبة لانجلترا فى القرن التاسع عشر ، والذى هو صحيح الآن بالنسبة لألمانيا الخ ..

ان انجلس يميز بين « الحزب العمالى البرجوازى » لمتريديونيونات القديمة ، الأقلية المميزة ، وبين « الجماهير الدنيا » ، الأغلبية الحقيقية ؛ وهو يستشهد بهذه الأغلبية التى لم تصب بعدوى « الاحترامية البرجوازية » . ذلك هو جوهر التكتيك الماركسى !

وليس بوسعنا ، وما من أحد يستطيع أن يخمن أى قسم من البروليتاريا يتبع وسيتبع الاشتراكيين — الشوفينيين والاتهازيين . فالنضال وحده سيبين ذلك ، والثورة الاشتراكية وحدها ستقرر نهائيا . ولكن ما نعرفه عن يقين هو

أن « حماة الوطن » فى الحرب الأمبريالية لا يمثلون سوى أقلية . وواجبنا ، بالتالى ، اذا شئنا أن نظل اشتراكيين ، هو السير الى أدنى ، الى أعرق ، نحو الجماهير الحقيقية : هنا تكمن كل أهمية النضال ضد الانتهازية وكل محتوى هذا النضال . ونحن ، اذ نفضح الانتهازيين والاشتراكيين – الشوفينيين الذين يخونون ويبيعون بالفعل مصالح الجماهير ، والذين يدافعون عن الامتيازات الموقته التى تتمتع بها أقلية العمال ، والذين ينشرون الأفكار البرجوازية والنفوذ البرجوازي ، والذين هم بالفعل حلفاء البرجوازية وعملاؤها ، – انما نعلم الجماهير استشفاف مصالحها السياسية الحقيقية ، والنضال فى سبيل الاشتراكية وفى سبيل الثورة ، عبر كل تطورات الحروب والهدنات الامبريالية ، الطويلة ، المؤلمة .

افهام الجماهير أن الانفصال عن الانتهازية حتمى وضرورى ، تربية الجماهير فى سبيل الثورة عن طريق نضال لا هوادة فيه ضد الانتهازية ، الاستفادة من تجربة الحرب لكشف جميع سفالات السياسة العمالية القومية – الليبرالية ، بدلا من سترها ، – تلك هى الخطة الماركسية الوحيدة فى الحركة العمالية العالمية .

وفى مقالنا القادم سنحاول ايجاز الصفات الرئيسية التى  
تميز هذه الخطة ، خلافا للكاوتسكية .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة، المجلد ٣ .  
ص ص ١٦٣ - ١٧٩ .

كتب فى تشرين الأول  
( أكتوبر ) ١٩١٦  
صدر فى كانون الأول  
( ديسمبر ) ١٩١٦ فى « مجموعة  
« سوسيال - ديموقراط » ،  
العدد الثانى .  
التوقيع : ن. لينين .

## كيف تستغل البرجوازية المرتدين

تلتقط محطاتنا اللاسلكية برقيات كرنارفون ( بريطانيا )  
وباريس وغيرهما من المراكز الأوروبية . ان باريس هي الآن  
مركز تحالف الأمبرياليين العالمى ، ولهذا تكون برقياتها أحيانا  
كثيرة مهمة بوجه خاص . وفى الأيام الأخيرة ، فى ١٣ ايلول  
( سبتمبر ) ، أبلغت المحطة اللاسلكية الحكومية من مركز  
الأمبريالية العالمية هذا جميع البلدان نبأ صدور كتاب جديد  
ضد البلشفية للمرتد الشهير ، زعيم الأممية الثانية ، كارل  
كاوتسكى .

ان أصحاب الملايين والمليارات لا يشغلون محطتهم  
اللاسلكية الحكومية عبثا . فقد رأوا من الضرورى اعلام  
الجميع بحملة كاوتسكى الجديدة . وهم يتمسكون بكل شىء  
لأجل النضال ضد البلشفية الزاحفة — بكل شىء ، حتى بقشة ،  
حتى بكتاب كاوتسكى . وانا لنشكر السادة أصحاب الملايين



الفرنسيين من صميم الروح : فهم يساعدون في الدعاية للبشفية  
وأى مساعدة ! انهم يساعدوننا بعرضهم على الاستهزاء صواعق  
كاوتسكى المتذلة والتافهة ضد البلاشفة !

واليوم ، فى ١٨ أيلول ( سبتمبر ) ، جلبوا لى عددا من  
جريدة الاشتراكيين - الشوفينييين الألمان ، قتلة كارل  
ليكنخت وروزا لوكسمبورغ ، « Vorwärts » بتاريخ ٧  
أيلول ، وفيه مقالة فريديرخ شتامبفر عن كتاب كاوتسكى  
الجديد هذا ( « الارهاب والشيوعية » ) وجملة من الاستشهادات  
من هذا الكتاب . واذا أجرينا مقارنة بين مقالة شتامبفر وبرقية  
باريس رأينا أن هذه الأخيرة موضوعة ، حسب كل احتمال ،  
على أساس الأولى . فان السادة شييدمان ونوسكه واضرابهما ،  
حراس البرجوازية الألمانية الشخصيين وجلادى الشيوعيين  
الألمان ، يمدحون كتاب كاوتسكى ويتحدون مع أمبريالبي  
الوفاق فى النضال ضد الشيوعية العالمية . ان المشهدية لى  
أقصى الدلالة ! أما مناشفتنا ، ممثلو أممية برن الصفراء ( ٩٤ )  
النموذجيون للغاية ، فانهم لم يجدوا ما يكفى ويناسب من  
الكلمات للاعراب عن سخطهم لأنى نعت كاوتسكى ( فى كتابى  
« الثورة البروليتارية والمرتد كاوتسكى » ) بخادم البرجوازية .

هذا واقع ، أيها السادة ، مهما غضبتهم ! فليس بالتواطؤ  
معى عمد الشييدمانيون من « Vorwärts » وأصحاب الملايين من  
الوفاق الى اطراء كاوتسكى وتقديمه كاداة للنضال ضد البشفية

العالمية . فقد تبين أن كاوتسكى هو بالضبط - حيان البرجوازية - ما قلته عنه ، رغم أنه لم يدرك هذا ولم يرغب فيه .

ولكى نبين الى أى حد بلغ هذا التنكر للاشتراكية والثورة الذى يتستر باسم الماركسية ، لنورد بعضا من « أَرهَب » اتهامات كاوتسكى للبلاشفة .

كتب شتامبفر : ... « يبين كاوتسكى بالتفصيل كيف ان البلاشفة يتوصلون دائما فى آخر المطاف الى تقيض ما كانوا يستهدفون : كانوا أخصاما لعقوبة الاعدام ؛ أما الآن ، فهم يعملون على اعدام الناس بالجملة رميا بالرصاص » ...

أولا ، ان القول بأن البلاشفة كانوا اخصاما لتطبيق عقوبة الاعدام فى عهد الثورة انما هو كذب بكذب . ففى مؤتمر حزبنا الثانى ، فى عام ١٩٠٣ ، عندما انبثقت البلشفية ، وضع برنامج الحزب ؛ وقد ورد فى محاضر المؤتمر أن فكرة تضمين البرنامج الغاء عقوبة الاعدام قد استثارت صيحات التهكم : « ولأجل نيقولاى الثانى ؟ » . بل ان المناشفة لم يتجاسروا فى عام ١٩٠٣ وي طرحوا على التصويت اقتراحا بالغاء عقوبة الاعدام بالنسبة للقيصر . وفى عام ١٩١٧ ، فى زمن الكيرينسكية ، كتبت فى « البرافدا » أنه ما من حكومة ثورية تستغنى عن عقوبة الاعدام وأن المسألة كلها تنحصر فيما يلى : ضد أى طبقة توجه الحكومة المعنية اداة عقوبة الاعدام . ان كاوتسكى قد

فقد القدرة على التفكير بطريقة ثورية ، وانغمس فى الانتهازية التافهة ، الى حد أنه لا يستطيع حتى أن يتصور كيف أمكن لحزب بروليتارى ثورى أن يعترف علنا وجهارا ، قبل انتصاره بزمن طويل ، بضرورة تطبيق عقوبة الاعدام بحق أعداء الثورة ! وبما أن كاوتسكى « الشريف » ، هو رجل شريف وانهازى شريف ، فانه لهذا السبب يكتب الأكاذيب عن أخصامه .

ثانيا ، ان من يملك ولو ذرة من الفهم الثورى ، لا يمكنه أن ينسى أن الكلام لا يتناول الآن الثورة على العموم بل يتناول ثورة تنبثق من المجزرة الأمبريالية الكبرى للشعوب . فهل تعقل ثورة بروليتارية تنبثق من حرب كهذه ، دون مؤامرات واعتداءات معادية للثورة من قبل عشرات ومئات آلاف الضباط المتحدرين من طبقة الملاكين العقاريين والرأسماليين ؟ وهل يعقل حزب ثورى للطبقة العاملة لا يعاقب هذه الأعمال بالموت فى عهد من الحرب الأهلية الأشد ضراوة ومن مؤامرات البرجوازية بشأن تدخل القوات المسلحة الأجنبية لأجل الإطاحة بحكومة العمال ؟ ان أحدا ، باستثناء الادعاء المضحكين والذين لا أمل فيهم ، لا يمكنه الاجابة عن هذين السؤالين الا سلبا . ولكن كاوتسكى الذى كان يعرف من قبل كيف يطرح المسائل فى ظرفها التاريخى الملموس ، قد فقد هذه القدرة الآن .

ثالثا ، اذا كان كاوتسكى لا يعرف كيف يدرس موضوعه ،  
واذا كان يكتب الأكاذيب عن البلاشفة ، اذا كان كاوتسكى  
لا يستطيع أن يفكر وليس في مقدوره حتى أن يطرح مسألة  
خصائص ثورة تنبثق من حرب دامت أربع سنوات ، فقد كان  
بوسعه على الأقل أن يرى ما يجرى حوله . فماذا يثبت اغتيال  
كارل ليبكنخت وروزا لوكسمبورغ من قبل الضباط في  
الجمهورية الألمانية الديمقراطية ؟ ماذا يثبت هرب هؤلاء  
الضباط فيما بعد ، هؤلاء الضباط المحكومين على جريمة القتل  
بعقاب طفيف الى حد السخرية ؟ أن السيد كاوتسكى وكل  
حزبه « المستقل » ( عن البروليتاريا ، ولكن التابع كثيرا للاوهام  
البرجوازية الصغيرة ) يتخلص من مثل هذه الأسئلة بالمهاتفة ،  
والتنديد ، والنواح التافه المبتذل . ولكن جميع العمال الثوريين  
في العالم بأسره يتحولون أكثر فأكثر ، لهذا السبب بالذات ، عن  
كاوتسكى ولونغه وماكدونالد وتوراتى واضرابهم وينتقلون الى  
جاناب الشيوعيين ، لأن البروليتاريا الثورية بحاجة الى النصر على  
الثورة المضادة ، لا الى « التنديد » العاجز بها .

رابعا ، ان مسألة « الارهاب » هي ، على ما يبدو ،  
المسألة الأساسية في كتاب كاوتسكى . وهذا ظاهر من عنوانه .  
وهذا ظاهر كذلك من كلمات شتامبفر : « ... لا ريب أن  
كاوتسكى على حق حين يؤكد أن مبدأ الكومونة الأساسى لم  
يكن الارهاب ، بل حق الاقتراع العام » . لقد أوردت فى

كتابي « الثورة البروليتارية والمرشد كاوتسكي » ما يكفي من الأدلة لكي أثبت أي هزء بالماركسية هو هذا الضرب من المحاكمة بصدد « المبدأ الأساسي » . أما الآن ، فعلياً واجب آخر ، واجب أن أبين أي قيمة تملكها محاكمات كاوتسكي بصدد « الارهاب » ، ومن تخدم هذه المحاكمات ، وأى طبقة ، ولهذا أورد مقالة ليبيرالية صغيرة بنصها الكامل . ان هذه المقالة الصغيرة هي عبارة عن رسالة الى هيئة تحرير المجلة الاميركية الليبيرالية « الجمهورية الجديدة » ( The New Republic » , June 25-th, 1919 ) . وهذه المجلة تتبنى على العموم وجهة النظر البرجوازية الصغيرة ، تختلف عما يكتبه السيد كاوتسكي واضرابه ، لما فيه صالحها ، لأنها لا تنعت وجهة النظر هذه لا بالاشتراكية الثورية ولا بالماركسية .

اليكم هذه الرسالة الى هيئة التحرير بنصها الكامل :

« مانر هايم وكولتشاك »

حضرة رئيس التحرير ! ان الحكومات الحليفة قد رفضت الاعتراف بالحكومة السوفييتية في روسيا للأسباب التالية ، كما تقول :

١ - الحكومة السوفييتية هي - أو كانت - موالية للامان ( تقف الى جانب المانيا ) .

٢ - الحكومة السوفييتية تقوم على الارهاب .

٣ - الحكومة السوفيتية غير ديموقراطية ولا تمثل الشعب الروسي .

هذا في حين أن الحكومات الحليفة قد اعترفت من زمان بحكومة الحرس الأبيض الحالية في فنلندا تحت ديكتاتورية الجنرال مانرهايم ، رغم وضوح ما يلي :

١ - ساعدت القوات المسلحة الالمانية الحرس الابيض على سحق جمهورية فنلندا الاشتراكية ، وأرسل الجنرال مانرهايم برقيات عديدة الى القيصر الألماني يعرب فيها عن تعاطفه واحترامه . بينما قوضت الحكومة السوفيتية بنشاط الحكومة الالمانية ، عن طريق الدعاية بين القوات المسلحة على الجبهة الروسية . ان الحكومة الفنلندية كانت موالية لألمانيا أكثر بما لا حد له مما كانت عليه الحكومة الروسية .

٢ - ان الحكومة الفنلندية الحالية قد أهدمت برباطة جأش ، عند استلامها السلطة ، ١٦٧٠٠ عضو من الجمهورية الاشتراكية السابقة في غضون بضعة أيام ، وزجت في المعتقلات بـ ٧٠٠٠٠ من الأعضاء الآخرين ، معرضة أياهم للموت جوعا . بينما بلغ عدد جميع المدومين في روسيا خلال السنة المنتهية في أول تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩١٨ ، حسب المعطيات الرسمية ، ٣٨٠٠٠ ، بمن فيهم كثيرون من الموظفين السوفيتيين المرتشيين ومن أعداء الثورة على السواء . ان الحكومة الفنلندية كانت ارهابية أكثر بما لا حد له مما كانت عليه الحكومة الروسية .

٣ - ان حكومة الحرس الأبيض ، بعد ما قتلت واعتقلت حوالي ٩٠٠٠٠ اشتراكي وطردت أيضا حوالي ٥٠٠٠٠ الى الخارج ، الى روسيا ، - وفنلندا بلد صغير يبلغ عدد الناخبين فيه حوالي ٤٠٠٠٠٠ فقط ، - رأت أنه لا خطر البتة من اجراء الانتخابات . ورغم جميع تدابير الاحتراس ، تم انتخاب أغلبية من الاشتراكيين ؛ ولكن الجنرال مانرهايم ، مثله مثل اللحناء ، بعد الانتخابات في فلاديفوستوك ، لم يصادق على انتخاب أى منهم . بينما الحكومة السوفيتية حرمت من حق الانتخاب جميع الذين لا يقومون بعمل نافع لأجل تحصيل وسائل العيش لانفسهم .

ان الحكومة الفنلندية كانت أقل ديموقراطية بكثير من الحكومة الروسية .

كذلك بالضبط هو الحال فى أومسك مع البطل العظيم للديموقراطية والنظام الجديد ، الاميرال كولتشاك ، وهذا الاميرال دعمته الحكومات الحليفة ، وزودته وجهزته ، وهى تزمع الآن على الاعتراف به رسميا .

وهكذا ، أن كل حجة أدلى بها الحلفاء ضد الاعتراف بروسيا السوفيتية ، انما يمكن تطبيقها بمزيد من القوة والاستقامة ضد مانرهايم وكولتشاك . ولكن هذين الاخيرين معترف بهما ، والحصار يشتد أكثر فأكثر حول روسيا التى تموت من الجوع .

واشنطن  
**ستوارت تشيز**  
«(Stuart Chase)»

ان مقالة الليبرالى البرجوازى الصغيرة هذه تفضح بصورة ممتازة كل خسارة كاوتسكى ومارتوف وتشيرنوف وبراتينغ واضرابهم ومن لف لفهم من أبطال أممية برن الصفراء وكل حياتهم للاشتراكية .

أولا ، ان كاوتسكى وجميع هؤلاء الأبطال يكذبون بشأن روسيا السوفيتية فى مسألة الارهاب والديموقراطية . ثانيا ، انهم يقيمون الأحداث ، لا من وجهة نظر النضال الطبقي ، الدائر عمليا ، على الصعيد العالمى ، وباحد شكل ، بل من وجهة نظر التأوهات المبتذلة ، التافهة حول ما كان يمكن أن يحدث لو لم تكن ثمة علاقة بين الديموقراطية البرجوازية وبين الرأسمالية ، لو لم يكن للحرس الأبيض وجود فى الدنيا ، لو لم تكن البرجوازية العالمية تدعمه ، وهلم جرا وهكذا دواليك .

ثالثا ، اذا أجرينا مقارنة بين المقالة الصغيرة الاميركية ومحاكمات كاوتسكى وشركاه ، رأينا بوضوح أن دوره الموضوعى هو الإستخذاء أمام البرجوازية .

ان البرجوازية العالمية تساند مانر هايم وكولتشاك واضرابهما ، ساعة الى خنق السلطة السوفيتية ، بصورة اياها ، كذبا وزيفا ، بصورة سلطة ارهابية وغير ديموقراطية . هذه هى الوقائع . ان كاوتسكى ومارتوف وتشيرنوف وشركاهم هم مجرد أعوان للبرجوازية حين يرددون أغنيتهم عن الارهاب والديموقراطية . وعلى أنعام هذه الأغنية على وجه الضبط . وبخداع العمال بها على وجه الضبط ، تخنق البرجوازية العالمية الثورة العمالية . وان استقامة « الاشتراكيين » الذين يغنون هذه الأغنية « باخلاص » ، أى فى منتهى البلادة ، ان استقامتهم الشخصية لا تغير فى شىء من دور هذه الأغنية الموضوعى . ان « الانتهازين الشرفاء » ، كاوتسكى ومارتوف ولونغه وشركاهم واضرابهم ، قد أمسوا أعداء للثورة « شرفاء » ( من حيث ميوعتهم التى لا حد لها ) .

هذا هو الواقع .

ان الليبيرالى الأمريكى قد أدرك - لا بحكم استعداده النظرى ، بل بمجرد مراقبة الأحداث باتتباه على نطاق واسع أى على نطاق عالمى بوجه التحقيق ، - أن الليبيرالى الاميركى قد أدرك أن برجوازية العالم بأسره تنظم وتشن حربا أهلية ضد



البروليتاريا الثورية ، مساندة لهذا الغرض كولتشاك ودينيكين  
في روسيا ، ومائرهايم في فنلندا ، وخدم البرجوازية ،  
المناشفة الجورجيين في القفقاس ، والأمبرياليين البولونيين  
والكيرينسكيين البولونيين في بولونيا ، والشيدمانيين  
الألمان في ألمانيا ، وأعداء الثورة ( المناشفة والرأسماليين ) في  
المجر وهكذا دواليك وهلم جرا .

أما كاوتسكى ، فانه ، بصفته برجوازيا صغيرا مبتدلا  
رجعيا حقيقيا ، يواصل المهانفة بصدد ويلات وفظائع الحرب  
الأهلية ! وهنا لا يتبدد وحسب كل ظل للوعى الثورى ، كل ظل  
للوافية التاريخية ( لأنه ليس من الخطيئة أن يفهم المرء في  
آخر المطاف حتمية تحول الحرب الأمبريالية الى حرب أهلية ) ،  
هنا يكون الحاصل اعانة البرجوازية على المكشوف ،  
مساعدتها ، هنا يظهر كاوتسكى فعلا الى جانب البرجوازية في  
تلك الحرب الأهلية التى اما تدور رحاها الآن فى العالم كله ،  
واما يجرى اعدادها بكل وضوح .

ان كاوتسكى ، كنظرى ، يغطى بالضجيج والصياح والبكاء  
والهستيريا بصدد الحرب الأهلية ، — واقع اخفاقه . لقد تبين  
أن البلاشفة الذين أعلنوا للعالم كله فى خريف ١٩١٤ عن تحول  
الحرب الأمبريالية الى حرب أهلية هم بالذات الذين كانوا على  
حق . واستاء الرجعيون من كل شاكلة وطراز أو ضحكوا ،

ولكنه تبين أن البلاشفة كانوا على حق . ولكي يستر المرء هزيمته التامة ، وسطحيته ، وقصر نظره ، ينبغي عليه بذل الجهد لتخويف البرجوازيين الصغار بفظائع الحرب الأهلية . وهذا ما فعله كاوتسكى كسياسى .

اما الى أى سخافات مضحكة يتمادى فى أقواله فى هذا المجال ، فانه يظهر مما يلى . الآمال فى ثورة عالمية باطلة . هكذا يزعم كاوتسكى . وما رأيكم ، فيم تقوم حجته ؟ ان ثورة فى أوروبا على نمط روسيا ستكون ، كما يقول ، « اشهار (Entfesselung شن ) حروب أهلية فى العالم بأسره فى حياة جيل بكامله » ، ناهيك بانها لن تعنى شن النضال الطبقي

الحقيقى ، بل « نضالا بين البروليتاريين كالاقتال بين الاخوة » . ان هذه الاستشهادات ، التى تحتها خط ، يوردها شتامبفر ، بوصفها على وجه الضبط من كلمات كاوتسكى ، مع اعجابه بها طبعا .

وكيف لا يعجب الغدارون والجلادون ، اتباع شييدمان ، بهذه الكلمات ! فان « زعيم الاشتراكيين » يخيف الشعب بالثورة ويخوف من الثورة ! ولكنه من المضحك أن كاوتسكى لم يلحظ فى هذه الحال أمرا واحدا ، هو أن الوفاق العالمى الجبروت يحارب روسيا منذ قرابة سنتين ويشعل بذلك نار الثورة عنده . ولو بدأت الثورة الآن على الأقل ، فى طورها التوفيقى على الأقل ، فى دولة أو دولتين على الأقل من دول

الوفاق الكبرى ، لأوقف هذا على الفور الحرب الأهلية في روسيا ، وحرر على الفور مئات الملايين من أبناء الشعوب في المستعمرات ، لأن الاستياء والغضب يغليان هناك غليانا ، ولا يكبحهما غير عنف أوروبا .

وفي نفس كاو تسكى ، — عدا انه اكتشف في سياق الحرب الامبريالية كلها روائع نفسه المفعمة بالخصاسة والاستدلال — يفعل فعله الآن بكل وضوح الدافع التالي : لقد ذعر من استيالة أمد الحرب الأهلية في روسيا . وبسبب الذعر ، لم يخطر في باله أن برجوازية العالم كله تحارب روسيا . ان ثورة في دولة أو دولتين من الدول الأوروبية الكبرى من شأنها أن تقوض نهائيا قوى البرجوازية على العموم ، أن تحطم سيادتها من جذورها ، فلا يبقى لها أي ملجأ في أي مكان من الأرض .

وفي الواقع ، تشجع حرب البرجوازية العالمية في غضون سنتين ضد البروليتاريا الثورية في روسيا الثوريين في العالم كله ، وتقدم البرهان على خارق قرب وسهولة النصر على الصعيد العالمي .

أما فيما يتعلق بالحرب الأهلية « بين البروليتاريين » ، فقد سبق لنا وسمعنا هذه الحجج من تشيرنوف ومارتوف

واضرابهما . ولتقييم كل ما فى هذه الحجة من سفالة لامتناهية ،  
لنأخذ مثالا جليا . فى زمن الثورة الفرنسية الكبرى ، حارب قسم  
من الفلاحين ، الفنديون على وجه التحقيق ، من أجل الملك ضد  
الجمهورية . وفى حزيران ( يونيو ) ١٨٤٨ وفى ايار ( مايو )  
١٨٧١ كان قسم من العمال فى صفوف قوات كافينياك وغاليفه  
التي خنقت الثورة . وما عساكم أن تقولوا عن رجل يصرح :  
انا أبكى على « الحرب الأهلية بين الفلاحين فى فرنسا فى عام  
١٧٩٢ » - « بين العمال فى عام ١٨٤٨ وفى عام ١٨٧١ » ؟  
انكم ستقولون انه مدافع فى منتهى النفاق والرياء عن الرجعية  
والملكية واضراب كافينياك .

وستكونون على حق .

ان من لا يستطيع أن يفهم ، حتى فى الوقت الحاضر ، انه  
تدور فى روسيا ( وتبدأ أو تنضج فى العالم كله ) حرب أهلية  
تخوضها البروليتاريا ضد البرجوازية ، انما هو غبى مطلق .  
فلم يكن هناك يوما ولا يمكن أن يكون هناك نضال طبقى لا  
يبقى فيه قسم من الطبقة الطليعية الى جانب الرجعية . والشئ  
نفسه ينطبق على الحرب الأهلية . فان قسما من العمال  
المتأخرين يساعد البرجوازية حتما - لأمد قصير الى هذا الحد أو  
ذاك . ولا يمكن لغير الأندال أن يدافعوا بذلك عن انتقالهم  
الى جانب البرجوازية .

من الناحية النظرية ، نرى هنا عدم الرغبة في فهم ما تصيح وتزعم به منذ عام ١٩١٤ كل الوقائع في كل تاريخ الحركة العمالية كلها في العالم كله . ان الانشقاق بين الفئات العليا من الطبقة العاملة ، التي أفسدتها التفاهة والانتهازية ، ورشتها البرجوازية « بمناصب صغيرة رابحة » وبغير ذلك من الصدقات ، قد ارتسمت معالمه في خريف ١٩١٤ على الصعيد العالمي ، وتطور نهائيا في سنوات ١٩١٥ - ١٩١٨ . وان كاوتسكى الذي لا يرى هذا الواقع التاريخي ، والذي يتهم الشيوعيين بالانشقاق ، لا يفعل بذلك غير أن يقدم البرهان للمرة الألف على دوره كخادم للبرجوازية .

لقد تحدثت ماركس وانجلس طوال ٤٠ سنة ، من ١٨٥٢ الى ١٨٩٢ ، عن تبرجز قسم ( هو على وجه الضبط الفئات العليا ، الزعماء ، « الاريستقراطية » ) من العمال في بريطانيا بالارتباط مع أفضلياتها الاستعمارية واحتكاراتها . وواضح وضوح الشمس انه كان لا بد للاحتكارات الامبريالية ان تخلق في سياق القرن العشرين في جملة كاملة من البلدان ظاهرة كهذه الظاهرة في بريطانيا . ففي جميع البلدان المتقدمة ، نرى فساد زعماء الطبقة العاملة وفئاتها العليا ، وارتشاءهم وانتقالهم الى جانب البرجوازية - بالارتباط مع صدقات البرجوازية التي تعطى هؤلاء الزعماء « مناصب صغيرة رابحة » ، وتعطى هذه الفئات العليا فتائت من

أرباحها ، وتلقى عبء العمل الأسوأ أجورا والأكثر مشقة على العمال المتأخرين المستقدمين ، وتقوى امتيازات « اريستقراطية الطبقة العاملة » بالقياس الى الجمهور .

ان حرب ١٩١٤-١٩١٨ قد برهنت نهائيا على أن زعماء البروليتاريا وفئاتها العليا ، جميع الاشتراكيين - الشوفيين ، اضراب غومبرس وبراتينغ ورينوديل وماكدونالد وشيدمان ، الخ . ، قد خانوا الاشتراكية وانتقلوا الى جانب البرجوازية ، ناهيك بأن قسما من جمهور العمال يسير بعض الوقت ، بالطبع ، بحكم الرتبة ، وراء هؤلاء السفلة البرجوازيين .

ان أممية برن ، أممية هويسمانس وفاندرفلده وشيدمان واضرابهم ، قد تشكلت الآن كليا بوصفها أممية صفراء لخونة الاشتراكية هؤلاء . ودون النضال ضدهم ، دون الانشقاق عنهم لا يمكن حتى الكلام عن أى اشتراكية فعلية ، عن أى عمل مخلص في صالح الثورة الاجتماعية .

فليحاول المستقلون الألمان (٩٥) الجلوس بين كرسيين ، فهذه هي قسنتهم . ان الشيدمانيين يقبلون كاوتسكى ويعانقونه بوصفه « رجلا منهم وفيهم » ، وشتامبفر يصيح ويزعق بهذا ، وكاوتسكى هو بالفعل رفيق حقيقى لشيدمان واضرابه . ولكن هيلفردينغ ، وهو أيضا مستقل وصديق لكاوتسكى ، اقترح في لوزرن (٩٦) فصل شيدمان وأمثاله من الأممية . يقينا ان زعماء

الاممية الصفراء الحقيقيين لم يفعلوا غير ان سخروا من هيلفردينغ . فان اقتراح هيلفردينغ كان اما حماقة ما بعدها حماقة واما نفاقا ما بعده نفاق : يشتهر « كيسارى » بين جماهير العمال ويحتفظ لنفسه في الوقت ذاته بمنصب في اممية خدم البرجوازية ! ولكن كيفما فسر سلوك أحد الزعماء ، وهو هيلفردينغ ، يبق شيء واحد لا ريب فيه هو ان ميوعة « المستقلين » وخصاسة اضراب شيذمان وبراتينغ وفاندرفلده سواء بسواء ستؤدى حتما بين جماهير البروليتاريا الى الابتعاد بصورة أقوى فأقوى عن الخونة الزعماء . فى مستطاع الامبريالية ان تفرق صفوف العمال زمنيا طويلا نسبيا فى بعض البلدان ، ومثال بريطانيا قد أثبت هذا ، ولكن اتحاد الثوريين ، واتحاد الجماهير معهم ، وطردهم ، كل هذا يسير على الصعيد العالمى الى امام بلا مرد . وهذا ما تشتهه النجاحات الهائلة التى أحرزتها الاممية الشيوعية : ففى أميركا تألف حزب شيوعى (٩٧) ، وفى باريس ، وقفت لجنة بعث الصلات الاممية ولجنة الدفاع السنديكالى (٩٨) الى جانب الاممية الثالثة . وفى باريس ، انتقلت جريدتان الى صف الاممية الثالثة هما « الاممية » (٩٩). لريمون بيريك و « الاسم المنوع » (١٠٠) (« بلشفيك ؟ ») لجورج انكيتيل . وفى بريطانيا نلاحظ عشية تأليف حزب شيوعى يتضامن معه كذلك خيرة الناس من الحزب الاشتراكى البريطانى ومن « لجان وكلاء المعامل » ( Shop Stewards Committees ) (١٠١) ومن العمال الصناعيين الثوريين ، الخ .. واليساريون

الاسويجيون والاشتراكيون - الديموقراطيون النرويجيون ،  
والشيوعيون الهولنديون ، والحزبان الاشتراكيان السويسري  
والايطالي يقفون الآن في صف واحد مع السبارتاكين الالمان  
(١٠٢) والبلاشفة الروس .

في بضعة أشهر من عام ١٩١٩ ، أصبحت الاممية الشيوعية  
أممية عالمية تقود الجماهير ومعادية بلا تحفظ لخونة الاشتراكية  
في الأممية « الصفراء » ، أممية جماعة برن ولوزرن .

وختاما ، لتتوقف عند خبر ذي دلالة خاصة ويسلط النور  
على دور الزعماء الانتهازيين . فقد صدرت في لوزرن ، أثناء  
انعقاد مجلس الاشتراكيين الصفر العام في شهر آب (أغسطس)  
من العام الجارى في هذه المدينة ، طبعة خاصة من جريدة  
« La Feuille » ( « الورقة » ) من جينيف ، وفيها تقارير وأنباء  
بسختلف اللغات . وقد تضمنت الطبعة الانجليزية  
\* ( N° 4, Wednesday, August 6-th ) مقابلة مع تروولسترا ،  
الزعيم المشهور للحزب الانتهازى في هولندا .

اليكم ما قاله تروولسترا :

« ان الثورة الألمانية في ٩ تشرين الثانى ( نوفمبر ) قد  
استثارت انفعالا قويا بين زعمائنا الهولنديين السياسيين  
والنقابيين . وقد استحوذ الذعر عدة أيام على الجماعات الحاكمة

---

\* - العدد ٤ ، الأربعاء ، ٦ آب ( أغسطس ) . الناشر .



فى هولندا ، خصوصا وان استياء عاما تقريبا انفجر فى الجيش فى الوقت نفسه .

لقد حاول العمدة فى كل من روتردام ولاهاى أن يجمعاً منظمات خاصة بهما كقوى معاونة للثورة المضادة . ثم ان اللجنة المؤلفة من جنرالات سابقين كان بينهم ضابط قديم يعتز باشتراكه فى قمع انتفاضة البوكسر فى الصين ، قد حاولت أن تضلل بعض الرفاق وتسليحهم ضد الثورة . إلا أن جهودها آلت ، بالطبع ، إلى مفعول معاكس ، وقد خيل لحظة فى روتردام انه سوف ينشأ سوفيت ( مجلس ) للعمال . ولكن زعماء التنظيم السياسى والتنظيمات المهنية كانوا يتمسكون برأى مفاده أنه لم يحن الحين بعد لمثل هذه الطرائق ، واكتفوا بتقديم برنامج الحد الأدنى من مطالب العمال وبنشر نداء نارى الى الجماهير .

هكذا تكلم ترولسترا وقد أضاف الكثير من تصريحات التبجح والتباهى : كيف ألقى خطابات ثورية ، كيف كان حتى من مؤيدى الاستيلاء على الحكم ، كيف يفهم عدم كفاية البرلمانات والديموقراطية السياسية الصرف ، كيف يقر من أجل الزمن الانتقالى « بالوسائل غير الشرعية » للنضال و « بديكتاتورية البروليتاريا » ، وبما شاكل ذلك ، وهلم جرا .

ان ترولسترا هو نموذج الزعيم الانتهازى ، المأجور ، الذى يخدم البرجوازية ويخدع العمال . ففى الاقوال يعترف لك بكل شئ ، كما ترى ، يعترف بالسوفيتات ، وبديكتاتورية البروليتاريا ، وبما تريد . اما بالفعل ، فان ترولسترا خائن للعمال فى منتهى الخساسة ، وعميل للبرجوازية . انه بالفعل زعيم أولئك الزعماء أنفسهم ، « زعماء التنظيمات العمالية السياسية والمهنية »

في هولندا الذين اتقدوا البرجوازية في هولندا بانتقالهم الى  
جانب البرجوازية في اللحظة الحاسمة .

لأن الوقائع التي ذكرها ترولسترا واضحة وجلية تماما . ففي  
هولندا ، جرت تعبئة الجيش . وكانت البروليتاريا مسلحة  
وموحدة في الجيش مع أفقر فئات الشعب كله . وكانت الثورة  
الالمانية قد استثارت حماسة العمال و « استياء عاما تقريبا في  
الجيش » . وواضح ان واجب الزعماء الثوريين كان يقضى بقيادة  
الجماهير الى الثورة ، وعدم تفويت اللحظة التي كان فيها بوسع  
العمال المسلحين وتأثير الثورة الالمانية ان يتنا في الامر دفعة  
واحدة وفي الحال .

الا أن الزعماء الخونة ، وعلى رأسهم ترولسترا ، انتقلوا الى  
جانب البرجوازية . وأطعموا العمال اصلاحات ، وطمأنوا العمال  
بقدر أكبر من الوعود بالاصلاحات و « بالنداءات النارية »  
والجمل الثورية ، - وخدعوه . ان الذين ساعدوا البرجوازية  
في تسريح الجيش ، وأتقدوا الرأسماليين ، انما هم على وجه  
الدقة السادة ترولسترا واضرابه من « الزعماء » الذين يشكلون  
الاممية الثانية ، أممية برن ولوزرن .

ان الحركة العمالية ستمضى قدما ، نابذة جانبا الخونة  
والمارقين ، ترولسترا وكاوتسكى واضرابهما ، متحررة من تلك  
الفئات العليا المتبرجة التي تخدع الجماهير بتطبيقها في الواقع  
سياسة الرأسماليين . ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩١٩

P.S.Z.\* حسب ما عرضه شتامبفر ، لزم كاوتسكى الصمت  
بصدد نظام الدولة السوفيتى . أو لم يتنازل عن موقفه فى هذه  
المسألة الرئيسية ؟ أو لم يقلع عن الدفاع عن تلك السفالات التى  
كتبها فى هذا المجال فى كراسه ضد « ديكتاتورية  
البروليتاريا » ؟ أو لم يفضل الانتقال من الامر الرئيسى الى امر  
ثانوى ؟ عن هذه الاسئلة ، سنرى الجواب عندما يصبح من  
الممكن الاطلاع على كراس كاوتسكى ذاته .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة، المجلد ٣٩،  
ص ص ١٨٢ - ١٩٤ .

صدر فى ايلول ( سبتمبر )  
١٩١٩ فى مجلة  
« كومونستيتشسكى  
انترناسيونال » ( « الاممية  
الشيوعية » ) ، العدد ٥ .  
التوقيع : ن . لينين .

تقرير عن وحدة الحزب  
وعن الانحراف السنديكالي - الفوضوي  
١٦ آذار (مارس) ١٩٢١

أيها الرفاق ، اعتقد انه لن تكون ثمة حاجة الى التكلم كثيرا في هذه المسألة ، لأن مؤتمرنا كله قد تناول في جميع المسائل تلك المواضيع التي ينبغي الآن التحدث عنها رسميا باسم مؤتمر الحزب ، أي باسم الحزب كله . اما فيما يتعلق بالقرار « حول الوحدة » ، فانه يتضمن في قسم كبير منه وصفا للموضع السياسي . واثم جميعكم قد قرأتم ، بالطبع ، نص هذا القرار المطبوع الموزع . ولا يجوز نشر البند السابع الذي ينص على تدبير استثنائي - هو حق الفصل من اللجنة المركزية شرط توفر أغلبية ثلثي الاجتماع العام لاعضاء اللجنة المركزية ، ومرشحي وأعضاء لجنة الرقابة المركزية . وقد تناول البحث هذا التدبير مرارا في

المداولات الخاصة التي أعرب فيها ممثلو جميع التلاوين عن آرائهم . وانا لنأمل ، أيها الرفاق ، بأن لا نضطر الى تطبيق هذا البند ، ولكن هذا البند ضرورى فى هذا الوضع الجديد الذى تقف فيه هنا امام انعطاف ، حاد جدا ، ونريد فيه ان نمحو آثار الانعزالية .

انتقل الى مشروع القرار عن الانحرافات السنديكالية والفوضوية . أمامنا هنا مسألة لمسها البند الرابع من جدول أعمال المؤتمر . ان تحديد موقفنا من بعض التيارات أو من انحرافات الفكر هو لب مشروع القرار كله . فنحن اذ نتحدث عن « الانحرافات » ، انما تؤكد بالتالى اننا لا نرى بعد هنا أى شىء متكون نهائيا ، أى شىء مطلق ومحدد تماما ، اننا لا نرى غير بداية اتجاه سياسى لا يمكن أن يبقى دون تقييم الحزب . وفى البند الثالث من مشروع القرار عن الانحراف السنديكالى والفوضوى ، الذى هو فى حوزتكم ، على الأرجح ، يوجد ، بكل تأكيد ، خطأ طباعى ( وهذا الخطأ الطباعى قد لوحظ ، كما يظهر من الملاحظات ) . يجب أن نقرأ : « ان موضوعتها التالية ، مثلا ، لواسعة الدلالة » أى موضوعة « المعارضة العمالية » ، « موضوعة : « ان تنظيم ادارة الاقتصاد الوطنى يعود أمره الى مؤتمر المنتجين فى عامة روسيا ، المتحددين فى نقابات انتاجية تنتخب هيئات مركزية تدير مجمل الاقتصاد الوطنى فى الجمهورية » . وقد سبق لنا وتطرقنا غير مرة فى المؤتمر الى هذا

البند ، سواء في المداولات الخاصة أم في جلسات المؤتمر العامة العلنية . ويخيل الى اننا أوضحنا انه لا يمكن في أى حال من الاحوال الدفاع عن هذا البند بحجة انه توجد عند انجلس محاكمة بشأن توحيد المنتجين ، لأنه من الجلى تماما ، ولان الرجوع بدقة الى المكان المعنى يثبت ، ان الكلام يدور عند انجلس حول المجتمع الشيوعى حيث لن تكون ثمة طبقات . وهذا أمر لا جدال فيه بالنسبة لنا كلنا . فعندما لن تبقى طبقات فى المجتمع ، فانه لن يبقى آنذاك فى المجتمع غير المنتجين العاملين ، لن يبقى العمال والفلاحون . ونحن نعرف جيدا جدا من جميع مؤلفات ماركس وانجلس انهما يميزان بأدق نحو بين المرحلة التى لا تزال الطبقات موجودة فيها وبين المرحلة التى لن تبقى فيها الطبقات . ولقد سخر ماركس وانجلس بلا رحمة من الافكار والاقوال والفرضيات عن زوال الطبقات قبل الشيوعية ، وقالوا ان الشيوعية وحدها انما هى محو الطبقات .

لقد وصلنا الى وضع كنا فيه أوائل من طرحوا عمليا مسألة محو الطبقات هذا وبقينا فيه الآن فى بلد فلاحى مع الطبقتين الأساسيتين ، الطبقة العاملة وطبقة الفلاحين . والى جانب هاتين الطبقتين ، توجد مجموعات كاملة من بقايا ورواسب الرأسمالية . ان برنامجنا يقول بوضوح اننا نخطو الخطوات الاولى ، واننا سنواجه جملة كاملة من الدرجات الانتقالية . ولكننا رأينا على الدوام ، بأجلى شكل ، فى ممارسة عملنا السوفيتى وفى كل

تاريخ الثورة ، انه من غير الصحيح اعطاء تعريفات نظرية كالتى  
تعطيها المعارضة فى الحالة المعنية . ونحن نعرف جيدا جدا ان  
الطبقات قد بقيت عندنا وستبقى زمنا طويلا ، وانها ستبقى  
لا محالة سنوات طويلة ، كثيرة فى بلد يهيمن فيه السكان  
الفلاحون . ان المدة الدنيا التى يمكن فى غضوننا تنظيم الصناعة  
الكبيرة بحيث تبنى أساسا يتيح لها أن تخضع لنفسها الزراعة ،  
تقاس بعشر سنوات . هذه المدة هى الدنيا اذا توفرت شروط  
تكنيكية ملائمة بشكل لم يسمع بمثله من قبل . ولكننا نعرف  
اننا نجد أنفسنا فى ظروف غير ملائمة بشكل لم يسمع بمثله من  
قبل . لدينا خطة لبناء روسيا على أسس الصناعة الكبيرة العصرية ،  
هى خطة الكهرباء ، التى وضعتها القوى العلمية . هذه الخطة  
تجسب المدة الدنيا بعشر سنوات ، اذا افترضنا انه تتوفر أساسا  
ظروف قريبة نوعا من الظروف العادية . ولكننا نعرف جيدا جدا  
ان هذه الظروف غير متوفرة . وهذا يعنى ان عشر سنوات مدة  
قصيرة جدا بالنسبة لنا ، ولا داعى الى الكلام بهذا الصدد .  
لقد دخلنا لب الموضوع : من الممكن قيام وضع تبقى فيه طبقات  
معادية للبروليتاريا ، ولذا لا نستطيع الآن عمليا أن نصنع ما  
يتحدث عنه انجلس . ستكون ديكتاتورية البروليتاريا . وبعد  
ذاك سيكون المجتمع اللاتبقى .

لقد ناضل ماركس وانجلس بلا هوادة ضد أولئك الذين كانوا  
ينسون الفوارق بين الطبقات ويتحدثون عن المنتجين ، عن الشعب ،

أو عن الشغيلة بوجه عام . وان من يعرف مؤلفات ماركس وانجلس بعض الشيء ، لا يمكنه أن ينسى أن جميع هذه المؤلفات يتخللها السخر من اولئك الذين يتحدثون عن المنتجين ، عن الشعب ، عن الشغيلة بوجه عام . فليس هناك شغيلة بوجه عام ، وليس هناك عاملون بوجه عام ، انما هناك ، اما رب عمل صغير يملك وسائل الانتاج ، وكل نفسيته وجميع عاداته فى الحياة رأسمالية — ولا يمكن ان تكون غير ذلك ، — واما عامل مأجور نفسيته مختلفة تماما ، عامل مأجور فى الصناعة الكبيرة ، يقف فى تناحر ، فى تناقض ، فى صراع مع الرأسماليين .

واذا كنا نتناول هذه المسألة بعد ثلاث سنوات من نضالنا ، بعدما جربنا تطبيق حكم البروليتاريا السياسى ، وفى وقت نعرف فيه أى مصاعب هائلة تعترض العلاقات بين الطبقات ، ولا تزال قائمة فيه ، فى وقت لا تزال تظهر فيه بقايا البرجوازية فى جميع مسام حياتنا ، وداخل المؤسسات السوفيتية ، — فان ظهور مرتكز عندنا فى مثل هذه الظروف ، يتضمن الموضوعات التى تلوتها أنا ، هو انحراف سنديكالى وفوضوى بيّن وجلى . لا مبالغة فى هذه الكلمات ، فهى مدروسة . ان الانحراف ليس بعد تيارا مكتملا . فالانحراف انما هو ما يمكن اصلاحه . فان بعضهم قد ضلوا السبيل قليلا أو شرعوا يضلون السبيل ، ولكن الاصلاح لا يزال ممكنا . وهذا ما تعبر عنه ، بنظرى ، الكلمة الروسية



«اوكلون» («الانحراف»). وهذا يعنى الاشارة الى أنه لا يوجد هنا بعد أى شىء نهائى ، وانه من اليسير اصلاح الأمر ، - وهذا يعنى الرغبة فى التحذير وفى طرح المسألة بكل مداها وبصورة مبدئية . واذا وجد أحد كلمة روسية أخرى أكثر تعبيراً عن هذه الفكرة ، فليتنفضل . وانى آمل باننا لن نعد الى الجدل بسبب الكلمات ، أما من حيث جوهر الأمر ، فاننا نحلل هذه الموضوعة بوصفها الموضوعة الأساسية ، لكى لا نتلقف طائفة من الأفكار المماثلة التى تملك جماعة « المعارضة العمالية » الكثير الكثير منها . انا ندع هذا لأدبائنا وكذلك لقادة هذا التيار لكى يحلوه ، لأننا نقول قصدا وعمدا فى نهاية مشروع قرارنا انه من الممكن ومن الواجب ايلاء مكان فى المنشورات الخاصة والمجموعات لتبادل أوسع فى الآراء بين أعضاء الحزب حول جميع المسائل الواردة اعلاه . وليس فى وسعنا الآن ان نؤجل هذه المسألة . نحن حزب يناضل فى ظروف مصاعب متأزمة . يجب علينا ان نقول لأنفسنا : لكى تكون الوحدة متينة ، ينبغى التثديد بانحراف معين . فما دامت معاملته قد ارتسمت ، فلا بد من ابرازه والتثديد به . ولكن اذا كان لا بد من مناقشة مفصلة ، - فعلى الرحب والسعة ، اذ أنه سينوجد عندنا أناس يستشهدون بالتفصيل بجميع المطبوعات ، واذا كان من الضرورى والمناسب ، فاننا سنطرح المسألة على الصعيد العالمى أيضا ، لأنكم سمعتم الآن

فى تقرير مثل الكومنترن ، وائتم تعلمون بوجود انحراف معين نحو اليسارية فى صفوف الحركة العمالية العالمية الثورية . ان الانحراف الذى تتكلم عنه الآن ، انما هو نفس الانحراف الفوضوى فى حزب العمال الشيوعى الألمانى الذى ظهر النضال ضده بوضوح فى مؤتمر الكومنترن السابق ( ١٠٣ ) . ان الكلمات التى استعملت هناك لأجل تقييم هذا الانحراف كانت أحيانا أحد من كلمة «اوكلون» («أنحراف») . وائتم تعرفون ان هذه مسألة عالمية . ولهذا من غير الصحيح وضع حد لها بالمعنى التالى : كف عن المناقشة . ولكن المناقشة النظرية شىء ، والخط السياسى للحزب ، الصراع السياسى ، شىء آخر . نحن لسنا ناديا للمناقشة . يقينا ان بوسعنا ان نصدر ولسوف نصدر مجموعات ، ومنشورات خاصة ، ولكنه يجب علينا ان تناضل قبل كل شىء فى أصعب الظروف ، ولهذا يجب علينا ان نتلاحم فى كل واحد . واذا ما تدخلت فى المناقشة السياسية ، فى الصراع السياسى مقترحات من طراز تنظيم « مؤتمر للمنتجين فى عامة روسيا » ، فاننا لن تتمكن آنذاك من السير بصفوف متلاحمة ومتراصة ؛ فليست هذه هى السياسة التى رسمناها لأنفسنا لعدة سنوات . فان هذه سياسة من شأنها ان تقوض عمل الحزب بوثام وتكاتف ، وهذه السياسة ليست خاطئة نظريا وحسب ؛ وهى خاطئة لأنها تحدد بصورة خاطئة العلاقات بين الطبقات ، — أى ذلك الشىء الجذرى والأساسى الذى لا ماركسية بدونه

والذى اتخذ بشأنه مؤتمر الكومنترن الثانى قرارا ( ان الظرف  
الآن لعلى نحو بحيث أن العنصر اللاحزبى يستسلم لتلك  
التأرجحات البرجوازية الصغيرة التى لا مناص منها فى وضع  
روسيا الاقتصادية الحالى . ينبغى الا يغرب عن باننا الأمر  
التالى ، وهو ان الخطر الداخلى أكبر ، بمعنى معين ، من خطر  
دينيكين ويودينيتش ، وينبغى علينا أن ندلل على تلاحم لا يكون  
شكليا وحسب ، بل يمضى كذلك بعيدا فى الأعماق . ولأجل  
توفير هذا التلاحم ، لا يمكننا ان نستغنى عن قرار كهذا .

ثم انى أعتبر الفقرة الرابعة من هذا القرار هامة جدا ، اذ  
أنها تعطى تفسيراً لبرنامجنا ، تفسيراً حقيقياً ، أى تفسيراً ينطلق  
من المؤلف . ان المؤتمر هو مؤلفه ، ولهذا يجب على المؤتمر ان  
يعطى تفسيراً لكى يضع حداً للذبذبات ، وأحياناً حتى للتلاعب  
الذى يجرى ببرنامجنا : فكأن البرنامج يقول عن النقابات نفس  
ما يود بعضهم ان يروا فيه . لقد سمعتم من على هذا المنبر  
انتقاداً لهذا البرنامج من قبل الرفيق ريزانوف – فشكراً لصاحب  
هذا الانتقاد على ابحاثه النظرية ! لقد سمعتم الانتقاد الذى  
أعطاه الرفيق شليابنيكوف . فلا يجوز لزوم الصمت بشأنه .  
يبدو لى أننا نجد هنا ، فى مشروع القرار هذا ، ما نحن بحاجة  
اليه الآن . ويجب القول باسم المؤتمر الذى يصادق على البرنامج  
والذى هو أعلى هيئة فى الحزب : اليكم كيف نفهم هذا البرنامج .  
وأكرر ان المجادلات النظرية لا تنقطع بذلك . وقد ترد اقتراحات

بتغيير البرنامج ، فليس هناك أى مافع يحول دون ذلك . ونحن لا نعتبر البرنامج بديعا الى حد أنه لا يصح تغيير أى شىء فيه ، ولكنه ليس لدينا الآن مقترحات صريحة ، ولم نخصص وقتاً لدراسة هذه المسألة . واذا قرأنا هذا البرنامج بانتباه ، نجد هنا ما يلى : « ينبغي على النقابات أن تتوصل الى تمرکز فعلى ، والخ .. » ، « ينبغي ان تتوصل الى تمرکز فعلى » — هذا تجب الاشارة اليه . وقبل ذلك ، نقرأ أن « النقابات تشترك ، بموجب القانون ، فى جميع الهيئات المحلية والمركزية لادارة الانتاج » . ونحن نعرف ان الانتاج الرأسمالى قد بنى فى غضون عشرات السنين ، بمساهمة جميع البلدان المتقدمة فى العالم . فهل سقطنا فى الصبائية ، يا ترى ، لكى نظن ان بوسعنا أن ننهى هذه العملية بفائق السرعة فى ظرف يتميز بأشد العوز والاملاق فى بلد يشكل فيه العمال الأقلية ، فى بلد الطبيعة البروليتارية فيه منهوكة القوى مستنزفة الدماء والفلاحون فيه جمهور لجب ؟! فنحن لم نرس بعد حتى القاعدة الأساسية ، انما بدأنا نرسم بالخبرة فقط كيف يجب تسيير ادارة الانتاج هذه بمشاركة النقابات . ونحن نعرف ان العقبة الرئيسية هى العوز . وليس من الصحيح القول أننا لا نشرك الجماهير ، بل بالعكس ، فان كل موهبة بارزة نوعا ، وكل كفاءة بارزة فى جمهور العمال ، مهما كانت صغيرة ، تلقى أصدق المساندة من جانبنا . كل ما ينبغي ، هو أن تخف وطأة الوضع قليلا . ينبغي لنا سنة أو سنتا

راحة من الجوع ، لا أقل . وهذه مدة تافهة على صعيد التاريخ ، ولكنها مدة كبيرة فى ظروفنا . سنة أو سنتا راحة من الجوع ، سنة أو سنتان من التزود الصحيح بالوقود لكى تعمل المعامل ، فنلقى من الطبقة العاملة من المساندة ما يزيد مائة مرة ، ويبرز من صنوفها من المواهب أكثر بكثير مما لدينا الآن . وما من أحد يشك فى هذا ، أو يمكنه ان يشك فيه . نحن لا نلقى الآن هذه المساندة ، وليس ذلك لانا لا نريد . فنحن نفعل كل ما يمكن فعله لهذا الغرض . ولن يكون بمقدور احد ان يبين ان الحكومة والنقابات ولجنة الحزب المركزية قد فوتت ولو فرصة واحدة فى هذا المجال ، ولكننا نعرف ان العوز رهيب ، وان الجوع والبؤس فى كل مكان ، وأن الخمول غالبا ما يظهر فى هذه التربة . ولن نخشى من تسمية الشر والمصيبة باسميهما الحقيقيين . هذا ما يعيق انطلاق عزيمة الجماهير . وانه لمن المستحيل اطلاقا فى وضع نعرف فيه من الاحصاءات ان نسبة العمال فى الادارات تبلغ ٦٠٪ ان نحاول الآن تفسير كلمات البرنامج : « ينبغي على النقابات أن تتوصل الى تمركز فعلى » ، والخ . ، — أن نحاول تفسير هذه الكلمات على طريقة شليابنيكوف .

ان تفسير البرنامج تفسيراً صحيحاً سيتيح لنا الجمع بين اللحمة والوحدة التكتيكية الضرورية وبين حرية النقاش الضرورية ، الأمر الذى أشير اليه فى نهاية مشروع القرار . ففيم يتلخص مشروع القرار ؟ لنقرأ البند السادس :

« وبالاستناد الى هذا كله ، ينبذ مؤتمر الحزب الشيوعى الروسى بكل حزم الأفكار المنوه بها والتي تعبر عن انحراف سنيديكالى وفوضوى . ويرى من الضرورى : أولا ، شن نضال دائم منتظم ضد هذه الأفكار ، ثانيا ، يرى المؤتمر ان ترويج هذه الأفكار لا يتفق مع الانتساب الى الحزب الشيوعى الروسى .

ويكلف المؤتمر لجنة الحزب المركزية بتطبيق هذين القرارين بأشد الحزم ، ويشير فى الوقت نفسه الى أنه من الممكن ومن الواجب ايلاء مكان فى المنشورات الخاصة والمجموعات ، الخ . ، لأوسع تبادل فى الآراء ، بين أعضاء الحزب ، حول جميع المسائل الواردة أعلاه .

أولا ترون ، — وأنتم جميعكم محرضون ودعاة بهذا الشكل أو ذاك ، — أولا ترون الفرق بين الدعاية للأفكار فى داخل الأحزاب السياسية المتصارعة وبين تبادل الآراء فى المنشورات الخاصة والمجموعات ؟ انى واثق بأن هذا الفرق يراه كل من يرغب فى ادراك كنه مشروع القرار هذا . واننا لنأمل بأن ممثلى هذا الانحراف الذين نأخذهم فى اللجنة المركزية ، سيقفون فى اللجنة المركزية من قرار مؤتمر الحزب ، كما يقف منه كل عضو انضباطى واع من أعضاء الحزب ، ونأمل بأننا سنتفهم هذا الأمر بمساعدتهم فى اللجنة المركزية دون أن نخلق وضعا خاصا ، سنتفهم ما يجرى داخل الحزب ، — الدعاية للأفكار فى داخل

الحزب السياسى المناضل أو تبادل الآراء فى المنشورات الخاصة والمجموعات . أما من يهتم بدراسة الاستشهادات من انجلس بكل دقائقها ، فليفضل ! هناك نظريون سيعطون الحزب دائما نصيحة مفيدة . وهذا ضرورى . سنصدر مجموعتين أو ثلاث مجموعات كبيرة ، - فهذا نافع وهذا ضرورى اطلاقا . ولكن هل هذا يشبه الصراع بين المرتكزات ، هل يمكن خلط هذا ؟ ان أيا ممن يرغبون فى ادراك كنه وضعنا السياسى لن يخلط هذا .

لا تعيقوا عملنا السياسى ، ولا سيما فى الظرف الحرج ، ولكن لا تتخلوا عن البحوث العلمية . فاذا شاء الرفيق شليابنيكوف ، على سبيل المثال ، ان يضيف فى أوقات فراغه فى الأشهر القريبة القادمة ، الى المجلد الذى أصدره مؤخرا عن خبرة نضاله الثورى فى العهد السرى مجلدا ثانيا يتضمن تحليلا لمفهوم « المنتج » ، فليفضل ! أما مشروع القرار المعنى ، فانه سيكون بالنسبة لنا بمثابة معلم . لقد فتحنا مناقشة واسعة للغاية وحررة للغاية . وقد صدر مرتكز « المعارضة العمالية » فى صحيفة الحزب المركزية بـ ٢٥٠٠٠٠٠ نسخة . وقد درسناه من جميع النواحي وبكل الطرق ، وانتخبنا ، على أساس هذا المرتكز ، وعقدنا ، فى آخر المطاف ، مؤتمرا يستخلص رصيد المناقشة السياسية ويقول : الانحراف تحدد ، لن نلعب بالغميضة ، لنقل على المكشوف : الانحراف هو الانحراف ، ويجب اصلاحه ؛ وسنصلحه ، اما المناقشة ، فستكون مناقشة نظرية .

ولهذا السبب ، أجدد وادعم الاقتراح القائل بأن نصادق على مشروعى القرارين هذين ونوطد وحدة الحزب ونعطى تعريفا صحيحا لما يجب ان تهتم به الاجتماعات الحزبية ولما يمكن ان يهتم به فى أوقات الفراغ بعض الأفراد الماركسيين ، الشيوعيين ، الذين يريدون ان يساعدوا الحزب ويدرسوا هذه أو تلك من المسائل النظرية . ( تصفيق ) .

لينين . المؤلفات ، الطبعة  
الروسية الخامسة، المجلد ٤٣ ،  
ص ص ٩٨ - ١٠٦ .

« البرافدا » ، العدد ٦٨  
٣٠ آذار ( مارس ) ١٩٢١ .





## ملاحظات

١ - « احتجاج من الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس »  
كتبه لينين في المنفى عام ١٨٩٩ . ردا على « الكريبدو » - وهو  
بيان أصدره فريق من المحرفين الروس ( « الاقتصادين »  
بروكوبوفيتش وكوسكوف و غيرهما ممن أصبحوا فيما بعد من  
الكاديت ) . تلقى لينين « الكريبدو » بواسطة أخته أنا ايلينيشنا  
ايليزاروفا ، فكتب احتجاجا اتهاميا جادا .

نوقش « الاحتجاج » وأقر في اجتماع دعا لينين الى عقده  
في قرية يرماكوفسكويه ( دائرة مينوسينسكى ) وحضره ١٧  
ماركسيا من المنفيين السياسيين . وافقت جالية المنفيين في  
توروخانسك وأورلوف ( محافظة فياتسكايا ) على « الاحتجاج » .  
ثم ارسل « الاحتجاج » الى الخارج ، الى فرقة « تحرير  
العمل » ، وصدر بشكل ملحق على حدة للعدد ٤ - ٥ من مجلة  
« رابوتشييه ديلو » ( اسان حال « اتحاد الاشتراكيين -  
الديموقراطيين الروس في الخارج » ) . وبما ان هيئة تحرير  
« رابوتشييه ديلو » ارفقت « الاحتجاج » بتذييل انكرت فيه  
وجود « الاقتصادية » بين الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس  
« الشباب » ، فقد أعاد بليخانوف في مستهل عام ١٩٠٠ طبع  
« الاحتجاج » في كراسه «Vademecum» ( « الدليل » ) لاجل هيئة

تحرير « رابوتشيه ديلو » . كان الكراس موجهها ضد المحرفين المتكتلين في « اتحاد الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس في الخارج » وفي هيئة تحرير « رابوتشيه ديلو » . - ص ٣ .

٢ - فرقة « تحرير العمل » - أول فرقة ماركسية روسية . أسسها بليخانوف في جنيف عام ١٨٨٣ . وضعت الفرقة نصب عينها مهمة ترويج الاشتراكية العلمية في روسيا ، وانتقاد الشعبية ، وتوضيح الواقع الروسى نظريا من مواقع الماركسية . أصدرت فرقة « تحرير العمل » باللغة الروسية ونشرت على نطاق واسع في روسيا بعضا من أهم مؤلفات ماركس وانجلس ( « بيان الحزب الشيوعى » ، « العمل المأجور والرأسمال » ، « الاشتراكية الطوبوية والاشتراكية العلمية » ، « لودفيغ فورباخ » وغيرها ) ، وكذلك جملة من مؤلفات بليخانوف تربت عليها أجيال كاملة من الماركسيين الروس ( « الاشتراكية والنضال السياسى » ، « خلافتنا » وغيرها ) . عند صياغة برنامج الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس ( المشروعان الاول والثانى لعام ١٨٨٤ وعام ١٨٨٧ ) اقررت الفرقة عددا من الاخطاء ( الاعتراف بالارهاب الفردى ، انكار دور الفلاحين الثورى ، استعظام دور البرجوازية الليبرالية وغيرها من الاخطاء ) . قدر لينين رفيع التقدير مآثر بليخانوف وفرقة « تحرير العمل » ، ولكنه اشار الى ان الفرقة « قد أسست الاشتراكية الديموقراطية نظريا وحسب ، وخطت الخطوة الاولى الى لقاء الحركة العمالية » . بعد المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكي - الديموقراطى الروسى ( ح ع أ د ر ) ( عام ١٩٠٣ ) ، زالت الفرقة من الوجود . - ص ٣ .

٣ - **البلانكيون** - أنصار تيار فى الحركة الاشتراكية الفرنسية ترأسه الثورى البارز والممثل الفذ للشيوعية الطوبوية الفرنسية لويس أوغست بلانكى ( ١٨٠٥ - ١٨٨١ ) .

كان البلانكيون ، كما كتب لينين ، يتوقعون « انقاذ البشرية من العبودية المأجورة ، لا عن طريق نضال البروليتاريا الطبقي ، بل عن طريق مؤامرة تقوم بها اقلية صغيرة من المثقفين » . واذ استعاض البلانكيون عن نشاط الحزب الثوري بنشاط حفنة صغيرة سرية من المتآمرين ، لم يحسبوا الحساب للظرف الواقعي الملموس الضروري لانتصار الانتفاضة وأهملوا الارتباط بالجماهير . - ص ٥ .

٤ - **البرنشتينية** - تيار معاد للماركسية في الاشتراكية - الديموقراطية العالمية ، ظهر في أواخر القرن التاسع عشر في المانيا واسمى باسم الاشتراكي - الديموقراطي الألماني الانتهازي ادوارد برنشتين . بعد وفاة أنجلس ، شرع برنشتين يحرف بشكل سافر تعاليم ماركس الثورية بروح الليبرالية البرجوازية ( في مقالات « قضايا الاشتراكية » وفي كتاب « مقدمات الاشتراكية ومهام الاشتراكية - الديموقراطية » ) ، وسعى الى تحويل الحزب الاشتراكي - الديموقراطي حزبا برجوازيا صغيرا للاصلاحات الاجتماعية . - ص ٦ .

٥ - **الشارتية** - حركة ثورية جماهيرية للعمال الانجليز نشأت عن الوضع الاقتصادي المرهق والحرمان من الحقوق السياسية . بدأت الحركة في أواخر العقد الرابع من القرن التاسع عشر بمظاهرات واجتماعات حاشدة واستمرت مع انقطاعات حتى أوائل العقد السادس .

أثر الشارتيون تأثيرا كبيرا جدا سواء في تاريخ انجلترا السياسي أم في تطور الحركة العمالية العالمية . - ص ١٠ .

٦ - **( الاشتراكية الحقيقية )** - اتجاه رجعي انتشر في المانيا في العقد الخامس من القرن التاسع عشر بين المثقفين البرجوازيين الصغار على الاغلب . استعاض ممثلو هذا التيار

عن أفكار الاشتراكية بالوعظ العاطفى بالحب والتآخى وانكروا  
ضرورة الثورة البرجوازية الديموقراطية فى ألمانيا . - ص ١٠ .

٧ - يقصد لينين **جمعية الشغيلة العالمية** - ( الأممية  
الاولى ) . وهى أول منظمة جماهيرية عالمية للبروليتاريا ؛ أسسها  
ماركس وانجلس فى لندن فى خريف ١٨٦٤ . تغلب ماركس على  
التأثيرات البرجوازية والميول الانعزالية السائدة آنذاك فى الحركة  
العمالية ، ورص فى صفوف الاممية الاولى العمال الطليعيين من  
بلدان أوروبا وأميركا ، وتوصل الى حمل الاممية فى عدد من  
مؤتمراتها على الاعتراف بضرورة نضال الطبقة العاملة السياسى  
فى سبيل الاشتراكية . بعد كومونة باريس ، واجهت الطبقة  
العاملة مهمة انشاء احزاب عمالية وطنية جماهيرية على أساس  
المبادئ التى أقرتها الاممية الاولى . ولكن بما أن شكل تنظيم  
الأممية الاولى لم يعد يستجيب للمهام الجديدة ، فقد حلت فى  
عام ١٨٧٢ بمبادرة من ماركس . الا أن القرار الرسمى بحلها  
أخذ فى عام ١٨٧٦ . - ص ١٠ .

٨ - **البرودونية** - تيار معاد للعلم ومعاد للماركسية فى  
الاشتراكية البرجوازية الصغيرة ، اسمى باسم مفكره الفوضوى  
الفرنسى برودون . انتقد برودون الملكية الرأسمالية الكبيرة من  
مواقف برجوازية صغيرة ، وحلم بتخليد الملكية الخاصة الصغيرة ،  
واقترح تنظيم بنك « شعبى » وبنك « للمقايضة » يستطيع العمال  
بمساعدهما ، على حد زعمه ، أن يحصلوا على وسائل الانتاج  
الخاصة بهم ويصبحوا حرفيين ويؤمنوا تصريف منتجاتهم بصورة  
« عادلة » . أن برودون لم يدرك دور البروليتاريا التاريخى ، ومن  
مواقف فوضوية أنكر ضرورة الدولة . - ص ١٠ .

٩ - **اللاساليون** - أنصار وأتباع الاشتراكى البرجوازى  
الصغير الالمانى فردريك لاسال الذى أنشئ بمشاركته النشيطة ،  
فى عام ١٨٦٣ ، اتحاد العمال الالمان العام - وهو منظمة سياسية

للعمال الالمان دامت حتى عام ١٨٧٥ . عرض لاسال مطالب الاتحاد البرنامجية فى جملة من المقالات والخطابات . انطلاقا من النظرة المثالية الى الدولة بوصفها هيئة فوق الطبقات ، اعتبر لاسال من الممكن استخدام الدولة البروسية لأجل حل القضية الاجتماعية عن طريق انشاء جمعيات التعاضد الانتاجية بمساعدتها . كان لاسال ، على حد قول ماركس ، يروج « للاشتراكية الحكومية البروسية الملكية » . وجه لاسال العمال فى طريق النضال السلمية ، البرلمانية فقط ، لاعتباره أن الدولة البروسية تصبح « دولة شعبية حرة » بتطبيق الحق الانتخابى العام . وسعيا وراء سن قانون بالحق الانتخابى العام ، اتصل لاسال ببيسمارك ووعده بتأييد اتحاد العمال الالمان فى نضاله ضد المعارضة الليبرالية وفى تحقيق لتوحيد المانيا « من فوق » بزعامه بروسيا . وقف لاسال ضد طرائق النضال الطبقي الثورية ، وأنكر أهمية النقابات والاضرابات ، وتجاهل المهام الاممية للطبقة العاملة ، ونقل الى العمال الالمان عدوى افكار القومية المتطرفة . - ص ١٢ .

١٠ - ينتقد لينين هنا موضوعه اللاساليين المعروفة القائلة ان جميع الطبقات الاخرى لا تشكل بالنسبة للطبقة العاملة غير كتلة رجعية واحدة . - ص ١٤ .

١١ - « **رابوتشايا ميسل** » ( « فكر العمال » ) جريدة « للاقتصاديين » . صدرت من تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٨٩٧ الى كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٠٢ . صدر منها ١٦ عددا ( بطرسبورغ - برلين - فرسوفيا - جينيف ) . - ص ١٦ .

١٢ - « **سانت بطريرغسكى رابوتشى ليستوق** » ( « ورقة العمال فى سانت بطرسبورغ » ) - جريدة سرية . لسان حال « اتحاد النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة » فى بطرسبورغ . صدر منها عددان . - ص ١٧ .

١٣ - « رابوتشايا غازيتا » ( « جريدة العمال » ) - جريدة سرية للاشتراكيين - الديموقراطيين في كييف . ولم يصدر منها غير عددين : العدد ١ في آب (أغسطس) سنة ١٨٩٧ والعدد ٢ في كانون الاول ( ديسمبر ) من السنة نفسها . - ص ١٧ .

١٤ - « نارودنايا فوليا » ( « ارادة الشعب » ) - جمعية سرية من الثوريين ؛ تأسست في عام ١٨٧٩ لأجل النضال ضد الاوتوقراطية ( الحكم المطلق ) القيصرية . طرحت « نارودنايا فوليا » في المقدمة مهمة النضال السياسي ، ولكنها لم تفهمه بمعنى نضال الجماهير ، بل بمعنى التآمر . اختار النارودوفوليون الارهاب الفردي وسيلة للنضال لانطلاقهم من النظرية الخاطئة والضارة عن « الابطال » النشطاء الفعالين و « الجمع » الهامد . كان النارودوفوليون يعتقدون أن في مقدور جماعة صغيرة من المتآمرين المثقفين أن تطيح بالاوتوقراطية . بعد اغتيال النارودوفولين للقيصر الكسندر الثاني في أول ( ١٣ ) آذار ( مارس ) ١٨٨١ بفترة وجيزة ، حطمت الحكومة القيصرية جمعية « نارودنايا فوليا » . - ص ٢٠ .

١٥ - « اتحاد الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس في الخارج » . تأسس في عام ١٨٩٤ في جينيف بمبادرة من فرقة « تحرير العمل » . وكان يملك مطبعة ؛ وفيها كان يطبع المطبوعات الثورية ويصدر النشرة غير الدورية « رابوتنيك » ( « العامل » ) . في البدء ، قادت فرقة « تحرير العمل » « الاتحاد » ، وأشرفت على تحرير مطبوعاته . اعتبر المؤتمر الاول حاد في آذار ( مارس ) ١٨٩٨ « الاتحاد » ممثلاً عن الحزب في الخارج . فيما بعد ، تغلبت العناصر الانتهازية ( « الشباب » - « الاقتصاديون » ) في « الاتحاد » . في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٨٩٨ ، تخلت فرقة « تحرير العمل » في مؤتمر « الاتحاد » الاول ، من الاشراف على تحرير مطبوعاته . في نيسان ( ابريل ) ١٩٠٠ ، قطعت فرقة

« تحرير العمل » كل صلة لها « بالاتحاد » وخرجت منه ، وذلك في مؤتمره الثاني ، عندما غادرت فرقة « تحرير العمل » ورفاقها بالفكر المؤتمر وانشأوا منظمة مستقلة هي منظمة « سوسيال - ديموقراط » ( « الاشتراكي - الديموقراطي » ) . - ص ٢١ .

١٦ - «Die Neue Zeit» ( « دى نوى زایت » - « الأزمنة الحديثة » ) مجلة نظرية للاشتراكية - الديموقراطية الألمانية . صدرت في شتوتفارت من ١٨٨٣ الى ١٩٢٣ . من ١٨٨٥ الى ١٨٩٥ ، نشرت المجلة بعض مقالات انجلس . وأحيانا كثيرة كان انجلس يعطى هيئة تحرير المجلة التوجيهات وينتقد انحرافاتهما عن الماركسية انتقادا حادا . ابتداء من النصف الثاني من العقد العاشر من القرن التاسع عشر ، أخذت المجلة ، بعد وفاة انجلس ، تنشر بانتظام مقالات المحرفين . ابان الحرب الامبريالية العالمية ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) وقفت المجلة موقفا وسطيا ، كاوتسكيا ، ادعت الاشتراكيين - الشوفينيين . ص ٢٣ .

١٧ - **المئة السود** - عصابات ملكية شكلها البوليس القيصري لمكافحة الحركة الثورية . كان المئة السود يفتالون الثوريين ويهاجمون المثقفين التقدميين وينظمون مذابح اليهود - ص ٢٦ .

١٨ - **البرينتنانية** - « مذهب برجوازي ليبرالى يعترف بنضال البروليتاريا « الطبقي » غير الثورى » ( لينين ) ، ويروح لامكانية حل القضية العمالية فى اطار الرأسمالية عن طريق قوانين العمل وتنظيم العمال فى النقابات . اُسْمِيت باسم الاقتصادى البرجوازي الالماني لويس برينتانو .

**الستروفية** - « الماركسية الشرعية » - تشويه برجوازي ليبرالى للماركسية ، اسمى باسم الممثل الرئيسى « للماركسية الشرعية » فى روسيا ، بيوتر ستروفه . حاول « الماركسيون الشرعيون » استغلال راية الماركسية والحركة العمالية فى مصلحة



البرجوازية . أشار لينين الى أن الستروافية تأخذ من الماركسية كل ما هو مقبول بالنسبة للبرجوازية الليبرالية وتنبذ روح الماركسية الحى - أى ثورتها ومذهب حتمية هلاك الرأسمالية ، ومذهب الثورة البروليتارية وديكتاتورية البروليتاريا .

**الزومبارتية** - تيار برجوازي ليبرالى اسمى باسم أحد ايدولوجى الليبرالية ، الاقتصادى البرجوازي المبتذل الالمانى زومبارت . لقد أحل زومبارت ، كما كتب لينين ، « البرينتانية محل الماركسية ، مستعملا تعابير ماركس ، ومستشهدا ببعض آراء ماركس ، ومتسترا بستار الماركسية » . - ص ٢٩ .

١٩ - المقصود هنا كومونة باريس أول محاولة فى التاريخ لانشاء ديكتاتورية البروليتاريا ، حكومة للطبقة العاملة أنشأتها الثورة البروليتارية فى باريس فى ١٨ آذار ( مارس ) عام ١٨٧١ . دامت الكومونة ٧٣ يوما ، من ١٨ آذار الى ٢٨ ايار ( مايو ) ١٨٧١ . - ص ٣٠ .

٢٠ - يشار الى انتفاضة ديسمبر ، انتفاضة مسلحة فى موسكو فى كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٠٥ . - ص ٣٠ .

٢١ - يقصد لينين « النداء الثانى من المجلس العام لجمعية الشفيلة الأممية حول الحرب الفرنسية - البروسية » كتبه ماركس ٩ أيلول ( سبتمبر ) ١٨٧٠ فى لندن . - ص ٣١ .

**٢٢ - الرجل المقلب** - بطل قصة بالاسم نفسه للكاتب الروسى انطون تشيخوف . نموذج التافه الضيق الأفق الخائف من كل تجديد وكل مبادرة . - ص ٣٤ .

**٢٣ - السمك البورى** - نموذج البرجوازي الصغير الجبان من حكاية الكاتب الهجائى الساخر الروسى سالتيكوف - شدرين - ص ٣٤ .

٢٤ - فرساي - مدينة في ضواحي باريس اقامت فيها ،  
أيام كومونة باريس ، الحكومة الفرنسية المعادية للثورة التي ترأسها  
تيير . - ص ٣٤ .

٢٥ - الكاديت ( الحزب الديموقراطى الدستورى ) - الحزب  
الرئيسى للبرجوازية الملكية - الليبيرالية فى روسيا ، وقد تأسس  
فى تشرين الأول ( اكتوبر ) سنة ١٩٠٥ . كان أعضاء حزب الكاديت  
يطلقون على حزبهم وصف حزب « الحرية الشعبىة » بينما كانوا  
ينزعون فى الواقع الى صفقة مع الحكم المطلق مستهدفين الحفاظ  
على القيصرية بشكل ملكية دستورية . وقد طالبوا منذ بداية  
الحرب الامبريالية ( سنوات ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ب « الحرب حتى  
الانتصار » . وبعد ثورة شباط ( فبراير ) شغلوا مراكز الاشراف  
فى الحكومة البرجوازية الموقته وانتهجوا سياسة معادية للثورة  
وللشعب . وبعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى شنوا  
نضالا ضد السلطة السوفيتية . - ص ٣٦ .

٢٦ - فى العدد ١٧ من جريدة « بروتارى » الذى نشرت  
فيه هذه المقالة ، وردت كذلك قرارات مؤتمر شتوتفارت الاشتراكى  
العالمى . - ص ٣٩ .

٢٧ - الفابيون - أعضاء الجمعية الفابية ، وهى منظمة  
اصلاحية بريطانية تأسست عام ١٨٨٤ وأسميت باسم القائد  
الرومانى فابىوس كونكتاتور ( « المماطل » ) ( القرن الثالث قبل  
الميلاد ) الذى اشتهر بخطة الانتظار وتجنب المعارك الفاصلة فى  
الحرب ضد هنيبل . كانت الجمعية الفابية تتألف على الأغلب من  
ممثلى المثقفين البرجوازيين . كان الفابيون ينكرون ضرورة نضال  
البروليتاريا الطبقي ، وكانوا اخصاما ألداء للثورة البروليتارية ،  
وكانوا يروجون لفكرة امكانية الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية  
عن طريق الاصلاحات الطفيفة . بعد تأسيس حزب العمال ،  
انضمت الجمعية الفابية اليه . ابان الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ -

١٩١٨ ) ، وقف الفايون مواقف الاشتراكية الشوفينية .  
- ص ٤٣ .

٢٨ - يقصد لينين المؤتمر الرابع ( التوحيدى ) ح عادر الذى  
انعقد فى ستوكهلم من ١٠ الى ٢٥ نيسان ( ابريل ) ( ٢٣ نيسان -  
٨ ايار - مايو ) ١٩٠٦ . - ص ٤٤ .

٢٩ - **الاشتراكيون - الثوريون** - حزب برجوازي صغير فى  
روسيا ، ظهر فى اواخر سنة ١٦٠١ - اوائل سنة ١٩٠٢ . طالب  
الاشتراكيون الثوريون بالقضاء على الملكية الخاصة الارض  
وبوضع الارض تحت تصرف المشاعات على أساس التمتع المتساوى  
بالأرض . ورغم ان الاشتراكيين - الثوريين كانوا يقولون عن  
أنفسهم أنهم اشتراكيون ، لم يكن برنامجهم بالفعل اشتراكيا ، لأن  
مجرد الغاء الملكية الخاصة للارض دون اقامة سلطة الطبقة العاملة  
ونقل جميع وسائل الانتاج الأساسية ( المصارف ، المؤسسات  
الكبيرة ، السكك الحديدية ) الى يدها ، لا يمكن له أن يقضى على  
الاستثمار الرأسمالى . لم ير الاشتراكيون - الثوريون الفرق  
الطبقية بين البروليتاريا والفلاحين وطمسوا التمايز الطبقي  
والتناقضات فى صفوف الفلاحين وبين الفلاحين الكادحين  
والكولاك ( الفلاحين الاغنياء ) وأنكروا دور البروليتاريا القيادى  
فى الثورة . تميز الاشتراكيون - الثوريون بالمغامرة فى حقل  
السياسة ؛ وكان الارهاب الفردى طريقتهم الرئيسية فى النضال  
ضد القيصرية .

بعد انتصار ثورة شباط ( فبراير ) ١٩١٧ البرجوازية  
الديموقراطية كان الاشتراكيون - الثوريون مع المناشفة الدعامة  
الرئيسية للحكومة الموقته المعادية للثورة واشترك زعماء الحزب  
فى قوامها . امتنع حزب الاشتراكيين - الثوريين عن مساعدة  
مطلب الفلاحين بتصفية ملكية الملاكين العقاريين للارض ؛ وأرسل  
الوزراء الاشتراكيون - الثوريون فى الحكومة الموقته فصائل للقمع

ضد الفلاحين ممن أستولوا على أراضى الملاكين العقاريين .

وفى سنوات التدخل الاجنبى المسلح والحرب الأهلية ناضل الاشتراكيون - الثوريون ضد السلطة السوفيتية . - ص ٤٤ .

٣. - يقصد لينين المؤتمر الخامس ح ع ادر الذى انعقد فى لندن من ٣٠ نيسان ( ابريل ) الى ١٩ ايار ( مايو ) ( ١٣ ايار - أول حزيران - يونيو ) ١٩٠٧ . - ص ٤٥ .

٣١ - « Die Gleichheit » ( « دى غليخيت » ) - « المساواة » ) - مجلة اشتراكية - ديموقراطية نصف شهرية . لسان حال الحركة العمالية النسائية فى المانيا . صدرت من ١٨٩٠ الى ١٩٢٥ . من ١٨٩٢ الى ١٩١٧ ، أشرفت كلارا زيتكين على تحريرها . - ص ٤٥ .

٣٢ - **الهيغليون الشباب** - ممثلو الجناح اليسارى من مدرسة هيغل - وهى تيار فلسفى مثالى فى المانيا .

لم يكن الهيغليون الشباب يعترفون بالقوانين الموضوعية لتطور المجتمع ، وبدور الانتاج المادى فى تطور المجتمع ، وبجتمية النضال الطبقي فيه . أعربوا عن ايدولوجية الليبيرالية البرجوازية الالمانية فى العقدىن الرابع والخامس من القرن التاسع عشر ، وعن جبانة البرجوازية الالمانية وعجزها فى النضال ضد الدعائم الاقطاعية . واقتصر نشاطهم كله على الجمال والتعابير الثورية ، وعلى توجيه التهديدات الى الطبقات السائدة ، وعلى محاولات اقناعها .

التحق ماركس وانجلس فى بداية نشاطهما بالهيغليين الشباب ، ولكنهما عملا وبرزا كديموقراطيين ثوريين . وفيما بعد ، انتقل ماركس وانجلس من المثالية الى المادية ومن الديموقراطية الثورية الى الشيوعية ، فانتقدا فلسفة الهيغليين الشباب انتقادا شاملا وكشفا جذورها الطبقيه وأثبتا بطلانها العلمى التام . - ص ٥٢ .

٣٣ - **الباكونية** - تيار سمي باسم باكونين ، نظري الفوضوية وعدو الماركسية . شن أنصار باكونين نضالا عنيدا ضد النظرية الماركسية وضد تكتيك الحركة العمالية . والمبدأ الأساسى الذى تقوم عليه الباكونية هو انكار كل دولة بما فى ذلك ديكتاتورية البروليتاريا ، وعدم فهم دور البروليتاريا فى التاريخ العالمى . ان جمعية ثورية سرية كهذه تتألف من الشخصيات « البارزة » تقود التمردات الشعبية . وكان تكتيكهم ، تكتيك التآمر والارهاب يتنافى والتعاليم الماركسية بصدد الانتفاض .

بعد ما تسرب باكونين الى الأهمية الأولى وضع نصب عينيه مهمة الاستيلاء على المجلس العام ، وشن النضال ضد ماركس . فى عام ١٨٧٢ ، طرد باكونين من الأهمية الأولى بسبب نشاطه التشويشى . شجب ماركس وانجلس ببالف الشدة نظرية الباكونيين وتكتيكهم . - ص ٥٣ .

٣٤ - المقصود هنا حزب الاشتراكيين - الثوريين . - ص ٥٤ .

٣٥ - يقصد لينين مؤلفه « المادية والمذهب النقدى التجريبي » . - ص ٥٦ .

٣٦ - **الميليرانية** - تيار انتهازى فى الاشتراكية - الديموقراطية اسمى باسم الاشتراكى - الاصلاحى الفرنسى ميليران الذى اشترك ، عام ١٨٩٩ ، فى الحكومة الفرنسية البرجوازية الرجعية ودعم سياستها المعادية للشعب . - ص ٦١ .

٣٧ - **أنصار غييد** ( الفيديون ) - تيار ماركسى ثوزى فى الحركة الاشتراكية الفرنسية فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، برئاسة غييد ولافارغ . بعد انشقاق حزب العمال الفرنسى فى مؤتمر سانت - ايتيان ، شكل الفيديون فى عام ١٨٨٢ حزبا مستقلا مع احتفاظهم بالاسم السابق .

فى عام ١٩٠١ ، انتظم أنصار النضال الطبقي الثورى برئاسة  
غيد فى الحزب الاشتراكى فى فرنسا ( الذى أصبح أعضاؤه  
يتسمون أيضا بالغيديين ) .

**أنصار جوريس ( الجوريسيون )** – أنصار الاشتراكى الفرنسى  
جوريس الذى شكل مع ميليران فى السنوات التسعين من القرن  
التاسع عشر ، فرقة « الاشتراكيين المستقلين » وترأس الجناح  
اليمنى الاصلاحى فى الحركة الاشتراكية الفرنسية . وتحت  
ستار مطلب « حرية الانتقاد » ، شرع الجوريسيون يحرفون  
الأحكام الأساسية للماركسية ، وينادون بالتعاون الطبقي بين  
البروليتاريا والبرجوازية . وفى ١٩٠٢ ، شكلوا الحزب الاشتراكى  
الفرنسى الذى وقف مواقف اصلاحية .

**البروسيون ( الامكانيون )** ( بروس ومالون وغيرهما ) – تيار  
برجوازى صغير اصلاحى ، انبثق فى العقد التاسع من القرن  
التاسع عشر فى الحركة الاشتراكية الفرنسية ليصرف البروليتاريا  
عن طرائق النضال الثورية . شكل الامكانيون « حزب العمال  
الاجتماعى الثورى » وأنكروا برنامج البروليتاريا الثورى وتكتيكها  
الثورى وطمسوا الأهداف الاشتراكية للحركة العمالية واقترحوا  
حصر نضال العمال فى نطاق « الممكن » ( possible ) ومن هنا  
اسم الحزب . انتشر نفوذ الامكانيين بصورة رئيسية فى أكثر مناطق  
فرنسا تأخرا اقتصاديا وبين أقل فئات الطبقة العاملة تطورا .

فيما بعد ، انضمت أكثرية الامكانيين الى الحزب الاشتراكى  
الفرنسى الاصلاحى الذى تأسس فى عام ١٩٠٢ بقيادة جان  
جوريس .

وفى سنة ١٩٠٥ اتحد الحزب الاشتراكى فى فرنسا والحزب  
الاشتراكى الفرنسى فى حزب واحد . – ص ٦٣ .

### ٣٨ - الاتحاد الاشتراكي - الديموقراطي في إنجلترا تأسس

عام ١٨٨٤ . والى جانب الاصلاحيين ( هايندلمان وغيره ) صم الاتحاد الاشتراكي - الديموقراطي جماعة من الاشتراكيين - الديموقراطيين الثوريين من أنصار الماركسية الذين كانوا يؤلفون الجناح اليسارى فى الحركة الاشتراكية الانجليزية . وفى عام ١٩٠٧ أطلق على الاتحاد الاشتراكي - الديموقراطي اسم الحزب الاشتراكي - الديموقراطي ؛ وفى عام ١٩١١ الف هذا الحزب مع العناصر اليسارية فى حزب العمال المستقل الحزب الاشتراكي البريطانى ؛ وفى عام ١٩٢٠ اضطلع هذا الحزب مع كتلة الوحدة الشيوعية بالدور الرئيسى فى تأسيس الحزب الشيوعى البريطانى . - ص ٦٣ .

### ٣٩ - حزب العمال المستقل فى إنجلترا - منظمة اصلاحية

تأسست عام ١٨٩٣ . انضم الى حزب العمال المستقل فى إنجلترا أعضاء « التريديونيونات الجديدة » وعدد من النقابات القديمة ، وممثلو المثقفين والبرجوازية الصغيرة المتأثرون بالفابيين . كان كير هردى على رأس الحزب .

وقف حزب العمال المستقل موقفا اصلاحيا برجوازيا ، وركز انتباهه على الشكل البرلمانى للنضال وعلى الصفقات البرلمانية مع الحزب الليبيرالى . وفى وصف حزب العمال المستقل ، كتب لينين يقول انه « حزب انتهازى تابع دائما بالفعل للبرجوازية » وانه كان « مستقلا » عن الاشتراكية فقط ، وتابعا جدا الليبيرالية » . - ص ٦٣ .

### ٤٠ - الاطلاقيون - أنصار الاشتراكية المطلقة ، وهى مظهر

من مظاهر الاشتراكية البرجوازية الصغيرة . شكل الاطلاقيون تيارا وسطيا فى الحزب الاشتراكي الايطالى وتناضلوا فى سنوات العقد الأول من القرن العشرين فى جملة من المسائل ضد

الإصلاحيين الذين كانوا يشغلون مواقف انتهازية متطرفة ويتعاونون مع البرجوازية الرجعية . - ص ٦٣ .

٤١ - **البلاشفة والمناشفة** - تياران فى الاشتراكية - الديمقراطية الروسية .

فى المؤتمر الثانى ح ع ادر عام ١٩٠٣ ، حدث انشقاق فى الحزب الى جناح ثورى يضم أنصار لينين وجناح انتهازى يرأسه مارتوف .

فى انتخابات هيئات الحزب المركزية ، نال الاشتراكيون - الديمقراطيون الثوريون أغلبية الأصوات والانتهازيون الأقلية ومن هنا اسما « البلاشفة » ( من كلمة « بولشستفو » ومعناها الأغلبية ) و « المناشفة » ( من كلمة « منشستفو » ومعناها الأقلية ) .

فى زمن الثورة الروسية الأولى ( ١٩٠٥ - ١٩٠٧ ) ، وقف المناشفة ضد زعامة الطبقة العاملة فى الثورة وضد تحالف الطبقة العاملة مع الفلاحين الثوريين . بعد هزيمة ثورة ١٩٠٥ - ١٩٠٧ ، وفى سنوات الردة الرجعية ( ١٩٠٧ - ١٩١٠ ) ، دعا المناشفة الى التصفية .

ابان الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، وقف المناشفة مواقف الاشتراكية - الشوفينية . بعد ثورة شباط ( فبراير ) البرجوازية الديمقراطية ( عام ١٩١٧ ) ، اشترك المناشفة مع الاشتراكيين - الثوريين فى الحكومة الموقته البرجوازية ، ودعموا سياستها الامبريالية وناضلوا ضد الثورة البروليتاريا المتعاضمة .

بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية ، أصبح المناشفة حزبا معاديا للثورة على المكشوف ، وأخذوا ينظمون المؤامرات والفتن لأجل الإطاحة بالسلطة السوفيتية . - ص ٦٣ .



٤٢ - **(( السنديكالية الثورية ))** ( أو النقابية الثورية ) - تيار  
برجوازي صغير شبه فوضوى ظهر فى الحركة العمالية بجملة من  
البلدان فى أوروبا الغربية فى أواخر القرن التاسع عشر . وقد  
أنكر السنديكاليون ضرورة خوض الطبقة العاملة للنضال السياسى  
وأنكروا دور الحزب القيادى وديكتاتورية البروليتاريا . وكانوا  
يعتبرون أن السنديكاتات ( النقابات ) تستطيع أن تسقط  
الرأسمالية وأن تأخذ ادارة الانتاج فى أيديها دون حاجة الى ثورة  
وعن طريق تنظيم اضراب العمال العام . - ص ٦٣ .

٤٣ - **(( الشباب ))** فى الاشتراكية - الديموقراطية الالمانية -  
جماعة برجوازية صغيرة نصف فوضوية ، تشكلت عام ١٨٩٠ .  
تألفت نواتها الأساسية من «طلاب لم يكملوا تحصيلهم » ، من  
متأدبين شباب ، ( ومن هنا اسم الجماعة ) . تقدمت الجماعة  
بمنهاج ( مرتكز ) ينكر كل اشتراك من جانب الاشتراكية -  
الديموقراطية فى البرلمان . قال انجلس عن « الشباب » انهم  
أبطال « الجملة الثورية » وأنهم يسعون « الى تشويش صفوف  
الحزب بالاماحكات والدسائس » . فى تشرين الاول ( اكتوبر )  
١٨٩١ ، طرد « الشباب » من الحزب فى مؤتمر الاشتراكية -  
الديموقراطية الالمانية المنعقد فى أرفورت . - ص ٧٢ .

٤٤ - **الجبل والجيروند** - كتلتان سياسيتان برجوازيتان  
أثناء الثورة البرجوازية الفرنسية فى أواخر القرن الثامن عشر .  
أطلق لقب الجبل أو اليعقوبيين على أحزم ممثلى الطبقة الثورية  
فى ذلك العهد - البرجوازية - الذين قالوا بضرورة القضاء على  
الحكم المطلق والاقطاعية . وخلافا لليعقوبيين ترجح الجيرونديون  
بين الثورة وأعداء الثورة وسلكوا طريق المساومة مع الملكية .

ويقصد لينين ب **(( الجيروند الاشتراكي ))** التيار الانتهازى فى  
الاشتراكية - الديموقراطية ، ويقصد باليعقوبيين البروليتاريين ،

« الجبل » ، الاشتراكيين - الديموقراطيين الثوريين . وبعد انقسام حزب العمال الاشتراكي - الديموقراطي الروسى الى بلاشفة ومناشفة كثيرا ما كان لينين يشير الى أن المناشفة يمثلون التيار الجيروندى فى الحركة العمالية . - ص ٧٧ .

٤٥ - **دوما الدولة** - مؤسسة تمثيلية ، دعتها الى الانعقاد الحكومة القيصرية نتيجة للاحداث الثورية فى عام ١٩٠٥ . كان دوما الدولة شكلا هيئة تشريعية ، ولكنه كان فعلا مجردا من كل سلطة . انتخب الدوما بالاقتراع غير المتساوى ، وغير المباشر ، وغير العام . فقد كانت حقوق الطبقات الكادحة والسكان غير الروس فى الانتخاب مقيدة بقيود كثيرة ، بل كان قسم كبير جدا من العمال والفلاحين لا يتمتعون بها اطلاقا . وقد حلت الحكومة القيصرية دوما الدولة الاول ( نيسان - تموز ١٩٠٦ ) ودوما الدولة الثانى ( شباط - حزيران ١٩٠٧ ) . وفى ٣ حزيران ( يونيو ) ١٩٠٧ قامت الحكومة بانقلاب وسنت قانونا انتخابيا جديدا حد أيضا وأيضاً من حقوق العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة فى المدن وضمن السيطرة التامة لكتلة المئة السود للملاكين العقاريين وكبار الرأسماليين فى دوما الدولة الثالث ( ١٩٠٧ - ١٩١٢ ) ودوما الدولة الرابع ( ١٩١٢ - ١٩١٧ ) . - ص ٧٩ .

٤٦ - رغبة فى تعزيز سلطة الملاكين العقاريين على الفلاحين ، أسست الحكومة القيصرية فى عام ١٨٨٩ وظيفة زيمسكيه ناتشالنيكى الادارية . كان الزيمسكيه ناتشالنيكى ( رؤساء الزيمستفوات ) يعينون من عداد النبلاء الملاكين العقاريين المحليين ، وكانوا يخولون ، لا صلاحيات ادارية كبيرة جدا وحسب ، بل أيضا صلاحيات قضائية بالنسبة للفلاحين ، بما فى ذلك الحق فى اعتقال الفلاحين وانزال العقوبات الجسدية بهم . - ص ٧٩ .

٤٧ - دعاة التصفية ( التصفويون ) - راجعوا عنهم الصفحة ١٠٣ من هذا الكتاب . - ص ٨١ .

٤٨ - « ديلو جيزني » ( « قضية الحياة » ) ، « فوزر وجدنيه »  
( « البعث » ) - مجلتان علنيتان للمناشفة التصفويين . صدرتا  
في بطرسبورغ في ١٩٠٨ - ١٩١٠ وفي ١٩١١ . - ص ٨٢ .

٤٩ - المقصود هنا الجريدة التصفوية « غولوس سوسياله  
ديموقراطا » ( « صوت الاشتراكي - الديموقراطي » ) . صدرت  
من ١٩٠٨ الى ١٩١١ ، أولا في جينيف ثم في باريس . - ص ٨٣ .

٥٠ - **الاكتوبريون أو اتحاد ١٧ أكتوبر** - حزب البرجوازية  
التجارية والصناعية الكبيرة والملاكين العقاريين الكبار ممن يسرون  
استثماراتهم بالأسلوب الرأسمالي . دعم الاكتوبريون سياسة  
الحكومة القيصرية ، الداخلية منها والخارجية . - ص ٨٦ .

٥١ - المقصود هنا قرار الحكومة القيصرية في ٩ تشرين  
الثاني ( نوفمبر ) ١٩٠٦ « حول استكمال بعض من أحكام القانون  
الساري المفعول المتعلقة بامتلاك الأرض والتمتع بالأرض من قبل  
الفلاحين » . اسمى هذا القرار ، بعد مروره على دوما الدولة ،  
بقانون ١٤ حزيران ( يونيو ) ١٩١٠ . منح هذا القانون الفلاحين  
الحق في تثبيت حصصهم من الأرض على سبيل الملكية الشخصية  
والحق في خروج الفلاحين من المشاعة والحق في الحصول على  
معونات مالية من المصرف الفلاحي لأجل شراء الأرض . عجل هذا  
القانون تطور البرجوازية الفلاحية اذ توفرت لها فرصة وامكانية  
شراء حصص الفلاحين الفقراء من الأرض بأسعار زهيدة . - ص ٨٦ .

٥٢ - جاء الكراس جوابا عن مداخلة تروتسكي الافتراضية  
المغفلة في لسان الحال المركزي للاشتراكية - الديموقراطية  
الالمانية «Vorwärts» ضد مجلس براغ العام وقراراته .  
«Vorwärts» ( « فورفارتس » - الى الامام » ) - جريدة  
لسان الحال المركزي للاشتراكية - الديموقراطية الالمانية .  
صدرت في برلين من عام ١٨٩١ الى عام ١٩٣٣ . - ص ٩٧ .

٥٣ - المقصود هنا المجلس العام السادس لعامة روسيا  
( مجلس براغ ) ح ع ادر ، الذي انعقد في كانون الثاني ( يناير )  
١٩١٢ في الخارج . - ص ٩٧ .

٥٤ - المقصود هنا القرار الافتراضي ، المعادى للحزب ، المتخذ  
في ١٢ آذار ( مارس ) ١٩١٢ في باريس في مداولة ممثلي لجنة  
البوند في الخارج وفرقة « فبريود » ( « الى الامام » ) ، و«غولوس  
سوسيال ديموقراطا » ( « صوت الاشتراكي - الديموقراطي » ) ،  
و «برافدا» تروتسكي الصادرة في فيينا ، والمناشفة - الحزبيين ،  
والتوفيقيين . كان قرار المداولة موجهها ضد المجلس العام (مجلس  
براغ) للحزب وقراراته . صدر القرار في منشور خاص ؛ وكذلك  
في « برافدا » فيينا وفي العدد الرابع من « اينفورماسيوني  
ليستوك » ( « ورقة الاعلام » ) للبوند . وبصدد هذا القرار ،  
دبج لينين ، بوصفه ممثل اللجنة المركزية ح ع ادر في المكتب  
الاشتراكي العالمي ، بيانا رسميا ، ثم كتب رسالة الى أمين المكتب  
الاشتراكي العالمي هويسمانس . - ص ٩٧ .

٥٥ - **البوند** ( « الاتحاد العام للعمال اليهود في ليتوانيا  
وبولونيا وروسيا » ) - تشكل سنة ١٨٩٧ في المؤتمر التأسيسي  
الذي عقده في فلنو الجماعات الاشتراكية - الديموقراطية  
اليهودية ؛ وكان الاتحاد يتألف في معظمه من العناصر شبيهة  
البروليتارية ، من الحرفيين اليهود في مناطق غرب روسيا . في  
المؤتمر الاول لحزب العمال الاشتراكي - الديموقراطي الروسي  
(١٨٩٨) انضم البوند الى حزب العمال الاشتراكي - الديموقراطي  
الروسي « بوصفه منظمة ذات ادارة ذاتية لا يعدو استقلالها  
القضايا التي تمس البروليتاريا اليهودية بصورة خاصة » .

كان البوند حاملا للنزعة القومية والانفصالية في الحركة  
الاعماوية في روسيا .

وفى داخل الحزب الاشتراكى - الديموقراطى الروسى كان البونديون يؤيدون على الدوام الجناح الانتهازى فى الحزب ( « الاقتصاديين » والمناشفة والتصفيين ) وقد ناضلوا ضد البلاشفة والبلشفية . وبعد هزيمة الثورة الروسية الاولى فى أعوام ١٩٠٥ - ١٩٠٧ وقف البوند مواقف التصفيين وساهم بنشاط فى تكوين كتلة آب ( أغسطس ) المعادية للحزب . وأثناء الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) وقف البوند مواقف الاشتراكية - الشوفينية . وبعد ثورة أكتوبر الاشتراكية اشترك البوند فى النضال المسلح ضد السلطة السوفيتية . - ص ٩٨ .

٥٦ - **مجموعة « فبريود » ( « الى الامام » ) ، الفبريوديون -** مجموعة معادية للحزب من الانسحابيين والانذاريين وبنساعة الله تألفت فى كانون الاول ( ديسمبر ) عام ١٩٠٩ . لسان حال مجموعة « فبريود » - جريدة « فبريود » . فى عام ١٩١٢ اتحدت المجموعة مع المناشفة دعاه التصفية ضد البلاشفة فى كتلة آب ( أغسطس ) ولم يكن لاجموعة « فبريود » سند العمال فى روسيا ، فانهارت عمليا فى عام ١٩١٣ .

**« برافدا » - جريدة ( صدرت فى فيينا ) للتكتلين** التروتسكيين . صدرت خلال أعوام ١٩٠٨ - ١٩١٢ . لم تكن الجريدة ناطقة بلسان منظمة حزبية معينة فى روسيا ، بل كانت ، على حد تعبير لينين ، بمثابة « مؤسسة خاصة » . وكان تروتسكى رئيس تحرير الجريدة التى خاضت حملة على البلاشفة ، مستترة بقناع « عدم الانحياز » ، وروجت للنظرية الوسطية النادية بتعاون الثوريين والانتهازيين ضمن اطار حزب واحد . وكانت الجريدة صاحبة المبادرة فى انشاء كتلة آب ( أغسطس ) المعادية للحزب .

**« غولوس سوسيال ديموقراطا » ( « صوت الاشتراكى - الديموقراطى » ) - لسان حال المناشفة دعاه التصفية ؛ صدرت فى جنيف ، ثم فى باريس من ١٩٠٨ الى ١٩١١ . - ص ١٠٠ .**

## ٥٧ - « المجلة الاشتراكية الشهرية » ( Sozialistische Monatshefte )

« Monatshefte » ( سوسياليستيشه موناتسخيفته ) - المجلة الرئيسية لانتهازيى الحزب الاشتراكى - الديموقراطى الالمانى واحدى صحف التحريفية العالمية . كانت تصدر فى برلين من سنة ١٨٩٧ حتى ١٩٣٣ . ص ١٠٠ .

## ٥٨ - المناشفة - الحزبيون - وقفوا برئاسة بليخانوف ضد

التصفويين فى سنوات الردة الرجعية . ظل البليخانوفيون يقفون مواقف المنشفية ولكنهم نادوا فى الوقت نفسه بصيانة وتوطيد التنظيم الحزبى السرى وتكتلوا مع البلاشفة من أجل هذا الهدف . فى ١٩١١ ، فسخوا الكتلة وعارضوا قرارات مجلس براغ العام حعادر الذى طرد التصفويين من الحزب . ص ١٠١ .

## ٥٩ - المقصود هنا قرار المجلس العام الخامس حعادر ( لعامة

روسيا فى ١٩٠٨ ) « حول توحيد المنظمات القومية فى مناطقها » ( راجعوا « الحزب الشيوعى السوفيتى فى قرارات ومقررات مؤتمراته ومجالسه العامة ودورات لجنته المركزية » . الطبعة السابعة ، القسم الأول . عام ١٩٥٣ . ص ٢٠٣ ) . ص ١٠٢ .

## ٦٠ - القانون الاستثنائى ضد الاشتراكيين استن فى المانيا

من قبل حكومة بيسمارك فى سنة ١٨٧٨ بقصد مكافحة الحركة العمالية والاشتراكية . وقد منع هذا القانون جميع منظمات الحزب الاشتراكى - الديموقراطى ومنظمات العمال الجماهيرية وصحافة العمال ، وصودرت المطبوعات الاشتراكية ، وتعرض الاشتراكيون - الديموقراطيون للملاحقات والأبعاد . وفى سنة ١٨٩٠ الفى القانون الاستثنائى ضد الاشتراكيين تحت ضغط حركة العمال الجماهيرية المتعاضمة . ص ١٠٥ .

## ٦١ - « برومفيشينييه » ( « الثقيف » ) - مجلة نظرية

بلشفية شهرية أدبية واجتماعية - سياسية ، صدرت فى

بترسبورغ عليا من كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩١١ الى حزيران  
(يونيو) ١٩١٤ . أغلقت الحكومة القيصرية المجلة عشية الحرب  
العالمية الاولى ، وفي خريف ١٩١٧ استأنفت « بروسفيشينييه »  
الصدور وصدر منها عدد واحد ( مزدوج ) فقط . - ص ١١١ .

٦٢ - **ترتاران من تاراسكون** - بطل روايات الكاتب الفرنسى  
الفونس دوده . فشار لا رادع له . - ص ١١٢ .

٦٣ - **( سيفيرنايا برافدا )** ( « حقيقة الشمال » ) أحد أسماء  
جريدة « البرافدا » البلشفية العلنية اليومية ؛ صدرت الجريدة  
بهذا الاسم من أول آب ( أغسطس ) الى ٧ أيلول ( سبتمبر ) ١٩١٣ .  
يذكر لينين هنا بمقالته « البرجوازية الروسية والاصلاحية  
الروسية » . - ص ١٢٤ .

٦٤ - **( الحيتان الثلاثة )** - تعبير اصطلاحى فى الصحافة  
البلشفية العلنية وفى الاجتماعات العلنية المشروعة للاشارة الى  
الشعارات الثورية الاساسية ( « غير المبتورة » ) الثلاثة : الجمهورية  
الديموقراطية ، يوم العمل من ثمانى ساعات ، مصادرة جميع اراضى  
الملاكين العقاريين . - ص ١٢٤ .

٦٥ - فى ١٧ ( ٣٠ ) تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٠٥ ، نشرت  
الحكومة القيصرية ، لدعورها من اتساع نطاق الحركة الثورية ،  
بيانا يعد بتطبيق الدستور فى روسيا وبمنح « الحريات المدنية » .  
كان البيان مناورة من الاوتوقراطية ( الحكم المطلق ) غايتها كسب  
الوقت وشق القوى الثورية ، وخنق ثورة ١٩٠٥ - ١٩٠٧ .  
ظلت « الحريات » الموعود بها جميعها تقريبا مجرد حبر على ورق .  
- ص ١٢٧ .

٦٦ - **المكتب الاشتراكي العالى** هو هيئة تنفيذية استعلامية  
دائمة فى الاممية الثانية ، انتهى نشاطه فى عام ١٩١٤ .  
- ص ١٢٩ .

٦٧ - يقصد هنا (( **نوفايا رابوتشايا غازيتا** )) ( «جريدة العمال الجديدة» ) - جريدة علنية يومية للمناقشة دعاء التصفية . صدرت في بطرسبورغ ابتداء من آب ( أغسطس ) ١٩١٣ . - ص ١٣٠ .

٦٨ - **الحزب الاشتراكي في أميركا** - تأسس عام ١٩٠١ . نتيجة اتحاد جملة من الفرق الاشتراكية . ابان الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، برر الجناح اليميني من الحزب الحرب الامبريالي وأيد سياسة الامبريالية الاميركية . أما الجناح اليسارى ، الثورى ، الذى تشكل تنظيما بتأثير ثورة أكتوبر الاشتراكية فى روسيا ، فقد وقف مواقف أممية ، وعارض الحرب . وفى ١٩١٩ انفصل عن الحزب الاشتراكي وبادر الى انشاء الحزب الشيوعى الاميركى وكان نواته الأساسية . بعد الانشقاق ، انحط الحزب الاشتراكي فى أميركا الى منظمة انعزالية قليلة الأعضاء .

**اتحاد الطبقة العاملة الاميركى** - هكذا سمي لينين اتحاد العمل الاميركى - AFL وهو اتحاد لقسم من النقابات فى الولايات المتحدة الاميركية ، أسسه غومبرس عام ١٨٨١ . وقادة هذا اتحاد يروجون الايديولوجية البرجوازية فى الحركة النقابية فى الولايات المتحدة الاميركية ؛ ويقومون بنشاط انشقاقي فى الحركة العمالية العالمية . - ص ١٣٣ .

٦٩ - **نرسييس** - فى الميثولوجيا الاغريقية ، فتى جميل عشق صورته بالذات . بالمعنى المجازى ، محب ذاته . - ص ١٣٧ .

٧٠ - **بومبادور** - نموذج الادارى المستبد ؛ رسمه الكاتب الهجائى الساخر الروسى الشهير سالتيكوف - شدرين فى كتابه « بومبادور والبومبادورية » . - ص ١٣٧ .



٧١ - يقصد لينين موقف البيروقراطية القيصرية العليا من موظفي الزيمستفوات الديموقراطيين - الأطباء والاحصائيين والمعلمين والمهندسين الزراعيين ، والنخ . ، الذين سماهم كوندويدى نائب محافظ سامارا فى خطابه عام ١٩٠٠ « بالعنصر الثالث » . ان تعبير « العنصر الثالث » أصبح سارى الاستعمال فى الأدب للإشارة الى المثقفين الديموقراطيين فى الزيمستفوات . - ص ١٣٧ .

٧٢ - البرافدية - اسميت باسم الجريدة البلشفية « البرافدا » .

« البرافدا » ( « الحقيقة » ) - جريدة يومية بلشفية علنية . صدر العدد الاول فى بطرسبورغ فى ٢٢ نيسان - ابريل ( ٥ أيار - مايو ) ١٩١٢ .

كان لينين يدير « البرافدا » فكريا ويرسل اليها المقالات كل يوم تقريبا ، ويمد هيئة تحريرها بالارشادات ويبذل جهده لى تكون الجريدة ثورية كفاحية .

ربطت « البرافدا » الحزب بصورة يومية دائمة بالجماهير الشعبية الواسعة . وتكون حولها جيش لجب من العمال المراسلين . وفى مدة عامين ونيف نشرت « البرافدا » ١٧ الف مقالة للعمال المراسلين .

وقد تركز قسم كبير من نشاط الحزب التنظيمى فى هيئة تحرير « البرافدا » . وفيها كانت تجرى اللقاءات مع ممثلى الخلايا الحزبية المحلية ، واليها كانت تتوارد المعلومات عن العمل الحزبى فى المصانع والمعامل ومنها كانت ترسل التوجيهات الحزبية للجنة الحزبية المركزية وللجنة الحزب فى بطرسبورغ .

وقد كانت « البرافدا » على الدوام عرضة للملاحقات البوليسية . فى ٨ ( ٢١ ) تموز ( يوليو ) ١٩١٤ ، منعت الجريدة .

واستأنفت « البرافدا » صدورها بعد ثورة شباط (فبراير) ١٩١٧  
البرجوازية الديموقراطية فقط . وابتداء من ١٨٥ (آذار (مارس)  
استعادت كلسان الحال للجنة المركزية حعادر وللجنة بطرسبورغ  
ل ح ع ا د ر . - ص ١٣٩ .

**٧٣ - مؤتمر الأهمية الثانية في كوبنهاغ - انعقد من ٢٨ آب**  
( أغسطس ) الى ٣ أيلول (سبتمبر) ١٩١٠ .

أكد القرار الذى اتخذه المؤتمر بشأن « النضال ضد العسكرية  
والحرب » قرار مؤتمر شتوتغارت بشأن « العسكرية والنزاعات  
العالمية » وتضمن القرار جملة من المطالب التى كان يتعين على  
النواب الاشتراكيين فى البرلمانات أن يعرضوها فى النضال ضد  
الحرب : ١ - واجب احالة جميع النزاعات بين الدول الى هيئات  
التحكيم الدولية . ب - نزع السلاح العام . ج - ازالة الديبلوماسية  
السرية . د - الاستقلال الذاتى لجميع الشعوب وحمايتها من  
الاعتداءات الحربية والاضطهاد . - ص ١٤٩ .

**٧٤ - مؤتمر الأهمية الثانية فى بال - انعقد فى ٢٤ و ٢٥ تشرين**  
الثانى ( نوفمبر ) ١٩١٢ فى مدينة بال (سويسرا) . عقد بوصفه  
مؤتمرا فوق العادة نظرا للحرب البلقانية وللحرب الاوروبية  
المقتربة . أقر المؤتمر بيانا أشار الى الجوهر الامبريالى للحرب  
العالمية القادمة ودعا الاشتراكيين فى جميع البلدان الى النضال  
النشط ضد الحرب . - ص ١٤٩ .

**٧٥ - الحزب الاشتراكي البريطانى - تأسس عام ١٩١١ فى**  
منشستر ، أثر اندماج الحزب الاشتراكي - الديموقراطى مع كتل  
اشتراكية أخرى . وقد قام الحزب الاشتراكي البريطانى بدعاوته  
بروح الافكار الماركسية . قال لينين أنه « لم يكن حزبا انتهازيا .  
بل مستقلا فعلا عن الليبراليين » . ولكن ، نظرا لقلّة أعضائه  
وضعف صلاته مع الجماهير ، اتسم بطابع انعزالى ، بعض الشيء .

وأثناء الحرب الامبريالية العالمية ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، احتدم  
النضال ضاربا في قلب الحزب بين التيار الاممي ( غالاخير ،  
اينكبين ، ماكلين ، روتشتين وغيرهم ) والتيار الاشتراكي -  
الشوفيني وعلى رأسه هايندمان . وفي قلب التيار الاممي ، كانت  
هناك عناصر مترددة تقف في بعض المسائل مواقف وسطية . وفي  
شباط ( فبراير ) ١٩١٦ ، أسس فريق من أعضاء الحزب الاشتراكي  
البريطاني صحيفة «The Call» ( « كول » - « النداء » ) التي  
اضطلعت بدور هام في تقوية لحمة الامميين . وقد شجب المجلس  
العام السنوي للحزب الاشتراكي البريطاني ، الذي انعقد في نيسان  
( ابريل ) ١٩١٦ في سولفورده ، الموقف الاشتراكي - الشوفيني  
الذي وقفه هايندمان وأنصاره ، فانفصل هؤلاء عن الحزب .

وفي ١٩١٩ ، وافقت أغلبية منظمات الحزب المحلية ( ٩٨ ضد ٤٤ )  
على الانضمام الى الاممية الشيوعية .

وقد اضطلع الحزب الاشتراكي البريطاني مع كتلة الوحدة  
الشيوعية بالدور الرئيسي في تأليف الحزب الشيوعي البريطاني .  
وفي المؤتمر التوحيدي الاول الذي انعقد عام ١٩٢٠ ، انضمت  
الأغلبية الساحقة من منظمات الحزب الاشتراكي البريطاني المحلية  
الى الحزب الشيوعي البريطاني . - ص ١٥٧ .

٧٦ - «Avanti!» ( « الى الامام » ) - جريدة ، اللسان  
الحال المركزي للحزب الاشتراكي الايطالي ؛ تأسست في كانون  
الاول ( ديسمبر ) ١٨٩٦ . - ص ١٥٧ .

٧٧ - « غولوس » ( « الصوت » ) - جريدة يومية منشورية  
تروتسكية ؛ صدرت في باريس في ١٩١٤ - ١٩١٥ . - ص ١٥٨ .

٧٨ - يقصد لينين بيان اللجنة المركزية ح ع ادر « الحرب  
والاشتراكية - الديموقراطية الروسية » الذي صدر في العدد ٣٣

من جريدة « سوسيال - ديموقراط » فى أول تشرين الثانى  
( نوفمبر ) ١٩١٤ . - ص ١٥٩ .

٧٩ - «Bremer Bürger Zeitung» - ( « بريمر بورغر -  
تريتونغ - « جريدة بريمن المدنية » ) - جريدة يومية . لسان  
حال فرقة الاشتراكيين - الديموقراطيين الالمان فى بريمن .  
صدرت من ١٨٩٠ الى ١٩١٩ . قبل ١٩١٦ ، كانت عمليا لسان  
حال الاشتراكيين - الديموقراطيين الالمان اليساريين ، ثم انتقلت  
الى يدى الاشتراكيين - الشوفينييين .

«Volksrecht» ( « فولكسريخت » - « حق الشعب » ) - جريدة  
يومية . لسان حال الحزب الاشتراكى - الديموقراطى السويسرى .  
تصدر فى زيوريخ منذ عام ١٨٩٨ . ابان الحرب الامبريالية العالمية  
( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، نشرت مقالات للزيميرفالدوين اليساريين .  
- ص ١٦٠ .

٨٠ - « الايسكرا » هى اول جريدة ماركسية سرية لعامة  
روسيا أسسها لينين سنة ١٩٠٠ ولعبت الدور الفاصل فى  
تأسيس حزب الطبقة العاملة الماركسى الثورى .

بعد المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى - الديموقراطى  
الروسى (١٩٠٣) ، انتقلت « الايسكرا » الى أيدي المناشفة ( ابتداء  
من العدد ٥٢ ) وأصبحت تسمى « الايسكرا » الجديدة تميزا لها  
عن « الايسكرا » القديمة اللينينية . - ص ١٧٢ .

٨١ - **ايفان ايفانيتش وايفان نيكيفوروفيتش** - شخصيتان  
من رواية الكاتب الروسى نيقولاى غوغول « قصة الشجار بين ايفان  
ايفانوفيتش وايفان نيكيفوروفيتش » . - ص ١٧٣ .

٨٢ - **الوفاق الرباعى** - حلف امبريالى ضم بريطانيا وفرنسا  
وروسيا وايطاليا ؛ نشأ فى عام ١٩١٥ بعد خروج ايطاليا من

الحلف الثلاثى ( ألمانيا ، النمسا - المجر ، ايطاليا ) ، وانضمامها الى الحلف الامبريالى الآخر - الوفاق الثلاثى ( « الانتانت » ) الذى تشكل فى عام ١٩٠٧ . - ص ١٧٩ .

٣٨ - **حزب العمال (Labour Party)** - تأسس عام ١٩٠٠ نتيجة لتوحيد النقابات - التريديونيونات والمنظمات والكتل الاشتراكية ، بفيئة تمثيل العمال فى البرلمان ( « لجنة تمثيل العمال » ) . غيرت هذه اللجنة اسمها واتخذت عام ١٩٠٦ اسم حزب العمال . وهذا الحزب الذى تكون فى البدء كحزب عمالى من حيث تركيبه ( وقد انضم اليه فيما بعد كثير من العناصر البرجوازية الصغيرة ) هو ، من حيث ايدولوجيته وتكتيكة ، منظمة انتهازية . ومنذ تأسيس هذا الحزب ، انتهج زعماءه سياسة التعاون الطبقي مع البرجوازية . - ص ١٨٦ .

٨٤ - **اللجنة التنظيمية** - مركز المناشفة القيادى (« الاوكيين ») الذى تأسس عام ١٩١٢ فى مجلس آب (أغسطس) العام للمناشفة دعاة التصفية وجميع الكتل والتيارات المعادية للحزب . - ص ١٨٦ .

٨٥ - **كتلة تشخيدزه** - كتلة منشفية فى دوما الدوثة الرابع برئاسة نيقولاى سرغيفيتش تشخيدزه . ابان الحرب الامبريالية العالمية ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، شغلت الكتلة المنشفية فى الدوما مواقع وسطية ، ودعمت بذلك فعلا سياسة الاشتراكيين - الشوفينيين الروس . - ص ١٨٦ .

٨٦ - **الاشتراكيون (« الواسعون »)** فى بلغاريا ( المعروفون كذلك تحت اسم « الاوبشيديليين » - أتباع « أوبشيه ديلو » - « القضية المشتركة » ) - ممثلو تيار انتهازى فى الحزب الاشتراكي - الديموقراطى البلغارى ، أصدر مجلة « أوبشيه ديلو » ( « القضية المشتركة » ) منذ عام ١٩٠٠ . بعد انشقاق الحزب

الاشتراكي - الديموقراطي في مؤتمره العاشر عام ١٩٠٣ ، شكلوا  
حزبا اصلاحيا هو الحزب الاشتراكي - الديموقراطي البلغاري  
( حزب الاشتراكيين « الواسعين » ) . ابان الحرب العالمية  
الاولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، شغلوا موقفا اشتراكيا - شوفينيا .  
- ص ١٨٦ .

٨٧ - « Prempische Jahrbücher » ( « بروسيشسه  
ياهربوخر » - « الحولية البروسية » ) - مجلة محافظة شهرية .  
لسان حال الرأسماليين وملاكى الاراضى الالمان . صدرت فى  
برلين من عام ١٨٥٨ الى عام ١٩٣٥ . - ص ١٨٨ .

٨٨ - **الجناح زيميرفالد اليسارى** - تشكل بناء على مبادرة  
من لينين ، فى المجلس العام الاشتراكي العالمى فى زيميرفالد فى  
أيلول ( سبتمبر ) ١٩١٥ . وكان يضم مندوبين من المنظمات :  
اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي - الديموقراطي الروسى  
والاشتراكيين - الديموقراطيين اليساريين من اسوج ونروج  
وسويسرا والمانيا والمعارضة الاشتراكية - الديموقراطية البولونية  
والاشتراكية - الديموقراطية فى الاقليم اللاتفى . ناضل الجناح  
اليسارى الزيميرفالدى الذى كان يترأسه لينين ضد الأغلبية  
الوسطية للمجلس العام وقدم مشروعات قرارات شجبت الحرب  
الامبريالية وفضحت خيانة الاشتراكيين - الشوفينيين ، وأكدت  
ضرورة النضال النشط ضد الحرب . رفضت الاغلبية الوسطية  
للمجلس العام هذه المشروعات . ولكن الجناح اليسارى  
الزيميرفالدى استطاع أن يدرج فى البيان الذى أقره المجلس  
العام جملة من الموضوعات الهامة من مشروع قراره . وكانت القوة  
الاساسية فى الجناح اليسارى الزيميرفالدى هى البلاشفة الذين  
وقفوا موقفا أمميا منسجما تماما . أخذت العناصر الاممية من  
الاشتراكية - الديموقراطية العالمية تلتف حول الجناح اليسارى  
الزيميرفالدى .

قام الاشتراكيون - الديموقراطيون من عدد من البلدان - المنضمون الى الجناح اليسارى الزيميرفالى . بعمل ثورى كبير ولعبوا دورا هاما فى انشاء الاحزاب الشيوعية فى بلدانهم . - ص ١٩٦ .

٨٩ - باناما - تعبير انبثق فى فرنسا فى سنتى ١٨٩٢-١٨٩٣ بالارتباط مع افتتاح التجاوزات الهائلة فى استعمال السلطة ، وارتشاء رجال السياسة والدولة والموظفين والجرائد ممن اشترتهم الشركة الفرنسية لشق قناة باناما . - ص ٢٠٣ .

٩٠ - « سوسيال - ديموقراط » ( « الاشتراكى - الديموقراطى » ) - جريدة سرية ، ( لسان الحال المركزى لحزب العمال الاشتراكى - الديموقراطى الروسى . صدرت من عام ١٩٠٨ الى ١٩١٧ .

« كومونيست » ( « الشيوعى » ) - مجلة أسسها لينين . وأصدرتها فى جنيف هيئة تحرير جريدة « سوسيال - ديموقراط » فى عام ١٩١٥ . - ص ٢٠٥ .

٩١ - اذفيستيا ( أبناء ) أمانة اللجنة التنظيمية لحزب العمال الاشتراكى - الديموقراطى الروسى فى الخارج - جريدة منشفية . صدرت فى جنيف من شباط ( فبراير ) ١٩١٥ الى آذار ( مارس ) ١٩١٧ . صدر منها ١٠ أعداد . - ص ٢١٠ .

٩٢ - لجان الصناعات الحربية أو لجان تعبئة الصناعة لحاجات الحرب - أنشأتها فى روسيا عام ١٩١٥ البرجوازية الامبريالية الكبيرة . فان البرجوازية ، سعيا منها الى اخضاع العمال لنفوذها وبث المزاج الدفاعى فى نفوسهم ، عمدت الى تنظيم « فرق من العمال » لدى هذه اللجان . وكان من صالح البرجوازية أن تجتذب الى هذه الفرق ممثلى العمال الذين قد يحرضون جماهير العمال على زيادة انتاجية العمل فى المصانع الحربية .

أسهم المناشفة بقسط نشيط فى تنظيم هذه الفرق العمالية ؛  
ونجحوا البلاشفة فى تطبيق مقاطعة اللجان الصناعية الحربية  
بتأييد أغلبية العمال . - ص ٢١٩ .

٩٣ - « ناشه ديلاو » ( « قضيتنا » ) - راجعوا الملاحظة  
رقم ١ .

« غولوس ترودا » ( « صوت العمل » ) - جريدة منشفية  
علنية شرعية . صدرت فى ١٩١٦ فى مدينة سامارا . - ص ٢٢٤ .

٩٤ - أهمية برن - هكذا أسمى اتحاد للأحزاب الاشتراكية  
- الشوفينية والأحزاب الوسطية ، أنشئ فى مؤتمر برن فى شباط  
( فبراير ) ١٩١٩ لأجل بعث الأهمية الثانية . - ص ٢٣٠ .

٩٥ - « الحزب الاشتراكى - الديموقراطى الالمانى المستقل »  
- حزب وسطى أنشئ فى نيسان ( ابريل ) ١٩١٧ فى المؤتمر  
التأسيسى فى غوتا . روج « المستقلون » لفكرة الوحدة مع  
الاشتراكيين - الشوفينيين متسترين وراء جمل وسطية وانزلقوا  
الى حد الامتناع عن النضال الطبقي .

فى تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٢٠ ، حدث انشقاق فى مؤتمر  
« الحزب الاشتراكى - الديموقراطى المستقل » فى هاله . وفى  
كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٢٠ ، اتحد قسم ملحوظ من الحزب  
مع الحزب الشيوعى الالمانى . شكلت العناصر اليمينية حزبا منفردا  
واتخذت الاسم القديم - « الحزب الاشتراكى - الديموقراطى  
الالمانى المستقل » ؛ وقد دام هذا الحزب حتى عام ١٩٢٢ .  
- ص ٢٤٣ .

٩٦ - يقصد لينين مؤتمر الاممية الثانية الذى انعقد فى  
لوزرن (سويسرا) من ٢ الى ٩ آب (أغسطس) ١٩١٩ . - ص ٢٤٤ .



٩٧ - **الحزب الشيوعي الاميركى** - تأسس فى ايلول (سبتمبر) ١٩١٩ . كان الجناح اليسارى للحزب الاشتراكى فى اميركا نواته الاساسية . - ص ٢٤٤ .

٩٨ - **لجنة بعث العلاقات الاممية** - أنشأها الامميون الفرنسيون فى باريس فى كانون الثانى ( يناير ) ١٩١٦ . قامت اللجنة بالدعاية ضد الحرب الامبريالية ، وأصدرت جملة من الكراريس والمناشير ، تفضح أهداف الامبرياليين الاغتصابية وخيانة الاشتراكيين - الشوفينيين لمصالح الطبقة العاملة . فى عام ١٩٢٠ ، انضمت الى الحزب الشيوعى الفرنسى الذى كان قد تشكل .

**لجنة الدفاع السنديكالى** - أنشأها فى خريف ١٩١٦ فريق من السنديكاليين خرجوا من لجنة بعث العلاقات الاممية بسبب انكارها للنشاط البرلمانى . فى ايار ( مايو ) ١٩١٩ قررت لجنة الدفاع السنديكالى الانضمام الى الاممية الشيوعية ؛ انضم أكثر عناصرها ثورية الى لجنة الاممية الثالثة (الشيوعية) - ص ٢٤٤ .

٩٩ - **(الاممية)** «L'Internationale» - «لانترناسيونال» - جريدة اسبوعية للسنديكاليين الفرنسيين ، لسان حال لجنة الدفاع السنديكالى . صدرت فى باريس فى شباط ( فبراير ) - تموز - ( يوليو ) ١٩١٩ . ص ٢٤٤ .

١٠٠ - **(الاسم المنوع !!!)** « Le Titre Censuré!!! » - «العنوان المراقب !!!» - جريدة شيوعية الاتجاه . صدرت فى باريس من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو) ١٩١٩ - ص ٢٤٤ .

١٠١ - **Shop Stewards Committees** ( لجان وكلاء العامل ) - منظمات عمالية منتخبة ، انتشرت واسع الانتشار فى بريطانيا ابان الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) .

ترأست هذه الأجان نضالات العمال الجماهيرية ضد الحرب  
الامبريالية والحركة من أجل تحسين شروط عمل وحياة الطبقة  
العاملة . - ص ٢٤٥ .

١.٢ - **السيبارتاكيون** - أعضاء منظمة الاشتراكيين -  
الديموقراطيين اليساريين الالمان الثورية التي أسسها فى بداية  
الحرب الامبريالية العالمية كارل ليكنخت وروزا لوكسمبورغ  
وفرانز مهرينغ وكلارا زيتكين وغيرهم . قام السيبارتاكيون  
بالدعاية الثورية بين الجماهير ونظموا أعمالا جماهيرية ضد  
الحرب وقادوا الاضرابات وفضحوا طابع الحرب العالمية الامبريالية  
وخيانة زعماء الاشتراكية - الديموقراطية الانتهازيين .

فى تشرين الثانى ( نوفمبر ) ١٩١٨ ، ابان الثورة فى المانيا ،  
تنظم السيبارتاكيون فى « اتحاد سبارتاك » وفى المؤتمر التأسيسى  
المنعقد فى ٣٠ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩١٨ - أول كانون الثانى  
( يناير ) ١٩١٩ ، أنشأ السيبارتاكيون الحزب الشيوعى الالمانى .  
- ص ٢٤٥ .

١.٣ - يقصد اينين فريق « اليساريين » الفوضوى الذى  
انشق عن الحزب الشيوعى الالمانى وشكل فى نيسان ( ابريل )  
١٩٢٠ ما يسمى بحزب العمال الشيوعى الالمانى ( ح ع ش ا ) . دافع  
« اليساريون » عن النظرات البرجوازية الصغيرة ، الفوضوية  
السنديكالية . فى المؤتمر الثانى للاممية الشيوعية ، لم يبق مندوبا  
حزب العمال الشيوعى الالمانى اوتو روله ومرغنس التأييد من جانب  
الكومنترن ( الاممية الشيوعية ) ، ففادرا المؤتمر . فيما بعد ،  
انحط ح ع ش ا الى فرقة انغزالية ، تافهة ، لا سند لها فى صفوف  
الطبقة العاملة . - ص ٢٥٥ .



## دليل الاسماء

الاشتراكي الفرنسي . - ص  
ص ٤٧ ، ٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .  
**استراخانتي سيف** ( ولد في  
عام ١٨٧٥ ) - اشتراكي -  
ديموقراطي روسي انضم الى  
الكتلة الاشتراكية -  
الديموقراطية في دوما الدولة  
الثالث . انضم الى المناشفة .  
- ص ١١٢ .

### الكسينسكى غريغورى

**الكسييفيتش** ( ولد في عام  
١٨٧٩ ) - ابان ثورة ١٩٠٥  
- ١٩٠٧ ، اشتراكي -  
ديموقراطي . بلشفي . بعد  
هزيمة الثورة ، « انسحابى » ،  
وأحد منظمى فرقة « فبريود »  
( « الى الامام » ) المعادية  
للحزب . ابان الحرب العالمية

**ادلر فكتور** ( ١٨٥٢ -  
١٩١٨ ) - احد مؤسسى  
وزعماء الاشتراكية -  
الديموقراطية النمساوية . ابان  
الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤  
- ١٩١٨ ) ، وسطى . دعا الى  
« السلام الطبقي » وعارض  
قيام الطبقة العاملة بالاعمال  
والنضالات الثورية . - ص  
١٧٦ .

### ارفه غوستاف

( ١٨٧١ -  
١٩٤٤ ) - اشتراكي فرنسى .  
كاتب اجتماعى وسياسى .  
محام . ابان الحرب العالمية  
الاولى ، اشتراكي - شوفينى .  
بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ،  
وقف ضد الدولة السوفيتية .  
فى ١٩١٨ ، طرد من الحزب

انجلس فريدريك ( ١٨٢٠ -  
١٨٩٥ ) - ص ص ١٢ ، ٢٦ ،  
٥٢ ، ٥٧ ، ١١٥ ، ١٦٧ ،  
١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،  
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،  
٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،  
٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،  
٢٦٠ .

**انكيتيل جورج - صحفى**  
فرنسى . فى عام ١٩١٩ ، كان  
رئيس تحرير جريدة  
« Le Titre Censuré » .  
- ص ٢٤٤ .

**أوين روبرت ( ١٧٧١ -**  
١٨٥٨ ) - اشتراكى بريطانى  
طوبوى عظيم . - ص ١٠ .

**ايزغوييف ( لنده ) الكسندر**  
سولومونوفيتش ( ولد فى عام  
١٨٧٢ ) - كاتب اجتماعى  
وسياسى روسى . كاديتى . -  
ص ٧٨ .

**ايغوريف ( غوريف ب . اى . )**  
( ولد فى عام ١٨٧٤ ) -  
اشتراكى - ديموقراطى روسى .  
بعد هزيمة ثورة ١٩٠٥ -

الاولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ،  
شوفينى ؛ دعم السياسة  
الاغتصابية التى انتهجتها  
القيصرية . بعد ثورة اكتوبر  
الاشتراكية ، مناضل نشيط  
من مناضلى الثورة المضادة .  
فيما بعد ، مهاجر . - ص ص  
١٠٥ ، ١٥٨

**آكسلر ودبافل بوري سوفيتش**  
( ١٨٥٠ - ١٩٢٨ ) - واحد من  
أقدم رجالات الاشتراكية -  
الديموقراطية الروسية . عضو  
فرقة « تحرير العمل » . بعد  
المؤتمر الثانى ح ا د ر  
( ١٩٠٣ ) ، منشقى . فيما  
بعد ، تصفوى . ابان الحرب  
العالمية الاولى ( ١٩١٤ -  
١٩١٨ ) ، وقف مواقف  
الاشتراكية - الشوفينية  
متسترا بالجمل والتعابير  
الوسطية . فى عام ١٩١٧ ،  
دعم الحكومة الموقته  
البرجوازية . بعد ثورة اكتوبر  
الاشتراكية - مهاجر . ص ص  
١٥ ، ١٧ ، ١١٤ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ،  
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،  
٢٠٥ .

١٩٠٧ ، التحق بالمناشفة .

تصفوى . - ص ١٠٧ .

### بازاروف (١٨٧٤ - ١٩٣٩)

- اشتراكي ديموقراطي روسي .  
فيلسوف واقتصادي . عاون  
في عدد من المطبوعات البلشفية .  
بعد هزيمة ثورة ١٩٠٥ -  
١٩٠٧ ، انفصل عن البلشفية .

كان أحد الممثلين الرئيسيين  
للفلسفة الماخية الهادفة الى  
تحريف ماركس . - ص ٥٦ .

### بانيكوك انطوني (١٨٧٣ -

١٩٦٠) - اشتراكي -  
ديموقراطي هولندي . ابان  
الحرب العالمية الاولى اُممى .  
من ١٩١٨ الى ١٩٢١ ، انضم  
الى الحزب الشيوعي  
الهولندي . واشترك في عمل  
الكومنترن ( الاممية  
الشيوعية ) . شغل موقفا  
يساريا متطرفا ، انغزاليا . في  
١٩٢١ ، خرج من الحزب  
الشيوعي . - ص ص ٦٧ ،  
٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٥٧ ، ١٧٤ .

### برانتينغ كارل يالمار (١٨٦٠ -

١٩٢٥) - زعيم الحزب

الاشتراكي - الديموقراطي  
الاسويجي . انتهازي . ابان  
الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤

- ١٩١٨ ) ، اشتراكي -  
شوفيني . في ١٩١٧ ، اشترك  
في حكومة ايدن الائتلافية .  
- ص ص ١٨٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ،  
٢٤٤ .

### بركلي جورج (١٦٨٤ -

١٧٥٣) - فيلسوف بريطاني  
رجعي . مثالي ذاتي . - ص  
٥٦ .

### برنشتين ادوارد (١٨٥٠ -

١٩٣٢) - زعيم الجناح  
الانتهازي المتطرف في  
الاشتراكية - الديموقراطية  
الالمانية والاممية الثانية .  
نظري التحريفية والاصلاحية .  
من ١٨٩٦ الى ١٨٩٨ ، نشر  
في مجلة «Die Neue Zeit»  
سلسلة من المقالات تحت عنوان  
« قضايا الاشتراكية » ، ثم  
نشرها في كتاب على حدة  
بعنوان « مقومات الاشتراكية  
ومهمات الاشتراكية -  
الديموقراطية » ، وقد عمد

ففيها على المكشوف الى تحريف  
الاسس الفلسفية والاقتصادية  
والسياسية للماركسية  
الثورية . أعلن برنشتين أن  
المهمة الأساسية للحركة  
العمالية هي النضال من أجل  
اصلاحات ترمى الى تحسين  
وضع العمال الاقتصادي في  
ظل الرأسمالية . أبان الحرب  
العالمية الاولى ( ١٩١٤ -  
١٩١٨ ) ، وقف مواقف  
وسطية ، متستراً بالجمال  
والتعابير الاشتراكية -  
الشوفينية عن الاممية . -  
ص ص ٤١ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٨٠ ،  
٨١ .

### برودون بييار جوزف

( ١٨٠٩ - ١٨٦٥ ) - كاتب  
سياسي واجتماعي فرنسي .  
اقتصادي وعالم اجتماع .  
أيدولوجي البرجوازية  
الصفيرة . أحد مؤسسي  
الفوضوية . - ص ٣٥ .

### بروكر لويس دي ( ولد في

عام ١٨٧٠ ) - أحد زعماء  
حزب العمال البلجيكي . قبل  
الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤

- ١٩١٨ ) ، ترأس جناحه  
اليساري . أبان الحرب العالمية  
الاولى ، اشتراكي - شوفيني  
- ص ص ٤٥ ، ٦٣ .

### بريان اريستيد ( ١٨٦٢ -

١٩٣٢ ) - رجل دولة  
وديبلوماسي فرنسي . انضم  
لفترة من الوقت الى الجناح  
اليساري من الاشتراكيين . في  
عام ١٩٠٢ ، انتخب نائبا في  
البرلمان وأصبح سياسيا معاديا  
للطبقة العاملة على المكشوف .  
بعد طرده من الحزب  
الاشتراكي ، انضم الى فريق  
« الاشتراكيين المستقلين »  
الذي تسمى في عام ١٩١١  
باسم « الحزب الاشتراكي  
الجمهوري » . في عام ١٩٠٩ ،  
صار رئيس « وزارة المرتدين  
الثلاثة » ( بريان - ميليران -  
فيفياني ) . كان غير مرة رئيسا  
للوزراء . - ص ١٩٣ .

### بريدكالن ا . يا . ( ١٨٧٣ -

١٩٢٣ ) - اشتراكي -  
ديموقراطي لاتفي . نائب في  
دوما الدولة الثالث . التحق  
بالقسم البلشفي من الكتلة

الاشتراكية الديمقراطية في  
الدوما . - ص ١١٢ .

### **بلانكى لويس أوغست**

( ١٨٠٥ - ١٨٨١ ) - ثورى  
فرنسى بارز . ممثل فذ  
للشيوعية الطوبوية . اشترك  
في الانتفاضات والثورات التى  
نشبت فى باريس بين عام ١٨٣٠  
وعام ١٨٧٠ . ترأس جملة من  
الجمعيات الثورية السرية .  
كان يسعى الى الاستيلاء على  
السلطة بواسطة فريق صغير  
من الثوريين المتأمرين ؛ ولم  
يفهم الدور الحاسم لتنظيم  
الجماهير من أجل النضال  
الثورى . - ص ٣٥ .

### **بليخانوف غيورغى**

**فالتينوفيتش** ( ١٨٥٦ -  
١٩١٨ ) - قائد بارز فى  
الحركة العمالية الروسية  
والعالمية . أول داعية  
للماركسية فى روسيا . مؤسس  
أول فرقة ماركسية ، فرقة  
« تحرير العمل » ( ١٨٨٣ ) .  
بعد المؤتمر الثانى ح ١٩٠٣  
( ١٩٠٣ ) منشئ . ابان  
الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ )

( - ١٩١٨ ) ، وقف مواقف  
الاشتراكية - الشوفينية .  
بعد ثورة شباط ( فبراير )  
البرجوازية الديمقراطية  
( ١٩١٧ ) ، عاد الى روسيا .  
وقف موقفا سلبيا من ثورة  
أكتوبر الاشتراكية . - ص  
٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ،  
٣٦ ، ٣٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٩٨ ،  
١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،  
١١٢ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،  
١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ،  
١٨٧ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢١١ ،  
٢٢٣ .

### **بوانكاريه ريمون** ( ١٨٦٠ -

١٩٣٤ ) - سياسى برجوازى  
فرنسى . اشترك غير مرة فى  
الحكومات الفرنسية . أعرب  
عن أشد أوساط البرجوازية  
الفرنسية اغراقا فى الرجعية .  
فى ١٩٢٢ - ١٩٢٤ وفى ١٩٢٦  
- ١٩٢٩ ، رئيس الوزراء فى  
فرنسا . - ص ١٤٦ .

### **بوتريسوف الكسندر**

**نيقولايفيتش** ( ١٨٦٩ -  
١٩٣٤ ) - أحد زعماء المنشفية .  
بعد هزيمة ثورة ١٩٠٥ -



**بوكروفسكى ايفان**  
بيتروفيتش ( ولد فى عام  
١٨٧٢ ) - اشتراكى -  
ديموقراطى روسى . نائب فى  
دوما الدولة الثالث . التحق  
فيه بالقسم البلشفى من الكتلة  
الاشتراكية - الديموقراطية .  
- ص ١١٢ .

**بولفاكوف سرغى**  
نيكولايفيتش ( ١٨٧١ -  
١٩٤٤ ) - اقتصادى  
روسى . فيلسوف مثالى .  
انضم الى الكاديت . - ص  
٢٦ .

**بولكين فيودور**  
افاناسييفيتش ( ولد فى عام  
١٨٨٨ ) - اشتراكى -  
ديموقراطى روسى . منشفى .  
ابان الحرب العالمية الاولى ،  
عمل فى لجان الصناعات  
الحربية . فيما بعد ، انفصل  
عن المناشفة وقبل فى صفوف  
الحزب الشيوعى ( البلشفى )  
الروسى . - ص ٢٢١ .

**بوليتايف نيقولاى**  
غوريفيتش ( ١٨٧٢ - ١٩٣٠ )

١٩٠٧ ، تصفوى . ابان الحرب  
العالمية الاولى ( ١٩١٤ -  
١٩١٨ ) اشتراكى -  
شوفينى . بعد ثورة اكتوبر  
الاشتراكية ، مهاجر ابيض .  
- ص ص ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،  
٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ .

**بوغدانوف ا. ( مالينوفسكى**  
الكسندر الكسندروفيتش ،  
مكسيموف ) ( ١٨٧٣ -  
١٩٢٨ ) - اشتراكى -  
ديموقراطى روسى . فيلسوف ،  
وعالم اجتماع ، واقتصادى .  
بعد المؤتمر الثانى ح ا د ر  
( عام ١٩٠٣ ) ، انضم الى  
البلاشفة . بعد هزيمة ثورة  
١٩٠٥ - ١٩٠٧ ، ترأس  
الانسحابيين ، وكان زعيم فرقة  
« فبريود » ( « الى الامام » )  
المعادية للحزب . فى قضايا  
الفلسفة ، حاول انشاء نظام  
خاص به « مذهب الاحدية  
التجريبي » - وهو ضرب من  
الفلسفة الماخية المثالية  
الذاتية . - ص ص ٥٦ ،  
١٠٥ .

– اشتراكي – ديموقراطي  
روسي . بلشفي . نائب في  
دوما الدولة الثالث . انضم  
الى الكتلة الاشتراكية –  
الديموقراطية في الدوما . –  
ص ١١٢ .

**بوهم – بافريك ( ١٨٥١ –**  
**١٩١٤ )** – اقتصادي  
برجوازي . زعم في مؤلفاته  
الموجهة ضد النظرية الماركسية  
عن القيمة الزائدة ، ان الربح  
ينجم من الفرق في التقييمات  
الذاتية للخيرات الحالية  
والمقبلة ، وليس من استثمار  
الطبقة العاملة . – ص ص  
٥٧ ، ٥٩ .

**بيبل اوغست ( ١٨٤٠ –**  
**١٩١٣ )** – قائد بارز في الحركة  
العمالية الالمانية والعالمية .  
عامل من حيث المنشأ . أسس  
مع ولهم ليكنخت الحزب  
الاشتراكي – الديموقراطي  
الالمانى . وقف ضد الاصلاحية  
والتحريفية فى صفوف  
الاشتراكية – الديموقراطية  
الالمانية . – ص ص ٤٨ ، ٤٩ ،  
٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ .

**بيرىكا ريمون – أمين اتحاد**  
عمال البناء فى فرنسا . ابان  
الحرب العالمية الأولى ، وقف  
مواقف اممية . فى ١٩١٩  
مؤسس ومحرر جريدة  
«L'Internationale»

(«الانترناسيونال» – «الأممية»)  
عضو لجنة الاممية الثالثة فى  
فرنسا . – ص ٢٤٤ .

**بيسمارك أوتو ادوارد**  
**ليوبولد ( ١٨١٥ – ١٨٩٨ )** –  
رجل دولة المانى . مستشار  
بروسيا ابان الحرب الفرنسية  
البروسية عام ١٨٧٠ . وحد  
الدويلات الالمانية المتفرقة فى  
امبراطورية المانية واحدة  
بزعامه بروسيا . مستشار  
الريخ الالمانى من ١٨٧١ الى  
١٨٩٠ . – ص ص ٨٧ ، ٤ ،  
١٤٦ .

**بيسولاتى ليونيدا ( ١٨٥٧ –**  
**١٩٢٠ )** – احد مؤسسى  
الحزب الاشتراكي الايطالى .  
زعيم جناحه الانتهازى . فى  
١٩١٢ طرد من الحزب

الاشتراكي الايطالي ، فأسس  
« الحزب الاشتراكي -  
الأصلاحي » . ابان الحرب  
العالمية الأولى ( ١٩١٤ -  
١٩١٨ ) ، اشتركي -  
شوفيني . - ص ص ١١٢ ،  
١٥٧ ، ١٨٦ ، ٢٢١ .

**بيلووسوف** ( ولد في عام  
١٨٧٥ ) - اشتركي -  
ديموقراطي روسي . منشفي  
تصفوي . نائب في دوما  
الدولة الثالث . في شباط  
( فبراير ) ١٩١٢ ، خرج من  
قوام الكتلة الاشتراكية -  
الديموقراطية في الدوما دون  
أن يتخلى عن صلاحياته  
النيابية . - ص ١١٢ .

**بيوخنر فريدريخ كارل**  
**خريستيان لودفيغ** ( ١٨٢٤ -  
١٨٩٩ ) - فيلسوف الماني .  
أحد كبار ممثلي المادية  
المتذلة . اصلاحي برجوازي .  
- ص ٢٦ .

**تروتسكي ( برونشتين ) ليف**  
**بوريسوفيتش** ( ١٨٧٩ -  
١٩٤٠ ) - اشتركي -

ديموقراطي روسي . منشفي .  
بعد هزيمة ثورة ١٩٠٥ -  
١٩٠٧ ، تصفوي . ابان الحرب  
العالمية الأولى ( ١٩١٤ -  
١٩١٨ ) ، وسطي . ناضل  
ضد لينين في مسائل الحرب  
والسلام والثورة .

في المؤتمر السادس ح ع ا د ر  
( البلشفي ) ( ١٩١٧ ) قبل  
في الحزب البلشفي .

بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية .  
شغل جملة من المناصب  
المسؤولة . قام بنضال تكتلي  
ضار ضد خطة الحزب العامة ،  
و ضد البرنامج اللينيني لبناء  
الاشتراكية ، وروج لاستحالة  
انتصار الاشتراكية في الاتحاد  
السوفييتي .

فضح الحزب الشيوعي  
التروتسكية بوصفها انحرافا  
برجوازيا صغيرا في الحزب  
وحطمها فكريا وتنظيميا .  
في ١٩٢٧ طرد تروتسكي من  
الحزب ، وفي ١٩٢٩ ، نفى من  
الاتحاد السوفييتي لنشاطه  
المعادى للسلطة السوفييتية .

وفي ١٩٣٢ حرم من الجنسية  
السوفيتية . - ص ص ١٠٥ ،  
١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٩ ، ٢٠٥ ،  
٢٠٩ .

**ترواسترا بيتر يبايس**  
( ١٨٦٠ - ١٩٣٠ ) - قائد  
في الحركة العمالية الهولندية .  
اشتراكي يميني . احد  
مؤسسي ( ١٨٩٤ ) وزعماء  
حزب العمال الاشتراكي -  
الديموقراطي الالماني .  
انتهازي . ابان الحرب العالمية  
الأولى ، اشتراكي -  
شوفيني موال لالمانيا . - ص  
ص ١٨٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،  
٢٤٧ ، ٢٤٨ .

**تسيديرباوم يو . او .** -  
راجعوا مارتوف ل .

**نشيرنوف فكتور**  
**ميخائيلوفيتش ( ١٨٧٦ -**  
١٩٥٢ ) - احد زعماء ونظريي  
حزب الاشتراكيين -  
الثوريين . ابان الحرب العالمية  
الأولى ، تستر بالجمال  
والتعابير الثورية ، ولكنه وقف  
عمليا مواقف الاشتراكية -  
الشوفينية . في ١٩١٧ ، وزير

الزراعة في الحكومة البرجوازية  
الموقته . - ص ص ٢٣٦ ،  
٢٣٧ ، ٢٤١ .

**تشييز ستوارت ( ولد في**  
عام ١٨٨٨ ) - اقتصادي  
وكاتب اجتماعي وسياسي  
اميركي برجوازي مشهور .  
مؤلف جملة من البحوث في  
ميدان الاقتصاد وعلم الاجتماع  
- ص ٢٣٦ .

**تشيينكلي اكاكي**  
**ايفانوفيتش ( ولد في عام**  
١٨٧٤ ) - اشتراكي -  
ديموقراطي جورجي .  
منشفي . ابان الحرب العالمية  
الأولى - وسطى . بعد ثورة  
شباط ( فبراير ) البرجوازية  
الديموقراطية ( ١٩١٧ ) ،  
رئيس الحكومة الموقته  
البرجوازية فيما وراء القفقاس  
( ارمينيا ، جورجيا ،  
اذربيجان ) . من ١٩١٨ الى  
١٩٢١ ، وزير الخارجية في  
حكومة جورجيا المنشفية ،  
فيما بعد ، مهاجر أبيض . -  
ص ٢١١ .

## تشخيصه نيقولاى

سيميونوفيتش ( ١٨٦٤ -

١٩٢٦ ) - اشتراكى -

ديموقراطى روسى . نائب فى

دوما الدولة الثالث والرابع .

ترأس الكتلة المنشفية فى دوما

الدولة الرابع . بعد ثورة

شباط ( فبراير ) البرجوازية

الديموقراطية ( ١٩١٧ ) ، كان

تشخيصه رئيس سوفيت

بتروغراد لنواب العمال

والجنود ورئيس اللجنة

التنفيذية المركزية بقوامها

الأول ، ودعم الحكومة الموقته

البرجوازية بنشاط . بعد

ثورة أكتوبر الاشتراكية ، رئيس

الحكومة المنشفية المعادية

لثورة فى جورجيا . بعد

قيام السلطة السوفيتية فى

جورجيا ، هاجر فى عام ١٩٢١

الى فرنسا . - ص ص ١١٢ ،

١٨٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ .

## توراتى فيليبو ( ١٨٥٧ -

١٩٣٢ ) - قائد فى الحركة

العمالية الايطالية . أحد منظمى

الحزب الاشتراكى الايطالى

( ١٨٩٢ ) ؛ زعيم جناحه

اليمنى ، الاصلاحى . انتهج

سياسة التعاون الطبقي بين

البروليتاريا والبرجوازية .

ابان الحرب العالمية الأولى

وقف مواقف وسطية . -

ص ١٣٣ .

## تيونن يوهان هنريخ

( ١٧٨٣ - ١٨٥٠ ) - اقتصادى

برجوازى المانى . اختصاصى

فى الاقتصاد الزراعى . -

ص ٢٦ .

## جوريس جان ( ١٨٥٩ -

١٩١٤ ) - قائد بارز فى

الحركة الاشتراكية الفرنسية

والعالمية . مؤرخ . أحد

مؤسسى الحزب الاشتراكى

الفرنسى ( ١٩٠٢ ) الذى

اسمى بالحزب الاشتراكى

الفرنسى الموحد بعد اندماجه

فى عام ١٩٠٥ بالحزب

الاشتراكى فى فرنسا .

مؤسس ورئيس تحرير لسان

الحال المركزى للحزب ، جريدة

« L'Humanité » ( « لومانيته » ) .

- « الانسانية » . ناضل

بنشاط ضد العسكرية وضد

١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،  
١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١١ .

### دان فيودور ايفانوفيتش

( ١٨٧١ - ١٩٤٧ ) - أحد  
زعماء المنشقية . بعد هزيمة  
ثورة ١٩٠٥-١٩٠٧ ، تصفوي ،  
اشترك في تحرير الجريدة  
التصفوية « غولوس سوسيال  
ديموقراطا » . - ص ص  
٨٢ ، ١٠٢ .

### دوهرينغ يفيغيني كارل

( ١٨٢٣ - ١٩٢١ ) - فيلسوف  
اقتصادي واقتصادي مبتذل  
الماني . - ص ص ٢٦ ، ٥٣ ،  
١٣٩ ، ٥٧ .

### ديترغن يوسف ( ١٨٢٨ -

١٨٨٨ ) - عامل دباغ الماني .  
أحد الاشتراكيين -  
الديموقراطيين البارزين .  
فيلسوف . توصل من تلقاء  
ذاته الى المادية الديالكتيكية .  
- ص ص ٢٥ .

### دينكين انطون ايفانوفيتش

( ١٨٧٢ - ١٩٤٧ ) - جنرال  
قيصري . ابان الحرب الاهلية

الحرب الامبريالية التي كان  
يجري اعدادها . اغتاله  
العسكريون في حزيران  
( يونيو ) ١٩١٤ . - ص ص  
٤٩ ، ٦٣ .

### خوخبرغ كارل ( ١٨٥٢ -

١٨٨٥ ) - اشتراكي -  
ديموقراطي يميني الماني . بعد  
اصدار انقانون الاستثنائي  
ضد الاشتراكيين ، وقف ضد  
التكتيك الثوري الذي أقره  
الحزب ، ودعا الى التحالف مع  
البرجوازية واخضاع مصالح  
البروليتاريا لمصالح  
البرجوازية . - ص ص ١٣٩ .

### دافيد ادوارد ( ١٨٦٣ -

١٩٣٠ ) - أحد زعماء الجناح  
اليميني في الاشتراكية -  
الديموقراطية الالمانية . محرف  
ابان الحرب العالمية الأولى -  
اشتراكي - شوفيني .

في ١٩١٩ ، اشترك في  
الحكومة الائتلافية الأولى في  
الجمهورية الالمانية . في  
١٩١٩ - ١٩٢٠ ، وزير  
الداخلية . - ص ص ٤١ ،

( ١٩١٨ - ١٩٢١ ) فى روسيا  
- أحد زعماء حركة الحرس  
الأبيض . القائد الأعلى للقوى  
المسلحة المعادية للسلطة  
السوفيتية فى روسيا  
الجنوبية . بعد تحطيم جيوشه  
من قبل القوات المسلحة  
السوفيتية ، هاجر الى  
الخارج . - ص ٢٣٨ ، ٢٥٦ .

### ريازانوف دافيد

بوريسوفيتش ( ١٨٧٠ -  
١٩٣٨ ) - اشتراكى -  
ديموقراطى روسى . منشفى .  
ابان الحرب العالمية الأولى .  
وسطى . - ص ٢٥٦ .

### ريكاردو دافيد ( ١٧٧٢ -

١٨٢٣ ) - اقتصادى  
بريطانى من أكبر ممثلى  
الاقتصاد السياسى البرجوازى  
الكلاسيكى . - ص ٢٦ .

### رينوديل بيار ( ١٨٧١ -

١٩٣٥ ) - أحد الزعماء  
الاصلاحيين فى الحزب  
الاشتراكى الفرنسى . فى  
١٩١٤ - ١٩٢٠ ، محرر فى  
جريدة « L'Humanité »

( « لومانيته » ) . ابان الحرب  
العالمية الأولى ، اشتراكى -  
شوفينى . - ص ص ١٨٩ ،  
٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ .

### زاخاروف م.ف. ( ولد

فى عام ١٨٨١ ) - اشتراكى  
ديموقراطى روسى . بلشفى .  
عضو الكتلة الاشتراكية -  
الديموقراطية فى دوما الدولة  
الثالث . - ص ١١٢ .

### زوديكوم البرت ( ١٨٧١ -

١٩٤٤ ) - أحد زعماء  
الاشتراكية - الديموقراطية  
الالمانية الانتهازيين . محرف .  
ابان الحرب العالمية الأولى  
( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، اشتراكى  
- امبريالى . - ص ١٩٣ .

### زورغه فريدريخ ادولف

( ١٨٢٨ - ١٩٠٦ ) - اشتراكى  
المانى . قائد بارز فى الحركة  
العمالية والاشتراكية العالمية .  
- ص ص ١٩١ ، ٢١٣ .

### زينكين كلارا ( ١٨٥٧ -

١٩٣٣ ) - قائدة بارزة فى  
الحركة العمالية الالمانية  
والعالمية . من مؤسسى الحزب

الشيوعي الألماني . - ص ص ٤٤ ، ٤٥ .

**سامبا مارسيل ( ١٨٦٢ - ١٩٢٣ )** - احد زعماء الحزب الاشتراكي الفرنسي . ابان الحرب العالمية الأولى ، اشتراكي - شوفيني . من آب ( أغسطس ) ١٩١٤ الى ايلول ( سبتمبر ) ١٩١٧ ، وزير الاشغال العامة في « حكومة الدفاع الوطنى » الامبريالية فى فرنسا . - ص ص ١٧٣ ، ١٨٩ .

**سبيكتاتور ( ناخيمسون م.اى. )** ( ولد فى عام ١٨٨٠ ) - اقتصادى وكاتب اجتماعى وسياسى روسى . بوندى . ابان الحرب العالمية الأولى ، وقف مواقف وسطية . - ص ص ٢٠٥ .

**ستروفه بيوتر برنفاردوفيتش ( ١٨٧٠ - ١٩٤٤ )** - اقتصادى وكاتب اجتماعى وسياسى روسى . احد زعماء حزب الكاديت . فى العقد العاشر من القرن التاسع

عشر ، أبرز ممثل « للماركسية الشرعية » . تقدم « باضافات » و « انتقادات » لتعاليم ماركس الاقتصادية والفلسفية ، وسعى الى تكييف الماركسية والحركة العمالية وفقا لمصالح البرجوازية . - ص ص ٧٨ .

**ستوليبين بيوتر اركادييفيتش ( ١٨٦٢ - ١٩١١ )** - رجل دولة فى روسيا القيصرية . من ١٩٠٦ الى ١٩١١ ، رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية . باسمه ترتبط مرحلة من الرجعية السياسية المتناهية المساواة المرفقة بتطبيق الاعدام لاجل قمع الحركة الثورية . - ص ص ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٤ .

**سكوبيليف ماتفى ايفانوفيتش ( ١٨٨٥ - ١٩٣٩ )** - اشتراكي - ديموقراطى روسى . منشفى . ابان الحرب العالمية الأولى ، اشتراكي - شوفيني . بعد ثورة شباط ( فبراير ) البرجوازية الديموقراطية



( ١٩١٧ ) ، اشترك في  
الحكومة المؤقتة البرجوازية .  
فيما بعد : انفصل عن  
المناشفة . - ص ٢٢١ .

**سمير نوفى .** ( غوريفيتش  
ى . ل . ) ( ولد فى عام ١٨٦٥ )  
- اشتراكى - ديموقراطى  
روسى . منشفى . تصفوى .  
ابان الحرب العالمية الأولى ،  
اشتراكى - شوفينى . - ص  
ص ١٥٠ ، ١٥٨ .

**سوركوف ب . اى .**  
( ١٨٧٦ - ١٩٤٦ ) - اشتراكى  
- ديموقراطى روسى . بلشفى .  
نائب فى دوما الدولة الثالث .  
عضو الكتلة الاشتراكية -  
الديموقراطية فى الدوما . -  
ص ١١٢ .

**سيسموندى جان شارل**  
**ليونار سيموند** ( ١٧٧٣ -  
١٨٤٢ ) - اقتصادى  
سويسرى . ناقد برجوازى  
صغير للرأسمالية . ص ص  
٤٢ ، ٢٠٣ .

**شتامبفر فريدريخ** ( ١٨٧٤  
- ١٩٥٧ - احد زعماء الجناح

اليمنى فى الاشتراكية -  
الديموقراطية الالمانية . كاتب  
اجتماعى وسياسى . ابان  
الحرب العالمية الأولى ،  
اشتراكى - شوفينى متطرف .  
- ص ص ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ .  
٢٤٣ ، ٢٤٨ .

**شلابنيكوف الكسندر**  
**غريغوريفيتش** ( ١٨٨٥ -  
١٩٣٧ ) - فى عام ١٩٠١  
انضم الى الحزب البلشفى .  
بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية ،  
اشترك فى مجلس مفوضى  
الشعب بصفة مفوض الشعب  
للعمل ؛ ثم عمل فى الميدان  
الثقافى والاقتصادى . فى  
١٩٢٠ - ١٩٢٢ ، منظم وزعيم  
فرقة « المعارضة العمالية »  
المعادية للحزب . فى ١٩٣٣ ،  
أثناء حملة تطهير الحزب ،  
طرد من الحزب الشيوعى  
( البلشفى ) لعامة الاتحاد  
السوفييتى . - ص ص ٢٥٦ ،  
٢٥٨ ، ٢٦٠ .

**شوركانوف ف . ي .**  
( ولد فى عام ١٨٧٦ ) - نائب  
فى دوما الدولة الثالث . عضو

## غاردي جيمس كير

( ١٨٥٦ - ١٩١٥ ) قائد في

الحركة العمالية البريطانية .

اصلاحي . أحد زعماء حزب

العمال المستقل ومؤسس حزب

العمال . في بداية الحرب

العالمية الأولى شغل موقفا

وسطيا . فيما بعد ، اشتراكي

- شوفيني . - ص ١٥٧ .

## غاليه غاستون ( ١٨٣٠ -

١٩٠٩ ) - جنرال فرنسي .

أحد جلادى كومونة باريس عام

١٨٧١ . - ص ٢٤١ .

## غريلينغ غرمن ( ١٨٤٢ -

١٩٢٥ ) - احد مؤسسى

الحزب الاشتراكي -

الديموقراطى السويسرى .

زعيم جناحه اليميني . ابان

الحرب العالمية الأولى -

اشتراكي - شوفيني . - ص

١٨٦ .

## غفـوزديف كوزما

انطونوفيتش ( ولد فى عام

١٨٨٣ ) - اشتراكي -

ديموقراطى روسى . منشفى

تصفوى . ابان الحرب العالمية

الأولى ، اشتراكي - شوفيني

الكتلة الاشتراكية -

الديموقراطية . عاون فى

الجريدة البلشفية « زفيزدا »

( « النجمة » ) وفى الجريدة

المنشفية « جيفويه ديلىو »

( « القضية الحية » ) . -

ص ١١٢ .

## شـييدمان فيليب

( ١٨٦٥ - ١٩٣٩ ) - أحد

زعماء الجناح اليميني

المتطرف ، الانتهازى ، فى

الاشتراكية - الديموقراطية

الالمانية . ابان الحرب العالمية

الأولى ، اشتراكي-شوفيني .

ابان ثورة تشرين الثانى

( نوفمبر ) ١٩١٨ فى المانيا ،

أشترك فيما يسمى مجلس

مفوضى الشعب الذى اخضع

نشاطه لمصالح البرجوازية

المعادية للثورة . من شباط

الى حزيران (فبراير - يونيو)

١٩١٩ ، ترأس الحكومة

الائتلافية فى جمهورية فيمار ،

وكان أحد منظمى قمع الحركة

العمالية فى ١٩٠٨ - ١٩٢١ .

- ص ص ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ،

٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

ورئيس الفرقة العمالية في اللجنة المركزية للصناعات الحربية . بعد ثورة شباط ( فبراير ) البرجوازية الديموقراطية ( ١٩١٧ ) ، عضو اللجنة التنفيذية لسوفييت بتروغراد ؛ عضو الحكومة الموقته البرجوازية . - ص ص ٢٢١ ، ٢٢٥ .

### **غليوم الثاني** (هوهنزولرن)

( ١٨٥٩ - ١٩٤١ ) - امبراطور المانيا وملك بروسيا ( ١٨٨٨ - ١٩١٨ ) . - ص ص ١٤٢ ، ١٩٢ .

### **غومبرس صموئيل** ( ١٨٥٠ )

( ١٩٢٤ - ) - قائد في الحركة النقابية الاميركية . أحد مؤسسي اتحاد العمل الاميركي ، ورئيسه منذ عام ١٨٩٥ . انتهج سياسة قوامها خيانة المصالح الجذرية للطبقة العاملة . ابان الحرب العالمية الأولى ، شوفيني . ص ص ١٣٣ ، ٢١٣ .

### **غيد جول** ( بازيل ماتيو )

( ١٨٤٥ - ١٩٢٢ ) - أحد منظمي وقادة الحركة

الاشتراكية الفرنسية والاممية الثانية . في ١٩٠١ أسس غيد وأنصاره الحزب الاشتراكي في فرنسا . بعد اندماج هذا الحزب في عام ١٩٠٥ بالحزب الاشتراكي الفرنسي الاصلاحى . اسمى بالحزب الاشتراكي الفرنسي الموحد .

فعل غيد الكثير لأجل نشر أفكار الماركسية وتطوير الحركة الاشتراكية في فرنسا . ولكنه اقترف اخطاء انعزالية الطابع في معارضته لسياسة الاشتراكيين اليمينيين . ابتداء من الحرب العالمية الأولى ، شغل موقفا اشتراكيا - شوفينيا واشترك في الحكومة البرجوازية الفرنسية . - ص ص ٤٨ ، ٦٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ .

### **غيفيتش كورى يفتينى**

**بيتروفيتش** ( ولد في عام ١٨٧٩ ) - اشتراكي - ديموقراطى جورجى . منشفى . نائب في دوما الدولة الثالث . عضو الكتلة الاشتراكية -

الديموقراطية فى دوما الدولة .  
- ص ١١٢ .

### فارسسكى ادولف

( فرشافسكى ا.س . )  
( ١٨٦٨ - ١٩٣٧ ) - قائد  
يارز فى الحركة الثورية  
البولونية . مندوب فى المؤتمر  
الرابع ( التوحيدى ) ح ع ادر .  
عضو اللجنة المركزية ح ع ادر .  
ابان الحرب العالمية الأولى -  
نامى . - ص ١١٢ .

### فاليان ادوارد مارى

( ١٨٤٠ - ١٩١٥ ) - اشتراكى  
فرنسى . أحد قادة الاممية  
الثانية . ابان الحرب العالمية  
الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ،  
اشتراكى - شوفينى . - ص  
ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

### فان كول هنريخ ( ١٨٥١ -

١٩٢٥ ) - أحد مؤسسى وزعماء  
حزب العمال الاشتراكى -  
الديموقراطى الهولندى  
( ١٨٩٤ ) . اصلاحي  
وانتهازى . - ص ص ٤٠ ،  
٤٦ .

### فاندرفالده اميل ( ١٨٦٦ -

١٩٣٨ ) - زعيم حزب العمال

البلجيكى . رئيس المكتب  
الاشتراكى العالمى التابع للاممية  
الثانية . انتهازى . ابان  
الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ -  
١٩١٨ ) ، اشتراكى -  
شوفينى . اشترك فى الحكومة  
البرجوازية ، وشغل مناصب  
وزارية مختلفة . - ص ص  
٦٣ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ،  
٢٤٣ ، ٢٤٤ .

### فورم عمانوئيل

( ١٨٥٧ - ١٩٢٠ ) - اشتراكى  
- ديموقراطى المانى . نائب فى  
الريخستاغ . ابان الحرب  
العالمية الأولى - وسطى . -  
ص ١٩٠ .

### فورونين س . ا . ( ١٨٨٠ -

١٩١٥ ) - اشتراكى -  
ديموقراطى روسى . انضم  
الى الكتلة الاشتراكية -  
الديموقراطية فى دوما الدولة  
الثالث . التحق بالبلاشفة .  
- ص ١١٢ .

### فوريه شارل ( ١٧٧٢ -

١٨٣٧ ) - اشتراكى طوبوى  
فرنسى كبير . - ص ١٠ .

**فولمار غيورغ هنريخ**  
( ١٨٥٠ - ١٩٢٢ ) - احد  
زعماء الجناح الانتهازي فى  
الحزب الاشتراكي -  
الديموقراطى الالماني .  
ايدولوجى الاصلاحية  
والتحريفية . - ص ص ٤٨ ،  
٤٩ .

**فولوشنيكوف ا.ا.**  
( ١٨٧٧ - ١٩٣٠ ) - انضم  
الى الكتلة الاشتراكية -  
الديموقراطية فى دوما الدولة  
الثالث . التحق بالبلاشفة .  
- ص ١١٢ .

**فوينوف** - راجعوا  
لوناتشارسكى .

**كاراواوف ف . ا .**  
( ١٨٥٤ - ١٩١٠ ) - كاديتى  
نائب فى دوما الدولة الثالث .  
شغل فى الدوما ، كما كتب  
لينين ، « احدى المراتب الاولى  
بين اخس الكاديت المعادين  
للتورة ذوى الكلام المنافق  
الدائم على اللسان » . - ص  
٧٨ .

**كافينياك لويس اوجين**  
( ١٨٠٢ - ١٨٥٧ ) جنرال  
فرنسى . فى عام ١٨٤٨ كان  
وزير الحربية ، فغرق فى بحر  
من الدم ثورة حزيران (يونيو)  
١٨٤٨ . - ص ٢٤١ .

**كانط. عما نوئييل**  
( ١٧٢٤ - ١٨٠٤ ) - مؤسس  
الفلسفة الكلاسيكية الالمانية .  
مثالى . - ص ٥٥ .

**كاوتسكى كارل** ( ١٨٥٤ -  
١٩٣٨ ) - احد زعماء  
الاشتراكية - الديموقراطية  
الالمانية والاممية الثانية . فى  
البدء ماركسى . فيما بعد ،  
مرتد عن الماركسية وايدولوجى  
اخطر واضر نوع من الانتهازية ،  
هو الوسطية ( الكاوتسكية ) .  
صاحب النظرية الرجعية عن  
الامبريالية العليا . وقف ضد  
الثورة الاشتراكية فى روسيا  
و ضد الدولة السوفيتية . -  
ص ص ٤١ ، ٤٥ ، ١٢٩ ،  
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،  
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،  
١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ،  
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،  
١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،  
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ،  
٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،  
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،  
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،  
٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ .

**كريتشيفسكى بوريس**  
**تيقولايفيتش** ( ١٨٦٦ -  
١٩١٩ ) - اشتراكي -  
ديموقراطى روسى . أحد  
زعماء « الاقتصادية » . محرر  
فى مجلة « رابوتشيه ديلو »  
( « قضية العمال » ) . روج  
على صفحاتها للافكار  
البرنشتينية . بعد المؤتمر  
الثانى حاد ر ( ١٩٠٣ ) ،  
انفصل عن الحركة الاشتراكية  
- الديموقراطية . - ص  
١٩٤ .

**كاوك الكسندر** ( ١٨٤٦ -  
١٩٣٤ ) - جنرال المانى .  
مثل الطفمة العسكرية  
الامبريالية الالمانية . فى بداية  
الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤ -  
١٩١٨ ) ، كان القائد الأعلى  
للجيش الالمانى الاول فى فرنسا

الشمالية . - ص ١٧٣ .

**كوزنتسوف غ . س .**  
( ولد فى عام ١٨٨١ ) - نائب  
فى دوما الدولة الثالث . عضو  
الكتلة الاشتراكية -  
الديموقراطية . - ص  
١١٢ .

**كوغلان . لودفيغ** ( ١٨٣٠ -  
١٩٠٢ ) - اشتراكي -  
ديموقراطى المانى . صديق  
كارل ماركس . اشترك فى ثورة  
١٨٤٨ - ١٨٤٩ فى المانيا .  
عضو الاممية الاولى . - ص  
٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٦ ،  
٣٨ .

**كولب ولهلم** ( ١٨٧٠ -  
١٩١٨ ) - اشتراكي -  
ديموقراطى المانى . انتهازى  
ومحرف متطرف . ابان  
الحرب العالمية الاولى ،  
اشتراكي - شوفينى . - ص  
١٩٣ ، ١٩٦ .

**كولتشيكا الكسندر**  
**فاسيليفيتش** ( ١٨٧٣ -  
١٩٢٠ ) - اميرال فى الاسطول  
القيصرى . ملكى . أحد كبار

قادة الثورة المضادة فى روسيا  
( ١٩١٨ - ١٩١٩ ) . بعد  
ثورة أكتوبر الاشتراكية ، أعلن  
تفسه ، بتأييد امبرياليى  
الولايات المتحدة الاميركية  
وبريطانيا وفرنسا ، الحاكم  
الأعلى لروسيا ، وترأس  
الديكتاتورية العسكرية  
للبرجوازية والملاكين العقاريين  
فى الاورال وسيبيريا والشرق  
الإقصى . - ص ص ٢٣٤ ،  
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

### كيرينسكى الكسندر

فيدودوروفيتش ( ١٨٨١ -  
١٩٧٠ ) - اشتراكى - ثورى .  
ابتداء من تموز ( يوليو )  
١٩١٧ ، ترأس الحكومة الموقته  
البرجوازية . انتهج سياسة  
ترمى الى مواصلة الحرب  
الإمبريالية وابقاء السلطة فى  
يد البرجوازية . بعد ثورة  
أكتوبر الاشتراكية ، مهاجر  
أبيض . - ص ص ٢٣١ ،  
٢٣٨ .

### لابريولا ارثورو ( ١٨٧٣ -

١٩٥٩ ) - سياسى ايطالى .  
حقوقى واقتصادي . أحد

زعماء الحركة السنديكالية فى  
ايطاليا . مؤلف جملة من الكتب  
فى نظرية السنديكالية ؛ وفيها  
حاول تكييف برنامج ما يسمى  
« بالسنديكالية الثورية »  
وفقا للماركسية ، « باصلاح »  
الماركسية . - ص ٦٣ .

### لارين يو ( لوريه م . ١٠ )

( ١٨٨٢ - ١٩٣٢ ) - اشتراكى  
- ديموقراطى روسى . منشئ  
بعد هزيمة ثورة ١٩٠٥ -  
١٩٠٧ ، أحد زعماء  
التصفويين . ص ص ٨٢ -  
٩٥ ، ١٠٣ .

### لاسال فرديناند ( ١٨٢٥ -

١٨٦٤ ) - اشتراكى المانى .  
مؤسس اتحاد العمال الالمان  
العام . فى عدد من اهم القضايا  
السياسية ، شغل موقفا  
انتهازيا ، فانتقده ماركس  
وانجلس على ذلك شديد  
الانتقاد . - ص ١٠ .

### لاغارديل جوير ( - ولد فى

عام ١٨٧٤ ) - سياسى برجوازى  
صغير فرنسى فوضوى  
سنديكالى . مؤلف جملة من

البحوث فى تاريخ الفوضوية  
السنديكالية فى فرنسا . -  
ص ٦٣ .

### لانغه فريدريخ البرت

( ١٨٢٨ - ١٨٧٥ ) - مؤرخ  
برجوازي المانى فى الفلسفة .  
كانطى جديد . - ص ٢٧ .

### لو كسمبورغ روزا ( ١٨٧١ -

١٩١٩ ) - قائدة بارزة فى  
الحركة العمالية الألمانية  
والبولونية والعالمية . من زعماء  
الجناح اليسارى فى الاممية  
الثانية . من مؤسسى الحزب  
الشيوعى الالمانى .

فى كانون الثانى ( يناير )  
١٩١٩ ، اغتالها أعداء الثورة .  
- ص ص ٤٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ .

### لوناتشارسكى اناطولى

فاسيليفيتش ( فوينوف )  
( ١٨٧٥ - ١٩٣٣ ) - ثورى  
محترف . فيما بعد ، رجل  
دولة سوفيتى بارز . بعد  
المؤتمر الثانى ح ا د ر  
( ١٩٠٣ ) ، بلشفى . بعد  
هزيمة ثورة ١٩٠٥ - ١٩٠٧ ،  
اشترك فى فرقة « فبريود »

المعادية للحزب ، وطالب بالجمع  
بين الماركسية والدين . انتقد  
لينين فى مؤلفه « المادية  
والمذهب النقدى التجريبى »  
لوناتشارسكى لانحرافه عن  
المادية . - ص ص ٤٥ ،  
١٠٥ .

### لونغه جان ( ١٨٧٦ -

١٩٣٨ ) - أحد زعماء الحزب  
الاشتراكى الفرنسى والاممية  
الثانية . كاتب اجتماعى  
وسياسى . ابان الحرب  
العالمية الأولى ( ١٩١٤ -  
١٩١٨ ) ، ترأس الجناح  
الوسطى المسالم فى الحزب  
الاشتراكى الفرنسى . - ص  
ص ٢٣٣ ، ٢٣٧ .

### لويد جورج دافيد ( ١٨٦٣ -

١٩٤٥ ) - رجل دولة بريطانى .  
زعيم حزب الليبراليين (حزب  
الاحرار) . من ١٩١٦ الى  
١٩٢٣ رئيس وزراء بريطانيا  
العظمى . احد منظمى التدخل  
المسلح ضد الدولة السوفيتية  
- ص ص ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ،  
٢٢٣ ، ٢٢٥ .



**ليكنخت كارل** ( ١٨٧١ -  
١٩١٩ ) - قائد بارز في الحركة  
العمالية الألمانية والعالمية .  
ناضل بنشاط ضد الانتهازية  
والعسكرية . ابان الحرب  
العالمية الأولى وقف مواقف  
اممية ثورية . احد منظمي  
وقادة « اتحاد سبارتاك »  
الثورى . ابان ثورة تشرين  
الثانى ( نوفمبر ) ١٩١٨ فى  
المانيا ، ترأس مع روزا  
لوكسمبورغ طليعة العمال  
الالمان . احد مؤسسى  
الحزب الشيوعى الالمانى . بعد  
قمع انتفاضة عمال برلين فى  
كانون الثانى ( يناير ) ١٩١٩  
اغتاله اعداء الثورة بوحشية .  
- ص ص ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٩٠ ،  
١٩٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ .

**ليكنخت ولهم** ( ١٨٢٦ -  
١٩٠٠ ) - قائد بارز فى  
الحركة العمالية الالمانية  
والعالمية . احد مؤسسى  
وزعماء الحزب الاشتراكى -  
الديموقراطى الالمانى . اسهم  
بقسط فعال فى نشاط الاممية  
الأولى وفى تنظيم الاممية

الثانية . - ص ٨٩ .

**ليديبور غيورغ** ( ١٨٥٠ -  
١٩٤٧ ) - اشتراكى -  
ديموقراطى المانى . اشترك فى  
المؤتمر الاشتراكى العالمى فى  
شتوتغارت ، حيث وقف ضد  
الاستعمار . فيما بعد ، وقف  
مواقف انتهازية . - ص ٤٠ .

**ليدير ف . ل .** ( ١٨٨٢ -  
١٩٣٨ ) احد الأعضاء  
البارزين فى الحركة العمالية  
البولونية . ابان الحرب العالمية  
الأولى وقف مواقف اشتراكية  
- شوفينية . - ص ١٥٩ .

**ليفين كارل** ( ١٨٦١ -  
١٩٢٠ ) - اشتراكى -  
ديموقراطى المانى يمينى .  
أحد زعماء النقابات الالمانية .  
محرف .

ابان الحرب العالمية الاولى ،  
اشتركى - شوفينى . فى  
١٩١٩ - ١٩٢٠ ، عضو  
الجمعية الوطنية فى جمهورية  
فيمار . ايد سياسة البرجوازية  
وناضل ضد الحركة الثورية  
للبروليتاريا . - ص ص ١٣٣ ،

الاشتراكية - الشوفينية . -  
ص ٢١٦ .

### لينين فلاديمير ايلتش

( ١٨٧٠ - ١٩٢٤ ) - ص ص  
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ .

### مارتوف ل . ( تسيديرباوم

يولاي اوسيبوفيتش ) ( ١٨٧٣

١٩٢٣ ) - اشترائي -

ديموقراطي روسي . أحد

زعماء المنشفية . بعد هزيمة

ثورة ١٩٠٥ - ١٩٠٧ ،

تصفوي . حرر في جريدة

« غولوس سوسيال

ديموقراتيا » . ابان الحرب

العالمية الاولى ( ١٩١٤ -

١٩١٨ ) ، شغل بموقفا

امميا . بعد ثورة شباط

( فبراير ) البرجوازية

الديموقراطية ( ١٩١٧ ) ،

ترأس فرقة المناشفة الامميين

بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ،

وقف ضد السلطة السوفيتية

- ص ص ٢٦ ، ٨١ ، ٩٠ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١٥٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٠٥ ،

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،

٢٤١ .

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٨ ، ٢١١ ، ٢٢٣ .

### ليفيتسكي ف . ا .

( تسيديرباوم فلاديمير

اوسيبوفيتش ) ( ولد في عام

١٨٨٣ ) - اشترائي -

ديموقراطي روسي . منشفي .

بعد هزيمة ثورة ١٩٠٥ -

١٩٠٧ ، أحد زعماء

التصفوية . ابان الحرب

العالمية الاولى ، اشترائي -

شوفيني . بعد ثورة اكتوبر

الاشترائية ، ناضل ضد

السلطة السوفيتية . - ص

ص ٨٠ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠٣ .

### لينتش باول ( ١٨٧٣

- ١٩٢٦ ) - اشترائي -

ديموقراطي الماني . من ١٩٠٥

الى ١٩١٣ ، محرر في لسان

حال الجناح اليساري في

الحزب الاشتراكي -

الديموقراطي الالماني

«Leipziger Volkszeitung».

منذ بداية الحرب العالمية

الأولى ، انتقل الى مواقع

**مارتينوف أ. ( بيكر  
الكسندر صموئيلوفيتش ) -  
( ١٨٦٥ - ١٩٣٥ ) - أحد  
زعماء « الاقتصادية » .  
منشفي . فيما بعد ، انفصل  
عن المناشفة . - ص ص ١٠٣ .  
١٩٤ .**

**ماركس كارل ( ١٨١٨ -  
١٨٨٣ ) - ص ص ١٢ ، ٢٣ ،  
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،  
٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،  
٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ،  
٤٢ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ،  
٥٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ،  
١١٨ ، ١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٩٢ ،  
٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ،  
٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ،  
٢٥٣ .**

**ماسلوف بيوتر بافلوفيتش  
( ١٨٦٧ - ١٩٤٦ ) - اشتراكي  
- ديموقراطي روسي . منشفي  
تصفوي . مؤلف جملة من  
البحوث في المسألة الزراعية .  
ابان الحرب العالمية الأولى  
( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، اشتراكي  
- شوفيني . - ص ص ٢٦ ،  
١٥٠ ، ١٥٨ .**

**ماكدونالد جيمس رمسي  
( ١٨٦٦ - ١٩٣٧ ) - أحد  
مؤسسي وزعماء حزب العمال  
البريطاني المستقل وحزب  
العمال . انتهج سياسة التعاون  
الطبقى الانتهازية . فى بداية  
الحرب العالمية الأولى ، شغل  
موقفا مسالما . فيما بعد ،  
سلك سبيل التأييد للسافر  
للبرجوازية الامبريالية . - ص  
ص ١٥٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ .**

**ماكسيموف ن . - راجعوا  
بوغدانوف أ .**

**مان توم ( ١٨٥٦ - ١٩٤١ )  
- قائد فى الحركة العمالية  
البريطانية . أحد مؤسسي  
حزب العمال البريطانى  
المستقل . ابان الحرب العالمية  
الأولى ، اممى . عضو الحزب  
الشـيـوعى البريطانى منذ  
تأسيسه . - ص ٢١٤ .**

**مانرهايم كارل غوسـتـاف  
( ١٨٦٧ - ١٩٥١ ) - رجل  
دولة رجعى فنلندى . فى  
١٩١٨ ، قائد جيش الحرس**

الأبيض الفنلندي المعادي  
لثورة الذي قمع الثورة  
الفنلندية . - ص ص ٢٣٤ ،  
٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

**مهرينغ فرانكس** ( ١٨٤٦ -  
١٩١٩ ) - قائد بارز في الحركة  
العمالية الألمانية . أحد زعماء  
ونظريي الجناح اليساري في  
الاشتراكية - الديموقراطية  
الألمانية . أحد قادة « اتحاد  
سبارتاك » الثوري . اشترك  
في تأسيس الحزب الشيوعي  
الألماني . - ص ص ١٥٧ ،  
١٦٠ ، ١٦٩ .

**موست يوهان يوسف**  
( ١٨٤٦ - ١٩٠٦ ) - اشتراكي  
- ديموقراطي ألماني . فيما  
بعد ، فوضوى . - ص ص ٧٢ .

**هونيتور** - اسم مستعار  
نشر به اشتراكي - ديموقراطي  
ألماني انتهازي في نيسان  
( أبريل ) ١٩١٥ مقالا في مجلة  
«Preussische Jahrbücher»  
الرجعية . مدح كاتب المقال  
على المكشوف طابع الاشتراكية  
- الديموقراطية الوسطى

واقترح الحفاظ عليه في  
المستقبل لانه ينفع الانتهازيين  
والبرجوازية ويتيح للانتهازيين  
ستر سياسة التعاون الطبقي  
مع البرجوازية بالجمل والتعابير  
« اليسارية » . - ص ص  
١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ .

**ميليوكوف بافل نيقولا**  
**بيفيتش** ( ١٨٥٩ - ١٩٤٣ ) -  
زعيم حزب الكاديت . وزير  
الخارجية في القوام الأول  
للحكومة الموقته البرجوازية في  
عام ١٩١٧ . بعد ثورة أكتوبر  
الاشتراكية ، اشترك في تنظيم  
التدخل المسلح ضد روسيا  
السوفييتية . مناضل نشيط  
بين المهاجرين البيض . - ص  
١٩٣ .

**ميولبرغر ارثور** ( ١٨٤٧ -  
١٩٠٧ ) - كاتب اجتماعي  
وسياسي برجوازي صغير  
ألماني . من اتباع برودون .  
مؤلف جملة من المقالات  
والبحوث في مسألة السكن  
وفي تاريخ الفكر الاجتماعي في  
فرنسا وألمانيا . انتقد  
الماركسية ص ٥٣ .

امبراطور روسى ( ١٨٩٤ -  
١٩١٧ ) . - ص ص ١٤٦ ،  
٢٣١ .

**هآزه هوغو** ( ١٨٦٣ -  
١٩١٩ ) أحد زعماء الاشتراكية  
- الديموقراطية الالمانية .  
ابتداء من ١٩١٢ ، رئيس الكتلة  
الاشتراكية - الديموقراطية فى  
الريخستاغ . ابان الحرب  
العالمية الأولى ، وسطى . ابان  
ثورة تشرين الثانى ( نوفمبر )  
١٩١٨ فى المانيا ، أصبح عضوا  
فيما يسمى مجلس مفوضى  
الشعب الذى انتهج سياسة  
غايتها قمع الحركة الثورية . -  
ص ١٧٣ .

**هابسبورغ** - سلالة من  
الاباطرة لما يسمى الامبراطورية  
الرومانية المقدسة من عام  
١٢٧٣ الى عام ١٨٠٦ ( مع  
انقطاعات ) ، واطرة النمسا  
( ابتداء من عام ١٨٠٤ ) واطرة  
النمسا - المجر ( ١٨٦٧ -  
١٩١٨ ) . - ص ٢٨ .

**هايندمان هنرى هايرس**  
( ١٨٤٢ - ١٩٢١ ) - اشتراكى

**ن ل - راجعوا لينين .**  
**ناوومان فريدريخ** ( ١٨٦٠ -  
١٩١٩ ) - سياسى رجمى  
المانى . كاتب اجتماعى ، ابان  
الحرب العالمية الأولى ، شغل  
موقفا امبرياليا ، وتقدم بفكرة  
انشاء « اوروبا الوسطى »  
بزعامة المانيا ، فروج بالتالى  
عمليا للاستيلاء على بلدان  
اوروبا الوسطى . - ص ١٩٣ .

**نوسكه غوستاف** ( ١٨٦٨ -  
١٩٤٦ ) - أحد الزعماء  
الانتهازيين فى الحزب  
الاشتراكى - الديموقراطى  
الالمانى . ابان الحرب العالمية  
الأولى - اشتراكى - شوفينى .  
ابان ثورة تشرين الثانى  
( نوفمبر ) ١٩١٨ فى المانيا ،  
كان أحد قادة قمع حركة  
البحارة الثورية فى كيل . فى  
١٩١٩ - ١٩٢٠ ، وزير الحربية .  
منظم أعمال التنكيل بعمال  
برلين واغتيال كارل ليبكنخت  
وروزا لوكسمبورغ . - ص  
٢٣٠ .

**نيقولاي الثانى ( رومانوف )**  
( ١٨٦٨ - ١٩١٨ ) - آخر

## هوبسون جون اتكينسون

( ١٨٥٨ - ١٩٤٠ ) - اقتصادى  
بريطانى . اصلاحى . مسالم .  
مؤلف عدد من الكتب منها  
« مشاكل الفقر » ( ١٨٩١ ) ،  
« تطور الرأسمالية المعاصرة »  
( ١٨٩٤ ) ، « الامبريالية »  
( ١٩٠٢ ) . - ص ص ٢٠٥ ،  
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

## هوهنزولان - سلالة من

الاباطرة الالمان ( ١٨٧١ -  
١٩١٨ ) . - ص ص ٢٨ .

## هويسمانس كميل ( ١٨٧١

- ١٩٦٨ ) - واحد من أقدم  
قادة الحركة العمالية البلجيكية  
من ١٩٠٤ الى ١٩١٩ ، أمين  
المكتب الاشتراكى العالمى للاممية  
الثانية . ابان الحرب العالمية  
الأولى ، وسطى . اشترك غير  
مرة فى الحكومة البلجيكية .  
- ص ص ٢٤٣ .

## هيفل غيورغ ولهام فريدريخ

( ١٧٧٠ - ١٨٣١ ) -  
فيلسوف المانى كبير جدا .  
مثالى موضوعى . ايدولوجى  
البرجوازية الالمانية . ومأثرة

انجليزى . اصلاحى . من  
١٩٠٠ الى ١٩١٠ ، عضو  
المكتب الاشتراكى العالمى . أحد  
زعماء الحزب الاشتراكى  
البريطانى . خرج منه فى عام  
١٩١٦ بعد ان ندد المجلس العام  
للحزب فى سولفوردموقفه  
الاشترراكى - الشوفينى من  
الحرب الامبريالية . - ص ص  
١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ،  
٢٢٣ ، ٢٢٥ .

## هندرسون ارثور ( ١٨٦٣

- ١٩٣٥ ) - سياسى بريطانى .  
أحد الزعماء اليمينيين فى  
حزب العمال وفى مجلس  
التريديونيونات . اشتراكى -  
شوفينى . من ١٩١٥ الى  
١٩٣١ ، اشترك مرارا فى  
الحكومة البريطانية . - ص  
٢٢٣ .

## هوبتمان غرهارت ( ١٨٦٢-

- ١٩٤٦ ) - مؤلف مسرحى  
المانى . فى مسرحيته  
« الحاكة » وصف صعوبة  
أوضاع البروليتاريا التى  
يستثمرها الرأسمال . - ص  
٤ .

الثانية . ابان الحرب العالمية الأولى ، وسطى . بعد الحرب ، برز بوصفه صاحب نظرية « الرأسمالية المنظمة » ، ومداح رأسمالية الدولة الاحتكارية . ابتداء من ١٩١٧ ، زعيم الحزب الاشتراكي - الديموقراطى الالماني المستقل . اشترك غير مرة فى الحكومة البرجوازية لجمهورية فيمار . - ص ص ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

**هيوم دافيد** ( ١٧١١ - ١٧٧٦ ) - فيلسوف بريطانى . مثالى ذاتى . عجزى . - ص ٥٦ .

**ويب ( الزوجان ) سيدنى** ( ١٨٥٩ - ١٩٤٧ ) و **بياتريس** ( ١٨٥٨ - ١٩٤٣ ) - شخصيتان اجتماعيتان بريطانيتان مشهورتان . اسسا الجمعية الفابية . وضعا جملة من الكتب فى تاريخ ونظرية الحركة العمالية البريطانية . ابان الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ،

هيفل التاريخية أنه درس ووضع الديالكتيك بصورة عميقة وشاملة ، فكان عمله هذا أحد المصادر النظرية للمادية الديالكتيكية ( الجدائية ) . ولكن ديالكتيك هيفل اتسم بطابع مثالى وكان وثيق الصلة بنظماه الفلسفى ، الميتافيزيائى ، المحافظ اجمالا . - ص ٥٥ .

**هيلز جون** ( ولد فى عام ١٨٣٩ ) - قائد فى الحركة التريديونيونية البريطانية . من ١٨٦٦ الى ١٨٧٢ ، عضو المجلس العام للأمية الأولى ؛ من ايار (مايو) ١٨٧١ الى تموز ( يوليو ) ١٨٧٢ ، أمين المجلس العام . ناضل ضد ماركس وانجلس . وقف ضد الدولة السوفيتية . فى ١٩١٨ ، طرد من الحزب الاشتراكي الفرنسى . - ص ٢١٣ .

**هيفل ردينغ رودولف** ( ١٨٧٧ - ١٩٤١ ) - أحد زعماء الاشتراكية - انديموقراطية الالمانية والاممية

وقفاً مواقف الاشتراكية -  
الشوفينية . - ص ص ١٨٧ ،  
١٩٣ ، ٢١٧ .

يفوروف ن. م . ( ولد في  
عام ١٨٧١ ) - اشتراكي -  
ديمقراطي روسي . عضو دوما  
الدولة الثالث . عضو الكتلة  
الاشتراكية - الديموقراطية .

التحق بالبلاشفة . فيما بعد ،  
تصفوى . - ص ص ١١٢ .

**يودينيتش نيقولا نيقولا**  
بيفيتش ( ١٨٦٢ - ١٩٣٣ ) -  
جنرال في الجيش القيصري .  
بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ،  
أحد قادة الثورة المضادة  
في روسيا . - ص ص ٢٥٦ .





## محتويات

٣	احتجاج من الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس ... ..
٢٣	مقدمة الترجمة الروسية لرسائل ماركس الى كوغلمان ... ..
٣٩	مؤتمر شتوتغارت الاشتراكي العالمى ... ..
٥١	الماركسية والنزعة التحريفية ... ..
٦٦	الخلافات فى الحركة العمالية الاوروبية ... ..
٧٥	الاصلاحية فى الاشتراكية - الديموقراطية الروسية ... ..
٩٧	كاتب مفغل من «Vorwärts» والوضع فى ح ا د ر ... ..
١١٥	مصائر مذهب كارل ماركس التاريخية ... ..
١٢٢	الماركسية والاصلاحية ... ..
١٢٩	بصدد غلطة كاوتسكى التى لا يمكن التسليم بها ... ..
١٣٣	ما لا يصح تقليده فى الحركة العمالية الالمانية ... ..
١٤١	الحرب والاشتراكية - الديموقراطية الروسية ... ..
١٥٥	وضع ومهام الأممىة الاشتراكية ... ..
١٦٥	الشوفينية الميتة والاشتراكية الحية (كيف نبعث الأممىة؟)
١٧٨	الانتهازية وافلاس الأممىة الثانية ... ..
٢٠٠	الامبريالية والانشقاق فى الاشتراكية ... ..
٢٢٩	كيف تستغل البرجوازية المرتدين ... ..
	تقرير عن وحدة الحزب وعن الانحراف السنديكالى
٢٤٩	والفوضىوى ١٦٠ آذار (مارس) ١٩٢١ ... ..
٢٦٣	ملاحظات ... ..
٢٩٧	دليل الأسماء ... ..

## الى القراء

ان دار التقدم تكون شاكرة لكم اذا  
تفضلتم وأبديتم لها ملاحظاتكم حول  
ترجمة الكتاب ، وشكل عرضه ، وطباعته ،  
وأعربتم لها عن رغباتكم .

العنوان : زوبوفسكى بولفار ٢١ ،

موسكو - الاتحاد السوفييتى .

## تصويب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
جانب اغلبية الاشتراكيين - الديموقراطيين الروس الساحقة	بامانة على وصايا الاشتراكية - الديموقراطية الثورية العالمية	١٦	١١
لبرنشتينية	لبرونشتينية	١٦	١٨٥
الصريحة	الشريحة	٢ من الاسفل	٢١٥
وهذه المجلة التي تبني	وهذه المجلة تبني	٩	٢٣٤
عن آراء ومصالح اشد	عن اشد	١٩	٣٠١ العمود الايمن
١٩٢١ - ١٩١٨	١٩٢١ - ١٩٠٨	٣ من الاسفل	٣١١ العمود الايمن
تحذف الجملتان الاخيرتان تحت اسم هيلز اذ وردتا هنا بسبب خطأ طباعي .		٨-٥ من الاسفل	٣٢٤ العمود الايمن



مطابع شركة الاعلانات الشرقية )